

عَنْ

عَمْرِو بْنِ الْحَبِيبِ

أَخِي

شُعْبَةَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَكَمِ

(٢٠٠-٢٠٢)

مُتَّفِقٌ

الشيخ مالك بن النضر و الشيخ ابن أبي ربيعة

١-٢



عُمْلَةٌ

عُمْلَةٌ صَحَابِيَّةٌ لِاخْتِبَارِ

لِلْحَافِظِ ابْنِ الْبَطْرِيقِ

شَمْسُ الدِّينِ بِحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ الرَّبْعِيِّ الْحَلِيِّ

(٦٠٠-٥٢٣هـ)

مُحَقِّقُ:

السَّيِّحُ مَالِكُ الْمُحْمُودِيِّ وَ الشَّيْخُ أَبِرَاهِيمُ الْبَهَادِرِيُّ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ



- ✽ اسم الكتاب عمدة عيون صحاح الأخبار ✽
- ✽ الموضوع مناقب أهل البيت - عليهم السلام ✽
- ✽ المؤلف ابن البطريق ✽
- ✽ الجزء ١ - ٢ ✽
- ✽ الناشر ممثلة الامام القائد السيد الخامنئي فى الحج ✽
- ✽ التاريخ ١٤١٢ هـ.ق ✽
- ✽ الطبعة الثالثة ✽
- ✽ الكمية ٣٠٠٠ ✽
- ✽ المطبعة مطبعة افست، تهران ✽
- ✽ التنضيد والإخراج الفني الكمبيوترى مؤسسة الإمام الصادق - عليه السلام - قم ✽
- ✽ الإشراف الفني محمد هادي به ✽



عَمَلُهُ

يُمَوِّنُ صَحَابَةَ الْاِخْبَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّه وآله
وعلى رواة سنته وحملة أحاديثه
و حفظة كلمه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يحتل أهل البيت - عليهم السلام - موقعاَ هاماً، ومكانة كبرى في قلوب المسلمين جميعاً، فالمسلمون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم يتفقون في احترام أهل البيت وموادتهم ومحبتهم وتكريمهم، لأنّ الكتاب العزيز حثّ على مودّتهم بعد أن صرّح بطهارتهم، والسنة النبوية أكّدت على الالتفاف حولهم بعد أن أشادت بهم، وعدّدت فضائلهم ومناقبهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً».

فكما أنّ المسلمين يلتقون في محبة الرسول ﷺ ومودّته يلتقون في محبة عترته الطاهرة ومودّتها .

وبذلك يكون أهل البيت خير وسيلة للوحدة والتآلف بين فصائل الأمة الإسلامية وطوائفها.

وفي هذا العصر حيث تتكالب فيه قوى الشرّ على الأمة الإسلامية من

كلّ حذب وصوب، فإنّ أحوج ما يحتاج إليه المسلمون هو التكاتف والتآلف، والتقارب والتعاون، ولا يتحقق هذا إلا بالعودة إلى ما جعله الله ورسوله محوراً للوحدة، وملاكاً للاتحاد، ألا وهو مودة أهل البيت والتمسك بهداهم، والاقتداء بفعالهم.

ولهذا فإنّ أفضل وسيلة وأقرب خطوة لتحقيق التقارب المنشود والوحدة المطلوبة، هو التعرّف على مكانة العترة النبوية في الكتاب والسنة وفي صحاح المسلمين وسننهم ومسانيدهم، كمقدمة لاللتفاف حولهم والاقتداء بهم.

ولما كان كتاب «العمدة» لابن البطريق الذي يضمّ صحاح الأخبار الواردة في الصحاح والسنن والمسانيد حول أهل البيت يعتبر أقدم وأشمل كتاب في هذا الصعيد، لهذا يسرّ قسم التحقيق والتعليم لممثلة الإمام القائد السيّد الخامني في الحجّ أن تقوم بطبع ونشر هذا السفر الجليل، وتقدّمه إلى المسلمين، عسى أن يكون هذا العمل خطوة إيجابية على طريق التقارب والتآلف، والاللتفاف حول الكتاب والسنة والعترة، والله وليّ التوفيق.

ممثلة الإمام القائد السيّد الخامني في الحجّ
قسم التحقيق والتعليم
ربيع الأول - ١٤١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أهل البيت هم القدوة والأسوة

التقريب بين الطوائف الإسلامية من الأمانى العزيزة التي يتمناها كل مسلم واع بصير، خصوصاً في الأوضاع الراهنة والأجواء السائدة على المسلمين، والظروف المحيطة بهم في شتى النواحي والأقطار ولا يشك في ضرورته إلاّ إثنان: جاهل مغفل، وجاحد معاند ما كر، إذ لا يمرّ على المسلمين يوم إلاّ وفيه مجازر رهيبة، و حروب داميّة طاحنة، فرضتها عليهم القوى الكافرة، التي تخاف من سيادة الإسلام في ربوع العالم، وانتشاره فيها، فعادت تؤجج نار الحرب بين أونة وأخرى، فتضرب المسلم بالمسلم تارة وبالكافر أخرى لتحقيق أمنيّتها الكبرى.

وليس ببعيد عنا المجازر التي يرتكبها اليوم، الكفّار «الأرمن» ضد المسلمين الآذرين في آسيا الوسطى، والتي أبرزت ما تكنّه صدورهم من العداوة والبغض لهم طوال القرون، فمن أجل السيطرة والتسلّط يقتل الأرمن الرجال والنساء والأطفال، ويمثّلون بهم، ويجهزون على الجريح، وليس هناك دولة تحمي المسلمين ولا مغيث يغيثهم، ولا قوّة تدفع عنهم كارثة الحرب، وتجزّي المسمّىء بالجزاء الذي يستحقّه، وغاية ما نسّمعه من وسائل الاعلام هو الاستنكار والمفاوضات والمذاكرات، إلى غير ذلك من الأساليب الدبلوماسية غير الناجعة، التي لاتفيد شيئاً سوى اعطاء الفرص للعدو، وزيادة جرأته.

واعطف على ذلك المجازر الأخرى التي ترتكبها القوى الكافرة في يوغوسلافيا ضد المسلمين في «البوسنة و الهرسك» فقد أجتجت ناراً ضد المواطنين بحجة أنهم مسلمون ، وراحت تقتلهم وتبعدهم عن أوطانهم وتذبحهم في عقر دارهم وتدمر مشاريعهم إلى غير ذلك من الأعمال الاجرامية التي كانت ترتكبها القوى الشريرة في القرون الوسطى، وليس هناك من يُداوي جروحهم ولا من يسعفهم بشيء سوى الاستنكارات والخطب الرنانة في وسائل الاعلام وفوق المنابر.

ولا نتكلم عن المجازر الدامية في فلسطين المحتلة التي يرتكبها الصهاينة، لأنها بمرأى ومسمع من عامة المسلمين .

إنّ هذه الحوادث والوقائع الأليمة وعشرات من أمثالها ، تدفع المسلم الحرّ الذي يجري في عروقه دم الغيرة والحمية ، إلى التفكير في داء مجتمعه ودوائه ، وفي إعادة مجده التالذ ، وكيانه السابق ، فلا يجد دواء ناجعاً سوى التمسك بالإسلام في مجالي العقيدة والشرعية، ومن أبرز أصوله ما دعا إليه الذكر الحكيم في قوله سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢) إلى غير ذلك من الآيات التي تحثّ على الوحدة والوئام ، والابتعاد عن التمزق والتفرق، وقد أكد الرسول الكريم ما دعا إليه القرآن بقوله: «مثل المؤمنين في تراحهم وتواددهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»^(٣)

وقال الإمام علي - عليه السلام :-

« والزموا السواد الأعظم فإن يد الله مع الجماعة وإياكم والفرقة ، فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أنّ الشاذ من الغنم للذئب ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه »^(٤)

(١) آل عمران / ١٠٣ .

(٢) الحجرات / ١٠ .

(٣) مسند أحمد / ٤ / ٢٧٠ .

(٤) نهج البلاغة ، طبعة عبده ، ص ٢٦١ .

وفي ضوء هذه الدراسة القصيرة نخاطب المسلمين وفي مقدّمهم الرؤساء
والمشايخ وقادة الفكر وأرباب القلم بقولنا : « قاربوا الخطى أيّها المسلمون ، وقلّلوا
الخلاف واكثروا الوئام ، وتمسّكوا بالأصول المشتركة المتوفّرة في مجالي العقيدة والشرعية ،
وابتعدوا عن التنافر والتناكر حتى تكونوا صفّاً واحداً في وجه الأعداء لا يزعزعكم مكر
الشياطين وحيلة أعدائهم في المناطق كلّها ».

ويطيب لي في المقام أن أركّز على أمرين ، ربّما يكون لهما أثر بارز في حصول
التقريب ، وهما :

١- ما هو المراد من التقريب

ليس المراد من التقريب بين المذاهب والطوائف الإسلامية ، هو ذوب طائفة في
أخرى أو جعل جميع المذاهب مذهباً واحداً حتى لا يبقى من المذاهب المختلفة عين
ولا أثر ويصبح المسلمون على مذهب واحد ، فإنّ ذلك أمر عسير جداً إن لم يكن
محالاً عادة ولا يتفوّه به ذو مسكة ولا يدعو إليه أحد من القادة أعني الذين يحملون لواء
التقريب فإنّ معنى ذلك أن يصير الأشعري معتزليّاً أو بالعكس ويصبح السنّي
شيعيّاً أو بالعكس . ومثله المذاهب الفقهية المتوفّرة السائدة في العالم الاسلامي .

وإنّما المراد هو التقريب بين القادة للمذاهب وبالتالي بين القادة واتباعهم
وذلك من خلال رسم الخطوط العريضة المشتركة التي تجمع المذاهب الاسلامية في
مجالي العقيدة والشرعية ، وإنّه لو كان هناك خلاف فيهما فهو بالنسبة إلى الأمور المتفق
عليها قليل جداً . فالله سبحانه ربّنا ، والقرآن كتابنا ، ومحمد نبينا ، والكعبة قبلتنا ،
وسنة الرسول قدوتنا ، وأئمة أهل البيت خيارنا إلى غير ذلك من الخطوط التي لا يجيد
عنها أي مسلم قيد شعرة ، ومن أنكر أحدها خرج عن ربة الإسلام وهذا هو الذي
يوحّد المسلمين ويجمعهم تحت راية واحدة ويجعل شعار الجميع قول الشاعر
المخلص الداعي إلى تقريب الخطى الذي يقول :

إنّا لتجمعنا العقيدة أمة ويضمّنا دين الهدى أتباعا
ويؤلف الإسلام بين قلوبنا مهما ذهبنا في الهوى أشياعا

فإذا كان النبي الأكرم ﷺ يقبل إسلام من نطق بالشهادتين ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وصام شهر رمضان وحج البيت ^(١) ويتلقاه أخاً لعامة المسلمين ، ويجعلهم صفاً واحداً في مقابل المشركين والطغاة من اليهود والنصارى، فلماذا لا نقبل إيمان من آمن بأزيد مما جاء في تلك الرواية . ولو كان هناك اختلاف فإننا هو اختلافات كلامية أوجدها الجدل وصقلها البحث طوال القرون ، مثلاً الاختلاف في كون التكلم والارادة من صفات الذات أو من صفات الفعل . وإن كان اختلافاً حقيقياً وجدياً لكنه اختلاف كلامي لا يتوقف عليه الإسلام والايان ومثله سائر البحوث الكلامية التي أوجدت الانشقاق بين علماء المسلمين من حدوث كلامه وقدمه ، وخلود مرتكب الكبيرة وعدمه .

ومثل ذلك الاختلاف في الفروع الفقهية من الطهارة إلى الدييات فإنها اختلافات أوجدها البحث والاجتهاد من خلال الاستنباط من الكتاب والسنة والغاية هي الوصول إلى واقع الكتاب والسنة وإن كان المصعب واحداً والمخطيء متعدداً .
فاللزام على المسلمين في هذه اللحظات الحاسمة التمسك بالعروة الوثقى وبحبل الله المتين والانظواء تحت المشتركات وارجاع الاختلافات إلى المدارس والمحافل العلمية التي يكثر فيها البحث والجدال وفي النهاية يخرجون منها أخوة متحابين .

٢- الإلتفاف حول أهل البيت من أواصر الوحدة

إن من وسائل التقريب بل من أواصر الوحدة الإسلامية التمسك بأهل البيت ، والاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم ، فإن المسلمين مهما اختلفوا في شيء لم يختلفوا في طهارتهم وتنزيههم ، وبالتالي حجية كلامهم لأنهم أحد الثقلين اللذين أوصى الرسول بالتمسك بهما ، في غير موقف من مواقف حياته، وقد تكلم الذكر الحكيم في عدة مواضع عنهم وأشاد بفضلهم وكرامتهم، وإليك البيان بوجه موجز.

(١) لاحظ جامع الأصول لابن الأثير ١/ ١٥٨-١٥٩ فقد جمع ما رواه البخاري ومسلم في ذلك المجال.

قد ورد لفظ «أهل البيت» في الذكر الحكيم مرتين قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب / ٣٣)، وقال سبحانه: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ * رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (هود/ ٧٣).

واللفظة مركبة من كلمتين وهما «الأهل» و «البيت».

أما «الأهل» فلا يحتاج إلى مزيد تحقيق في تحديد معناه في الكتاب والسنة واللغة، فإن تلك اللفظة تستعمل فيمن كان له علاقة قوية بما أضيف إليه ذلك اللفظ، فأهل الأمر والنهي هم الذين يمارسون الحكم والبعث والزجر، وأهل الانجيل هم الذين لهم اعتقاد به و يصدر عن حكمه، وأهل الاسلام لمن له علاقة به وعنه يأخذون الحلال والحرام، وبذلك يعلم معنى أهل الرجل وأهل الماء وأهل الحل والعقد وإنما المهم في المقام الذي يترتب عليه الأثر، المهم تحديد معنى البيت لغة واستعمالاً، وإليك البيان.

ما معنى «البيت» لغة واستعمالاً؟

أجمعت المعاجم على أن البيت يطلق ويراد منه دار الرجل ومسكنه، قال سبحانه: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ...﴾ (النور/ ٢٩).

فإذا كان البيت هو المأوى والمنزل، فله مراتب ودرجات، فالقصر الشاهق بيت كما أن الخبأ المصنوع من الصوف والشعر أيضاً بيت، إلى أن عد القرآن نسيج العنكبوت بيتاً له قال سبحانه: ﴿إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت / ٤١).

هذا ما يركز عليه اللغة، ولكن له معنى آخر يستعمل فيه حقيقة أو مجازاً، وهو أنه يطلق البيت ويراد منه مكان الشرف وجماعه، فيقال «بيت العرب» أي شرفها. قال ابن منظور: وبيت العرب شرفها، والجمع البيوت، ثم يجمع بيوتات،

جمع الجمع ، وقال ابن سيدة : والبيت من بيوتات العرب الذي يضمّ شرف القبيلة كآل حصن : الفزاريّين ، وآل الجدّين : الشيبانيين ، وكان ابن الكلبي يزعم أنّ هذه البيوتات أعلى بيوت العرب ، ويقال بيت تميم في بني حنظلة أي شرفها .

وقال العباس يمدح سيّدنا رسول الله ﷺ :

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
أراد ببيته شرفه العالي .

وعلى ذلك فالبيت يكون كناية عن الشرف والنسب والعائلة والأسرة .

قال الشاعر :

ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حبّ أهلك ما أتيت
ألا يا بيت أهلك أوعدوني كأني كلّ ذنبهم جنيت^(١)

فعلى ذلك فالبيت الوارد في الآية يحتمل وجهين :

١- البيت : هو مأوى الرجل ومسكنه ومنزله وداره .

٢- البيت : مركز الشرف ومجمع السيادة والعزّ وما أشبه ذلك .

وعلى كلّ تقدير ، فالآية لا تنطبق إلّا على بيت خاص وبيت معيّن ولا تنطبق على جميع البيوت المنسوبة الى النبي ﷺ وإليك البيان :

أمّا الأول أعني ما إذا أريد منه المسكن والمأوى ، فاللام لا تخلو عن احتمالات ثلاث :

الف : أن يكون اللام للجنس ، وهو غير مناسب في المقام وإنّما يراد منه إذا كان الحكم متعلقاً بالطبيعة ، يقال : التمرة خير من جرادة ، أو ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾ (المعارج / ١٩) .

ومن المعلوم أنّ الآية الكريمة ليست بصدد بيان حكم طبيعة أهل البيت .

(١) لاحظ : لسان العرب لابن منظور مادة «بيت» بتلخيص يسير .

ب : أن يحمل على العموم والاستغراق ، وهو أيضاً غير مناسب ، سواء أُريد منه جميع البيوت في المدينة أو بيوت النبي ، وإلا لكان اللازم الإتيان بصيغة الجمع كما جاء بها في قوله سبحانه :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾ (الأحزاب / ٣٣) .

ج : أن يراد منها البيت المعهود والمسكن المعين بيت المتكلم والمخاطب ، وعندئذ يقع الكلام في تعيين هذا البيت ، فما هذا البيت الواحد والمسكن المعين ، لا سبيل إلى أن المراد بيت أزواجه لأنه لم يكن لأزواجه بيت واحد معهود ، بل كان لكل منها بيت خاص ، كما أنه لا سبيل إلى القول بأن المراد بيت واحد من بيوتهن . إذ لا قرينة على ذلك ، على أنه خلاف ما اتفقت عليه الأمة ، فتعين أن يكون بيت خاص و هو ليس إلا بيت فاطمة (عليها السلام) إذ لم يكن في جانب بيوت أزواج النبي بيت سوى بيتها و هو بيت علي - عليه السلام صهر النبي .

إلى هنا خرجنا بهذه النتيجة :

إذا كان المراد من البيت هو البيت المعين فلا سبيل إلى تطبيقه على جميع بيوت أزواج النبي ولا على واحدة معينة منهن ، إذ لم يكن للجميع بيت خاص كما أنه لم يكن هناك بيت معين لزوجة من زوجاته فلم يبق من البيوت التي تمت إلى النبي بصلة إلا بيت واحد وهو بيت فاطمة (سلام الله عليها) المتميز من بيوت أزواج النبي ﷺ .

ويؤيده نزول الآية في بيت فاطمة (سلام الله عليها) وجمع النبي إياها وزوجها وابنيها تحت الكساء .

أما الثاني بأن يكون المراد منه هو مركز الشرف و مجمع السيادة والعز وما يناسب ذلك اللفظ ، وإن شئت قلت إذا أُريد منه بيت النبوة وبيت الوحي ومركز أنوارهما فلا يصح أن يراد منه إلا المتممون إلى النبوة والوحي بوشائج معنوية خاصة على وجه يصح مع ملاحظتها ، عدّهم أهلاً لذلك البيت ، وتلك الوشائج عبارة عن النزاهة في الروح والفكر .

ولا يشمل كل من يرتبط ببيت النبوة عن طريق السبب أو النسب فحسب ، وفي

الوقت نفسه يفتقد الأواصر المعنوية الخاصة ، ولقد تفتن العلامة الزمخشري صاحب التفسير لهذه النكتة ، فهو يقول في تفسير قوله تعالى : ﴿أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود / ٧٠) :

لأنها كانت في بيت الآيات ومهبط المعجزات والأمور الخارقة للعادة فكان عليها أن تتوقّر ولا يزدهيها ما يزدهي سائر النساء الناشئات في غير بيوت النبوة ، وأن تسبح الله وتمجّده مكان التعجّب ، وإلى ذلك أشارت الملائكة في قولها ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ...﴾ أرادوا أن هذه وأمثالها ممّا يكرمكم به ربّ العزة ويخصّكم بالأنعام به يا أهل بيت النبوة ^(١).

وعلى ذلك لا يصح تفسير الآية بكل المتممين عن طريق الأواصر الجسمانية إلى بيت خاص حتى بيت فاطمة إلا أن تكون هناك الوشائج المشار إليها .

ولقد جرى بين قتادة ذلك المفسّر المعروف وبين أبي جعفر محمد بن علي الباقر - عليه السلام - محادثة لطيفة أرشده الإمام فيها إلى هذا المعنى الذي أشرنا إليه قال عندما جلس الإمام الباقر - عليه السلام - : لقد جلست بين يدي الفقهاء وقّام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك . قال له أبو جعفر الباقر - عليه السلام - : ويحك أتدري أين أنت ؟ أنت بين يدي ﴿يُؤْتِ أُذُنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ (النور/ ٣٦ - ٣٧) فأنت ثم ونحن أولئك . فقال قتادة : صدقت والله جعلني الله فداك ، والله ما هي بيوت حجارة ولاطين ^(٢).

وما جاء في كلام باقر الأمة - عليه السلام - يحضّ المفسّر على التحقيق عن الأفراد الذين يرتبطون بالبيت الرفيع بأواصر معينة وبذلك يسقط القول بأنّ المراد منه أزواج النبي ﷺ ، لأنّه لم تكن تلك الوشائج الخاصة - باتفاق المسلمين - بينهم ، وأقصى ما عندهنّ أنّهنّ كنّ مسلمات مؤمنات .

(١) الكشف ١٠٧/٢ .

(٢) الكافي ٢٥٦-٢٥٧/٦ .

القرينة المتصلة في الآية

إنَّ إمعان النظر في ضمائر الآية ، والروايات الواردة حولها يعطي بأنَّ المراد من أهل البيت غير أزواجه (صلوات الله عليه) ، وذلك لأنَّا نرى أنَّه سبحانه عندما يخاطب أزواج النبي يخاطبهنَّ حسب المعتاد ، بضمائر التأنيث ، ولكنه عندما يصل إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ... ﴾ يغيّر الصيغة الخطابية إلى صيغة التذكير ، فما هو السرّ في تبديل الضمائر لو كان المراد أزواج النبي؟!

وإليك الآيات الثلاث الواردة حول أزواجه يقول :

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (الأحزاب / ٣٢) .

﴿ وَتَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ .

﴿ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (الأحزاب / ٣٤) نرى أنَّه سبحانه يخاطبهنَّ في الآية الأولى بهذه الخطابات :

١- لستنَّ ٢- اتقيتنَّ ٣- فلا تخضعن ٤- وقلن .

ويخاطبهنَّ في الآية الثانية بهذه الخطابات :

١- قرن ٢- بيوتكنَّ ٣- تبرجن ٤- أقمن ٥- آتين ٦- أطعن .

كما يخاطبهنَّ في الآية الثالثة بقوله :

١- واذكرن ٢- بيوتكن .

وفي الوقت نفسه يتخذ في ثنايا الآية الثانية موقفاً خاصاً في الخطاب ويقول :

١- عنكم ٢- يطهركم .

فما وجه هذا العدول إذا كان المراد نساء النبي ، أو ليس هذا دليلاً على أن

المراد ليس نساءه ؟!

وروى السيوطي في تفسير قوله سبحانه : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية فقام اليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبوبكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها - أي بيت علي وفاطمة - ؟ قال : نعم من أفاضلها ^(١).

قال الامام الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حبيكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لاصلاة له ^(٢)

وقال أيضاً :

ولما رأيت الناس قد ذهببت بهم مذهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في نفس النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت جبل الله وهو ولاؤهم كما قد امرنا بالتمسك بالجبل ^(٣)

و قال أيضاً :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها و الناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنني رافضي

هذا كله يرجع إلى أهل البيت بصورة عامة ويطيب لنا البحث عن سيدهم وعظيمهم الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - بصورة خاصة .

(١) الدر المنثور ٥ / ٥٠٥ .

(٢) الصواعق المحرقة ١٥٧ .

(٣) رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين - المراجعات ٣٤ .

الإمام علي ومكونات الشخصية

تعود شخصية كل انسان - حسب ما يرى علماء النفس - إلى ثلاثة عوامل هامة لكل منها نصيب وافر في تكوين الشخصية وأثر عميق في بناء كيائها .
وكأنّ الشخصية الانسانية لدى كل انسان أشبه بمثلث يتألف من اتّصال هذه الأضلاع الثلاثة بعضها ببعض ، وهذه العوامل الثلاثة هي :

١- الوراثة

٢- التعليم والثقافة

٣- البيئة والمحيط

إنّ كلّ ما يتّصف به المرء من صفات حسنة أو قبيحة ، عالية أو وضیعة تنتقل إلى الانسان عبر هذه القنوات الثلاث ، وتنمو فيها من خلال هذه الطرق .

وانّ الأبناء لا يرثون منّا المال والثروة والأوصاف الظاهرية فقط كما لامح الوجه ولون العيون وكيفيات الجسم ، بل يرثون كلّ ما يتمتّع به الآباء من خصائص روحية وصفات أخلاقية عن طريق الوراثة كذلك .

فالأبوان - بانفصال جزئي «الحويمن» و«البويضة» المكوّنين للطفل منهما - انما ينقلان - في الحقيقة - صفاتهما ملخّصة إلى الخلية الأولى المكوّنة من ذینك الجزأین تلك الخلية الجنينية التي تنمو مع ما تحمل من الصفات والخصوصیات الموروثة .

ويشكّل تأثیر الثقافة والمحیط ، الضلعین الآخرین في مثلث الشخصية الإنسانية ، فإنّ لهذين الأمرين أثراً مهماً وعميقاً في تنمية السجایا الرفیعة المودعة في باطن كل إنسان بصورة فطرية جبلية أو المتواجدة في كيانه بسبب الوراثة من الأبوين .

فإنّ في مقدور كل معلّم أن يرسم مصیر الطفل ومستقبله من خلال ما يلقي إليه من تعليمات وتوصیيات وما يعطيه من سيرة وسلوك ومن آراء وأفكار ، فكم من بيئة

حوّلت أفراداً صالحين إلى فاسدين ، أو فاسدين إلى الصالحين .

وإنّ تأثير هذين العاملين المهمّين من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى المزيد من البيان والتوضيح . على أنّنا يجب أن لاننسى دور إرادة الإنسان نفسه وراء هذه العوامل الثلاثة .

الإمام علي - عليه السلام - والجانب الموروث في شخصيته

لم يكن الإمام علي - عليه السلام - كبشر بمستثنى من هذه القاعدة .

فقد ورث الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام - جانباً كبيراً من شخصيته النفسية والروحية والأخلاقية من هذه العوامل والطرق الثلاثة وإليك تفصيل ذلك :

١- الإمام علي - عليه السلام - والوراثة من الأبوين

لقد انحدر الامام علي من صلب والد عظيم الشأن ، رفيع الشخصية هو أبو طالب ، ولقد كان أبو طالب زعيم مكة ، وسيّد البطحاء ، ورئيس بني هاشم ، وهو إلى جانب ذلك ، كان معروفاً بالسماحة والبذل والجود والعطاء والعطف والمحبة والفداء والتضحية في سبيل الهدف المقدّس ، والعقيدة التوحيدية المباركة .

فهو الذي تكفّل رسول الله منذ توفّي عنه جدّه وكفيله الأول عبدالمطلب وهو آنذاك في الثامنة من عمره ، وتولّى العناية به والقيام بشؤونه ، وحفظه وحراسته في السفر والحضر ، بإخلاص كبير واندفاع وحرص لانظير لهما ، بل وبقي يدافع عن رسالة التوحيد ، والدين الحق الذي جاء به النبي الكريم ﷺ ويقوم في سبيل ارساء قواعده ونشر تعاليمه بكل تضحية وفداء ، ويتحمّل لتحقيق هذه الأهداف العليا كل تعب ونصب وعناء .

وقد انعكست هذه الحقيقة وتجلّى موقفه هذا في كثير من أشعاره وأبياته المجموعة في ديوانه بصورة كاملة مثل قوله :

ليعلم خيار الناس أنّ محمداً نبيّ كموسى والمسيح ابن مريم
ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً رسولاً كموسى خط في أول الكتب (١)

إنّ من المستحيل أن تصدر أمثال هذه التضحيات التي كان أبرزها محاصرة بني هاشم جميعاً في الشعب ومقاطعتهم القاسية من دافع غير الايمان العميق بالهدف والشغف الكبير بالمعنوية ، الذي كان يتّصف به أبوطالب ، إذ لا تستطيع مجرد الوشائج العشائرية ، وروابط القرى ، أن توجد في الانسان مثل هذه الروح التضحية .

إنّ الدلائل على إيمان أبي طالب بدين ابن أخيه تبلغ من الوفرة والكثرة بحيث استقطبت اهتمام كل المحقّقين المنصفين والمحايدين ، ولكن بعض المتعصّبين توقّف في إيمان تلك الشخصية المتفانية العظيمة ، بالدعوة المحمدية بينما تجاوز فريق هذا الحد إلى ما هو أبعد من ذلك ، حيث قالوا بأنّه مات غير مؤمن .

ولو صحت عشر هذه الدلائل الدالة على إيمان أبي طالب الثابتة في كتب التاريخ والحديث ، في حقّ رجل آخر لما شكّ أحد في إيمانه فضلاً عن إسلامه ولكن لا يعلم الانسان لماذا لا يستطيع كل هذه الأدلة إقناع هذه الزمرة ، وإثارة الحقيقة لهم ؟ !
هذا عن والد الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - .

وأما أمّه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي من السابقات إلى الإسلام والإيمان برسول الله ﷺ وقد كانت قبل ذلك تتبّع ملّة إبراهيم .

إنّها المرأة الطاهرة التي لجأت - عند المخاض - إلى المسجد الحرام ، وألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول :

«يا ربّ إنني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإنني مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم وإنّه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الذي بنى هذا البيت و(بحقّ) المولود الذي في بطني الآن ما يسّرت عليّ ولادتي» .

(١) مجمع البيان ٣٧/٤ .

فدخلت فاطمة بنت أسد في الكعبة ووضعت علياً هناك^(١).

وتلك فضيلة نقلها قاطبة المؤرخين والمحدثين الشيعة ، وكذا علماء الأنساب في مصنفاتهم ، كما نقلها ثلّة كبيرة من علماء السنّة وصرّحوا بها في كتبهم واعتبروها حادثة فريدة ، وواقعة عظيمة لم يسبق لها مثيل^(٢).

وقال الحاكم النيشابوري : وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في جوف الكعبة^(٣).

وقال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الألوسي : «وكون الأمير كرم الله وجهه ، ولد في البيت ، أمر مشهور في الدنيا ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه ، كما اشتهر وضعه»^(٤).

٢- الامام علي والتربية في حجر النبي ﷺ

وأما التربية الروحية والفكرية والأخلاقية فقد تلقّاها علي - عليه السلام - في حجر رسول الله ﷺ وهي الضلع الثاني من أضلاع شخصيته الثلاثة .

ولو أنّنا قسّمنا مجموعة سنوات عمر الامام - عليه السلام - إلى خمسة أقسام لوجدنا القسم الأوّل من هذه الأقسام الخمسة من حياته الشريفة ، يشكّل السنوات التي قضاها - عليه السلام - قبل بعثة النبي الأكرم ﷺ .

وانّ هذا القسم من حياته الشريفة لا يتجاوز عشر سنوات ، لأنّ اللحظة التي ولد فيها علي (عليه السلام) لم يكن النبي ﷺ قد تجاوز الثلاثين من عمره المبارك ، هذا مع العلم بأنّه ﷺ قد بعث بالرسالة في سنّ الأربعين .

وعلى هذا الأساس لم يكن الامام علي - عليه السلام - قد تجاوز السنة العاشرة

(١) كشف الغمة ١/ ٦٠ .

(٢) مروج الذهب ٢/ ٣٤٩ ، شرح الشفاء للقاضي عياض ١/ ١٥١ وغيرهما ، وقد أفرد العلامة الأردوبادي رسالة في هذه المنقبة وسماها : علي وليد الكعبة .

(٣) الغدير ٦/ ٢٢ .

(٤) شرح عينية عبد الباقي أفندي العمري ١٥ .

من عمره يوم بعث رسول الله ﷺ بالرسالة ، وتوج بالنبوة .

إنّ أبرز الحوادث في حياة الإمام علي - عليه السلام - هو تكوين الشخصية العلوية ، وتحقق الضلع الثاني من المثلث الذي أسلفناه بواسطة النبي الأكرم وفي ظلّ ما أعطاه ﷺ لعلي - عليه السلام - من أخلاق وأفكار ، لأنّ هذا القسم في حياة كل انسان وهذه الفترة من عمره هي من اللحظات الخطيرة ، والقيّمة جداً ، فشخصيّة الطفل في هذه الفترة تشبه صفحة بيضاء نقية تقبل كل لون وهي مستعدة لأن ينطبع عليها كل صورة مهما كانت ، وهذه الفترة من العمر تعتبر - بالتالي - خير فرصة لأن ينمّي المربّون والمعلّمون فيها كلّما أودعت يد الخالق في كيان الطفل من سجايا طيبة وصفات كريمة ، وفضائل أخلاقية نبيلة ، ويوقفوا الطفل - عن طريق التربية - على القيم الأخلاقية والقواعد الانسانية وطريقة الحياة السعيدة ، وتحقيقاً لهذا الهدف السامي تولّى النبي الكريم ﷺ بنفسه تربية علي - عليه السلام - بعد ولادته ، وذلك عندما أتت فاطمة بنت أسد بوليدها علي - عليه السلام - إلى رسول الله ﷺ فلقيت من رسول الله حبّاً شديداً لعلي حتى أنّه قال لها :

اجعلي مهده بقرب فراشي وكان ﷺ يطهر علياً في وقت غسله ، ويوجر اللبن عند شربه ، ويحرك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويلاحظه ويقول : هذا أخي ، وولّي وناصري وصفيّ وذخري وكهفي ، وصهري ، ووصيّ و زوج كريمي وأميني على وصيّتي وخليفتي ^(١) .

ولقد كانت الغاية من هذه العناية هي أن يتم توفير الضلع الثاني في مثلث الشخصية (وهو التربية) بواسطته ﷺ ، وأن لا يكون لأحد غير النبي ﷺ دخل في تكوين الشخصية العلوية الكريمة .

وقد ذكر الامام علي - عليه السلام - ما أسداه الرسول الكريم إليه وما قام به تجاهه في تلكم الفترة إذ قال :

«وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ،

(١) كشف الغمة ١/ ٦٠ .

وضعني في حجره وأنا وليد يضمّني إلى صدره ، ويكفني في فراشه ، ويمسني جسده ، ويشمّني عرقه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمه (١).

النبي يأخذ علياً إلى بيته

وإذ كان الله تعالى يريد لولي دينه أن ينشأ نشأة صالحة وأن يأخذ النبي علياً إلى بيته وأن يقع منذ نعومة أظفاره تحت تربية النبي الأكرم ﷺ ، ألفت نظر نبيه إلى ذلك .

فقد ذكر المؤرخون أنه أصابت مكة - ذات سنة - أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة ، وكان أبوطالب - رضي الله عنه - ذا مال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والضائقة والجهد والفاقة : فعند ذلك دعا رسول الله عمه العباس إلى أن يتكفل كل واحد منهما واحداً من أبناء أبي طالب وكان العباس ذا مال وثروة وجدة فوافقه العباس على ذلك :

فأخذ النبي علياً ، وأخذ العباس جعفرأ وتكفل أمره ، وتولّى شؤونه (٢).

وهكذا وللمرّة الأخرى أصبح علي - عليه السلام - في حوزة رسول الله ﷺ بصورة كاملة واستطاع بهذه المرافقة الكاملة أن يقتطف من ثمار أخلاقه العالية وسجاياء النبيلة ، الشيء الكثير ، وأن يصل تحت رعاية النبي وعنايته وتوجيهه وقيادته ، إلى أعلى ذروة من ذرى الكمال الروحي .

وهذا هو الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام - يشير إلى تلك الأيام القيّمة وإلى تلك الرعاية النبويّة المباركة المستمرة إذ يقول :

«ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر أمّه ، يرفع لي كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به» (٣).

(١) نهج البلاغة - شرح عبده - ١٨٢ / ٢ - الخطبة القاصعة .

(٢) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٥ ، وسيرة ابن هشام ٢٤٦ / ١ .

(٣) نهج البلاغة شرح عبده ١٨٢ / ٢ .

علي في غار حراء

كان النبي - حتى قبل أن يبعث بالرسالة والنبوة - يعتكف ويتعبّد في غار حراء شهراً من كل سنة ، فإذا انقضى الشهر وقضى جواره من حراء انحدر من الجبل ، وتوجّه إلى المسجد الحرام رأساً وطاف بالبيت سبعا ، ثم عاد إلى منزله . وهنا يطرح سؤال : وماذا كان شأن علي - عليه السلام - في تلك الأيام التي كان يتعبّد ويعتكف فيها رسول الله ﷺ في ذلك المكان مع ما عرفناه من حبّ الرسول الأكرم له ؟ هل كان يأخذ ﷺ علياً معه إلى ذلك المكان العجيب أم كان يتركه ويفارقه ؟

إنّ القرائن الكثيرة تدل على أن النبي ﷺ منذ أن أخذ علياً لم يفارقه يوماً أبداً فهاهم المؤرّخون يقولون :

كان علي يرافق النبي دائماً ولا يفارقه أبداً حتى إنّ رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى الصحراء أو الجبل أخذ علياً معه ^(١).

يقول ابن أبي الحديد :

وقد ذكر علي - عليه السلام - هذا الأمر في الخطبة القاصعة إذ قال :

«ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري» ^(٢).

إنّ هذه العبارة وإن كانت محتملة في مرافقته للنبي في حراء بعد البعثة الشريفة إلّا أنّ القرائن السابقة وكون مجاورة النبي بحراء كانت في الأغلب قبل البعثة ، تؤيّد أنّ هذه الجملة ، يمكن أن تكون إشارة إلى صحبة علي للنبي في حراء قبل البعثة .

إنّ طهارة النفسيّة العلوية ، ونقاوة الروح التي كان علي - عليه السلام - يتحلّى بها ، والتربية المستمرة التي كان يحظى بها في حجر رسول الله ﷺ ، كل ذلك كان سبباً في أن يتّصف علي - عليه السلام - - ومنذ نعومة أظفاره - ببصيرة نقّادة وقلب

(١) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ٢٠٨ / ١٣ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

عقول ، وأذن سمعية واعية تمكّنه من أن يرى أشياء ويسمع أمواجاً تخفى على الناس العاديين ويتعذّر عليهم سماعها ورؤيتها ، كما يصرّح نفسه بذلك إذ يقول :

«أرى نور الوحي والرسالة ، وأشمّ ريح النبوة»^(١)

ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) :

«كان علي - عليه السلام يرى مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة ، الضوء ويسمع الصوت» .

وقد قال له النبي ﷺ : لولا أنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة فإن لا تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه ، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام الأتقياء^(٢).

ويقول الإمام علي - عليه السلام - : لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال : هذا الشيطان ايس من عبادته ، ثم قال له :

«إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنّك لست بنبي ولكنك وزير»^(٣)

هذا هو الرافد الثاني الذي كان يرفد الشخصية العلوية بالأخلاق والسجايا الرفيعة .

٣- البيئة الرسالية وشخصية الامام

ولو أضفنا دينك الأمرين (أي ما اكتسبه من والديه الطاهرين بالوراثة ، وما تلقاه في حجر النبي) إلى ما أخذه من بيئة الرسالة والإسلام من أفكار وآراء رفيعة ، وتأثر عنها أدركنا عظمة الشخصية العلوية من هذا الجانب .

ومن هنا يحظى الإمام علي - عليه السلام - بمكانة مرموقة لدى الجميع : مسلمين وغير مسلمين ، لما كان يتمتع به من شخصية سامقة ، وخصوصيات خاصة

(١) نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ٣١٠ / ١٣ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧ .

يتميّز بها .

وهذا هو ما دفع بالبعيد والقريب إلى أن يصف علياً بما لم يوصف به أحد من البشر ، ويخصّه بنعوت ، حرم منها غيره ، فهذا الدكتور شبلي شميل المتوفى ١٣٣٥ وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر يقول :

«الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً»^(١).

وقال عمر بن الخطاب :

«عقمت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب»^(٢).

ويقول جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف :

«وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن علياً بعقله وقلبه ولسانه وذو فقاره»^(٣).

هذه الأبعاد التي أَلَمَحْنَا إليها هي الأبعاد الطبيعية للشخصية العلوية .

البعد الرابع لشخصية الامام - عليه السلام -

غير أنّ أبعاد شخصية الامام علي - عليه السلام - لاتنحصر في هذه الأبعاد الثلاثة ، فإنّ لأولياء الله سبحانه بعداً رابعاً ، داخلاً في هوية ذاتهم ، وحقيقة شخصيتهم وهذا البعد هو الذي ميّزهم عن سائر الشخصيات وأضفى عليهم بريقاً خاصاً ولمعاناً عظيماً .

وهذا البعد هو البعد المعنوي الذي ميّز هذه الصفوة عن الناس ، وجعلهم نخبة ممتازة وثلة مختارة من بين الناس وهو كونهم رسل الله وأنبيائه أو خلفاء وأوصياء أنبيائه .

(١) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ١ / ٣٧ .

(٢) الغدير ٦ / ٣٨ طبعة النجف .

(٣) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ١ / ٤٩ .

نرى أنّه سبحانه يأمر رسوله أن يصف نفسه بقوله : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (الاسراء / ٩٣) .

فقلوه : ﴿بَشَرًا﴾ إشارة إلى الأبعاد البشرية الموجودة في كل انسان طبيعي ، وإن كانوا يختلفون فيها في ما بينهم كمالاً ولمعاناً .

وقوله : ﴿رَسُولًا﴾ إشارة إلى ذلك البعد المعنوي الذي ميّزه ﷺ عن الناس وجعله معلماً وقُدوة للبشر .

فلأجل ذلك يقف المرء في تحديد الشخصيات الالهية على شخصية مركبة من بعدين : طبيعي و إلهي ولايقدر على توصيفها إلا بنفس ما وصفهم الله به سبحانه مثل قوله في شأن الرسول الأكرم ﷺ :

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف / ١٥٧)
وقد نزلت في حق الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام - آيات ووردت روايات .

كيف وقال رسول الله ﷺ :

«عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب - عليه السلام»^(١)

وقال ﷺ :

«من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّاً بعدي ، وليوال وليّه ، وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طيبتني ، رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لاأنالهم الله شفاعتي»^(٢) .

وقال الامام أحمد بن حنبل :

(١) أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٤ / ٤١٠ .

(٢) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٨٦ .

ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي - رضي الله عنه^(١).

وقال الامام الفخر الرازي :

من اتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه^(٢).
وقال أيضاً :

من اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى لقول النبي ﷺ : اللهم أدر الحق مع علي حيث دار^(٣).

وهذا الكتاب الذي يبين يدك ويزخر بهذه الآيات والروايات يتكفل - في الحقيقة - تسليط الضوء على ذلك البعد المعنوي .

لاعتب على اليراع لو وقف عند تحديد شخصية كريمة معنوية خصّها الله تعالى بمواهب وفضائل ، وكفى في ذلك ما رواه طارق بن شهاب ، قال : كنت عند عبدالله بن عباس فجاء أناس من أبناء المهاجرين فقالوا له : يا بن عباس أي رجل كان علي بن أبي طالب؟

قال : ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة وقرابة من رسول الله ﷺ^(٤).

وروى عكرمة عن ابن عباس قال : ما نزل في القرآن : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي - عليه السلام - رأسها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان ، وما ذكر علياً إلا بخير^(٥).

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي الحنبلي ١٦٣ .

(٢) تفسير مفاتيح الغيب ١ / ٢٠٥ .

(٣) المصدر نفسه ٢٠٤ .

(٤) شواهد التنزيل ١ / ١٠٨ ح ١٥٣ .

(٥) مسند أحمد ١ / ١٩٠ ، تاريخ الخلفاء ١٧١ .

في علي^(١).

وقال ابن عباس : نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه^(٢).

ونكتفي في ترجمة علي - عليه السلام - بكلمتين عن تلميذه اللذين كانا معه سرّاً وجهراً ، ونحيل الباقي الى الكتاب الذي بين يديك الآن :

١ - قال ابن عباس - عندما سئل عن علي فقال - : رحمة الله على أبي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجي وغيث الندى ، ومنتهى العلم للورى ، ونوراً أسفر في الدجى ، وداعياً إلى المحجّة العظمى ومستمسكاً بالعروة الوثقى ، أتقى من تقمّص وارتنى ، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى ، وصاحب القبلتين ، وأبو السبطين ، وزوجته خير النساء فما يفوقه أحد ، لم تر عيناى مثله ، ولم أسمع بمثله ، فعلى من أبغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد^(٣).

٢ - إن معاوية سأل ضراراً بن جزء بعد موت علي عنه ، فقال : صف لي عليّاً فقال : أو تعفيني ؟ قال : صفه ، قال : أو تعفيني ؟ قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لابدّ فأقول ما أعلمه منه :

والله كان بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفيه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشِب .

كان والله كأحدنا ، ينجينا إذا سألناه ويبتدئنا إذا أتيناه ، ويأتينا إذا دعونا ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لانكلمه هيبة ، ولانبتدئه عظمة ، إن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظّم أهل الدين ، ويحبّ المساكين ، لا يطمع القوي في

(١) الصواعق المحرقة الباب التاسع الفصل الثالث ٧٦ .

(٢) تاريخ الخلفاء ١٧٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٤٨٤ .

باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله .

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله ، وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ يتململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأنني أسمعه وهو يقول : يا دنيا أبي تعرضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات ، هيهات غري غيري قد باينتك ثلاثاً لأرجعة لي فيك ، فعمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كثير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

قال : فذرفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمّهِ وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال معاوية : رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها^(١).

هذه شذرات من فضائله ، وقبسات من مناقبه الكثيرة التي حفظها التاريخ عن تلاعب الأيدي .

غير أنه لا يعرف عليّاً غير خالقه ، وبعده صاحب الرسالة الكبرى ابن عمه المصطفى ﷺ .

المناقب في المكتبة الاسلامية

ولأجل ذلك قد قام لفيف من علماء الفريقين منذ العصور الأولى بتدوين مناقب أهل البيت عامّة ومناقب الإمام أمير المؤمنين خاصّة ، ومن سبر المعاجم وكتب التراجم يقف على أنّ موضوع مناقب أهل البيت وفضائلهم ، من المواضيع المهمة التي شغلت بال المفسّرين أولاً ، والمحدّثين ثانياً والمؤلّفين ثالثاً ، في الأقطار الإسلامية ، باللغات المختلفة وأنّه كان موضع اهتمام العلماء منذ الصدر الأوّل وفي القرون التالية إلى القرن الحاضر ولو جمعت تلك الكتب المطبوعة وصوّرت المخطوطة منها الموجودة في المكتبات لشكّلت مكتبة كبرى واسعة .

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ١٨ / ٢٢٥ وغيره .

ولئن قام أحد المتتبعين بتدوين أسمائها وأسماء مؤلفيها ، لجاءت المذكرات بصورة رسالة كبيرة . ومن حسن الحظ أن قام أحد المحققين في هذا الموضوع فألف رسالة كبيرة في خصوص ما أُلّف في مناقب وفضائل آل البيت باللغة العربية وأسمائها بـ « أهل البيت في المكتبة العربية » ، نشرت تباعاً في مجلّد (تراثنا) الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم وقد توسط الآن حرف الميم وتجاوز حتّى الآن الستمائة كتاب .

العمدة لابن البطريق

لقد قامت الإمامية بتدوين مناقب أهل البيت من أقدم العصور إلى زماننا هذا فألّفوا في هذا المضمار كتباً حافلة ورسائل ذات أهميّة بصور متنوّعة .

ومن أحسن ما أُلّف في هذا الباب في أخريات القرن السادس ، هو كتاب «العمدة» لمحدّث عصره ، وعلامة زمانه ، الحافظ : يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي الحلبي (٥٢٣ - ٦٠٠) فقام بتدوين الفضائل والمناقب لوصيّ المختار ، بصورة بديعة لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا الإمامية حتّى شيخه العلامة الحافظ : محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (٤٨٨ - ٥٨٨) فقد دوّن جلّ ما رواه أصحاب الصحاح والمسانيد بشكل ممتاز ، موضحاً لمشكلاته ، ومبيّناً لمعضلاته ، معلّقاً عليها كلّما استدعت الحاجة ، ويقف الباحث على موقع المؤلف ومكانته العلمية ، من خلال الشناء عليه من أعلام الطائفة ، وإليك بعض ما وقفنا عليه :

١- قال العلامة في إجازته لبني زهرة : ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ أبي زكريا : يحيى بن علي البطريق ، ورواياته عني عن والدي - قدّس الله روحه - عن السيّد فخار عن المصنّف^(١).

(١) إجازة العلامة لبني زهرة المطبوعة في البحار ١٠٤ / ٦٠ - ١٣٧ وهذه الإجازة الكبيرة من العلامة لبني زهرة الحلبيين توصف بالإجازة الكبيرة كتبها عام ٧٢٣ وهم عبارة عن علاء الملة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن بن

وعلى ذلك فيروي العلامة (٦٤٨-٧٢٦) عن شيخنا المترجم بواسطتين : والده والسيد فخار.

٢- قال الشيخ الحر العاملي : الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي ، كان عالماً ، فاضلاً ، محدثاً ، محققاً ، ثقة ، صدوقاً ، ثم ذكر كتبه ^(١).

٣- وقال المتبّع الخبير عبدالله الأفندي التبريزي : الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين يحيى بن (الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن) البطريق الحليّ الأسدي ، المتكلم الفاضل ، العالم ، المحدث الجليل ، المعروف بابن البطريق : صاحب كتاب العمدة وغيره من الكتب العديدة في المناقب ، وقد رأيت في بعض المواضع في مدحه هكذا : الإمام الأجل شمس الدين جمال الإسلام ، العالم الفقيه ، نجم الإسلام ، تاج الأنام مفتي آل الرسول ^(٢).

٤- وقال العلامة المجلسي في أول البحار : وكتاب العمدة وكتاب المستدرك كلاهما في اخبار المخالفين في الامامة للشيخ أبي الحسين يحيى (بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد) بن البطريق الأسدي ^(٣).

ثم قال : وكتاب العمدة ومؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات ، وأمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنّها بخط مؤلفها ^(٤).

٥- وقال في الروضات بعد نقل ما ذكره الشيخ الحر في أمّله في حقه : وفي بعض كتب الإجازات اكتناء الرجل بأبي زكريا وفي بعضها تلقّبه بشمس الدين ، شرف الاسلام .

ثم قال : ويروى في الأغلب عن عماد الدين محمد بن القاسم الطبري ، وهو

➡ زهرة ، وولده المعظم شرف الملة والدين أبي عبدالله الحسين ، وأخيه بدر الدين أبي عبدالله محمد ، والديه أبي طالب أحمد أمين الدين وأبي محمد عز الدين الحسن - رحمهم الله - .

(١) أمل الآمل ٢/ ٤٥ .

(٣) و (٤) بحار الأنوار ١/ ١٠ و ٢٩ .

(٢) رياض العلماء ٥/ ٣٥٨ .

يروي عن الشيخ أبي علي ، ولد شيخنا الطوسي ^(١).

٦- وقال الميرزا الاسترآبادي في رجاله الكبير: يحيى بن الحسن ... كان عالماً فاضلاً ، محدثاً ، محققاً ، ثقة ، صدوقاً ، له كتب ... الى آخر ما ذكره الشيخ الحر العاملي في أمله ^(٢).

٧- وقال المحدث النوري : الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين أو أبوزكريا كما في إجازة العلامة لبني زهرة : يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلّي الأسدي مؤلف كتاب العمدة الذي جمع فيه ما في الصحاح الستة وتفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي من مناقب أمير المؤمنين - عليه السلام بحيث لم يغادر شيئاً من ذلك ولم يذكر فيه شيئاً من غيرها ، ولم يسبقه الى هذا التأليف البديع أحد من أصحابنا ، ومؤلف كتاب المستدرك بعد العمدة ، أخرج فيه قريباً من ستمائة حديث من كتاب أخرى لهم ، عثر عليها بعد تأليف العمدة ، كالحلية لأبي نعيم ، والمغازي لابن إسحاق ، والفردوس لابن شيويه الديلمي ، ومناقب الصحابة للسهماني وغير ذلك من المؤلفات ^(٣).

٨- قال السيد الصدر : أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي ابن محمد بن البطريق الأسدي ، المتكلم الفاضل ، المحدث الجليل ، المعروف بابن البطريق ، يروي عن ابن شهر آشوب سنة خمس وتسعين ^(٤) وخمسائة وهو صاحب كتاب العمدة في مناقب الأئمة والخصائص في مناقب أمير المؤمنين - عليه السلام - وهو أشهر من أن تشرح أحواله ، من كبار شيوخ الشيعة رضي الله عنه ^(٥).

(١) روضات الجنات ٨/ ١٩٦ .

(٢) المستدرك ٣/ ٤٧٦ .

(٣) منهج المقال ٥١٣ .

(٤) هكذا في النسخة المطبوعة ، والظاهر أنه مصحّف سبعين ، وقد توفي الشيخ ابن شهر آشوب عام ٥٨٨ فكيف يمكن أن يروي عنه المترجم عام ٥٩٥ ؟ وقد نقل شيخنا الطهراني عام الرواية كما ذكرناه .

(٥) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ١٣٠ .

٩- وقال شيخنا الطهراني : الشيخ شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن ابن الحسين بن علي بن محمد الراوي عن محمد بن علي بن شهر آشوب في ٥٧٥ وقد أُرْخ في كشف الحجب وفاته سنة ٦٠٠ عن سبع وسبعين سنة ، وهو صاحب كتاب العمدة المعروف بعمدة ابن البطريق وله « رجال الشيعة » الذي نقل عنه ابن حجر في « لسان الميزان » الذي كتبه في ما زاد على « ميزان الاعتدال » للذهبي^(١).

هذا ما ذكره أعلام الامامية في حق المترجم له ، وترجمه من غيرهم ، ابن حجر العسقلاني .

١٠- قال في لسان الميزان نقلا عن تاريخ ابن النجّار^(٢) : يحيى بن الحسن ابن الحسين بن علي الأسدي الحلّي الربيعي المعروف بابن البطريق ، قرأ على أخصص الرازي الفقه والكلام على مذهب الإمامية وقرأ النحو واللغة وتعلّم النظم والنثر ، وجدّ حتى صارت إليه الفتوى في مذهب الإمامية ، وسكن بغداد مدة ، ثم واسط وكان يتزهد ويتنسك ، وكان وفاته في شعبان سنة ٦٠٠ وله سبع وسبعون سنة^(٣).
أقول : وعلى ذلك يكون المترجم له من مواليد عام ٥٢٣ وقد نصّ بذلك شيخنا المجيز الطهراني لذلك في الثقات العيون ص ٣٣٨ .

والقارئ الكريم يجد نظير هذه الكلمات من الثناء على المؤلف وكتبه في المعاجم والتراجم مثل أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٢٨٩ والفوائد الرضوية ص ٧٠٩ وهدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٢ وريحانة الأدب ج ٧ ص ٤١٥ .

(١) مصفى المقال ٥٠٢ .

(٢) وهو غير ابن النجار الشيعي أعني أبا الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي النحوي المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٤٠٢ مؤلف تاريخ الكوفة ، الموسوم بالمصنف ، الذي ينقل عنه السيد عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٢ في كتابه فرحة الغري وهو يروي عن أبي بكر الدارمي الذي أجاز التلعكبري سنة ٣٣٠ وهذا الكتاب من أنفس الكتب ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعثور عليه ونشره .

(٣) لسان الميزان ٦ / ٢٤٧ .

والكلّ متفقون على جلالة قدر الرجل في الأدب وغيره من الفنون الإسلامية وفي ما ذكرناه ونقلناه من الكلمات حول الآثار العلمية التي خلفها أقوى شاهد عليه وإليك هذه الآثار:

آثاره العلمية

إنّ حياة شيخنا المترجم له كانت مفعمة بالتأليف والتصنيف والتربية والتدريس فخلف آثاراً مشرقة تدل على نبوغ الرجل وتضلّعه في فنون الحديث والرجال ، وإليك أسماء ما وقفنا عليه منها في المعاجم وكتب التراجم :

١- اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الإثني عشر

واسمه يحكي عن مسماه ، وعنوانه يكشف عن محتواه .

٢- تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين

والمراد من المتعتين متعة الحج ومتعة النساء اللتين دلّت نصوص الكتاب والسنة على جوازهما في العصر النبوي ، وبعده الى أن نهى عنهما نهياً سياسياً ، فبقينا متروكين بين أبناء السنة دون غيرهم .

٣- خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين - عليه السلام -

وقد قام بهذا التأليف بعد كتابي العمدة والمستدرك قال في الرياض : « ورأيت منه نسخة عتيقة بتبريز وعندنا منه نسخة » قد أورد فيه أخبار المخالفين في تفسير الآيات التي نزلت في شأن علي - عليه السلام - طبع في إيران سنة ١٣١١ هـ طبعة حجرية .

٤- الرد على أهل النظر في تصفّح أدلة القضاء والقدر

ولعلّ الكتاب حول إبطال استنتاج نظرية الجبر من القول بالقضاء والقدر .

٥- العمدة من عيون الأخبار في مناقب امام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي المختار ﷺ وعلى الأئمة من ذريته الأطهار وهذا الكتاب هو الذي يزفه الطبع الى القراء الكرام وسيوافيك القول في شأنه .

٦- عيون الأخبار

قال في الرياض : نسبه إليه المولى محمد طاهر القمي في مقدمة كتاب الأربعين نقلاً عن كتاب الصراط المستقيم .

٧- المستدرك المختار في مناقب وصي المختار والكتاب استدراك لكتاب العمدة ^(١).

٨- نهج العلوم إلى نفي المعلوم المعروف بسؤال أهل حلب ^(٢)

٩- رجال الشيعة

وينقل عنه ابن حجر في لسان الميزان كما مر.

مشايعه وأساتذته

قرأ شيخنا المترجم له على لفيف من علماء الفريقين وأخذ عنهم الحديث والتفسير والفقه .

فمن الخاصة يروي عن عدة من الأعلام :

١- الشيخ عماد الدين الطبري صاحب بشارة المصطفى ، كما يظهر من إجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني ، للمولى محمد أمين الاستر آبادي .

(١) قال في البحار عندنا منه نسخة قديمة ، وذكر الطهراني في الذريعة وجود نسخة في المكتبات .

(٢) هذه الكتب ذكرها الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ٣٤٥ ونقلها عنه صاحب رياض العلماء ٥/ ٣٥٤ ، وغيره من المؤلفين .

والشيخ عماد الدين الطبري هو العالم الجليل الواسع الرواية ، يروي في كتابه : « البشارة » عن عدة من مشايخه ، من سنة ٥٠٣ إلى سنة ٥١٧ منهم نجل شيخنا الطوسي والفقير «حسكا» الحسن بن الحسين بن بابويه^(١).

٢- محمد بن شهر آشوب المولود عام ٤٨٨ والمتوفى عام ٥٨٨ صاحب المناقب والمعالم وغيرهما من المؤلفات^(٢).

هؤلاء بعض مشايخه من أعلام الطائفة ، وأمّا مشايخه من العامة فقد ذكر أسماءهم عند ذكر طرقه إلى الصحاح الستة في مقدمة كتاب «العمدة» و«الخصائص» واليك بعض من ذكرهم :

٣- أبو جعفر إقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي ، روى عنه في جمادي الأولى من شهر عام ٥٨٤ .

٤- الشيخ الإمام المقري أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني ، روى عنه في شهر رمضان سنة ٥٧٩ ، وهو يروي صحيح البخاري عن طريقتهما معاً كما يروي صحيح مسلم عن طريق الأخير فقط .

٥- فخر الإسلام أبو عبدالله أحمد بن الطاهر وهو يروي مسند أحمد عن طريقه .

٦ - السيد الأجل محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطيلين العلوي الواعظ البغدادي يروي عنه تفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان في سنة ٥٨٥ .

هؤلاء بعض مشايخه و أساتذة حديثه وقد أتى با سمائهم وخصوصياتهم في مقدمة كتابي «العمدة» و«الخصائص» .

(١) لاحظ رياض العلماء ٥/ ٣٥٨ .

(٢) الثقات العيون ٢٧٨ و٣٣٨ .

الراون عنه

لقد تتلمذ على يد شيخنا المترجم له ، وروى عنه لفيف من المشائخ والعلماء في الحديث والرجال ، وقد جاءت أسماؤهم في غضون المعاجم تأتي بما وقفنا عليه :

١- علي بن يحيى بن الحسن ولد المؤلف المكنى بأبي الحسن الكاتب .

قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ما لفظه : أبو الحسن علي بن يحيى ابن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق بن نصر بن حمدون بن ثابت الأسدي الحلبي ، ثم الواسطي ، ثم البغدادي ، الكاتب الشاعر الشيعي ، فقيه الشيعة ...

ثم قال : كان فاضلاً ذكياً جيد النظم والنثر ، لكنّه مخذول محجوب عن الحق ، وقد أورد ابن الساعي قطعة جيدة من أشعاره الدالة على غزارة مادته في العلم والذكاء رحمه الله ^(١).

والعجب من ابن كثير يصفه بأنّه « مخذول محجوب عن الحق » وهو يعترف بفضله وعلو كعبه في العلم والأدب !!

أفهل يكون حب أهل البيت الذين أمر الله بحبهم ومودّتهم موجباً لخذلان من يتولّاهم؟

أفهل يكون المتبع لآثارهم بعيداً عن الحق وقد أمر النبي ﷺ بطاعتهم .

نعم هكذا يرى ابن كثير ، فمن تولّى أعداء الرسالة هو العزيز ، ومن أحبّ خصوم أهل البيت هو الواقف على الحق؟! !!

وقد قرأ الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم العفيف الموصلي كتاب العمدة عليه ، وكتب عليه إجازة ، وهذه صورتها :

قرأ عليّ الأجل الأوحّد العالم العامل الورع كمال الدين عزّ الاسلام كهف

(١) البداية والنهاية ١٣ / ١٦٤ .

الطائفة أبو العباس أحمد بن الأجل تاج الدين إبراهيم بن أحمد بن الأجل العفيف الموصلي أدام الله سعادته وبلغه إرادته ، من أول هذا الكتاب وهو كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار تأليف والذي رحمه الله إلى فصل : « أنه - عليه السلام - أول من أسلم » وأذنت له أن يروي ذلك عني وعن والذي المصنّف بالقراءة ^(١) وسيوافيك ما نقله الشارح الحديدي منه .

٢- علي بن يحيى بن علي الخياط الشيخ الفقيه أبو الحسن السور آوي ، يروي عن ابن إدريس المتوفى عام ٥٩٨ وعن يحيى بن البطريق ^(٢).

٣- فخار بن معد بن فخار بن أحمد شرف الدين أبو علي العلوي الموسوي الحائري المتوفى عام ٦٣٠ وهو يروي عن جماعة منهم والده معد بن فخار أبو المكارم حمزة بن زهرة ويحيى بن علي بن البطريق ^(٣).

٤- السيد نجم الدين محمد بن أبي هاشم العلوي قرأ رجال الكشي على شيخنا المترجم له وكتب شهادة القراءة له في عدّة مواضع من النسخة وهي موجودة عند العلامة الورع الشيخ حسن المصطفوي ^(٤).

٥- محمد بن معد بن علي وهو صفي الدين أبو جعفر الموسوي من تلاميذ ابن البطريق ومشايخ سديد الدين الحلّي (والد العلامة الحلّي) وابن طاووس كما صرح به في كتاب اليقين عند روايته عنه في العشر الأخير من صفر عام ٦١٦ هـ ^(٥).

٦- محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الكبير المعروف بابن زهرة وهو ابن أخ أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب كتاب الغنية المتوفى عام ٥٨٥ وهو يروي عن شيخنا المترجم له .

قال في الرياض : ويروي عنه محمد بن عبدالله بن زهرة الحسين الحلبي كما

(١) الأنوار الساطعة في القرون السابعة ٣ .

(٢) الأنوار الساطعة ١٣٠ .

(٣) الأنوار الساطعة ١١٨ .

(٤) المصدر نفسه ٣٣٨ ، الأنوار الساطعة ١٧٦ .

(٥) الثقات العيون ٣١٠ .

يظهر من إجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، للمولى محمد أمين الاسترآبادي^(١).

٧- الفقيه مجد الدين أبو المكارم أحمد بن الحسين بن علي أبي الغنائم كما يظهر من أسانيد بعض أحاديث كتبه^(٢).

هذا وفي أمل الآمل : ويروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عن ابن البطريق ، وقد قرأ كتبه عليه^(٣).

أقول وما ذكره غير صحيح لأنّ محمد بن المشهدي مؤلف المزار ولد حوالي سنة ٥١٠ وابن البطريق تولد عام ٥٣٣ وقراءة الأكبر على الأصغر ، والرواية عنه بعيدة.

أضف إلى ذلك أنّ شيخنا المجيز الطهراني استخرج مشايخ المشهدي الذين يروي عنهم في كتاب « المزار » فبلغ خمسة عشر رجلاً ، ولم يذكر ابن البطريق فيهم ، بل ذكر من مشايخه نظراء أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي المتوفى عام ٥٨٤ والشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري المتوفى عام ٥٥٣ ومحمد بن علي بن شهر آشوب المتوفى ٥٨٨^(٤).

ثمّ أنّ رواية الشهيد عن ابن المشهدي غير صحيحة قطعاً ، لأنّ الشهيد من أعلام القرن الثامن ، وقد تولّد عام ٧٣٤ ، وتوفّي عام ٧٨٦ فكيف يمكن له الرواية عن ابن محمد المشهدي الذي هو من مواليد حوالي سنة ٥١٠ هـ .

كما أنّ ما في الرياض ج ٥ ص ٤٩ من أنّ صاحب المزار يروي عن نصير الدين الطوسي غير صحيح جداً ، لأنّ الطوسي توفّي عام ٦٧٢ فكيف يصح لابن المشهدي أن يروي عنه .

(١) رياض العلماء ٣٥٨ / ٥ ، ولاحظ الثقات العيون ٣٣٨ .

(٢) رياض العلماء ٣٥٨ / ٥ .

(٣) أمل الآمل ٣٤٥ / ٢ .

(٤) راجع الذريعة ٣٢٤ / ٢٠ .

وما في أعيان الشيعة من أن صاحب المزار توفي في ٤ ذي الحجة سنة ٣٣٦
بالحلة ونقل إلى مشهد الحسين - عليه السلام - ودفن فيه غير تام جداً .
هذا هو ما وقفنا عليه من تلاميذ المترجم له و من يروون عنه .

أولاده

خلف المترجم له ولدين كريمين فاضلين هما :

١- علي بن يحيى بن البطريق نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب .

قال محمد بن شاكر في فوات الوفيات ما لفظه : علي بن يحيى بن بطريق :
نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب ، كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية ،
ثم اختلف حاله فعاد إلى العراق ومات ببغداد سنة اثنين وأربعين وستمائة وكان
فاضلاً أصولياً . ثم نقل طرفاً من أشعاره ^(١) .

و يظهر من الشارح الحديدي وجود الخلطة والصدافة بينهما حيث ينقل عنه
في شرحه ويقول : كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول : لولا خاصة
النبوة وسرها ، لما كان مثل أبي طالب - وهو شيخ قریش ورئيسها وذو شرفها - يمدح
ابن أخيه محمداً وهو شاب قد ربي في حجره وهو يتيمه ومكفوله ، وجار مجرى
أولاده ، بمثل قوله :

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً	على ربوة في رأس عنقاء عيطل
و تأوى إليه هاشم ، إن هاشماً	عرانين كعب آخر بعد أول
ومثل قوله :	

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم	فهم عنده في نعمة و فواضل

(١) فوات الوفيات ٣/ ١١٢ .

فإنّ هذا الأسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذناي من الناس ، وإنّما هو من مديح الملوك و العظماء ، فإذا تصوّرت أنّه شعر أبي طالب ، ذاك الشيخ المبجل العظيم في محمد ﷺ وهو شاب مستجير به ، معتصم بظله من قريش ، قد ربّاه في حجره غلاماً وعلى عاتقه طفلاً ، وبين يديه شاباً ، يأكل من زاده ، ويأوى إلى داره علمت موضع خاصية النبوة وسرّها ، وإنّ أمره كان عظيماً وإنّ الله تعالى أوقع في القلوب والأنفس له منزلة رفيعة ومكاناً جليلاً^(١).

٢- محمد بن يحيى بن البطريق ، أنظر ترجمته في تأسيس الشيعة ١٣٠ .

نكات يجب التنبيه عليها

١- قد أطبقت كلمة المترجمين لشيخنا المؤلّف على أنّ اسمه هو: يحيى بن الحسن بن الحسين فما في تعليقات بعض الأعظم بترجمته ، بالحسن بن الحسين محمول على سهو القلم ويصحّ بسقوط لفظ « يحيى » قبل الحسن .

كما أنّ عد شيخنا المترجم له من علماء أهل السنّة كما صدر عنه سهو آخر حيث قال : وإنّ كتاب العمدة من الكتب المعتمدة المعتمدة لديهم^(٢).

وكيف خفي على مثله أنّه من أعيان الطائفة المحقّقة ومحدّثيهم ومن المتفانين في حب أهل البيت المقتفين آثارهم .

٢- قال السيد الصدر في تأسيس الشيعة : آل البطريق بيت جليل بالحلّة من الشيعة الإمامية ، بيت علم و فضل أدب ، اشتهر منهم صاحب الترجمة وابناه : علي ابن يحيى ومحمد بن يحيى^(٣).

٣- قال في القاموس : البطريق كالكبريت : القائد من قوّاد الروم ، تحت يده

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ٦٣ / ١٤ طبع مصر .

(٢) لاحظ إحقاق الحق ٢ / ٤٠٦ و ٥٠٩ و ٦ / ٣ .

(٣) تأسيس الشيعة ١٣٠ .

عشرة آلاف رجل ، ثم الطرخان على خمسة آلاف ، ثم الفومس على مائتين .

٤- قال شيخنا المجيز الطهراني : ولعل المؤلف من ولد البطريق الذي عدّه ابن النديم مع ابنه يحيى بن بطريق من الرّبّان المترجمين إلى العربية في عهد المنصور العباسي وإليه تعزى ترجمة تيمائوس لأفلاطون ، فيكون انتماؤه إلى بني أسد بالولاء^(١) .

٥- المشهور أنّ المترجم له توفي عام ٦٠٠ عن عمر يبلغ ٧٧ غير أنّ إسماعيل باشا في هدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٢ ذكر أنّ المترجم له توفي حدود ٦٠٥ ولم يذكر مصدره .

٦- إنّ شيخنا الطهراني قد عنون المترجم له في الثقات العيون في سادس القرون وذكر أنّه تولّد عام ٥٢٣ وتوفي عام ٦٠٠ .

ومع ذلك قد عنونه في الأنوار الساطعة في المائة السابعة وأرّخ ميلاده ووفاته ٦٣٣ - ٧٠٠ .

والصحيح هو ما ذكره في الثقات العيون ، ولعلّه تصحيف لتاريخه الصحيح وهو ٥٣٣ - ٧٠٠ بتبديل خمسة إلى ستة في الميلاد وستة إلى سبعة في الوفاة ومع ذلك لم يعلم وجه لتكراره في الأنوار الساطعة لأنّه لم يكن من علماء القرن السابع بل كان من علماء القرن السادس .

تعريف بالكتاب الحاضر

لقد قام المؤلف في هذا الكتاب بجمع و تدوين مناقب الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الواردة في الصحاح والسنن والمسانيد لأهل السنّة على نسق خاص وترتيب مبتكر .

وقد استخرج هذه المناقب من : صحيح البخاري ومسلم ، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ، ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة لجامعه الشيخ أبي

(١) الثقات العيون ٣٣٧

الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري ومسند أحمد بن حنبل الشيباني ، وتفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن نعيم الثعلبي ، ومناقب الفقيه أبي الحسن بن علي بن محمد الطيب المعروف بابن المغازلي الواسطي ، ومناقب أحمد بن حنبل المعروف بفضائل الصحابة ، إلى غير ذلك من الكتب التي أشار إليها المؤلف في ديباجة الكتاب ، وخلال فصوله .

وقد كان هذا الكتاب خير بداية لهذا النوع من التأليف والتصنيف أعني «جمع المناقب من الصحاح والمسانيد أو السنن المعتمدة عند أهل السنة» وتوالت التأليف والمصنّفات على هذا النمط من بعد .

هذا والكتاب الحاضر، يشتمل على تسعمائة وثلاثة عشر حديثاً في ستة وثلاثين فصلاً ثم ذيل به بعدة أمور ترى تفصيلها في فهرس الكتاب ولم يخصّها بالفصل وقد ذكر عدد أحاديث كل فصل في مقدّمته .

كما ذكر المؤلف أسانيده وطرقه إلى مؤلفيها ورواتها في صدر الكتاب ، وهو يعرب عن مكائنه في الحديث وتضلّعه فيه ، وكثرة مشائخه وأساتذته ، وبلوغه الذروة في الإحاطة بالمناقب والفضائل .

عملية التحقيق والتخريج

ولقد طبع هذا الكتاب بالطباعة الحجرية في تبريز عام ١٣٠٩ هجرية برعاية آية الله الحاج ميرزا صادق التبريزي رضوان الله عليه^(١).

ولمّا كانت هذه الطبعة غير خالية من علّة وعلّات وسقط في بعض المواضع ، قامت لجنة التحقيق بجمع نسخ مخطوطة مصحّحة لهذا الكتاب أبرزها :

١- صورة فتوغرافية من نسخة مخطوطة عليها خطوط العلماء ومشائخ كبار، قد استنسخت عام ٩٨٣ بخط زين العابدين . وهذه المخطوطة موجودة في الخزانة

(١) الزعيم الديني الكبير في آذربايجان المولود عام ١٢٧٤ - المتوفى في قم عام ١٣٥١ .

الرضوية المباركة تحت رقم ٢٢٢١ .

٢ - نسخة مكتبة السيد محمد علي الروضاتي نزيل اصفهان و قد استنسخها محمد مؤمن الجرفادقاني (في سنة ٩٠١ هـ ق) من نسخة مراد بن علي خان التفريشي و تشتمل على (٢١٣) ورقة وكلّ منها على (١٧) سطراً .

٣ - صورة فتوغرافية من نسخة موجودة في اليمن ، موجودة في مكتبة المرعشي بقم تحت رقم (٢٩٩٧) .

و قد قام بتحقيق الكتاب العَلَمَان الجليلان و الكوكبان اللامعان في سماء التحقيق : الشيخ إبراهيم بهادري المراغي و الشيخ مالك محمودي البهبهاني دامت افاضتهما ، فقد تحمّلا جهوداً كبيرةً و بذلا أوقاتهم الثمينة في طريق تصحيح الكتاب و تحقيق نصّه و عرضه على المصادر التي نقل عنها المؤلف مع إيضاح بعض لغاته المشكّلة و وضع فهرس فنيّة للكتاب و قد طبع عام ١٤٠٧ هـ ق .

و لما نفذت النسخ و كثر الطلب ، أُعيد طبعه برصف جديد ، وطباعة أنيقة يمتاز عن الطبعة السابقة بمزيد من الدقّة في التصحيح و التطبيق على المصادر المطبوعة و المخطوطة و قد ازدانت أخيراً بمراجعة العلامة المحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائي دامت بركاته .

فنتقدم إلى الجميع بالشكر و التقدير

قم - مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

جعفر السبحاني

٢١ شهر رمضان المبارك ١٤١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدّثنا الشيخ الأجل الأوحد العالم الإمام الفقيه، شمس الدين، شرف الإسلام، سديد النطق أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلبي - ضاعف الله سعده - قال :

الحمد لله شكراً لجزيل آلائه ، و استدعاء لمزيد نعمائه ، و ثناء على حسن بلائه ، و ذريعة الى الواجب من ثنائه ، و ذخيرة معدودة^(١) ليوم لقائه ، القادر لذاته تمييزاً عن أرباب القدر، العالم لنفسه ، تنزيهاً عن علوم البشر، الحيّ الموجود أزلاً و أبداً ترفعاً عن شوائب الغير^(٢) و صلى الله على سيدنا محمد خيرة الخيرة و شفيع المحشر و على الأئمة من آله الأنجم الزهر، ما طلع صباح و نور.

أما بعد^(٣) : فإنه لما كثر اختلاف الخاص والعام في مناقب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - صلوات الله و سلامه عليه - و ذهب الناس في ذلك كل مذهب ، و صنّف كلّ فريق من مناقبه على قدر وسعه و طاقته . و ما وصل إليه من طرقه و روايته ، و إن اختلفت آراؤهم في الاعتقاد لإمامته من تقديم و تأخير مع أنّ سائر أهل الإسلام مجمعون على القول بإمامته إجماعاً لا يدخله شوب غرام^(٤) و لا يعتريه حوب أثام^(٥)

(١) في نسخة : ذخيرة معدة .

(٢) في نسخة : ترفعاً عن سوء الغير . (٣) في «أ» : و بعد .

(٤) الشوب - بالفتح - : الخلط ، و الغرام : الهلاك و العذاب .

(٥) الحوب - بالفتح - : النوع ، و الأثام : العقوبة ، و يكسر .

بل هو غاية الموعغل في الرمي^(١) و نهاية الباحث في الروي، إذ وجوبها عن وحي
 لاهوتي و نصّ نبويّ و اجماع من عدوّ و وليّ، و رأيت أكثر طلبية العلم^(٢) إلّا من
 عصمه الله تعالى مكّين على الإشتغال بما وضعه لهم مشائخهم من المصنفين في
 الأصول و الفروع، اخلاداً^(٣) منهم الى راحة التقليد، واطراحاً لوظيفة النظر في موضع
 الدليل من الأصلين اللذين هما : سنخ^(٤) أصول الهدى و التسديد، إذ جميع الذين
 ليس بمجرد قياس و لا تخمين، بل هو مؤسس عليهما كتاب الله تعالى و ما صحّ من
 سنة الرسول الأمين لأنّ من لا يراعيهما طالب للعلم^(٥) من غير سبيله، و مقتحم ولووجه
 من غير باب و دليله، أثار لي ذلك عزمًا مع ما كان سبق من سؤال بعض السادة
 الأجلّاء الديّانين في أن أوّلّف في ذلك كتاباً لم يسبق الى مثله قديم عصر بالتصنيف،
 ولا حديث عهد بالتأليف من كلا طرفي سنيّ صنف أو شيعيّ يكون تنبيهاً للعالم
 الزكيّ، و تقويماً للجاهل الغوي الغبيّ، اذ هو من كلام الربّ العليّ و قول النبيّ
 الأمي ﷺ ومستخرجاً:

من صحيحي مسلم و البخاري .

ومن كتاب الجمع بينهما لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي .

ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة : موطأ من مالك بن أنس الأصبحي و
 صحيحي مسلم و البخاري، و كتاب السنن لأبي داود السجستاني، و صحيح
 الترمذي و النسخة الكبيرة من صحيح النسائي، من جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن
 معاوية بن عمار العبدري امام الحرمين السرقسطي^(٦) الأندلسي .

و مسند أبي عبد الرحمان : عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني .

و تفسير القرآن للأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي^(٧) .

(١) الموعغل : المبالغ في الشيء، و الرمي على فعيل بمعنى المرمي و المراد به الصيد .

(٢) و في نسخة : ذوي العلم . (٣) الاخلاص على الشيء : الميل الدائم إليه .

(٤) و في نسخة : سنيخ . (٥) و في «أ» : طالب العلم .

(٦) السرقسطي - بفتح السين و الراء و ضم القاف - : بلد بالاندلس .

(٧) و في نسخة : احمد بن محمد بن نعيم الثعلبي، و الظاهر أنّ ما في المتن هو الصحيح .

وأردف ذلك بما لعلّه شدّ من هذه الكتب المشار إليها، بما صحّ اتّصالي به من مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب^(١) الجلابي^(٢) المعروف بابن المغازلي الواسطي، وأن أذكر صحّة اتّصالي بذلك كلّ من طرّقه و مظانّه، بحيث لا يبقى ريب يتخالج، ولا شك يتعالج، إذ القرآن هو النصّ المخترع والشرع المتّبع.

وأما الصحاح فهي القدوة للمذاهب الأربعة، والطرق لديهم^(٣) المهيعة^(٤) إذ لو وقع منهم الشك في ما يوجب العيان، لم يعتزّهم ريب^(٥) في ما أخبر به الصحيحان فإذا أضيف إليهما صحاح أربع أوجب حكم الشريعة أن يكون إليهما المرجع، فلذلك أتيت بما حصل في الصحاح المتفق عليها من غير أن يخلط بنوع خارج عنها، أو متمم إليها لكون ذلك أحسم لشغب الشبهة والعناد، وأدخل^(٦) في باب الهداية والإسترشاد، فهذه عمدة كتب أهل الإسلام التي عليها عمل المستبصر عند أربابها، وبها حجة المستنصر عند طلابها، موضحة للمعقول، مصحّحة للمنقول، إذ الإنصاف مزيل لشغب الشاغب، مريح لتعب التاعب، فصار ذلك من فروض الأعيان لا من فروض الكفايات، فلذلك لم يسع الإخلال به لموضع النهي عن ترك ماتعين^(٧) وجوبه، ولم يتضيق وجوب ذلك إلا من حيث الإطلاع على ما صحّ عندي من ذلك على طريق الإجماع، فإنّ العلم كثير وليس كلّه بنافع، والخلق كثير وليس كلّه بتابع، وسيأتي بيان ما وعدنا به مقروناً كل حديث بشبهة، وكل أصل أو فرع من آية أو أثر^(٨) إلى مثله، وكلفة تصحيح ذلك قد سقط عناؤه عناً إذ قام به المتقدّمون. وإنّما تحرّينا إضافة ذلك إلى أصل مثله، مقرر^(٩) عندنا من غير هذه الطرق، فصار ذلك إجماعاً من كلا الطرفين وطريق نجاة بقول الفريقين، لأنّ الإجماع ما حصل عن اتفاق من كافة أهل الإسلام لا بدعوى كل فريق لما صحّ عنده من طريق خاص

(١) في «أ»: من مناقب الفقيه أبي الحسن محمد الطيّب.

(٢) الجلاب: قرية.

(٣) وفي نسخة: إليهم.

(٤) في «أ»: شكّ.

(٥) طريق مهيع: بين.

(٦) في نسخة: وأخلد.

(٧) في «أ»: متقرر.

(٨) في «أ»: أو خبر.

له أو عام، فمن ارتاب في شيء ممّا ذكرناه فليطلبه من بابيه يجده في مظانّه على نحو ما ذكرناه من غير زيادة ولا نقصان فبوضوح معالمه على ما أصْلناه صار الخبر عياناً والإشارة بياناً، ولم يبق للدافع لذلك يد تصول، ولا لسان يطول، إذ الدافع لذلك عندهم كالدافع لكتاب الله و الجاحد لسنة رسول الله ﷺ والظافر بذلك كالمُدلي^(١) بأوثق حجة، و العاثر^(٢) عليه كالسالك لأنْهَج محجة .

و مسند أحمد بن حنبل هو الغاية القصوى، و الطريقة المثلى، و القدوة عندهم لأهل الآخرة والأولى، فإذا ثبت في ذلك منقبة كان ثبوتها إجماعاً من كافة أهل الإسلام لكونها ثابتة عندهم من هذه الطرق الصحاح بثبوت الحق الناصع^(٣) والدليل القاطع و على مثال هذا الثبوت هي ثابتة من طرق شيعته ﷺ غير أنّي لم أذكر من طرق الشيعة في ذلك دليلاً مطّرداً و لا طريقاً معتمداً كراهة أن يزكي الشاهد نفسه، و الغارس غرسه والقائل قيله^(٤) والمستدل دليله، ولم يكن ذلك بمفرده حجة قاطعة للخصم الغوي^(٥) و لاعدة حصينة منه للمولى الولي، و إنّما تحرّينا ذلك رشداً، و طرّقناه طرائق قدداً^(٦)، و أحصينا أسانيده عدداً، ليكون حجة على راويه لخصمه و مناويه، إذ عكس دليله عليه أولى من توجه قول خصمه اليه، فيكون طيش السهم بيد نازعه، و حصد النبت بيد زارعه^(٧) .

و سأوضح لك من صحاح النصوص ما يسلم له المؤلف، تسليم الموافقة والإستصحاب، ويستسلم له المخالف إستسلام القهر و الغلاب، فليس بعداوة الحق ينتصر القاصر، ولا بدفع الأدلة ينتفع المكابر، فيعلم عند ذلك المؤلف والمخالف ثبوت امامة أمير المؤمنين - صلوات الله و سلامه عليه و آله - بما ذا أصْل،

(٢) العثور: الاطلاع .

(١) يقال أدلى به : توسل .

(٤) القيل و القول واحد .

(٣) الناصع : الخالص من كلّ شيء .

(٥) و في نسخة : القوي .

(٦) القدة : الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة يقال : كنا طرائق قدداً .

(٧) في «أ» : زراعته .

وجني غرس معتقدها بما ذا حصّل ، فتستقر رواسي دولة الحق بحسن حليته ،
وتدحض^(١) مباني جولة الباطل بقبح صورته ، كما يثبت الفرق في قبول البيّنة بشاهد
واحد ، وقبول الآخر بشاهدين ، فيكون مع هذين الشاهدين^(٢) براءة الذمّة وطريقة
الإحتياط .

فأمّا براءة الذمّة فمن حيث ثبتت البيّنة^(٣) عند الناقل من طريقه و صحّة نقله
الذي هو عنده حجة يأخذ دينه عنه و يعتقد أنّه مسؤول عمّا ثبت عنده منه .

و أمّا طريقة الإحتياط فإنّه قد احتاط لدينه و بحث عن صحة يقينه من حيث
أضاف الى الثابت عنده من طريقه ما ثبت عند خصمه وإن كان غير رفيقه ، فثبت
حينئذ أنّه هو حجة المعبود ، و شفيع المصدود ، و عصمة اللاجي وامام المناجي
وسيد الأئمة وربّاني الامة ، وأنّي لأقول في ذلك شعراً :

وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويجهد أن يأتي لها بضريب^(٤)

و لم أتلّق ذلك ظناً و لا تقليداً و إنّما أخذته نقلاً و تجريداً ، لأنّ بصحة النقل
يثبت الإستدلال ، وبيان الطرق يزول الإنتحال^(٥) و قد ذكرت في ذلك شعراً :

محاسن من مجد متى تقرنوا بها محاسن أقوام تكن كالمعائب

فهذه أدلّة من نصوص حالية الجيد ، خالية^(٦) المزيد ، سابغة الدلاص^(٧) من
نوافذ الشبهات ، وارية الزناد^(٨) بمحكم البيّنات ، لا يوسى كليهما ، و لا يرقى
سليمها ، ولا يأمن نافرهما ، و لا ينشز غابرهما ، ولا تنمى رميتها^(٩) ولا تحجب أهلتها ،

(١) تدحض : تبطل . (٢) في نسخة : هاتين الشهادتين .

(٣) في «أ» : أضاف إلى البيّنة .

(٤) في نسخة : بمثال ، و الضريب : المثل و الصنف من الشيء .

(٥) في نسخة : الاحتمال و الانتحال : ادّعاء شيء لنفسه .

(٦) في نسخة : جالبة . (٧) الدليص و الدلاص : اللين البراق .

(٨) يقال : ورى ناره : خرجت . و الزناد بالكسر - جمع زند : العود الذي يقدح به النار .

(٩) في القاموس نمى الصيد ينمي : رماه فأصابه ثم ذهب فمات ، و الرمية : الصيد يرمى .

تقوم لها العقول وتقعده، و تخّر لها أذقان الشبهات و تسجد، بل بها غنية عن كل طارف و تالد^(١) و بها اثتلف كل شارد و وارد .

يصبو لها قلب العدو و سمعه حتى ينب فكيف ظنك بالولي^(٢)

وسنبداً في أوائل الفصول بما ورد في ذلك الفصل من كتاب الله تعالى العزيز الذي لا يأتيه الباطل^(٣) من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد^(٤) إذا كان قد وردت آية في ذلك المعنى الذي بني الفصل عليه لئلا يتقدم على قول الرب، قول المربوبين، و على قول الخالق، قول المخلوقين، و اذا لم ترد آية في مثل ما بني الفصل عليه، ربّناه على مقتضى النصوص الواردة بمقتضى صحة الرواية بها، و سنختم أعجاز الفصول بما سنح به الخاطر من معان تفلج^(٥) الحجّة و توضح المحجة، لم تتلق من فم مادح، و لم تقتبس من زند قادح، فيقال قد احتذا حذوه و أم قصده، بل هي من بنات الأفكار عدداً و حصراً، و نتاج التذكار نظماً و نثراً، و من ذلك ما أقوله :

بكر فما افترعتها كفّ حادثة ولا ترقّت إليها همّة النّوب^(٦)

و سنبداً أيضاً في أول فصل من المناقب بما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ﴾^(٧) . و نشئ بذكر الفصل في تفسير قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾^(٨) و هذان الفصلان يدلان على أنّ العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنه - من أولي القربى الذين أمر الله عزّ و جلّ بمودّتهم، يدل عليه^(٩) ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى :

(١) الطارف : الحديث من المال، و التالد : المال القديم الأصلي الذي ولد عنك . و في بعض النسخ : مارد بدل الطارف .

(٢) صبا يصبو: حنّ و مال إلى الفتوة . (٣) في نسخة : سنبتدي

(٤) فصلت : ٤١ / ٤٢ . (٥) الفلج : الظفر و الفوز .

(٦) النوب : جمع النوبة و هي الاسم من قولهم نابه أمر أي أصابه .

(٧) الأحزاب : ٣٣ / ٣٣ . (٨) الشورى : ٤٢ / ٢٣ .

(٩) في «أ» : يدل على ذلك .

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال بإسناده يرفعه الى العباس رضي الله عنه - و سيرد عليك الحديث بإسناده في ما بعد إن شاء الله تعالى - قال : فقال العباس : يا رسول الله ما بال قریش يلقى بعضها بعضاً بوجوه تكاد أن تسايل^(١) من الودّ ، و يلقوننا بوجوه قاطبة؟ فقال رسول الله ﷺ : أو يفعلون ذلك ؟ قال العباس - رضي الله عنه - : نعم والذي بعثك بالحق ، فقال رسول الله ﷺ : أما والذي بعثني بالحق ، لا يؤمنون حتى يحبوهم لي .

فأدخل العباس في من لا يثبت الإيمان إلا بمحبتهم ، و هم أولوا القربى الذين أمر الله تعالى بمودتهم .

ومن ذلك ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ (يعني من أموال كفار أهل القرى) فلله و لرسوله ولذي القربى^(٢) يعني قرابة النبي ﷺ قال : وهم آل علي (عليهم السلام) و آل العباس - رضي الله عنه - و آل جعفر و آل عقيل - رضي الله عنهما - ولم يشرك بهم غيرهم ، وهذا وجه صحيح يطرد على الصحة لأنه موافق لمذهب آل محمد - صلوات الله عليهم - .

يدلّ عليه ما هو مذكور عندهم في تفسير قوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾^(٣) لأنّ مستحق الخمس عندهم آل علي (عليهم السلام) و آل العباس - رضي الله عنه - و آل جعفر و آل عقيل (عليهم السلام) و لا يشرك بهم غيرهم .

و يدلّ على صحة ذلك أيضاً ما ذكره الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الأمالي في رابع كراسة منه في الجزء الثاني من أمالي الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي - رضي الله عنهما - وهو ما أخبرنا به الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - بعد نقل الحديث : قوله «أن تسايل ...» لعلّه من السيلان

فإنّ لين الوجه كناية عن طلاقته و غلظته عن عبوسه - بحار الأنوار ٢٧ / ١٤٣ .

(٢) الانفال : ٨ / ٤١ .

(٣) الحشر : ٥٩ / ٧ .

أبي علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن والده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المصنف ، عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد الثقفي قال : قرأت على أبي الحسين علي بن الحجاج وهو ينظر في كتابه قال : حدثنا أبو عبد الرحمن : عبد الله بن علي بن إبراهيم العمري قال : حدثنا أبو الحسن علي بن حرب الطائي^(١) قال : حدثنا محمد بن الفضل ، عن^(٢) يزيد بن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا ، تلاقوا بوجوه مستبشرة ، وإذا لقونا ، لقونا بغير ذلك ؟ قال : فغضب النبي ﷺ ثم قال : والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله^(٣) فأدخل العباس في جملة من لا يدخل قلب رجل الإيمان إلا بحبهم^(٤).

و هذا أبلغ ممّا ذكره الثعلبي في المعنى لأنّه أدخله بكاف الجمع الشاملة .
و أيضاً ما ذكره الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المقدم ذكره في كتاب « انس الوحيد » في عاشر قائمة الجزء الأول من الكتاب المذكور بالإسناد المقدم عن الغلابي ، عن العباس بن بكار ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنه - : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد جئتك بكرامة أكرمك الله بها ، سهم يجعله في قرابتك و ابدأ بعمك العباس .

و يزيد ذلك بياناً و ايضاحاً ما ذكره الحسين بن محمد بن الحسين الحلواني في كتابه الذي جمعه من لمع كلام النبي ﷺ وكلام الائمة - عليهم السلام - قال : في لمع كلام الإمام الزكي أبي الحسن علي بن محمد العسكري - عليهم السلام - لمّا سأله المتوكل فقال له : ما تقول بنو أبيك في العباس ؟ قال : ما يقولون في رجل فرض الله طاعته

(١) في « أ » : علي بن جرير .

(٢) في « أ » : ابن يزيد .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١ / ٤٧ .

(٤) في « أ » : إلّا بمحبّتهم .

على الخلق وفرض طاعة العباس عليه^(١).

يريد بذلك النبي ﷺ و أنّ العباس - رضي الله عنه - والد و طاعته له كطاعة الوالد .

ويزيده بياناً ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٢) قال الثعلبي باسناده و سيرد عليك الخبر بذكر سنده فيما بعد ان شاء الله تعالى يرفعه إلى عبد الله بن العباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالى قسّم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾^(٣) فأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسم أثلاثاً فجعلني في خيرها قسماً فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمِمْنَةِ مَأْصِحَابُ الْمِمْنَةِ * ... وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾^(٤) فأنا من السابقين وأنا من خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها بيتاً ، فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

فقد أثبت ﷺ في هذا الخبر أنّ خيار خلق الله تعالى هم أهل البيت و أهل البيت هم أولوا القربى الذين أمر الله بموادّتهم ، و قد تقدم ذكرهم .

ثبت أنّهم خلاصة الخير و عليهم وقع النص من النبي ﷺ في هذا الأثر ، و المواقف المقدسة الشريفة ، الطاهرة النبوية الزكية الإمامية ، الناصرة لدين الله ، عضدها الله تعالى بالنصر والبقاء ، و أمدها بالرفعة والعلاء ، و ملّكها نواصي الأعداء ، و رفع بها منار الأولياء^(٥) ، من أهل هذا البيت الكريم ، الذي وقع النص عليه ، و توجّه التخصيص بالوحي اليه ، و يمين نقيبتها^(٦) الميمونة يسر الله تعالى لعباد دولتها حيازة رضي الله تعالى ، في تأليف مناقب بيتها الكريم و نسبها

(٢) الاحزاب : ٣٣ / ٣٣ .

(٤) الواقعة : ٥٦ / ٨ - ١٠ .

(٦) النقيية : نفاذ الأمر .

(١) نزهة الناظر للحلواني / ٧٠

(٣) الواقعة : ٥٦ / ٢٧ .

(٥) في نسخة : منازل الأولياء .

الصميم^(١) وإظهار مانبذه العلماء من ذلك وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون .

فهذا هو الشرف الذي لا يدرك ، و المجد الذي لا يستدرك ، بل هو نسيج وحده و فريده عدّه بالوحي الناطق الإلهي ، و الأثر الصحيح الصادق النبوي ، و كما قد ورد ذكرهم مجتمعاً في الفاظ هذه الأخبار ، ولم يفرق فكذا قد ورد مدحهم في نظم الأشعار من شعراء آل محمد (عليهم السلام) ولم يفرقوا ، فقد اتفق على أنّهم آل الرسول ﷺ نشر ألفاظ النبي الأمي و نظم شعراء شيعة علي - عليه السلام - فمن ذلك قول الكُميت بن زيد الأسدي - رحمة الله عليه - في أثناء مدحه و هو من أفاضل شعراء الطبقة الأولى في الإسلام :

فهم الأقربون من كل خير	وهم الأبعدون من كل ذام
وهم الأرففون بالناس في الرأ	فة والأحلمون في الأحلام
و أبو الفضل أنّ ذكرهم الحلو	والشفاء للنفوس من الأسقام
أسرة الصادق الحديث أبي القاسم	فرع القدامس القدام

قوله : أبو الفضل يعني العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - و قوله : القدامس والقدام ، هما إسمان للشرف .

[لا أبالي و لن أبالي فيهم	أبدأ رغم ساخطين رغامي] ^(٢)
فهم شيعتي وقسمي من الأمة	حسبي من سائر الأقسام
إن أمت لا أمت ونفسي نفسان	من الشك في عمى أو تعام
عادلاً غيرهم من الناس طراً	بهم لا همام لي ولا همام
[أي لا أهمّ بذلك أبداً] ^(٣)	وراغم نابذ و حجر و عاداً ^(٤)

(١) صميم الشيء : خالصه و محضه .

(٢) و (٣) ما بين المعقوفتين موجود في «أ» .

(٤) راغم : نابذ و حجر و عاداً .

أخلص الله لي هواي فما
لا أبالي إذا حفظت أبا
اغرق نزعاً ولا تطيش سهامي^(١)
القاسم فيهم ملامة اللوام
وله أيضاً من غيرها :

و لن أعذل العباس صنو نبينا
ولا ابنيه عبدالله والفضل إنني
وصنوانه فيمن أعدّ وأندب
جنيب بحب الهاشميين مصحب

الجنيب المنقاد وكذلك المصحب . و من ذلك ما قال أبو الأسود الدؤلي
وهو من الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام و شيعة أمير المؤمنين
علي - عليه السلام - حيث يقول :

يقول الأزدلون بنو قشير
فقلت لهم و كيف يكون تركي^(١)
طوال الدهر لاتنسى علياً
من الأعمال مفروضاً علياً
أحبّ محمداً حباً شديداً
وعباساً وحمزةً والوصيّا
أحبّهم لحبّ الله حتّى
أجيء إذا بعثت على هويّا
هوى اخترته منذ استدارت
رحى الإسلام لم يعدل سويّا
بنو عم النبي و أقربوه
أحبّ الناس كلّهم اليّا
فإن يك حبّهم رشداً اصبه
ولست بمخطيئ إن كان غيّا

فقال له بنو قشير: شككت يا أبا الأسود، فقال: ما شككت، ألم تسمعوا إلى
قول الله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوْ يَاكُمْ لَعَلِّي هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) أكان الله تعالى
شاكاً؟!

ولمّا اتفق المذهبان على مناقب العباس - رضي الله عنه - بنص القرآن المبين
وقول الرسول الأمين، و نظم فصحاء المتقدمين، فما بعد ذلك دليل ملتمس،

(١) في «أ»: يجوز.

(٢) سبأ: ٢٤/٣٤.

ولامنار مقتبس .

وإنما قدّمناه في صدر الكتاب لاقتضاء الحال لتقديمه ، و ورود النص بتعظيمه ، فلذلك وقع الغناء عن أفراده في باطن الكتاب بفصل مفرد ، إذ مدار الفصول كلّها على هذين الفصلين ، فحظّه فيهما بين الرشاد ، وافر الإزدياد .

ثم نقدم في طرق الأخبار، الأول فالأول ، على قضية تقديم المصنفين ، فنقدم عبدالله بن أحمد بن حنبل أولاً ، و البخاري ثانياً ، و مسلم بن الحجاج ثالثاً ، و أبا إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رابعاً ، و الحميدي خامساً ، و الفقيه أبا الحسن ابن المغازلي سادساً ، و رزينا العبدري سابعاً .

و قد سمّيته بـ «عمدة عيون صحاح الأخبار» في مناقب امام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وصي المختار ﷺ وعلى الأئمة من ذريته الأطهار .

وقد فصلته فصولاً بمقتضى فضائله ، و طرقه طرقاً لتعظيم منازلّه ، فعدد فصوله خمسة و أربعون فصلاً ، يشتمل على تسعمائة و ثلاثة عشر حديثاً .

منها من مسند ابن حنبل ، مائة و أربعة و تسعون حديثاً .

ومن صحيح البخاري ، تسعة و سبعون حديثاً .

ومن صحيح مسلم ، خمسة و تسعون حديثاً .

ومن تفسير الثعلبي ، مائة و ثمانية و عشرون حديثاً .

ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ، ستة و خمسون حديثاً .

ومن مناقب ابن المغازلي ، مائتان و تسعة و خمسون حديثاً .

ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري ، تسعة و سبعون حديثاً .

ومن الجزء الأوّل من « غريب الحديث » لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث .

ومن كتاب المصاييح للفراء سبعة أحاديث .

ومن كتاب «الفردوس» لابن شيرويه الديلمي، ستة أحاديث .

ومن كتاب «المغازي» لمحمد بن إسحاق، حديثان .

ومن كتاب التاريخ للطبري، حديثان .

منها في مناقب أمير المؤمنين علي - عليه السلام - ستة و ثلاثون فصلاً تشتمل على ستمائة و ثلاثة و ثمانين حديثاً .

منها من مسند ابن حنبل مائة و ثمانية و سبعون حديثاً، و من صحيح البخاري، تسعة و ثلاثون حديثاً، و من صحيح مسلم أربعة و ثلاثون حديثاً، و من تفسير الثعلبي مائة و خمسة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي ثلاثون حديثاً، و من «مناقب الفقيه ابن المغازلي» مأتان و خمسة و خمسون حديثاً، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري، و احد و أربعون حديثاً، و من كتاب الفردوس للديلمي حديث واحد .

الفصل الأول في نسبه - عليه السلام - .

الفصل الثاني في كنيته - عليه السلام - .

الفصل الثالث في مولده - عليه السلام - .

الفصل الرابع في نسب أمه - عليه السلام - .

الفصل الخامس في ذكر وفاته - عليه السلام - .

الفصل السادس في ذكر عدد أولاده - عليه السلام - .

الفصل السابع في نقوش خواتيمه - عليه السلام - .

الفصل الثامن في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

الفصل التاسع في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢).

(٢) الشورى: ٢٣ / ٤٢ .

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٣٣ .

الفصل العاشر في أنه أول من أسلم وأول من صلى مع رسول الله ﷺ .
الفصل الحادي عشر في قوله ﷺ : « خلّفت فيكم الثقلين وخلّفت فيكم خليفتين » .

الفصل الثاني عشر في أنه (عليه السلام) وصي رسول الله ﷺ .
الفصل الثالث عشر في الكناية عنه بلفظ « الخلافة » من قول النبي ﷺ .
الفصل الرابع عشر في ذكر يوم غدیر خم .

الفصل الخامس عشر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية^(١).

الفصل السادس عشر في قوله ﷺ لعليّ - عليه السلام - : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » .

الفصل السابع عشر في قوله ﷺ : « لأعطين الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله » الخبر بتمامه .

الفصل الثامن عشر في أخذه - عليه السلام - سورة براءة .

الفصل التاسع عشر في ذكر المؤاخاة له (عليهما السلام) .

الفصل العشرون في سدّ الأبواب .

الفصل الحادي والعشرون في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ الآية^(٢).

الفصل الثاني والعشرون في قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴾ الآية^(٣).

الفصل الثالث والعشرون في قوله تعالى: ﴿ أَجْعَلْتُمْ مِيقَاتَ الْحَاجِّ ﴾ الآية^(٤).

(٢) المجادلة: ٥٨ / ١٢ .

(١) المائدة: ٥ / ٥٥ .

(٤) التوبة: ٩ / ١٩ .

(٣) آل عمران: ٣ / ٦١ .

الفصل الرابع والعشرون في قوله ﷺ لعلي - عليه السلام - : « علي مني و أنا منه » .
الفصل الخامس والعشرون في قوله ﷺ لعلي - عليه السلام - : « إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم » .

الفصل السادس والعشرون في قوله ﷺ لعلي - عليه السلام - : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يغيظك إلا منافق » .

الفصل السابع والعشرون في قوله ﷺ : « الصديقون ثلاثة » .

الفصل الثامن والعشرون في ذكر خاصف النعل .

الفصل التاسع والعشرون في قوله ﷺ لعلي (عليه السلام) : « أنت وارثي وحامل لوائي » .

الفصل الثلاثون في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ الآية (١) .

الفصل الحادي والثلاثون في ذكر خبر الطائر .

الفصل الثاني والثلاثون في ذكر قضاياه (عليه السلام) في زمن النبي ﷺ .

الفصل الثالث والثلاثون في أنه - عليه السلام - قال : « سلوني قبل أن تفقدوني » وأنه لم يقل ذلك أحد سواه ، و فنون شتى .

الفصل الرابع و الثلاثون في قول النبي ﷺ : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي ﴾ (٢) وفي فنون شتى من مناقبه .

الفصل الخامس والثلاثون في فنون شتى من مناقبه - عليه السلام - .

الفصل السادس و الثلاثون أيضاً في فنون شتى من مناقبه - عليه السلام - وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ (٣) .

ومنها : في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء - صلوات الله عليها - فصل واحد يشتمل على اثنين و عشرين حديثاً : منها من مسند ابن حنبل حديثان ، و من صحيح

(٢) طه : ٢٩ / ٢٠ .

(١) البقرة : ٢ / ٢٠٧ .

(٣) الأحزاب : ٥٦ / ٣٣ .

البخاري، أربعة أحاديث، ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث، و من تفسير الثعلبي حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديث واحد، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري خمسة أحاديث.

ومنها: في مناقب « خديجة » - عليها السلام - فصل واحد يشتمل على خمسة عشر حديثاً.

منها: من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، و من كتاب « المغازي » لابن إسحاق حديث واحد^(١).

ومنها: في مناقب الحسن والحسين - عليهما السلام - فصل واحد يشتمل على سبعة و أربعين حديثاً منها: من مسند ابن حنبل ثلاثة أحاديث، ومن صحيح البخاري تسعة أحاديث، ومن صحيح مسلم ستة أحاديث، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة أحاديث، و من الجمع بين الصحاح لرزين بن معاوية ثلاثة عشر حديثاً، ومن كتاب « المصابيح » للفراء حديثان، [ومن تفسير الثعلبي سبعة أحاديث]^(٢).

ومنها: في مناقب جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - فصل واحد يشتمل على تسعة أحاديث، منها: من صحيح البخاري حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري ستة أحاديث.

ومنها: ما جاء في أبي طالب - رضي الله عنه - فصل واحد يشتمل على ستة أحاديث منها: من مسند ابن حنبل حديث واحد، و من تفسير الثعلبي حديثان، ومن

(١) في المسسخ التي بأيدينا «و من كتاب المغازي حديثان» و الصحيح ما أثبتناه تدل عليه عدد أحاديث الفصل.

(٢) ما بين المعقوفين أخذناها من النسخة اليمنية - و به يصير عدد الأحاديث سبعة و أربعين حديثاً.

تفسير «مقاتل» حديث واحد، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان .

ومنها : ما ورد في « الإثني عشر خليفة » فصل واحد يشتمل على سبعة وعشرين حديثاً منها : من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ، و من صحيح مسلم اثنا عشر حديثاً ، و من تفسير الثعلبي ثلاثة أحاديث ، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة أحاديث ، و من الجمع بين الصحاح الستة لـرزين بن معاوية العبدري حديثان .

ومنها : في مناقب «المهدي» - عليه السلام - فصل واحد يشتمل على خمسة وأربعين حديثاً مع ثلاثة أحاديث في بقاء الدجال منها : من صحيح البخاري في باب رفع الأمانة حديث واحد ، و من صحيح مسلم النيشابوري تسعة أحاديث ، و من تفسير الثعلبي ستة أحاديث ، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي متفقاً عليه من مسلم والبخاري ستة أحاديث : ثلاثة منها في « المهدي » (صلوات الله عليه) من مسند « ثوبان » - رضي الله عنه - حديث واحد ، و حديثان من مسند أبي هريرة يذكر بالإسناد فيهما عن أبي هريرة قول النبي ﷺ : « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم » و ثلاثة منها في بقاء الدجال ، و من الجمع بين الصحاح الستة لـرزين بن معاوية العبدري من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن ، و من صحيح الترمذي و من صحيح النسائي عشرة أحاديث ، و من الجزء الأول من كتاب « غريب الحديث » لابن قتيبة الدينوري أربعة أحاديث ، و من كتاب المصاييح للفراء في باب « أخبار المهدي » خمسة أحاديث ، و من كتاب « الفردوس » لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث .

ومنها : في « الأحداث » بعد رسول الله ﷺ و ذكر أعداء أمير المؤمنين - عليه السلام - فصل واحد يشتمل على ستين حديثاً : منها من مسند ابن حنبل عشرة أحاديث ، و من صحيح البخاري سبعة عشر حديثاً ، و من صحيح مسلم أربعة أحاديث ، و من تفسير الثعلبي عشرة أحاديث ، و من الجمع بين الصحيحين للحميدي عشرة أحاديث ، و من « مناقب » ابن المغازلي حديث واحد ، و من الجمع بين الصحاح الستة لـرزين بن معاوية العبدري ثمانية أحاديث .

فهذه جملة فصول الكتاب و عدد أحاديثه .

وقد روى « أبو سعيد الخدري » - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال : « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي »^(١).

و روى عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من نقل عني إلى من لم يلحقني من أمتي أربعين حديثاً كتب في زمرة العلماء و حشر في جملة الشهداء »^(٢) و من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »^(٣).

و هذا الكتاب يشتمل على تسعمائة و ثلاثة عشر حديثاً صحاحاً متفقاً عليها من كافة أهل الإسلام ، إذ هي من كلا الطرفين من السنة مع اتفاق من الشيعة عليها ، فوجبت الجنة لنا و لمن رواها عنا قطعاً ، إذ الجنة على مقتضى هذين الحديثين تجب بأربعين حديثاً ، فهذه أضعاف ما ذكر في الخبرين المذكورين ، إذ كلها عنه ﷺ .

فهو كما قال المعري :

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

(١) شرح جامع الصغير للسيوطي من أبي عمر و أبي عباس نقلا من معجم الطبراني الأوسط و الكامل لابن عدي ٢ / ١٧٠ .

(٢) كنز العمال ١٠ / ٢٢٥ نقلا عن ابن الجوزي في العلل عن ابن عمر .

(٣) مسند أحمد ٣ / ٤٤ من مسند أبي سعيد الخدري .

فصل

في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب

طريق رواية « مناقب » أبي عبد الرحمن أحمد بن حنبل :^(١)

[يعني ما رواه من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال]^(٢): أخبرنا السيد الأجل العالم نقيب النقباء الطاهر الأوحى، مجد الدين، فخر الإسلام، عز الدولة، تاج الملة، ذو المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحى، ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحى، ذي المناقب أبي الغنائم المعمر بن أحمد بن عبيد الله الحسيني - رضي الله عنه - قال :

أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(٣)، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد بن حنبل .

و طريق رواية صحيح البخاري :

أخبرنا به الشيخ العدل، أبو جعفر اقبال بن المبارك بن محمد العكبري

(١) طبع هذا الكتاب في مكة المكرمة باسم فضائل الصحابة .

(٢) ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في نسخة «أ» .

(٣) القطيعة محلة ببغداد .

الواسطي في جمادى الأولى من سنة أربع وثمانين و خمسمائة، عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، عن أبي عبدالله الفريزي^(١) عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف.

و أخبرنا به أيضاً من طريق آخر: الشيخ الإمام المقري، صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع و سبعين و خمسمائة، قال: حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الوقت عبد الأول ابن شعيب بن عيسى السجزي قراءة عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة في صفر سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة فأقرّ به، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن الداودي^(٢) عن ابن حمويه السرخسي، عن الفريزي، عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف.

و طريق رواية صحيح مسلم:

أخبرنا الشيخ الإمام المقري: أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني - صدر الجامع بواسط - المقدم ذكره - قال: أخبرنا الشيخ الإمام الشريف، نقيب العباسيين بمكة - حرسها الله تعالى - أحمد بن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي في منزله ببغداد في باب العامة في سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة، قال: أخبرنا الفقيه أبو عبدالله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة - حرسها الله تعالى - عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي^(٣) عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الفقيه مسلم بن الحجاج النيشابوري القشيري المصنف.

(١) الفريزي: قرية بـ «بخارى».

(٢) وفي نسخة: الإمام أبو الحسين الداودي.

(٣) الجلود، كقبول: بلد بالاندلس

و طريق رواية تفسير الثعلبي :

و هو كتاب « الكشف و البيان في تفسير القرآن » .

أخبرنا السيد الأجل : محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطيلين العلوي الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة ، عن الفقيه أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة بروايته عن محمد بن أحمد الأرغواني الفقيه ، عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن أحمد بن محمد البلخي ، عن يحيى بن محمد الإصفهاني^(١) عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المصنف .

و طريق رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي :

فأنني أرويه عن الأمير الأجل ، العالم ، عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي ابن الوزير^(٢) أبي العلاء في شهر ربيع الأول في سنة خمس و ثمانين و خمسمائة ، بحق روايته عن الشريف الخطيب : أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيدي الهاشمي الواسطي ، بحق روايته عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف .

ومن طريق آخر: أخبرنا القاضي أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور بن حراسة^(٣) قاضي الوقف الكبير ببريسما^(٤) عن سعيد^(٥) عن أبي عبد الله محمد ابن أبي

(١) و في نسخة باسقاط يحيى بن محمد كما في الأخرى : حاكم بلخ بن محمد «باسقاط أحمد بن أحمد» .

(٢) في نسخة : على الوزير . (٣) في «أ» : خراشة .

(٤) بريسما : كذا في الأصول التي بأيدينا و يحتمل أن يكون : «البيروسي» قال في معجم البلدان ٣٨٤ / ١ - برسيم ، بالفتح و كسر السين و ياء ساكنة و ميم - : زقاق بمصر .

(٥) و في نسخة : عن سعيدة .

نصر الحميدي المصنّف .

ومن طريق آخر: أخبرنا الشيخ الإمام المقري : أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاّني صدر الجامع بواسط العراق . قال : أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي ، عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف .

و طريق رواية مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - تصنيف الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الجلابي الشافعي ، المعروف بـ [ابن] المغازلي الواسطي .

أخبرنا الشيخ الإمام المقري ، صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاّني في شهر رمضان سنة تسع و سبعين وخمسائة قال : حدثني به العدل العالم المعمر أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد عن والده الفقيه أبي الحسن علي الشافعي المصنّف .

و طريق رواية الجمع بين الصحاح الستة :

وهي : موطأ مالك بن أنس الأصبحي ، و صحيح البخاري ، و صحيح مسلم النيشابوري ، و صحيح الترمذي ، و صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن - و صحيح النسائي الكبير تصنيف الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي الأندلسي .

أخبرنا الشيخ الإمام المقري : أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاّني الواسطي الشافعي صدر الجامع للقراء بواسط العراق في شهر رمضان من سنة تسع و سبعين و خمسائة^(١) عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي الأندلسي المصنّف .

(١) في نسخة : من سنة تسع و خمسين و خمسائة .

و من طريق آخر: أخبرنا الشيخ الإمام المقرئ : أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن رزين الحداد الواسطي صدر الجامع للإمامة بواسط العراق في سلخ^(١) صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة ، عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي المصنف .

و طريق رواية أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري المصنف لما يرويه من صحيح البخاري :

فإنه سمعه على أبي مكتوم : عيسى بن أبي ذر، عن أبيه ، عن الحموي والمستملي و الكشميهني^(٢)، ثلاثهم عن الفربري ، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف .

و طريق روايته لموطأ مالك بن أنس الاصبحي :

فإنه يرويه عن أبي مصعب بهذا السند المقدم و كذلك اختلاف الموطآت و سمع ذلك عن يحيى بن يحيى ، عن الفقيه أبي الحسن الصقلي ، امام المغاربة بمكة عن القاضي أبي الوليد الباجي ، عن شيوخه .

و علي المقرئ أبي العباس الشاطبي^(٣)، عن عبد العزيز بن خلف ، عن أبي داود تلميذ [أبي] عمرو الداني .

و سمع على أبي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، عن سعيد بن نصر، عن قاسم ابن أصبغ^(٤) عن محمد بن وضاح ، عن يحيى ، عن مالك المصنف .

(١) في «أ» : في شهر صفر.

(٢) كشميهنه : قرية بمر.

(٣) الشاطبة : مدينة في شرقي الأندلس و شرقي قرطبة .

(٤) في «أ» : عن محمد بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن ابن يحيى .

و طريق رواية صحيح مسلم :

فإنه سمعه على الفقيه حسين بن علي الطبري ، عن عبدالغافر بن محمد
الفارسي ، عن محمد بن عيسى الجلودي ، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن
مسلم بن الحجاج النيشابوري القشيري المصنف .

و طريق رواية صحيح السنن لأبي داود :

فإنه سمعه على الشيخ إبراهيم بن عمر البصري ، عن التستري ، عن القاضي
أبي عمرو الهاشمي ، عن أبي علي اللؤلؤي ، عن أبي داود السجستاني المصنف .

و طريق رواية صحيح الترمذي :

فإنه سمعه على الشيخ أبي الحجاج يوسف بن علي القضاعي^(١) عن ساعد بن
سيار الهروي ، عن أبي^(٢) عامر محمود بن القاسم الأزدي ، عن عبدالجبار بن محمد
المروزي ، عن أبي عيسى الترمذي المصنف .

و طريق رواية صحيح النسائي الكبير :

فناوله إياه عيسى بن أبي ذر مناولة فهذه طرق روايته لهذه الصحاح الستة و هي
أيضا طرق روايتها لها من طريق أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي الراوي
المصنف .

(١) قضاة : قبيلة عربية جنوبية من قبائل حمير بن سبأ .

(٢) في نسخة : عن ابن عامر .

الفصل الأول

في نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام -

١ - من مسند أبي عبد الرحمان بن أحمد بن حنبل: أخبرنا السيد الأجل، العالم الطاهر، الأوحد، نقيب النقباء، مجد الدين، فخر الاسلام عز الدولة، تاج الملة، ذو المناقب، مرتضى أمير المؤمنين: أبو عبد الله أحمد بن الطاهر، الأوحد، ذي المناقب، أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحد أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد ابن عبد الله^(١) الحسيني.

و عن الشيخ الصالح أبي الخير^(٢) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال:

علي بن أبي طالب - عليه السلام - و اسم أبي طالب: «عبد مناف» بن عبد المطلب، و اسم عبد المطلب: «شعبة الحمد» بن هاشم و اسم هاشم: «عمرو» بن عبد مناف «و اسم عبد مناف»: «المغيرة» بن قصي و اسم قصي: «زيد» بن كلاب

(١) في «أ»: عبيد الله.

(٢) في «أ»: أبي الحسين.

ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشجب «و قيل : «أشجب» بن بنت بن قidar بن إسماعيل . «و إسماعيل» أول من فتق لسانه بالعربية المبينة التي نزل بها القرآن ، و أول من ركب الخيل و كانت وحوشاً و هو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم - عليه السلام - بن تارخ بن ناحوذ «و قيل : الناحر» ابن ساروع بن أرغو بن فالغ - و هو قاسم الأرض بين أهلها - بن عابر و هو هود النبي - عليه السلام - بن شالخ بن أرفخشذ «و هو الراقد» بن سام بن نوح - عليه السلام - بن مالك «و هو في لغة العرب : لمكان بن المتوشلخ و هو المثوب» بن أخنخ و هو إدريس النبي - عليه السلام - بن يرد و هو «اليارد» بن مهلائيل بن قينان بن أنوش و هو «الطاهر» بن شيث و هو «هبة الله» تعالى ، و يقال أيضاً : «شاث» بن آدم أبي البشر - عليه السلام -^(١).

٢ - وروي عن النبي ﷺ أنه كان يقول : «إذا وصل النسب إلى معد بن عدنان إلى إبراهيم - عليه السلام - كذب النسّابون» . يريد بذلك أنه ما بعد إبراهيم - عليه السلام - . و قيل : إنه إنما قال ذلك - عليه السلام - إذا وصل النسب إلى معد بن عدنان و هو الصحيح ، و الله أعلم .

و أما هذا فهو النسب المتعارف .

(و قوله^(٢) ﷺ : كذب النسّابون يريد به وجب ، كما يقال : كذب لك علي مال أي وجب لك عليّ مال . و قد روي : أنه ﷺ قال : كذب النسّابون أن قالوا : ما نعلم ما وراء ذلك : أنا ابن الذبيحين و لافخر)^(٣).

(١) فضائل الصحابة ١/ ٥٥٠ ح ٩٢٩ .

(٢) في بعض النسخ : وإتّما ...

(٣) ما بين القوسين موجود في «ب» و «أ» .

الفصل الثاني

في كنيته - عليه السلام -

له - عليه السلام - كنيستان : إحداهما :

«أبو الحسن» . ولد بمكة في بيت الله الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ، و لم يولد قبله و لا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه ، منّا من الله سبحانه و تعالى عليه بذلك و إجلالاً لمحلّه في التعظيم .

الثانية : «أبو تراب» من مسند أحمد بن حنبل و بالاسناد المقدم ، قال :

٣ — حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن والده ، قال : حدثني علي ابن بحر قال : حدثنا عيسى بن يونس ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي (عن محمد بن كعب القرظي)^(١) عن محمد بن خيثم^(٢) أبي يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال : كنت أنا و علي - عليه السلام - رفيقين في غزوة ذات العشيرة^(٣) ، فلما نزلها النبي ﷺ فأقام بها ، رأينا أناساً من بني مذحج يعملون في عين لهم في نخل ، فقال لي علي : يا أبا اليقظان ! هل لك أين نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون ؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشنا النوم

(١) ما بين القوسين موجود في المصدر .

(٢) في «أ» ابن أبي يزيد .

(٣) في «أ» : في غزاة ذي العشيرة .

فانطلقت أنا و علي فاضطجعنا في صور من النخل^(١) في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا^(٢) إلا رسول الله يحركنا برجله و قد تتربنا من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي : يا أبا تراب ! - لما يرى عليه من التراب - قال : ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : احيمر^(٣) ثمود الذي عقر الناقة ، و الذي يضربك يا علي على هذه - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه - يعني لحيته^(٤) .

٤ - و من الجزء الأول من صحيح البخاري في باب نوم الرجل في المسجد في نصف المجلدة أو زيادة على ذلك من أجزاء ثمانية ، بالاسناد المقدم ، قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : جاء رسول الله ﷺ إلى بيت فاطمة (عليها السلام) فلم يجد علياً في البيت ، فقال : أين ابن عمك ؟ قالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل^(٥) عندي . فقال النبي ﷺ لانسان : أنظر أين هو ؟ فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد راقد ، فجاء رسول الله ﷺ و هو مضطجع فوجده قد سقط رداؤه عن شقه و أصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه و يقول : قم أبا تراب قم أباتراب^(٦) .

٥ - و من صحيح البخاري أيضاً في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير و بالاسناد المقدم ، قال :

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، قال : حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم ، عن أبيه فأقول : إن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان لأمير المدينة يدعوك أن تسب علياً عند المنبر !! قال : فأقول ماذا ؟ قال : تقول له : أبوتراب . فضحك و

(١) الصور: النخل المجتمع أو الصغار. و في «أ» : ثم رقاء من التراب .

(٢) الهب : الإنباه من النوم .

(٣) في «أ» : أخو .

(٤) مسند أحمد ٤ / ٢٦٣ ، فضائل الصحابة ٢ / ٦٨٦ ح ١١٧٢ .

(٥) في نسخة : فلم يقم - «و لم يقل» من قال يقبل ، قيلولة : نام في منتصف النهار .

(٦) صحيح البخاري ١ / ٩٢ و ٦ / ١٨-١٩ .

قال : و الله ما سمّاه إلا النبي ﷺ و ما كان له اسم أحبّ إليه منه ، فاستطعمت الحديث^(١) سهلاً فقلت يا أبا عباس : كيف ؟ قال : دخل علي علي فاطمة - عليها السلام - ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبي ﷺ : أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد . فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره و خلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول : إجلس يا أباتراب - مرتين^(٢) .

٦ - و من صحيح مسلم في ثالث كراس من الجزء الرابع من أجزاء ستة في باب فضائل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و بالاسناد المقدم قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان ، فدعا سهل بن سعد ، فأمره أن يشتم علياً قال : فأبى سهل ، فقال له : أما إذ أبيت فقل : لعن الله أباتراب !!^(٣) فقال سهل : ما كان لعلي عليه السلام - اسم أحب إليه من أبي تراب ، و أنّه كان ليفرح إذا دعي به فقال له : أخبرنا عن قصته ، لم سمّي أباتراب ؟ قال : دخل رسول الله ﷺ بيت فاطمة ، فلم يجد علياً في البيت فقال : أين ابن عمك ؟ فقالت : كان بيني و بينه شيء ، فغاضبني عليه فخرج و لم يقل عندي ، فقال رسول الله ﷺ : أنظر أين هو ؟ فجاء ، فقال : يا رسول الله هو في المسجد راقداً ، فجاء رسول الله ﷺ و هو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول : قم أباتراب ! قم أباتراب^(٤) .

ولو أنصفت في حكمها أم مالك إذا لرأت تلك المساوي محاسنا

و من مناقب الفقيه أبي الحسن علي ابن المغازلي الشافعي الواسطي ، الخبر الأول الذي من مسند أحمد بن حنبل فأنه يرويه ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن

(١) استطعمت الحديث : أي طلبت أن يحدثني و أن يذيقني طعم حديثه و هو من باب التمثيل تشبيهاً للحديث بالطعام اللذيذ .

(٢) صحيح البخاري ١٩/٥ - ١٨ .

(٣) في المطبوع من صحيح مسلم : أبا التراب ، و كذا فيما يأتي .

(٤) صحيح مسلم ١٢٣/٧ .

عبد الوهاب يرفعه إلى عمار - رحمه الله - .

و الثاني الذي عن سهل بن سعد فإنه يرويه أيضا عن يحيى بن أبي طالب ، عن محمد بن الصلت .

و الثالث الذي من صحيح مسلم فإنه يرويه ابن المغازلي أيضا ، عن القاضي أبي محمد يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد أيضا ،

و ذكر الفقيه أبو الحسن علي ابن المغازلي عقيب ذلك بالاسناد المقدم قال :

٧ - أخبرني أحمد بن محمد ، قال أخبرني أحمد بن علي بن جعفر قال :
حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني أحمد بن أبي خيثمة . قال : حدثني أحمد بن حنبل ، قال : بويح لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - سنة خمس و ثلاثين ، و كانت وقعة الجمل سنة ست و ثلاثين ، ثم كانت صفين في ربيع الآخر من سنة سبع و ثلاثين ، ثم قتل - عليه السلام - في شهر رمضان يوم الجمعة تاسع عشر ليلة من رمضان سنة أربعين^(١) .

(١) مناقب ابن المغازلي : ١٠

الفصل الثالث

في مولده - عليه السلام -

٨ - من مناقب الفقيه ابن المغازلي أيضاً بالإسناد المقدم، قال :

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيّح قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الختلي^(١) ، قال : حدثني عمر بن أحمد بن روح الساجي ، حدثني أبو طاهر يحيى بن الحسن العلوي ، قال : حدثني محمد بن سعيد الدارمي ، حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين قال : كنت جالساً مع أبي ونحن نزور قبر جدنا رسول الله ﷺ وهناك نسوان كثيره ، إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها : من أنت ؟ - رحمك الله - قالت : أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة ، فقلت لها : فهل عندك شيء تحدثينا به ؟ قالت : أي والله ، حدثتني أمي أم عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي ، أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت له : ما شأنك يا أبا طالب ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدة المخاض ، ثم وضع يديه على وجهه فيينا هو كذلك ، إذ أقبل محمد ﷺ فقال له : ما شأنك يا عم ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض ، فأخذ بيده وجاء وهي معه وقمنا معه^(٢) ، فجاء بها إلى الكعبة ، فأجلسها في الكعبة ، ثم قال : اجلسي على اسم الله ، قال : فطلقت طلقه^(٣) ، فولدت غلاماً مسروراً^(٤) نظيفاً منظفاً ، لم أر كحسن وجهه ، فسمّاه أبو طالب « عليّاً » وحمله

(١) الختلي ، كسّكر : كورة بما وراء النهر . (٢) في « أ » : فأخذ بيده وجاء وقمن معه .

(٣) أي أصابها وجع الولادة .

(٤) مسروراً أي مقطوع السر وهو ما تقطعه القابلة من السرة .

النبي ﷺ حتى أداه إلى منزلها .

قال علي بن الحسين (عليهما السلام) : « فوالله ما سمعت بشيء قط إلا و هذا أحسن منه »^(١).

الفصل الرابع

في نسب أمّه - عليه السلام -

٩ - من مسند أحمد بن حنبل و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى القطان ، قال : حدثنا محمد ابن بشر ، قال : حدثنا زكريا ، عن عامر - وهو الشعبي - قال : أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فاطمة بنت أسد بن هاشم .

قال : و ذكر مصعب بن الزبير : إن أم علي بن أبي طالب - عليه السلام - فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، و هي أول هاشمية ولدت هاشمياً و هاجرت إلى النبي ﷺ و ماتت و شهدها النبي ﷺ^(٢).

الفصل الخامس

في ذكر وفاته - عليه السلام -

و كان بقاؤه - عليه السلام - بعد رسول الله ﷺ ثلاثين سنة ، و كان بقاؤه بعد تسليم الأمر إليه بعد عثمان ، خمس سنين و أشهراً ، و كانت وفاته - عليه السلام - ليلة الجمعة ليلة احدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، قتيلاً

(١) مناقب ابن المغازلي : ٦ .

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٥٥٥ ح ٩٣٣ ، و في «أ» : و وسدها ، أي دفنها .

بالسيف ، قتله اللعين ابن ملجم المرادي في مسجد الكوفة ، و قد خرج - عليه السلام - يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك .

فلما مرّ به في المسجد وهو مستخف بأمره باظهار النوم في جملة النيام ، ثار إليه فضربه على أم رأسه بالسيف و كان مسموماً ، فمكث يوم تسعة عشر و ليلة عشرين و يومها وليلة احدى و عشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل^(١) ثم قضى نحبه - عليه السلام - شهيداً و لقي ربّه - سبحانه و تعالى - مظلوماً ، وقد كان يعلم بذلك قبل أوانه و يخبر به الناس قبل زمانه ، و تولّى غسله و تكفينه ابنه الحسن والحسين (عليهما السلام) بأمره لهما ، و حملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك .

الفصل السادس

في ذكر عدد أولاده و أسمائهم - عليه السلام -

و أولاد أمير المؤمنين - عليه السلام - سبعة و عشرون ذكراً و أنثى .

(١ و ٢) الحسن والحسين (عليهما السلام) .

(٣) زينب الكبرى .

(٤) زينب الصغرى ، المكناة أم كلثوم . أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين

ابنة سيد المرسلين محمد خاتم النبيين .

(٥) محمد المكنى أبا القاسم ، أمّه خولة ابنة جعفر بن قيس الحنفية .

(٦ و ٧) عمر ورقية ، و كانا توأمين ، و أمهما أم حبيب بنت ربيعة .

(٨ - ١١) العباس و جعفر و عثمان و عبدالله : الشهداء مع أخيهم

(١) في نسخة : إلى نحو الثلث الأخير من الليل .

الحسين (عليهم السلام) بطف^(١) كربلاء أمهم « أم البنين » بنت حزام بن خالد^(٢) بن دارم .
 (١٢ و ١٣) محمد الأصغر المكنى أبابكر، و عبيد الله الشهيدان مع أخيهما
 الحسين بطف كربلاء أمهما ليلي بنت مسعود الدارمية .
 (١٤ و ١٥) يحيى و عبيد الله^(٣) : أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية .
 (١٦ و ١٧) أم الحسن و رملة : أمهما (أم مسعود) وفي نسخة : « أم سعيد »
 بنت عروة بن مسعود الثقفي .
 (١٨ — ٢٧) نفيسة، زينب الصغرى، رقية الصغرى، أم هاني، أم الكرام،
 وجمانة المكناة أم جعفر^(٤)، وامامة، و أم سلمة، و ميمونة وخديجة، و فاطمة -
 رحمة الله عليهن - لأمهات شتى .
 و في رواية : أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد رسول الله ﷺ ذكراً،
 كان سمّاه النبي و هو حمل، محسناً . فعلى هذه الرواية أولاد أمير المؤمنين - عليه السلام -
 ثمانية وعشرون ولداً .

الفصل السابع

في نقوش خواتيم أمير المؤمنين - عليه السلام -

على الفصّ العقيق و هو خاتم الصلاة : « لا إله إلا الله ، عدة للقاءه » .
 وعلى الفصّ الفيروزج و هو للحرب : « نصرٌ من الله و فتحٌ قريبٌ » .
 و على الفصّ الياقوت و هو لقضائه : « الله الملك و عليّ عبده »^(٥) .
 و على الفصّ الحديد الصيني و هو لختمه « لا إله إلا الله ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

(١) اللطف : ساحل البحر و جانب البرّ . (٢) و في نسخة : بنت حازم بن خالد ...

(٣) و في نسخة : عبد الله . (٤) و في نسخة : و رقية .

(٥) و في نسخة : و هو للقضاء ، يا الله الملك .

الفصل الثامن

في قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(١).

١٠ - من مسند ابن حنبل : أخبرنا السيد الأجل ، العالم ، نقيب النقباء ،
الطاهر الأوحّد ، ذو المناقب ، مجد الدين ، فخر الإسلام ، عزّ الدولة ، تاج الملة ،
مرتضى أمير المؤمنين أبو عبدالله ، أحمد بن الطاهر الأوحّد أبي الحسن علي بن
الطاهر الأوحّد أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبيدالله^(٢) الحسيني -
رضي الله عنه - قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو الخير^(٣) المبارك بن عبد الجبار بن
أحمد بن القاسم الصيرفي ، عن الشيخ أبي الطاهر محمد بن علي بن يوسف المقرئ
المعروف بابن العلاف ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي
عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن والده أحمد قال : حدثنا محمد
بن مصعب وهو القرقيساني^(٤) قال : حدثنا الأوزاعي عن شداد ابن عمارة ، قال :
دخلت على واثلة بن الأصقع وعنده قوم ، فذكروا علياً - عليه السلام - فشموه فشمته
معهم !! فلما قاموا ، قال لي : لم شتمت هذا الرجل ؟ فقلت : رأيت القوم يشتمونه ،

(٢) وفي نسخة : عبد الله .

(٤) القرقيسان : بلد بالأندلس .

(١) الأحزاب : ٣٣ / ٣٣ .

(٣) وفي نسخة : أبو الحسين

فشتمته معهم ، فقال : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى . قال : أتيت فاطمة - عليها السلام - أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ، فجلس ومعه علي و حسن و حسين ، أخذاً كل واحد منهما بيده حتى دخل ، فأدنى علياً و فاطمة فأجلسهما بين يديه و أجلس حسناً و حسيناً كل واحد منهما على فخذه ، ثم لفّ عليهم ثوبه - أو قال : كساء - ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ثم قال : « اَللّٰهُمَّ هٰؤُلَاءِ اَهْلُ بَيْتِيْ وَ اَهْلُ بَيْتِيْ اَحَقُّ »^(١).

١١ - و بالإسناد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا عوف ، عن ابن أبي المعذل ، عن عطية الطفاوي عن أبيه : انّ أم سلمة حدثته ، قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم إنّ علياً و فاطمة في السّدة ، قالت : فقال لي :

قومي فتنّحي لي عن أهل بيتي ، قالت فقممت فتنّحت إلى البيت قريباً ، فدخل علي و فاطمة و معهما الحسن و الحسين و هما صبيان صغيران ، قالت : فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبلهما ، و اعتنق عليّاً باحدى يديه و فاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة و قبل عليّاً فأغدق^(٢) عليهم خميصة سوداء^(٣) فقال :

اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ ، أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي ، قالت فقلت : وأنا يا رسول الله ؟ فقال وأنت^(٤).

١٢ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن نمير ، قال : حدثنا عبد الملك - يعني ابن أبي سليمان - قال : عن عطاء بن أبي رباح ، قال : حدثني من سمع أم سلمة تذكر : أنّ

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٧ ح ٩٧٨ ، مسند أحمد ٤/ ١٠٧ مع اختلاف قليل .

(٢) و في نسخة : فأردف .

(٣) الخميصة : كساء أسود مرتّع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة .

(٤) مسند أحمد ٦/ ٢٩٦ .

النبي كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة^(١) فيها حريرة^(٢) فدخلت بها عليه فقال لها :

ادعي لي زوجك وابنيك فدعتهما ، قالت : فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهم على منام له على دكان تحته كساء له خيبري ، قالت : وأنا أصلي في الحجرة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به^(٣) ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يا رسول الله؟ قال : إنك إلى خير ، إنك إلى خير .

١٣ — قال عبدالملك : وحدثني أبو ليلى ، عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء .

١٤ — قال عبدالملك : وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن (شهر بن)^(٤) حوشب ، عن أم سلمة بمثله سواء^(٥) .

١٥ — وبالإسناد المتقدم أيضاً قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا علي بن زيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : ايتيني بزوجك وابنيك ! فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساءً فديكياً ، قال : ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم إن هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على

(١) البرمة : القدر من الحجر .

(٢) في «أ» : الجزيرة ، وكذا فيما يأتي ، والحريرة : الحسا من الدسم والدقيق ، وقيل : هو الدقيق الذي يطبخ بلبن - لسان العرب .

(٣) في «أ» : فكساهم به .

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٢٩٢ .

(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر .

محمد و علي آل محمد إنك حميد مجيد .

قالت أم سلمة : رفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه من يدي وقال : إنك على خير ^(١).

١٦ — وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثنا إبراهيم بن عبدالله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا شداد ابو عمار ، عن واثلة بن الأسقع .

أنه حدثه قال : طلبت علياً في منزله ، فقالت فاطمة : ذهب يأتي برسول الله ﷺ قال : فجاء جميعاً فدخلا و دخلت معهما ، فأجلس علياً عن يساره و فاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ، ثم التفت ^(٢) عليهم بثوبه ، وقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ اللهم إن هؤلاء أهلي ، اللهم أهلي أحق .

قال واثلة : فقلت من ناحية البيت : وأنا من أهلك يا رسول الله ؟ قال : وأنت من أهلي ، قال واثلة : فذلك أرجى ما أرجو من عملي ^(٣).

١٧ — وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبدالله بن سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الحنفي ، قال : حدثنا عمر بن يونس ، قال : حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثنا عبدالرحمان بن عمرو ، حدثني شداد بن عبدالله قال : سمعت واثلة ابن الأسقع وقد جيئ برأس الحسين بن علي قال : فلقه رجل من أهل الشام (فأظهر سروراً) فغضب واثلة فقال : والله لا أزال أحب علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً أبداً بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ و هو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال .

قال واثلة : رأيت ذات يوم و قد جئت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٣٢٣ .

(٢) الالتفات : الالتحاف .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٣٢ ح ١٠٧٧ . وفي «أ» : إن هؤلاء أحق .

وجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبّله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبّله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي فجاء، ثم أغدق عليهم كساءً خبيراً كآتي أنظر إليه ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقلت لوائلة: ما الرجس؟ فقال: الشك في الله عز وجل^(١).

١٨ — وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال:

إني لجالس إلى ابن عباس، إذا أتاه تسعة رهطٍ - والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة في هذا الباب و سنذكره بطوله في ذكر يوم الغدير و ذكر العشر الخصال في أمير المؤمنين - عليه السلام - و نذكره بطوله في خبر الراية - أيضاً - إن شاء الله تعالى - قال ابن عباس - رحمه الله :

وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢).

١٩ — وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبدالحميد - يعني ابن بهرام - قال: حدثني شهر [بن حوشب] قال سمعت أم سلمة^(٣) زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله غرّوه و أذلّوه لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله ﷺ و قد جاءته فاطمة غدية ببرمة، قد صنعت له فيها عصيدة^(٤) تحملها في طبق لها فوضعتها^(٥) بين يديه فقال لها: أين ابن عمك؟

(٢) مسند أحمد ١/ ٣٣٠.

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٢ ح ١١٤٩.

(٣) في «أ»: حدثني سهل قال قالت أم سلمة.

(٥) في «أ»: حتى وضعتها.

(٤) العصيدة: دقيق يلف بالسمن و يطبخ، النهاية.

فقلت : هو في البيت قال : اذهبي فادعيه وايتيني بابنيه . قالت : فجاءت تقود بابنيها آخذة كل واحد منهما بيدها وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره و جلس علي على يمينه و جلست فاطمة على يساره ، قالت أم سلمة : فاجتذب من تحتي كساءً خبيراً و كان بساطاً لنا على المنامة ^(١) في المدينة ، فلّفه رسول الله ﷺ [عليهم] جميعاً فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزوجل وقال :

اللّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً ، اللّهُمَّ أَهْلِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً ، اللّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً .

قلت : يا رسول الله أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ ؟ قال : بلى . فادخلي في الكساء . قالت : فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمّه علي وابنيه وابنته فاطمة ^(٢) .

ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ومن صحيح مسلم أيضاً في الجزء الرابع منه على حدّ الكراسين في آخر الجزء و أجزاء البخاري من ثمانية في جمع المصنّف ، و أجزاء مسلم من ستة ، و هذا من المتّفق عليه منهما .

وبالإسناد قال : أخبرنا بصحيح البخاري الشيخ الإمام أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني المقرئ ، صدرالجامع للقراء بواسط العراق في رجب سنة أربع و ثمانين و خمسمائة ، قال :

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ ، أبو الوقت عبد الأول ابن شعيب بن عيسى السجزي قراءة عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة في صفر من سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة فأقرّ به ، قال :

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن الداودي ، عن ابن حمّويه السرخسي ، عن الفربري عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنّف .

(١) في «أ» المباءة ، و المباءة : منزل القوم .

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٦٨٥ ح ١١٧٠ .

وأخبرنا به أيضاً - أيده الله تعالى - قال: أخبرنا الشيخ العدل، الثقة، أبو جعفر^(١) إقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي، عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي عن أبي عبدالله الفريري، عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري المصف يرفعه إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، و سيأتي ذكر الخبر.

٢٠ - وأما صحيح مسلم، فأخبرنا به أيضاً، قال: أخبرنا به الشيخ الإمام أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاني المقرئ، صدر الجامع بواسط العراق في شهر الله الأصب^(٢) رجب من سنة أربع وثمانين^(٣) وخمسمائة.

قال: أخبرنا الشيخ الإمام الشريف، نقيب العباسيين بمكة - حرسها الله تعالى -: أحمد بن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي في منزله بقصر الخلافة المعظمة مما يلي باب العامة في سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة.

قال: أخبرنا الفقيه أبو عبدالله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة - حرسها الله تعالى - عن أبي الحسين عبدالغافر^(٤) بن محمد الفارسي عن أبي أحمد: محمد بن عيسى الجلودي، عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الشيخ مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري المصنف.

بالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير - واللفظ لإبي بكر - قالوا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة و عليه مرط مرحل^(٥)

(١) في «ب»: محمد بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي

(٢) في «أ»: شهر الله الأصم.

(٣) في نسخة: من سنة أربع و خمسين و خمسمائة.

(٤) في نسخة: عبد الغافر محمد الفارسي.

(٥) المرط - بالكسر - واحد المروط و هي اكيسة من صوف أو خز. و المرحل - بالمهملة -: معلّم.

من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).^(٢)

٢١ — ومن تفسير الثعلبي أخبرنا السيد الأجل محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطيلين العلوي البغدادي في ذي الحجة من سنة أربع وثمانين وخمسمائة قال :

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الخير^(٣) أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين وخمسمائة بحق روايته عن محمد بن أحمد الأرغواني^(٤) الفقيه عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن محمد البلخي^(٥) عن يحيى بن محمد الإصفهاني، عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي المصنف .

قال : في تفسير قوله تعالى : ﴿طه﴾^(٦) قال : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام- ﴿طه﴾ طهارة أهل بيت محمد ﷺ ثم قرأ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٧) .

٢٢ — وبالإسناد المقدم ذكره عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٨) . قال : روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام- قال :

« في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء والأخرى صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها من عرق واحد، فالبيضاء

(١) الأحزاب : ٣٣ / ٣٣ .

(٢) صحيح مسلم ١٣٠ / ٧ .

(٣) في نسخة : الفقيه أبو الحسين .

(٤) في نسخة : الادغاني .

(٥) في نسخة : أحمد بن أحمد بن أحمد البلخي . طه ٢٠ / ١ .

(٦) طه ٢٠ / ١ .

(٧) تفسير الثعلبي المخطوط / ٤١ .

(٨) المائدة ٥ / ٣٥ .

لمحمد ﷺ وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته»^(١).

٢٣ - ومن تفسير الثعلبي أيضاً، وبالإسناد المقدم قال: أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادي، أخبرنا محمد بن جرير^(٢) حدثني المشني، حدثني أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوي، حدثنا مسنداً إلى مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي علي، وحسن وحسين، وفاطمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣).

٢٤ - وبه قال: أخبرنا أبو عبدالله بن فنجويه، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبدالله بن نمير، حدثنا عبدالملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن رباح، حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها - تذكر: ان النبي ﷺ كان في بيتها، فأنته فاطمة (صلوات الله عليها) ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها إليه فقال لها:

ادعي زوجك وابنيك، فجاء علي، والحسن والحسين فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم، على منام له على دكان تحته كساء خيري قالت: وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله عز وجل هذه الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده وأوماً بها إلى السماء ثم قال:

هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير^(٤).

(١) غاية المرام: ٢٨٨ - طبعة حجرية - نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) في نسخة: أحمد بن جرير.

(٣) تفسير الثعلبي المخطوط: ١٣٩.

(٤) نفس المصدر: ١٤٠.

٢٥ - وبالإسناد المقدم قال : وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي ، حدثنا عمر بن الخطاب ، حدثنا عبد الله بن الفضل ، حدثنا الحسن ابن علي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثني ابن عمّ لي من بني الحارث بن تيم الله^(١) يقال له : مجمع ، قال :

دخلت مع أمّي على عائشة (فسألته أمّي ، قالت : رأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنه كان قدراً من الله)^(٢) فسألته عن علي - عليه السلام - فقالت :

سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله ﷺ لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، وقد جمع رسول الله لفوعاً^(٣) عليهم ثم قال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت : قلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحّي ، إنك إلى خير^(٤) .

٢٦ - وبالإسناد قال : أخبرني الحسين بن محمد ، حدثنا ابن حبش المقري ، حدثنا أبو القاسم المقري ، حدثنا أبو زرعة ، حدثني عبد الرحمان بن عبد الملك بن شيبة ، أخبرني أبو فديك ، حدثني ابن أبي مليكة ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار ، عن أبيه ، قال :

لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو مرتين ، قالت زينب : أنا يا رسول الله ، فقال : ادعي لي علياً ، وفاطمة ، والحسن والحسين . قال : فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله ، و علياً وفاطمة تجاهه ، ثم غشاهم كساءً خبيرياً ، ثم قال :

(١) في نسخة : تيم اللات .

(٢) ما بين القوسين موجود في «أ» .

(٣) في «أ» يعوف أي يدور . وفي نسخة : اللفاع : ثوب يجلّل به الجسد كلّ ، كساءاً كان أو غيره - النهاية و مجمع البحرين .

(٤) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٨ / ٢ ، مع اختلاف يسير في المتن .

اللَّهُمَّ إِن لَّكَ نَبِيَّ أَهْلًا، وَهُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فقالت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله ﷺ : مكانك ، فإنك إلى خير إن شاء الله ^(١) .

٢٧ — قال : وأخبرني الحسين بن محمد ، حدثنا عمر بن الخطاب ، حدثنا عبدالله بن الفضل ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال :

دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم ، فذكروا علياً فشتموه فشتمه معهم ! فلما قاموا قال لي : لِمَ شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشتمه معهم ! .

فقال : ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى .

قال : أتيت فاطمة - صلوات الله عليها - أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست ، فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين ، كل واحد منهما أخذ بيده ، حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة فأجلسها بين يديه ، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ، ثم لفّ عليهم ثوبه أو كساء ثم تلا هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ثم قال :

اللَّهُمَّ هؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ ^(٢) .

٢٨ — وبالإسناد المقدم قال : أخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري ، حدثنا ابن حبشي المقرئ ^(٣) حدثنا محمد بن عمران ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن أبيه ، عن سعيد بن مسروق ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم قال :

قال رسول الله ﷺ : أنشدكم الله في أهل بيتي ، مرتين ^(٤) .

(١) انظر شواهد التنزيل ٣٢/٢ وفيه اختلاف في الرواة .

(٢) تفسير الثعلبي مخطوط : ١٤٠ . (٣) في نسخة : حدثنا حبش المقرئ .

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط : ١٤٠ ، واحقاق الحق ٥٤٦/٢ .

٢٩ — وبالإسناد المقدم قال : وأخبرني أبو عبدالله ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبش الرازي ، حدثنا أحمد بن عبدالرحيم الساتي أبو عبدالرحمان ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا هشام ، عن يونس ، عن أبي إسحاق ، عن نافع ، عن أبي داود ، عن أبي الحمراء قال :

أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد و كان رسول الله ﷺ يجيئ كل غداة فيقوم على باب علي و فاطمة (عليهما السلام) فيقول : الصلاة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(١).

٣٠ — وبالإسناد المقدم قال : وأخبرني أبو عبدالله ، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد ابن يوسف^(٢) بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي ، قال : حدثنا الحارث بن عبدالله الحارثي قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ : قَسَمَ اللَّهُ الْخَلْقَ قَسَمَيْنِ ، فجعلني في خيرهما قسمًا .
فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾^(٣) فأنا من خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثًا ، فجعلني في خيرها ثلثًا ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾^(٤) . فأنا من السابقين و أنا من خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها قبيلة^(٥) .

فذلك قوله تعالى : ﴿ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾^(٦) فأنا أتقى وُلْدِ آدَمَ و أكرمهم على الله ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتًا فجعلني في خيرها بيتًا ، فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٧).

(١) تفسير الثعلبي المخطوط : ١٤٠ . (٢) و في نسخة : عبد الله بن يوسف بن أحمد .

(٣) و (٤) الواقعة : ٥٦ / ٢٧ ، ٨ - ١٠ . (٥) في نسخة : في خيرها بيتًا .

(٦) الحجرات : ١٣ / ٥٨ .

(٧) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٢٩ .

٣١- ومن تفسير الثعلبي و بالإسناد المقدم، عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(١).

قال مسلم بن حيان: سمعت أبا يزيد يقول: صراط محمد وآله^(٢).

٣٢- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي:

أخبرنا القاضي، الأجل، العالم، أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور ابن خراشة قاضي الوقف الكبير «ببريسما» قال: أخبرتنا سعيدة، بحق سماعها عن أبي عبدالله بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الأمير الأجل، العالم الأوحّد، عزّ الدين أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي بن أبي العلاء الوزير، في شهر ربيع الأوّل من سنة خمس وثمانين وخمسمائة، عن الشريف الخطيب أبي يعلى حيدرة^(٣) بن بدر الرشيدي الواسطي الهاشمي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، بحق روايته عن أبي عبدالله ابن أبي نصر الحميدي المصنّف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الباقلاّني، صدر الجامع للقراء بواسط «العراق» في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن الشيخ الإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر^(٤) بن محمد بن علي السلامي البغدادي، عن أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنّف.

٣٣- وبالإسناد المقدم قال: الحديث السابع والستون^(٥) من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم، من مسند عائشة، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة قالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحّل من

(١) سورة الحمد: ٦/١.

(٢) شواهد التنزيل ٥٧/١ عن أبي بريدة.

(٣) في نسخة باسقاط «حيدرة».

(٤) في نسخة: محمد بن ماضي.

(٥) في نسخة: الحديث الرابع والستون.

شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاءه الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

وليس لمصعب بن شيبة عن صفية في مسند عائشة من الصحيحين غير هذا .

٣٤- ومن الجمع بين الصحاح الستة من «موطأ» مالك بن أنس الأصبحي ، وصحيح مسلم والبخاري ، وسنن أبي داود السجستاني ، وصحيح الترمذي ، والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي من جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي .

أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبو بكر عبد الله بن منصور ابن عمران الباقلاني ، صدر الجامع للقرآن بواسط «العراق» عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري المصنف .

ومن طريق آخر أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبو جعفر المبارك بن المبارك^(٢) بن زريق الحداد صدر الجامع للإمامة بواسط «العراق» بذلك عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي المصنف .

وبالإسناد المقدم قال : في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة الأحزاب ومن «صحيح أبي داود السجستاني» وهو كتاب السنن في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ عن عائشة قالت :

خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠ باب فضائل أهل البيت .

(٢) في نسخة : المبارك بن أحمد .

٣٥- قال : وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت : وأنا جالسة عند الباب فقلت : يا رسول الله أأنت من أهلِكَ؟ فقال :

إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ، قالت : وفي البيت رسول الله وعلي فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فجعلهم بكساء ، وقال :
«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»^(١).

٣٦- وبالإسناد المتقدم من الجزء المذكور في سنن أبي داود وموطأ مالك بن أنس : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْرُ بِبَابِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَرِيباً مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ يَقُولُ : الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

٣٧- ومن الجزء الثالث من الكتاب أعني جمع رزين أيضاً في باب مناقب الحسن والحسين من صحيح أبي داود وهو السنن بالإسناد المتقدم عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : خرج رسول الله ﷺ غداً وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣).

قال يحيى بن الحسن : فقد ثبتت عصمتهم (عليهم السلام) لثبوت تنزيه الله تعالى لهم وإذهاب الرجس عنهم ، والطَّهْرُ خلاف الدنس ، والتطهير : التنزيه عن الإثم وعن كل قبيح ، ذكر ذلك صاحب «المجمل في اللغة» أحمد بن فارس اللغوي وهذا هو معنى العصمة وهو ترك مواقع الرجس ، وبمقتضى لفظ القرآن العزيز قد ورد لفظ الصحيح من قول الرسول ﷺ . فصار ذلك دليلاً من الطرفين وطريق عصمة من

(١) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٥٥ - ٨٨ .

(٢) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ١٢ - ١٤ ، تفسير الدر المنثور ٥ / ١٩٩ .

(٣) صحيح أبي داود ٤ / ٤٤ باختصار ، و رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٣٣ .

الأصلين ، لأنه إذا ثبت اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم بإرادة الله سبحانه وتعالى فلا يجوز ثبوت خلاف ذلك فيهم بإرادة غير الله تعالى لأن إرادة الله تعالى لا تغلب .

ومن قال بذلك لا يعد عاقلاً ، ومع ثبوت عصمتهم بإرادة الله سبحانه ، واخبار الرسول ﷺ بذلك أمناً^(١) وقوع الخطأ منهم عاجلاً وأجلاً وإذا امتناً وقوع الخطأ منهم وجب الاقتداء بهم دون من لم نأمن منه وقوع الخطأ وتطرق الرجس عليه وترك التطهير له . ومن يؤمن وقوع الخطأ منه ، ثبت له أنه يهدي إلى الحق لموضع تنزيه الله تعالى له ، وهدايته إيّاه ، ومن كان كذلك ، كان أحق بالاتباع لموضع قول الله سبحانه : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢).

فقد أوجب الله سبحانه الاقتداء بمن يهدي إلى الحق وليس ذلك إلا مع تطهيره له ، وازهاب الرجس عنه ، ووبّخ من لم يحكم بذلك ، فصار ذلك حكم الله تعالى : ومن لم يحكم به^(٣) فكان من أهل هذه الآية : ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٤).

وقد قيل في هذا المعنى^(٥):

وبيت تقاصر عنه البيوت	وطال علواً على الفرقد
تحوم الملائك من حوله	ويصبح للوحي دار الندى

* * * * *

الله أذهب كل رجس عنهم	بيتاً وطهرهم من الادران
أبياتهم منزل التنزيل والاملا	ك والرحمات والرضوان

(١) صيغة متكلم مع الغير من «أمن» .

(٢) يونس : ٣٥ / ١٠ .

(٣) في نسخة : و من لم يحكم بما أنزل الله فكان من أصحاب ...

(٤) المائدة : ٤٤ / ٥ .

(٥) في هامش «أ» : الأبيات لمحمد بن محمد الطبري .

الفصل التاسع

في معنى قوله تعالى :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١)

٣٨ - (من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه أحمد) قال : وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر : أنّ حرب بن الحسن الطحان حدّثهم ، قال : حدّثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال :

لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : علي ، وفاطمة ، و ابنهما^(٢) .

٣٩ - ومن صحيح البخاري : وبالإسناد المقدم في الجزء السادس من صحيح البخاري على حد كراسين ونصف من أوّله في تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ . قال :

حدّثني محمد بن بشار ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر ، قال : حدّثنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس أنّه سئل عن قوله تعالى : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ .

قال سعيد بن جبیر : «قربى» آل محمد^(٣) .

(١) الشورى : ٢٣/٤٢ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/٦٦٩ ح ١١٤١ .

(٣) صحيح البخاري ٦/١٢٩ .

٤٠ - ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع من الكراس الرابع منه ، وكان الجزء تسعة كرايس وهو أوفى من ثلثه ، وبالإسناد المقدم قال : حدّثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا : حدّثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدّثنا أبوفروة ، مسلم بن سالم الهمداني ، حدّثنا عبد الله بن عيسى ، سمع عبد الرحمان بن أبي ليلي قال : لقيني كعب بن عجرة ، فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ ؟

فقلت : بلى ، فأهدها لي . فقال : سألتنا رسول الله فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فإن الله قد علّمنا كيف نسلم ، قال : قولوا :

«اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»^(١).

٤١ - ومن صحيح البخاري أيضاً ، في الجزء السادس في أول كراسة من أوله ، وبالإسناد المقدم ، قال : حدّثني سعيد بن يحيى ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا مسعر عن الحكم ، عن ابن أبي ليلي ، عن كعب بن عجرة ، قيل : يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة ؟

قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد^(٢).

٤٢ - وبالإسناد المقدم ، قال : حدّثنا عبد الله بن يوسف ، قال : حدّثنا الليث ، قال : حدّثني ابن الهاد ، عن عبد الله بن خباب ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك ؟

قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم .

(١) صحيح البخاري ٤/١٤٦ كتاب بدء الخلق .

(٢) صحيح البخاري ٦/١٢٠ .

[قال أبو صالح عن الليث: على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم^(١)].

٤٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثنا ابن أبي حازم والدروردي، عن يزيد وقال: «كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم»^(٢).

٤٤ - ومن «صحيح مسلم» وبالإسناد المقدم من الجزء الخامس في أوله على حد كراسين منه في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: وسئل ابن عباس عن هذه الآية. فقال ابن جبير: هي في قربي آل محمد^(٣).

٤٥ - ومن «صحيح مسلم» في الجزء الرابع منه في أوسطه: وبالإسناد المقدم بالطريق المقدم للخبر المقدم من «صحيح البخاري» قال: قلنا يا رسول الله: أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال ﷺ: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم^(٤).

٤٦ - ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٥) وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا المطيري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد،

(١) و (٢) صحيح البخاري ١٢١/٦.

(٣) لم نثر عليه في صحيح مسلم ولكن وجدناه في صحيح البخاري ١٢٩/٦، ورواه صاحب غاية المرام: ٣٠٦ نقلاً عن الجزء الخامس من صحيح مسلم، ونظيره في شواهد التنزيل ١٣٠/٢.

(٤) صحيح مسلم ١٦/٢ باب الصلاة على النبي، و الروايات في هذا الباب متعددة و مجموعها متفق على نص واحد.

(٥) الأخراب ٥٦/٣٣.

قال : حدثنا أبو الحسن بن أبي الفضل العبدري ، قال : حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا هشيم بن بشير ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن أبي ليلي ، قال : حدثني كعب بن عجرة قال :

لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية ، قلنا : يا رسول الله قد علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال :

قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^(١).

٤٧ - ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢).

وبالإسناد المقدم قال : اختلفوا في قرابة رسول الله ﷺ الذين أمر الله بمودتهم ، قال : فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل ، حدثنا برهان بن علي الصوفي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن علي بن سليم الحضرمي ، حدثنا حرب بن الحسن الطحان ، حدثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة ، وابناهما ، صلوات الله عليهم أجمعين^(٣).

٤٨ - قال : ودليل هذا التأويل ما حدثنا أبو منصور الحمشادي ، حدثني أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن مالك ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبيد الله ابن عائشة ، حدثنا إسماعيل بن عمرو ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي بن

(١) تفسير الثعلبي المخطوط : ١٤٥ . (٢) الشورى : ٤٢ / ٢٣ .

(٣) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١٣٤ / ٢ .

حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام - قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي ، فقال :

أما ترضي أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من خلف ذريتنا^(١).

٤٩ - وبالإسناد المقدم، قال : أخبرنا الحسين، حدثنا أبو العباس محمد بن همام، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين، حدثني حسان - يعني ابن حسان - حدثنا حماد بن سلمة ابن أخت حميد^(٢) الطويل، عن علي بن زيد بن جدعان عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال لفاطمة (عليها السلام) :

ايتيني بزوجك و ابنك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم فقال : اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، فإنك حميد مجيد، قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه، وقال : إنك على خير^(٣).

٥٠ - وقال : و روى أبو حاتم، عن أبي هريرة، قال : نظر رسول الله ﷺ إلى علي و فاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم، فقال : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم^(٤).

٥١ - وبالإسناد قال : وأبأني عقيل بن محمد، أخبرني المعافى بن المبتلى حدثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عمار، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم قال : لما جاء^(٥) بعلي بن

(١) تفسير الكشاف ٣/ ٨١، فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٤ ح ١٠٦٨.

(٢) في نسخة : اخت محمد.

(٣) وجدناه في تفسير الدر المشهور ٦/ ١٩٨ و ١٩٩ باختلاف يسير.

(٤) وجدناه في مناقب ابن المغازلي : ٦٤ باختلاف يسير. (٥) في نسخة : « اتى ».

الحسين صلوات الله عليه ، أسيراً ، فأقيم على درج دمشق ، قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم و قطع قرن الفتنة ، فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليه : أقرأت القرآن؟ قال : نعم .

قال : قرأت آل « حم » ؟ قال : نعم ، قال : قرأت القرآن ولم أقرأ آل « حم » قال : قرأت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟ قال : أ أنتم هم ؟ قال : نعم ^(١) .

٥٢- وبالإسناد قال أخبرنا أبو الحسن العلوي الوصي ، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي ، حدثني أبي ، حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي : موسى بن جعفر حدثني أبي : جعفر الصادق ، قال : كان نقش خاتم أبي ، محمد بن علي :

ظنّي بالله حسن ، وبالنبي المؤتمن

وبالوصي ذي المنن ، وبالحسين والحسن ^(٢) .

٥٣- وبالإسناد قال : وأنشدني إبراهيم الجرجاني قال : وأنشدني منصور الفقيه

لنفسه :
إن كان جبي خمسة زكت بهم فرائضي
وبغض من عاداهم رفضاً فلأني رافضي

٥٤- وبالإسناد المقدم ، قال الثعلبي : وقيل : هم ولد عبدالمطلب ، يدل عليه ما أخبرنا به أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي ، حدثنا جدي : أبو الحسن المحمودي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمران الإسترآبادي ، حدثنا هذبة بن عبد الوهاب ، حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي ^(٣) حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي ^(٤) عن إسحاق بن ^(٥) عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس بن

(١) تفسير الطبري ٢٥ / ٢٥ . (٢) نور الأبصار : ١٤٣ ، كشف الغمة ٢ / ٣٣١ .

(٣) في مناقب ابن المغازلي : ٤٨ عبد الله بن زياد الهمامي .

(٤) في نسخة : عمار اليماني .

(٥) وفي نسخة : عن إسحاق ، عن عبد الله ...

مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة : أنا وحمزة و جعفر و علي و الحسن والحسين والمهدي^(١).

٥٥- وبالإسناد قال : أخبرنا يعقوب بن السري ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن جنيد^(٢) حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثني أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي : موسى بن جعفر ، حدثني أبي : جعفر بن محمد ، حدثني أبي : محمد بن علي ، حدثني أبي : علي بن الحسين ، حدثني أبي : الحسين بن علي ، حدثني أبي : علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهم - قال :

قال رسول الله ﷺ : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي ، ومن صنع صنعة إلى أحد من ولد عبدالمطلب ، و لم يجازه عليها ، فأنا أجازه غداً إذا لقيني يوم القيامة^(٣).

٥٦- وبالإسناد قال الثعلبي : وقيل : هم الذين تحرم عليهم الصدقة و يقسم فيهم الخمس ، و هم بنو هاشم و بنو المطلب ، الذين لم يقتربوا في الجاهلية والإسلام ، يدل عليه قوله عزوجل : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٤) و قوله عزوجل : ﴿وَأَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٥) .^(٦)

قال يحيى بن الحسن : و هذا الوجه لا يتعدى علياً و فاطمة ، والحسن والحسين ، فلا يشرك معهم^(٧) سواهم إلا من كان من نسلهم ، يدل على ذلك قوله : «الَّذِينَ لَمْ يَنْتَرِفُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ» وليس يوجد من هو كذلك إلا من قال الله تعالى في حقه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٤ مع اختلاف يسير و ابن المغازلي في مناقبه : ٤٨ ، رواه أيضاً أبو نعيم الاصفهاني في أخبار إصفهان ٢/ ١٣٠ .

(٢) في «أ» : عبد الله الجنيد . (٣) رواه الزمخشري في تفسيره ٣/ ٨١ .

(٤) الأنفال : ٨/ ٤١ . (٥) الأسراء : ١٧/ ٢٦ .

(٦) تفسير الثعلبي المخطوط : ١٦٥ . (٧) في «أ» : بهم .

تَطْهِيراً^(١).

فمن أذهب الله عنه الرجس و طهره، فذلك الذي لم يقترب في جاهلية و لا إسلام، و يشهد بصحة هذا، ما تقدم من تفسير الآية في تعيينهم بأسمائهم في أول الكلام .

٥٧- وبالإسناد قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن فنجدويه ، حدثنا محمد بن عبدالله بن برزة، حدثنا عبدالله بن شريك البزاز، حدثنا سليمان بن عبدالرحمان ابن بنت شرحبيل ، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، حدثني يحيى بن كثير الأسدي عن صالح بن حيان الفزاري ، عن عبدالله بن شداد بن الهاد ، عن العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنه - قال :

يا رسول الله ، ما بال قريش يلقي بعضها بعضاً بوجوه تكاد أن تسایل من الودّ، و يلقونها بوجوه قاطبة ؟ !

فقال : رسول الله ﷺ : أو يفعلون ذلك ؟ ! قال : نعم ، والذي بعثك بالحق .
فقال : أما والذي بعثني بالحق ، لا يؤمنون حتي يحبّوهم لي^(٢).

٥٨- وبالإسناد ، قال الثعلبي : والدليل على صحة مذهبنا فيه^(٣) ما أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن حامد الإصفهاني ، وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين البجلي ، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق ، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي ، حدثنا يعلى بن عبيد البجلي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد

(١) الأحزاب : ٣٣ / ٣٣ .

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٩٣١ ح ١٧٨٣ مع اختلاف قليل ، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي ٤٧ / ١ .

(٣) في نسخة : «به» .

مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : « آيس من رحمة الله تعالى » ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ^(١).

٥٩ - ومن تفسير الثعلبي ، في تفسير قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ^(٢).

وبالإسناد قال : أخبرني ابن فنجويه ، حدثنا ابن حبيش ، حدثنا أبو القاسم الفضل ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا إسماعيل بن موسى ، حدثنا الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال : المودة لآل محمد ﷺ ^(٣).

٦٠ - ومن تفسير الثعلبي ، بالإسناد المقدم في تفسير قوله تعالى في سورة النمل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ﴾ ^(٤) قال : يقول القبرة في صياحه : «اللهم العن باغض آل محمد ﷺ» ^(٥).

٦١ - ومن تفسير الثعلبي ، بالإسناد المقدم قوله سبحانه وتعالى من سورة آل عمران .

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ^(٦).

(١) تفسير الكشاف ٨٢ / ٣ . (٢) الشورى : ٤٢ / ٢٣ .

(٣) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١٤٨ / ٢ .

(٤) النمل : ١٦ / ٢٧ .

(٥) بحار الأنوار ٣٤ / ٦١ نقلاً عن تفسير الثعلبي . (٦) آل عمران : ٣٣ / ٣ .

قال : حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد القاضي ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن ميثم ابن نعيم ، قال : حدثنا أبو عبادة السلولي ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، قال : قرأت في مصحف عبدالله ابن مسعود : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(١).

٦٢ - ومن تفسير الثعلبي ، قوله سبحانه وتعالى : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾^(٢) وبالإسناد المقدم قال : قال ابن عباس - رضي الله عنه - : هي قريظة والنضير وهما بالمدينة ، وفدك ، وهي من المدينة على ثلاثة أميال ، وخيبر ، وقرى عرينة^(٣) ، وينبع ، جعلها الله تعالى لرسوله ، يحكم فيها ما أراد ، واختلفوا فيها ، فقال أناس : هلاً قسّمها ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ قرابة رسول الله ﷺ .

وقوله تعالى : ﴿مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ يعني من أموال كفّار أهل القرى .

واختلف الفقهاء في وجه استحقاقهم سهمهم من المال الفيء والغنيمة ، فقال قوم : إنهم يستحقّون ذلك بالقرابة ، ولا تعتبر فيهم الحاجة وعدم الحاجة ، وإليه ذهب الشافعي وأصحابه ، وقال آخرون : إنهم يستحقّون ذلك بالحاجة لا بالقرابة ، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه ، فإذا قسم ذلك ، فضّل الذكور على الأنثى ، كالحكم في الميراث فيكون للذكر سهمان ، وللأنثى سهم ، وقال محمد بن الحسن : يسوّى بينهم ، ولا يفضّل الذكور على الأنثى^(٤) .

قال يحيى بن الحسن : الأقوى ما ذهب إليه الشافعي وهو الصحيح ، ويشهد

(١) انظر شواهد التنزيل ١/ ١١٨ مع اختلاف يسير في الرواة .

(٢) الحشر: ٥٩/ ٧ .

(٣) في غاية المرام : و قرى عرسه .

(٤) غاية المرام : ٣٢٤ .

بصحة ظاهر الكتاب العزيز لقوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فأوجب لهم سهماً معلوماً، ولم يفرّق بين من كان ذا حاجة وغير ذي حاجة، ومن ذهب إلى أنّهم يستحقّون ذلك بالحاجة لا بالقرابة، فمخالف لظاهر الكتاب العزيز، لأنّه لو كان الاستحقاق بمجرد الحاجة لقد كان يوجد في غيرهم من هو أحوج منهم، وإذا وجد من هو أحوج منهم وكان مجرد الاستحقاق حاصلًا فيه وهو وجود الحاجة دون القربى، فكان أحقّ به، وهذا خلاف ورود النص في لفظ الآية، لأنّ لفظ الآية متضمّن لفظ القربى ولفظ القربى حاصل فيهم لا في غيرهم.

وقوله: يقسم بينهم قسمة الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين فمخالف أيضاً لظاهر الكتاب العزيز، وعلى كلا الوجهين فهو مستحق لهم من جانب الميراث أولاً للفظ القرآن أنّه لهم، لأنّهم أولوا القربى، والثاني لموافقة أبي حنيفة على قسمته للذكر مثل حظ الأنثيين، وإذا ثبت ذلك لم يبق إلّا وجوب الميراث لهم (عليهم السلام) ولا حجة لمن دفعهم عنه.

٦٣- ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿وَأَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ قال: عنى بذلك قرابة رسول الله ﷺ^(١).

٦٤- وبالإسناد المقدم روى السدي، عن ابن الديلمي، قال: قال علي بن الحسين- عليه السلام- لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فما قرأت في [سورة] «بنو إسرائيل» ﴿وَأَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٢).

قال أنتم القرابة الذين أمر الله بأن يؤتى حقّهم؟ قال: نعم^(٣).

٦٥- ومن «مناقب الفقيه ابن المغازلي» أخبرنا الشيخ الإمام المقري، صدر الجامع للقرءا بواسط العراق أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة، قال: حدّثني به العدل العالم المعمر،

(٢) الاسراء: ١٧/٢٦.

(١) غاية المرام: ٣٢٣.

(٣) تفسير الطبري ٧٢/١٥ مع اختلاف يسير.

أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد، عن والده الفقيه الشافعي أبي الحسن علي بن محمد بن الطيّب الخطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي المصنّف، قال:

أخبرنا أبونصر أحمد بن موسى الطحان، اجازة عن القاضي أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الحافظ، قال: حدثنا أبو الطيّب بن فرج، حدثنا الهشيم بن خلف، حدّثني أحمد بن محمد بن يزيد، حدّثني حسين بن الحسن الأشقر، حدثنا هشيم عن أبي هاشم - يعني الرماني - عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله فيم أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حبنا أهل البيت»^(١).

٦٦ - ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لأبي الحسن رزين، وبالإسناد المقدم من الجزء الثاني من أجزاء أربعة في تفسير سورة «حم» قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) قال ابن جبير: قربي آل محمد ﷺ^(٣).

٦٧ - وبالإسناد عن طاووس: إنّ ابن عباس سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبير: قربي آل محمد ﷺ^(٤).

٦٨ - ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين من الجزء الثاني أيضاً في أول ثاني كراسة منه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

وبالإسناد المقدم عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد^(٦).

(١) مناقب ابن المغازلي: ١١٩.

(٢) الشورى: ٢٣/٤٢.

(٣) و(٤) صحيح البخاري ١٢٩/٦.

(٥) آل عمران: ٣/٣٣.

(٦) صحيح مسلم ١٣٢/٧ وليس فيه لفظ «خير».

٦٩- وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نساء قريش خير نساء ركن الإبل، أحناء على طفل في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده، قال ويقول أبو هريرة على أثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط^(١) ولو علمت أنها ركبت بعيراً ما فضلت عليها أحداً. فيكون أبو هريرة بقوله هذا راداً على رسول الله ﷺ !! .

٧٠- وقال ابن عباس - رضي الله عنه -: آل إبراهيم وآل عمران: المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد ﷺ بقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ (وهم المؤمنون) وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا (معه) وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ^(٢).^(٣)

قال رزين: قال أبو عبد الله البخاري: ويقال: آل يعقوب، فإذا صغروا «آل» ثم ردوه إلى الأصل قالوا: أهيل^(٤).

وقال مكي القيسي النحوي في «مشكل اعراب القرآن» وهو أعلم من صنف في المشكل كتاباً: إنَّ آل محمد معناه أهل محمد لأنَّ أصل آل أهل ثم أبدل من الهاء همزة، فصار «أهل» ثم أبدل من الهمزة ألف لا نفتاح ما قبلها وسكونها فاذا صغر «آل» رد^(٥) إلى أصله ف قيل: أهيل .

قال يحيى بن الحسن المصنّف: فثبت أنَّ وجوب المودة لأهل بيت محمد صلى الله عليهم أجمعين، وليس أهل بيته إلّا من ذكرهم الله سبحانه في كتابه العزيز وفسّره النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٦) وفسّر عدّتهم النبي ﷺ بما تقدّم من غير طريق، لما سئل: مَنْ

(١) صحيح مسلم ٧/١٨٢ باب فضائل قريش، صحيح البخاري ٤/١٦٤ .

(٢) آل عمران ٣/٦٨ .

(٣) غاية المرام: ٣١٨ .

(٤) صحيح البخاري ٤/١٦٤ .

(٥) كذا في «أ» ولكن في غيرها: «رجع» .

(٦) الأحزاب: ٣٣/٣٣ .

أهل بيتك؟ فقال : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

وكل بيان غير تفسير الله تعالى، فهو تفسير غير معتد به، فثبت مودّتهم وبشوتها ثبت ولايتهم وبشوت ولايتهم وجب الاقتداء بهم، وإذا جعل الله سبحانه وتعالى أجر رسوله ﷺ من الأمة في السفارة بينه تعالى وبين خلقه، وأجر بذله لنفسه وتغريه بمهجته المودة في أهل بيته، فصارت مودّتهم واجبة، وإذا وجبت مودّتهم، وجبت طاعتهم، وإذا وجبت طاعتهم، وجب اتباعهم.

ويدل على وجوب ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١) فوجبت طاعة الرسول ﷺ ووجبت طاعتهم لكونها أجر الإبلاغ ، ولم تكن المودة أجر التبليغ إلا من حيث كانت النفس واحدة ، فوجب لهم من فرض الطاعة ما للرسول ﷺ ، ومعنى «إلا» في قوله تعالى : ﴿الْأَمَوَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) إنما هي بمعنى «غير» ومعناها التفخيم لأمرهم والتعظيم لهم (عليهم السلام) كما قال الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
 بهن فلول من قراع الكتائب

أراد بـ «غير» المبالغة في المدح، وإليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه «كتاب إمامة أمير المؤمنين على بن أبي طالب - عليه السلام -» الذي صنّفه للمؤمن.

قوم إذا املولح الرجال على أفواه من ذاق طعمهم عذبوا

(١) النساء : ٤ / ٨٠ .

(٢) الشورى : ٤٢ / ٢٣ .

الفصل العاشر

في أنه عليه السلام - أول من أسلم
وأول من صلى مع رسول الله ﷺ

٧١- من مسند أحمد بن حنبل بالإسناد المقدم، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، قال: أخبرني عثمان الجزري، عن مقسم، عن ابن عباس: أن علياً عليه السلام - أول من أسلم^(١).

٧٢- وبالإسناد، قال: حدثنا: عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن وغيره: أن علياً أول من أسلم بعد خديجة^(٢).

٧٣- وبالإسناد حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبة العرنى، يقول: سمعت علياً عليه السلام - يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ^(٣).

٧٤- وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة،

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٩ ح ٩٩٨ .

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٩ ح ٩٩٧ .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٥٩٠ ح ٩٩٩ .

عن زيد بن أرقم، قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي- عليه السلام-^(١).

٧٥- وبالإسناد قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبة العرنبي يقول: سمعت علياً- عليه السلام- يقول: أنا أول رجل صلى مع رسول الله ﷺ^(٢).

٧٦- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة^(٣) عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم، قال: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي- عليه السلام-^(٤).

٧٧- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو- يعني ابن مرة- قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب- عليه السلام-^(٥).

٧٨- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الفضل الخراساني، قال: حدثنا أبو غسان، عن إسرائيل، عن جابر، عن عبدالله بن نجى عن علي- عليه السلام- قال: صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معي أحد^(٦).

٧٩- وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن سفيان^(٧) قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٠ ح ١٠٠٠ وفي «أ»: مع النبي ﷺ.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩١ ح ١٠٠٣. (٣) في «أ»: سعيد.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩١ ح ١٠٠٤. (٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٩ ح ١٠٤٠.

(٦) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ ح ١١٦٥. (٧) وفي نسخة: باسقاط محمد.

حمزة عن جابر الجعفي ، عن عبد الله بن نجى قال :

سمعت علياً - عليه السلام - يقول : لقد صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصليّ معه أحد من الناس ^(١).

٨٠ - وبالإسناد المقدم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ، وداود بن عمرو قالوا : حدثنا حسان بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبيه ، عن حبة العزني قال : رأيت علياً - عليه السلام - يضحك يوماً ضحكاً لم أره ضحك أكثر منه ، حتى بدت نواجذه قال : بينما أنا مع رسول الله ﷺ و ذكر الحديث ، ثم قال :

« اللهم إني لا أعرف ^(٢) أن عبداً لك من هذه الأمة ، عبدك قبلي غير نبيك ﷺ » قال ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : لقد صلينا قبل أن يصليّ أحد سبعة ^(٣).

٨١ - ومن تفسير الثعلبي ، من سورة « براءة » قوله سبحانه تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ﴾ ^(٤) . وبالإسناد المقدم ، قال : اختلف أهل العلم في أول من آمن برسول الله ﷺ بعد امرأته خديجة بنت خويلد ، مع اتفاقهم على أنها أول من آمن بالنبي ﷺ و صدّقه ، فقال بعضهم : أول ذكر آمن بالنبي ﷺ و صدّقه علي بن أبي طالب عليه السلام - و هو قول ابن عباس ، و جابر ، و زيد بن أرقم ، و محمد بن المنكدر ، و ربيعة الرأي ^(٥) و أبي حيان المزني ^(٦).

قال الكلبي : أسلم علي و هو ابن تسع سنين ، و قال مجاهد و ابن إسحاق : أسلم عليّ و هو ابن عشر سنين ، قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيع ،

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٦٨٢ ح ١١٦٦ و فيه : قال : سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق .

(٢) في فضائل الصحابة : لا أعترف .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٩٩ ، فضائل الصحابة ٢ / ٦٨١ ح ١١٦٤ .

(٤) براءة ٩ / ١٠٠ .

(٥) في « أ » : ربيعة اليماني .

(٦) في « أ » : و المزني .

عن مجاهد قال : كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب - عليه السلام - و ما صنع الله به ، و أراد من الخير ، أنَّ قريشاً أصابتهُم أزيمة ^(١) شديدة ، و كان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه - و كان من أيسر بني هاشم - : يا عباس ، أخوك أبو طالب كثير العيال ، و قد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزيمة ، فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ أنا من بني رجلاً ، و تأخذ من بني رجلاً ، فنكفلهما عنه ^(٢) . فقال العباس : نعم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا : إننا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعنا ما شئتما . فأخذ رسول الله ﷺ علياً و ضمّه إليه ، و أخذ العباس جعفرأ فضمّه إليه ، فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فاتّبعه علي فأمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم و استغنى عنه ^(٣) .

٨٢- قال : وروى إسماعيل بن اياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه عفيف ، قال : كنت امرأً تاجراً فقدمت مكة أيام الحج ، فنزلت على العباس بن عبدالمطلب ، و كان العباس لي صديقاً ، و كان يختلف إلى اليمن ، يشتري العطر ، فيبيعه أيام الموسم ، فبينما أنا و العباس بمنى إذ جاء رجل شاب حين حلقت ^(٤) الشمس في السماء ، فرمى ببصره إلى السماء ، ثم استقبل الكعبة ، فقام مستقبلها ، فلم يلبث حتى جاء غلام ، فقام عن يمينه ، فلم يلبث أن جاءت امرأة ، فقامت خلفه ، فرقع الشاب ورقع الغلام والمرأة ، فخرّ الشاب ساجداً ، فسجدا معه ، فرقع الشاب ، فرقع الغلام والمرأة ، فقلت : يا عباس أمر عظيم ! فقال : أمر عظيم ! فقلت : ويحك ما هذا ؟ فقال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، يزعم أن الله بعثه رسولاً و أنّ كنوز كسرى و قيصر ستفتح على يديه ، و هذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب و هذه خديجة بنت خويلد زوجته ، تابعاه على دينه ، و ايم

(١) الأزيمة : القحط .

(٢) في «أ» : فنكفّهما عنه .

(٣) تفسير الثعلبي المخطوط : ٢١٠ .

(٤) يقال : حلّق الطائر تحليقاً : إذا ارتفع في طيرانه .

الله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء .

قال عفيف الكندي بعد ما أسلم ، ورسخ الإسلام في قلبه : يا ليتني كنت لهم رابعاً .

٨٣- ويروى أن أبا طالب- عليه السلام- قال لعلي- عليه السلام-: أي بُنيّ، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبة، آمنت بالله وبرسوله، وصدقته فيما جاء به، و صليت معه لله، فقال له: أما إنَّ محمداً لا يدعوا إلاّ إلى خير، فالزمه^(١).

٨٤- قال: وروى عبيدالله بن محمد، عن العلاء بن المنهال بن عمرو، عن عبادة بن عبدالله، قال: سمعت علياً- عليه السلام- يقول:

أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين^(٢).

قال يحيى بن الحسن: وفي هذا الخبر دليل على إيمان أبي طالب- رضي الله عنه - لأنه أمر ولده علياً- عليه السلام- بلزومه، وإقراره بأنّه لا يدعوا إلاّ إلى خير، تسليم واعتراف بصحة دعواه. و حقيقة الإيمان هو التسليم والتصديق بما أتى به النبي ﷺ.

٨٥- ومن « مناقب الفقيه » ابن المغازلي الواسطي، في قوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٣) وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، إجازة، أخبرنا عمر بن عبدالله بن شاذب، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن منصور قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا زكريا، قال: حدثنا أبو صالح، عن الضحاك، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب يس إلى عيسى، و سبق علي إلى محمد ﷺ^(٤).

(١) و (٢) تفسير الثعلبي المخطوط : ٢١٠ .

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣٢٠ .

(٣) الواقعة : ١٠ / ٥٦ .

٨٦- وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر البغدادي، قدم علينا واسطاً، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ، قال: حدثني عمر بن أحمد الباقلاني^(١) قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي قال: حدثني عبدالرحمان بن قيس أبو معاوية^(٢) قال: حدثني عمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن سعد - مولى أبي أيوب - عن أبي أيوب الأنصاري^(٣) قال:

قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلّي عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي أحد غيره^(٤).

٨٧- وبالإسناد المقدم، قال: أخبرني أبو القاسم عبدالواحد بن علي بن العباس البزاز، قال: حدثني أبو القاسم: عبيدالله بن محمد بن أحمد بن اسد البزاز، املاء قال: حدثني محمد أبو مقاتل، حدثني الحسين بن أحمد بن منصور، قال: حدثني سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبا معمر عبّاد بن عبدالصمد، يقول: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلّي عليّ، سبعاً وذلك أنّه لم ترفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله إلاّ منّي ومنه^(٥).

٨٨- وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن الطحان اجازة عن القاضي أبي الفرّج الخيوطي حدثني ابن عبادة، حدثني جعفر بن محمد الخلدي، حدثني عبدالسلام بن صالح، حدثني عبدالرزاق، عن الثوري، عن سلمة ابن كهيل، عن أبي صادق، عن الكندي^(٦) عن سلمان قال:

(١) في «أ»: عمر بن محمد العاقلاني. (٢) في «أ»: قيس بن معاوية.

(٣) في «أ»: مولى أبي أيوب قال: قال رسول الله:

(٤) مناقب ابن المغازلي: ١٣، و فردوس الأخبار للديلمي ٣ / ٤٨٢.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ١٤. (٦) وفي نسخة: عليم بن قيس الكندي.

قال رسول الله ﷺ: أَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيَّ الْحَوْضِ، أَوَّلُهُمْ إِسْلَاماً، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَام - ^(١).

قال يحيى بن الحسن: معنى إسلام مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله في لفظ الخبر، هو أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ تَبْجِيلاً لَهُ وَاعْظَافاً لِمَحَلِّهِ، وَإِلْحَاقاً لَهُ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ مِلَّةَ غَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ صَارَ فِيهِمَا بَعْدَهُ إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِمَا ذِكْرٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَام - حَيْثُ قَالَ: ﴿وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ^(٢) وَفِيهِمَا قَالَ عَنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾ ^(٣) وَفِيهِمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَام -: ﴿وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٤) وَ عَنْ نَبِيِّهِ سَيِّدِ الْبَشَرِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٥) مَعْنَاهُ صَدَقَ، وَكَذَلِكَ صَدَقَ الْمُؤْمِنُونَ [وَفِيهِمَا قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾] ^(٦).

ومثل ذلك ما أمر الله سبحانه وتعالى به نبيه محمد ﷺ حيث قال له: ﴿قُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ ^(٧).

ومعنى أسلمت وجهي: أي أخلصت قصدي في العبادة إلى الله سبحانه وتعالى، مأخوذ من قول الرجل إذا قصد رجلاً فراه في طريقه: هذا وجهي إليك أي قصدي. وقيل: معنى أسلمت وجهي لله: أسلمت نفسي لله، ومعنى أسلمت، أي أيقنت لأمره في إخلاص التوحيد له، وإذا كان هذا معنى الإسلام في لغة العرب، وهو المعنى المراد به من الأنبياء (عليهم السلام) (فكذلك معناه المراد منه عليه السلام) ^(٨).

(٢) الأنعام ٦/١٦٣.

(٤) الأعراف ٧/١٤٣.

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٥.

(٣) البقرة ٢/١٣١ - ١٣٢.

(٥) البقرة ٢/٢٨٥.

(٦) الأنعام ٧/١٦٣، وما بين المعقوفتين ليس موجوداً في «أ».

(٨) بين القوسين من زيادة النسخة الرضوية.

(٧) آل عمران ٣/٢٠.

فيكون معنى إسلامه - عليه السلام - إخلاصه في توحيد الله تعالى تصديقاً لما أخبر به رسول الله ﷺ، فإذا كان ذلك تصديقاً، كان إيماناً، لأنَّ الإيمان في لغة العرب هو التصديق، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾^(١) معناه: قولوا: صدّقنا، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾^(٢)، أي بمصدق لنا، ومنه قول الشاعر:

ومن قبل آمناً وقد كان قومنا يصلّون للأوثان قبل محمد

أراد: ومن قبل صدّقنا محمداً، وقد كان قومنا يصلّون للأوثان قبل.

فيكون قوله في الخبر: «أسلم» بمعنى آمن، والإيمان هو اعتقاد بالقلب، وقول باللسان وعمل بالجوارح.

فأمّا الاعتقاد بالقلب: فيعتقد معرفة ربّه ونبيّه وإمامه.

وأما القول باللسان: فإظهار الشهادتين، والإقرار بالإمامة.

وأما العمل بالجوارح: فالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، فهذا هو حقيقة الإيمان.

أما وحقّك وهو غاية مقسم للحق أنت وما سواك الباطل

(١) البقرة ٢/١٣٦.

(٢) يوسف ١٢/١٧.

الفصل الحادي عشر

في قوله ﷺ : « خَلَّفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ »
وقوله ﷺ : « خَلَّفْتُ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ »

٨٩- من مسند أحمد بن حنبل ، وبالإسناد المقدم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن علي بن ربيعة ، قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار ، أو خارج من عنده فقلت له :

أسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ » ؟ قال : نعم ^(١).

٩٠- وبالإسناد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي قال : حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ ^(٢) لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي : الثَّقَلَيْنِ ، وأحد هما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ألا أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .

قال ابن نمير : قال بعض أصحابنا : عن الأعمش ، قال : انظروا كيف تخلفوني فيهما ^(٣).

(١) مسند أحمد ٤ / ٣٧١ .

(٢) في «أ» : ما إن تمسكتم به .

(٣) مسند أحمد ٣ / ٢٦ ، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢ / ٥٨٥ ح ٩٩٠ .

٩١ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١).

٩٢ - ومن «صحيح مسلم» في الجزء الرابع منه من أجزاء ستة ، في آخر الكراس الثانية من أوله ، وبالإسناد المقدم ، قال : حدثني زهير بن حرب و شجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عليّة ، قال زهير : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان ، قال : انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد ابن أرقم ، فلما جلسنا إليه قال له حصين :

لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً : رأيت رسول الله ﷺ و سمعت حديثه ، و غزوت معه ، و صلّيت خلفه^(٢) لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : يا بن أخي والله لقد كبرت سني ، و قدّم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ فما حدّثكم فاقبلوه ، وما لا ، فلا تكلفونيّه .

ثم قال : قام فينا رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى خماً ، بين مكة والمدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ، ثم قال : «أما بعد ، ألا أيّها الناس ، فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي ، فأجيب ، و أنا»^(٣) تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، و استمسكوا به » .

فحثّ على كتاب الله ، و رغّب فيه ، ثم قال : « و أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي » .

(٢) في «أ» : صلّيت معه .

(١) مسند أحمد ٥ / ١٨١ .

(٣) في «أ» : و أني .

فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده^(١).

قال يحيى بن الحسن : وقد تقدم تفسير أهل بيته منهم من مسند أحمد بن حنبل و صحيحي مسلم والبخاري ، و من كتاب الحميدي ، و من الصحاح الستة للعبدري ، و من تفسير الثعلبي في باب تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٢) من غير طريق ، و ذكر عددهم ، و هم : علي و فاطمة و الحسن والحسين (عليهم السلام) .

وتفسير رسول الله ﷺ أولى من تفسير زيد و غيره من تفسير خلق الله جميعاً . ثم يزيده بياناً استفهام أم سلمة له من أهل بيته ﷺ فلم يذكرها في الجملة و يقول : إنك من أزواج النبي وإنك إلى خير . و لفظة الأهل أين وردت فالمراد بها الأربعة نفر، الذين فسّرهم رسول الله ﷺ و نطق بهم لفظ القرآن العزيز أنهم أهل البيت . ويزيد ذلك بياناً ، ما ذكره الثعلبي في تفسيره وهم الذين لم يقترفوا في الجاهلية والإسلام ، و لا يوجد من لم يقترف قديماً و لا حديثاً سواهم . ويزيده بياناً ، أنّ زيدا الراوي ، قد رجح فسر أهل البيت ، بمن هم في الخبر الذي نذكره بعد هذا الخبر .

٩٣ - وبالإسناد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل (ح) و حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا جرير ، كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل .

و زاد في حديث جرير : كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأ ضلّ^(٣).

٩٤ - وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن بكار بن الريان ، حدثنا حسان - يعني

(١) صحيح مسلم ج ٧ باب فضائل علي - عليه السلام - / ١٢٢ .

(٢) صحيح مسلم ٧ / ١٢٣ .

(٣) الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

ابن إبراهيم - عن سعيد، وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحب رسول الله ﷺ وصليت خلفه، و ساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: ألا وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة.

وفيه: فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وإيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها^(١) و قومها، أهل بيته، أصله و عصبته، الذين حرموا الصدقة بعده^(٢).

٩٥ - ومن تفسير الثعلبي من الجزء الثاني في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٣). وبالإسناد المقدم قال: حدثنا حسن بن محمد بن حبيب، قال: وجدت في كتاب جدي بخطه، قال: حدثنا أحمد بن أعجم القاضي المروزي، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أيها الناس إنني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض - أو قال: إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^(٤).

٩٦ - ومن « مناقب ابن المغازلي » وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا أبو محمد: عبدالله بن شاذب، قال: حدثنا محمد بن أبي العوام

(١) في «أ»: أهلها. (٢) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

(٣) آل عمران ٣/ ١٠٣.

(٤) غاية المرام: ٢١٢.

الرياحي قال : حدثنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال :

إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني : إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا ما ذا تخلفوني فيهما ^(١).

وأما الخبر الأول الذي ذكرناه عن زيد بن أرقم ، من مسند أحمد بن حنبل ، فإن ابن المغازلي يرويه أيضاً عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان الأزهرى ، يرفعه إلى زيد .

والخبر الذي رويناه من صحيح مسلم ، يرويه ابن المغازلي أيضاً ، عن أبي طالب : محمد بن أحمد بن عثمان الأزهرى ، يرفعه إلى زيد الراوي أيضاً .

وأما الخبر الذي يرويه عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري فإنه يرويه عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري .

٩٧ - « ومن الجمع بين الصحاح الستة » لرزين من الجزء الثالث من أجزاء أربعة ، من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب « السنن » ومن صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم بالإسناد المقدم قال : قال رسول الله ﷺ :

« إني تارك فيكم ما إن تمسكتُم به لن تضلُّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ^(٢) .

قال سفيان : أهل بيته ، هم ورثة علمه لأنه لا يورث من الأنبياء إلا العلم ، فهو كقول نوح - عليه السلام - : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ ^(٣) يريد

(١) مناقب ابن المغازلي : ٢٣٥ .

(٢) صحيح الترمذي ٥/٦٦٣ ، وفي « أ » تخلفوني في عترتي . (٣) نوح ٧١/٢٨ .

ديني ، و العلماء من أهل بيته المقتدون به و العاملون بما جاء به ^(١) لهم فضلان ^(٢).

قال يحيى بن الحسن : فهذه ألفاظ هذه الأخبار الصحاح تنطق بصحة الإستخلاف وفيها ما ينطق بخليفتين ، و إذا كان النبي ﷺ قد خلف على الأمة ما إن تمسكوا به لن يضلّوا ، فقد صار نص الإستخلاف على أهل البيت (عليهم السلام) .
و كذلك ترويه الشيعة على السواء أيضاً ، وإذا حصل الإجماع عليه من الخاص و العام ، صحّ التمسك به والإستدلال ، فهذا نص صريح يأمر به النبي ﷺ كل من شمله لفظ الإسلام .

فمن كان من المسلمين لزمه الإقتداء بالثقلين : الكتاب والعتره .

ولا يلزم أهل بيته الإقتداء بأحد ، لأنّ الوصية بالتمسك بأهل بيته والأمر بذلك لأئمتّه ، و هو أيضاً أمر بالإقتداء بهما إلى آخر انقطاع التكليف ، لأنّه قيد التمسك بهما بالأبد ، و جعل مدة اجتماعهما إلى ورود الحوض عليه ﷺ .

و مطلق الأمر ، قد اختلف فيه المتكلمون ، فذهب جميع الفقهاء و طائفة من المتكلمين إلى أنّ الأمر يقتضي ايجاب الفعل على المأمور به ، و ربّما قالوا بوجوبه .
وقال آخرون : مطلق الأمر ، إذا كان من حكيم اقتضى كون المأمور به مندوباً إليه ، وإنّما يعلم الوجوب بدلالة زائدة .

وذهب آخرون إلى وجوب الوقف في مطلق الأمر بين الإيجاب والندب والرجوع في كل واحد من الأمرين إلى دلالة غير الظاهر إمّا على أنّ تركه قبيح ، فيعلم أنّه واجب ، أو أنّه ليس بقبيح ، فيعلم أنّه ندب .

و هذا الأمر منه ﷺ بالتمسك بأهل بيته (عليهم السلام) عام لكل أهل الإسلام و هو أيضاً واجب يدل على وجوبه ، قبح تركه ، لأنّه ﷺ قال : « ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا » فجعل ترك التمسك بهما هو الضلال ، فصار ترك هذا الأمر قبيحاً ، فعلم وجوبه لقبح تركه .

(١) وفي نسخة : و العاملون لإجابته لهم فضلان .

(٢) غاية المرام : ٢١٢ و ذكر الحديث بطوله .

ثم جعل ذلك مستمراً ممتداً بذكر الأبد في لفظ الخبر، و ضرب له غاية ينتهي إليها، وهو قوله ﷺ : «حتى يردا عليّ الحوض» .

فصار ذلك دليلاً على الإقتداء بهما إلى آخر الأبد، فقد صار الخبر الوارد باجماع كافة أهل الإسلام من قول النبي ﷺ : «افتترقت أمة أخي موسى إلى إحدى وسبعين فرقة : منها فرقة ناجية ، و الباقيون في النار .

وافترقت أمة أخي عيسى اثنتين و سبعين فرقة : منها فرقة ناجية و الباقيون في النار، و ستفترق أمتي ثلاثاً و سبعين فرقة : منها فرقة ناجية ، و الباقيون في النار»^(١) .

بياناً عن الفرقة الناجية من أمته ، وهي التي تمسكت بالثقلين ، وهما كتاب الله و عترة رسوله بدليل قوله ﷺ : « ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا » فصار التمسك بهما هو طريق النجاة ، و ترك التمسك بهما هو طريق الضلال^(٢) .

٩٨ - و يدل على صحة ما قلناه ، ما ذكره الثعلبي ، بالإسناد المقدم ، في تفسير قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾^(٣) قال الثعلبي : قال دازان أبو عمر : قال لي علي- عليه السلام - : أبا عمر أتدري كم افتترقت اليهود؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : قد افتترقت على إحدى وسبعين فرقة : كلّها في الهاوية ، إلا فرقة واحدة ، هي الناجية .

أتدري على كم افتترقت النصارى؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : قد افتترقت على اثنتين و سبعين فرقة : كلّها في الهاوية ، إلا واحدة هي الناجية ، ثم قال : أتدري على كم تفترق هذه الأمة؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : تفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلّها في الهاوية ، إلا واحدة هي الناجية .

(١) ذكره ابن ماجه في سننه ج ٢ باب افتراق الأمم ص ٤٧٩ ، و أبو داود في سننه ٤ / ١٩٧ - ١٩٨ ، و أحمد في مسنده ٣ / ١٤٥ .

(٢) و في نسخة : «الهلاك» بدل «الضلال» . (٣) الأنعام ٦ / ١٥٩ .

(ثم قال : أتدري على كم تفترق « في » ؟ قلت : وأنه ليفترق فيك؟

قال : نعم ، تفترق في اثنتا عشرة فرقة ، كلها في الهاوية ، إلا واحدة وهي الناجية) ^(١) و أنت منهم يا أبا عمر ^(٢).

٩٩- ومما يؤيد ذلك ويزيده بياناً ، ما ذكره الثعلبي أيضاً بالإسناد المقدم في تفسير قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ ^(٣) وبالإسناد قال : و أخبرني أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد القائي ، أخبرنا القاضي : أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي بـ « بغداد » ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي بـ « حلب » حدثنا الحسين بن إبراهيم الجصاص ، أخبرنا الحسين بن الحكم ، أخبرنا إسماعيل ابن أبان ، عن فضيل بن الزبير ^(٤) عن أبي إسحاق السبيعي ^(٥) عن أبي عبدالله الجدلي ، قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام - فقال : يا أبا عبدالله ، ألا أنبتك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة ، والسيئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار ، ولم يقبل منه عملاً ؟

قلت : بلى ، قال : الحسنة حَبْنًا ، والسيئة بغضنا ^(٦) .

لكميت بن زيد الأسدي :

ولا عقدتي من حَبِّهم تتحلّل ^(٧)	فلا رغبت فيهم تغيض لرمية
ولا أنا معتاض بهم متبذل ^(٨)	ولا أنا عنهم محدث أجنبية

(١) ما بين القوسين موجود في النسخة اليمانية .

(٢) رواه الزمخشري في تفسيره الكشاف : ٥٣٧ / ١ مرفوعاً مع اختلاف .

(٣) القصص ٨٤ / ٢٨ . (٤) وفي نسخة : عن فضل بن الزبير .

(٥) وفي نسخة : عن أبي داود .

(٦) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٢٦ / ١ .

(٧) وفي نسخة : لرهبة . تغيض أي تنقص ، قال سبحانه في سورة الرعد ٨ / ١٣ : ﴿ وَ مَا تَغِيْضُ

الْأَرْحَامَ ﴾ أي ما تنقص . (٨) وفي نسخة : « متبذل » بدل « متبذل » .

الفصل الثاني عشر

في أن علياً - عليه السلام - وصي رسول الله ﷺ

١٠٠ - من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا هيثم بن خلف ، قال : حدثنا محمد بن أبي عمر الدوري قال : حدثنا شاذان ، قال : حدثنا جعفر بن زياد ، عن مطر ، عن أنس - يعني ابن مالك - قال : قلنا لسلمان : سل النبي ﷺ من وصيته ؟ فقال له سلمان : يا رسول الله من وصيكَ ؟

فقال : يا سلمان ، من كان وصي موسى ؟ فقال : يوشع بن نون ، قال : فإن وصي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي ، علي بن أبي طالب ^(١).

١٠١ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٢).

وبالإسناد المقدم قال : أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين ، حدثني موسى بن محمد ، حدثنا الحسن بن علي بن شعيب المغربي ^(٣) حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم ، عن صباح بن يحيى المزني ، عن زكريا بن ميسرة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس ^(٤).

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٥ ح ١٠٥٢ . (٢) الشعراء ٢٦/ ٢١٤ .

(٣) وفي غاية المرام : «العمرى» بدل «المغربي» ، وفي «أ» : شبيب المغربي .

(٤) العس : القدح الضخم - لسان العرب .

فأمر علياً أن يذبح شاة، فأدمها، ثم قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم : اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رروا، فبدرهم أبولهب، فقال : هذا ماسحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ، فلم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال : يا بني عبدالمطلب، إني أنا النذير إليكم من الله عزّوجل والبشير بما^(١) لم يجيء به أحد، جئتكُم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني، تهتدوا.

ومن يواخيني ويوازرني، يكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني.

فاسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي : أنا، فقال : أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمر عليك^(٢).

قال يحيى بن الحسن : ويزيده تأكيداً في الأمر بوجوب الوصية ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾^(٣).

١٠٢ - وبالاسناد المقدم قال : اختلفوا في صفة الاثنين، فقال قوم : هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى.

وقال آخرون : هما الوصيَّان، أراد الله تعالى تأكيد الأمر، فجعل الوصي اثنين. ودليل هذا التأويل، أنه عقبه بقوله : ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَتُفْسِمَانِ﴾^(٤).

(١) في «أ» : و البشير لما

(٢) شواهد التنزيل ١ / ٤٢٠ . وفيه : علي بن شعيب المعمرى .

(٣) و (٤) المائدة ١٠٦ / ٥ .

ولا يلزم الشاهد يمين ، ولأن الآية نزلت في الوصيين ، وعلى هذا القول تكون الشهادة بمعنى الحضور ، كقولك : شهدت وصية فلان ، أي حضرت ، قال الله تعالى : ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾^(١) وقد قال تعالى : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

١٠٣ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٣) وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو طالب : محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو عمر : محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ، اذناً ، قال : حدثنا أبو عبد الله : الحسين بن علي الدهان ، المعروف بـ «أخي حماد» قال : حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري ، قال : حدثنا محمد بن الخليل الجهني ، قال : حدثنا هيثم ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

كنت جالساً مع فتية^(٤) من بني هاشم عند النبي ﷺ ، إذا انقَضَ كوكب ، فقال رسول الله ﷺ : من انقَضَ هذا النجم في منزله ، فهو الوصي من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا ، فإذا الكوكب قد انقَضَ في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام .

قالوا : يا رسول الله : «لقد غويت في حبّ علي - عليه السلام -» فأنزل الله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿بِالْأُنْقِ الْأَعْلَى﴾^(٥) .^(٦)

١٠٤ - و من الجمع بين الصحيحين للحميدي ، الحديث التاسع من المتفق عليه من مسلم و البخاري ، من مسند عبد الله بن أبي أوفى ، وبالإسناد المقدم عن طلحة بن مصرف ، قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان النبي ﷺ أوصى ؟ فقال : لا . فقلت : فكيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمر بالوصية ؟ فقال : أوصى بكتاب الله^(٧).

(٣) النجم ٥٣ / ١ .

(٢) النور ٢٤ / ٢ .

(١) البقرة ٢ / ١٣٣ .

(٤) في نسخة : «فتة» وكذا فيما يأتي .

(٧) صحيح البخاري ٤ / ٣ .

(٦) مناقب ابن المغازلي : ٣١٠ .

(٥) النجم ٥٣ / ١ - ٨ .

قال الحميدي : و في حديث ابن مهدي ، زيادة ذكرها أبو مسعود^(١) وأبو بكر البرقاني ، و لم يخرجها البخاري و لاسلم فيما عندنا من كتابيهما ، و هي قال : قال هذيل بن شرحبيل : أبوبكر كان يتأمر على وصي رسول الله ﷺ .

و في حديث و كيع قلت : فكيف أمر الناس بالوصية ؟

و في حديث ابن نمير : كيف كتب على المسلمين الوصية ؟ و ليس لطلحة بن مصرف عن ابن أبي أوفى في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد .

قال يحيى بن الحسن : و مما يدل على وجوب الوصية ما هو مذكور في صحيح مسلم في الجزء الثالث منه من أجزاء ستة ، في ثلثه الأخير منه في كتاب الفرائض .

١٠٥ - بالاسناد المقدم قال : حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو - و هو ابن الحارث - عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه : أنه سمع رسول الله ﷺ قال : « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا و وصيته عنده مكتوبة » قال عبد الله بن عمر : ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا و عندي وصيتي^(٢) .

١٠٦ - قال : و حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب و محمد بن مثنى العنزي^(٣) واللفظ لابن مثنى قال : حدثنا يحيى - و هو ابن سعيد القطان - عن عبيد الله ، قال : أخبرني نافع عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال :

ما حق امرئ مسلم له شيء ، يريد أن يوصي فيه^(٤) يبيت ليلتين إلا و وصيته مكتوبة عنده^(٥) .

(١) في نسخة : ابن مسعود . (٢) صحيح مسلم ٧٠ / ٥ .

(٣) في نسخة : الغنوي .

(٤) في « أ » : « أن يوصي به » و كذا في الأحاديث الآتية .

(٥) صحيح مسلم ٧٠ / ٥ .

١٠٧ - وحدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد - يعني ابن زيد - (ح) وحدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل - يعني ابن عليّة - كلاهما عن أيّوب (ح) وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح) وحدثني هارون بن سعيد الأيليّ، حدثنا ابن وهب، أخبرني أسامة بن زيد الليثي (ح) وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني هشام - يعني ابن سعيد - كلّهم عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ بمثل حديث عبيد الله، و قالوا جميعاً: له شيء يوصي فيه، إلّا في حديث أيّوب، فإنّه قال:

«يريد أن يوصي فيه» كرواية يحيى عن عبيد الله^(١).

١٠٨ - و من «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، في وجوب الوصية، الحديث الثامن و الستون بعد المائة، من المتفق عليه، في صحيحين من مسلم و البخاري، من مسند عبد الله بن عمر بالإسناد المقدم عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال: ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه، يبيت ليلتين إلّا ووصيته مكتوبة عنده^(٢).

١٠٩ - و أخرجه البخاري من هذا الطريق هكذا، و أخرجه تعليقاً، فقال: تابعه محمد بن مسلم عن عمرو، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ^(٣).

١١٠ - و أخرجه مسلم من حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه، بنحوه، إلّا أنّه قال: يبيت ثلاث ليال، فقال ابن عمر: ما مرّت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك، إلّا و عندي وصيتي^(٤).

قال يحيى بن الحسن: لا يخلو حال الوصية من أن تكون برّاً و طاعة، أو تكون عبثاً و مهملة، و لا يجوز أن تكون عبثاً و مهملة، لأنّه سبحانه أمر بها، و أوجبها بصريح الوحي العزيز، و أوجبها رسوله ﷺ فقد اتّفق على وجوبها بالآية و الخبر،

(٢) نفس المصدر.

(١) صحيح مسلم ٥٠ / ٧.

(٤) صحيح مسلم ٧٠ / ٥.

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٤.

فلا طريق لدخولها في باب العبث والاهمال، بل هي مؤسسة بتفصيل القول و الاجمال .

ويدل على ذلك قوله سبحانه و تعالى مخبراً عن لزوم الوصية و ايجابها :
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(١).

ويدل أيضاً على ذلك ماقدّمناه في الصحاح ، من الأخبار المتفق عليها ما
يحث^(٢) على وجوب الوصية و الأمر بها ، و التحذير عن اهمالها بما لا لبس فيه ،
ولا تعمية ، فلم يبق إلا أن تكون برّاً و طاعة ، و إذا كانت برّاً و طاعة و ثبت أمر الله
تعالى بها ، و وجوبه لها يدل عليه قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ حَقًّا
عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ .

ثم أمر بها رسول الله ﷺ بما تقدّم بيانه من الصحاح المتفق عليها^(٣) بعد أمر الله
سبحانه و تعالى بها ، فكيف يصح منه ﷺ الاخلال بذلك ، وقد أوجبه الله سبحانه و
تعالى ، و جعله حقّاً على المتقين ، ثم ذكر سبحانه و تعالى في تفسير الوجوب^(٤) أن
من ﴿ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ فلو صحّ منه^(٥) الاخلال بذلك
بعد أمره به و ايجابه له ، لكان لمعترض أن يعترض علينا و يقول :

أليس الله سبحانه و تعالى قال موبّخاً لمن أمر بالبرّ و لم يفعله هو : ﴿ أَتَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٦) ؟ و حاشا سيد
البشر أن يأمر بطاعة و برّ و لم يكن قد سبق إليه ، ثم الرسول لا بد أن يكون من
المتقين ، بل هو سيد المتقين و إمامهم و نبيهم ، و إذا كان كذلك كانت الوصية
واجبة عليه حقّاً ، كما قال الله سبحانه و تعالى :

(١) البقرة ٢ / ١٨٠ .

(٢) في «أ» بالحث .

(٣) في نسخة : «المتفق بها» .

(٤) في نسخة : «في نفس الوجوب» .

(٥) في «أ» «عنه» بدل «منه» .

(٦) البقرة ٢ / ٤٤ .

﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم﴾ فصار لزومها له أكد من لزوم غيره، إذ هو بالتقوى أحق من غيره.

ويزيده بياناً: أنَّ الرسول ﷺ إنما يفعل الفعل أمّا ليجب أو ليس^(١)، فإن كان لم يوص وقد ترك الوصية، فلا بد من الاقتداء بفعله، لأنَّ الاقتداء به من الإيمان^(٢)، ألا ترى إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾^(٣) ثمَّ قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٤).

و ليس لأحد أن يرغب بنفسه عن فعل رسول الله ﷺ، ثمَّ ترك الرسول الوصية على زعم من زعم ذلك لا يخلو من قسمين: إمّا أن يكون طاعة لله، أو غير طاعة، فإن كان غير طاعة فقد نزه الله تعالى نبيه عن فعل ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾^(٥)، وبقوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(٦)، وبقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٧) يعني من يفعل ما لم يأمر به، وإن كان طاعة، وفعله كلفه ﷺ طاعة وحكمة وصواب.

وإذا كان كذلك، فيجب أن تشترك الأمة معه في ترك الوصية أولاً للاقتداء به، و ثانياً ليكون ترك الوصية طاعة لله تعالى، لأنَّ الرسول ﷺ فعله، وإذا اشتركت الأمة معه في ترك الوصية للاقتداء بفعله ﷺ بطل الأمر بها من الله تعالى ومن الرسول ﷺ بعد وجوبه وصحّته في لفظ القرآن العزيز، وقول الرسول الأمين ﷺ ولم يكن لقوله سبحانه وتعالى: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ فائدة، وصارت فائدة إنما تحصل بابطال كونها حقاً على المتقين لموضع الاقتداء بالرسول ﷺ.

ولو جاز ذلك، لكان يجوز في كل آية ظاهرها ظاهر الأمر أن يكون المراد بها خلافه، وأن يصير اتباع الأمور الشرعية التي أوجبها الرسول قبيحاً، واجتنابها أفضل

(٢) في «أ»: هو الإيمان.

(٤) الحشر ٥٩/٧.

(٦) الأنعام ٥٠/٦.

(١) في نسخة: أوليين.

(٣) الأعراف ١٥٧/٧.

(٥) النجم ٥٣/٣-٥.

(٧) سورة ص ٨٦/٣٨.

عند الله تعالى .

و من قال بذلك لا يعد عاقلاً و لامسلاً ، فثبت وجوب الوصية ، و انّ النبي ﷺ فعلها و ما جاز له الاخلال بها .

و ممّا يؤيد ما قلناه ، و أنّه ﷺ أوصى ، ما تقدم من الأخبار في أوّل هذا الفصل و غيره من أنّ الرسول ﷺ جعله [عليه السلام] وصيّهُ .

و يدلّ عليه أيضاً قول «ابن أبي أوفى» لمّا سئل عن النبي ، هل أوصى ؟ فقال : لا ، فلمّا أُعيد عليه السؤال ، قال : نعم ، أوصى بكتاب الله و أفرد العترة من الكتاب ، و النبي ﷺ قال مجمعاً عليه كافة أهل الإسلام في الصحاح وغيرها - : «خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .

فذكر كونهما خليفته و ذكر الوصية بهما و أنّهما خليفته ، و أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض .

فكيف يقول ابن أبي أوفى : إنّ الوصية بأحدهما دون الآخر ، مع ثبوت انحرافه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - و مخالفته الاجماع ، و لم يرو بنفسه ذلك عن النبي ﷺ ، و لم يوافقه أحد من الصحابة على ذلك ، و انكاره للوصية أيضاً لم يسنده إلى أحد من الصحابة بل إلى نفسه ، و قوله في ذلك غير مقبول ، لكونه مخالف الكتاب و السنة .

ثمّ أكثر ما في خبر ابن أبي أوفى ، أنّه من طريق واحد ، و قد تقدم في الفصل الذي قبل هذا ذكر الثقلين من غير طريق من الصحاح كلّها ، و ثبوت الوصية بهما ، و أنّهما لن يفترقا إلى ورود الحوض عليه ، فيجب الاعتماد على ما كثرت طرقه ، و يطرح الخبر الواحد الذي لا يوجب العلم ، ايجاب المتواتر .

و يزيده بياناً : انّ خبر الوصية يعضده اجماع من كافة أهل الاسلام ، و كما قد ورد في هذه الصحاح التي ذكرناها . فقد ورد لشيعه أمير المؤمنين - صلّى الله عليه - مثل ذلك ممّا يدلّ على كونه وصيّاً .

فصار الاجماع عليه من كافة أهل الإسلام، فثبت التمسك به، و خبر ابن أبي أوفى يتوجّه الطعن عليه من وجهين :

أولهما ظاهر كتاب الله، و الثاني ما وجب بسنة رسول الله ﷺ (١) والنبي ﷺ قال: إذا ورد لكم خبران مختلفان، فما وافق كتاب الله تعالى وسنّي فخذوا به، و ما خالف الكتاب و السنة فاطرحوه (٢).

و ظاهر الكتاب العزيز: الأمر بالوصية على سبيل الوجوب، و اخبار الرسول من الصحاح التي تقدمت، تدلّ على وجوب الوصية أيضاً، و اجماع كل من قال بالإسلام على ذلك. و خبر ابن أبي أوفى ليس يعضده كتاب و لاسنة و لاجماع، فثبتت الوصية لأمر المؤمنين - عليه السلام - بما قدمناه.

و يزيده أيضاً بيانا: ما خرّجه الحميدي من الزيادة التي ذكرها في الخبر و هي قال: قال هذيل بن شرحبيل: أبوبكر كان يتأمر على وصي رسول الله ﷺ، فأثبت أيضاً في لفظ هذا الخبر الوصية بلا رتياب.

و يوصي فتحرض دعوى عليه و في تركه دينه مهملاً

(١) في نسخة: ممّا وجب لسنة رسول الله ﷺ.

(٢) ورد نظيره عن حفيد رسول الله ﷺ الإمام الصادق - عليه السلام - انظر وسائل الشيعة ١٨ / ٨٤.

الفصل الثالث عشر

في الكناية عن أمير المؤمنين - عليه السلام - بلفظ الخلافة

من قول النبي ﷺ

١١١ - من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، قال : حدثنا أبو بليج ، قال : حدثنا عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس إلى ابن عباس ، إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا : يا بن عباس ، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا عن هؤلاء ، قال :

قال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم ، قال - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال : فابتدوا فتحذثوا ، فلاندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه فيقول : أف وتف ، وقعوا في رجل له عشر خصال :

وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ : لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله .

قال : فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين علي ؟ فقالوا : هو في الرحا يطحن ، قال : وما كان أحدكم ليطحن ، قال : فجاء وهو أرمد ، لا يكاد يبصر ، قال : فنفت في عينه ، ثم هز الراية ثلاثاً ، فأعطاه إياه ، فجاء بصفية بنت حيي .

قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه ، فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه (أو قال : يواليني)^(١).

(١) ما بين القوسين موجود في «أ» .

وقال : وقال لبني عمّه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال : وعلي جالس معهم فأبوا، فقال علي-عليه السلام- : أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال : أنت وليي في الدنيا والآخرة.

وكان أول من أسلم^(١) من الناس بعد خديجة .

وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٢).

وقال : وشرى علي نفسه ، لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يتوهمون^(٣) أنه رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر، وعلي-عليه السلام- نائم ، قال : وأبو بكر - يحسب أنه نبي الله - : قال : فقال : يا نبي الله ، فقال له علي : إنّ نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون ، فادركه ، قال : فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال : وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضوّر^(٤) ، قدلف رأسه في الثوب ، لا يخرج حتى أصبح^(٥) ثم كشف عن رأسه ، فقالوا : إنّك للثيم ، كان صاحبك نرميه ، فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وقد استكرنا ذلك .

قال : وخرج بالناس في غزاة تبوك ، قال : فقال له علي-عليه السلام- : أخرج معك؟ قال : فقال له نبي الله ﷺ : لا . فبكى علي ، فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّك لست بنبي ، أنّه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي .

قال : وقال رسول الله ﷺ : أنت وليي في كل مؤمن بعدي ومؤمنة^(٦) .

وقال : سدّوا أبواب المسجد ، غير باب علي-عليه السلام- .

(١) في «أ» : وكان أول من آمن . (٢) الأحزاب ٣٣/٣٣ .

(٣) في نسخة : «يرمون» .

(٤) التضرّج : التلوّي والصياح من وجع الضرب - لسان العرب .

(٥) في نسخة : «حتى اهيج» .

(٦) في «أ» : أنت ولي كل مؤمن .

قال : فیدخل المسجد جنباً وهو طريقه ، ليس له طريق غيره :
قال : وقال : من كنت موله فإنّ علیاً موله^(١).

١١٢ - وبالإسناد المقدم قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ،
قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن
عباد بن عبد الله الأسدي ، عن علي - عليه السلام - ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٢) جمع النبي ﷺ من أهل بيته ، فاجتمع ثلاثون رجلاً ، فأكلوا
وشربوا (ثلاثاً)^(٣) ثم قال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي ، ويكون معي في
الجنة ، ويكون خليفتي في أهلي ؟ فقال رجل - لم يسمه شريك - : يا رسول الله أنت
كنت تجد من يقوم بهذا ، قال : ثم قال الآخر : فعرض ذلك على أهل بيته ، فقال
علي - عليه السلام - : أنا (فقال : أنت)^(٤).

١١٣ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا
يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن المنهال بن
عمرو ، عن عباد بن عبد الله الأسدي ، عن علي - عليه السلام - ح .

قال عبد الله : وحدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : أخبرنا
شريك ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله الأسدي ، عن
علي^(٥) قال :

لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٦) دعا رسول الله ﷺ بأربعين رجلاً من
أهل بيته ، إن كان الرجل منهم لياً كل جذعة وإن كان شارباً فرقاً^(٧) ، فقدم إليهم رجلاً
فأكلوا حتى شبعوا ، فقال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي ، ويكون معي في

(١) مسند أحمد ١ / ٣٣٠ . (٢) الشعراء ٢٦ / ٢١٤ .

(٣) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٤) مسند أحمد ١ / ١١١ . و ما بين القوسين موجود في «أ» .

(٥) الاسناد الثاني ليس في «ب» و «ج» و لابد منه .

(٦) الشعراء ٢٦ / ٢١٤ . (٧) الفرق : مكيال ضخم - لسان العرب .

الجنة ، ويكون خليفتي في أهلي؟

فعرض ذلك على أهل بيته ، فقال علي : أنا ، قال رسول الله ﷺ : علي يقضي ديني عني وينجز مواعيدي .

ولفظ الحديث للحماني ، وبعضه لحديث أبي خيثمة^(١).

١١٤ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :

حدثنا الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن المقدم العجلي ، قال : حدثنا الفضيل بن عياض ، قال : حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان ، قال : سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول :

كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزئين : فجزء أنا ، وجزء عليّ ، تمام الخبر^(٢) (ففي النبوة وفي علي الخلافة)^(٣) لم يذكرها أحمد ، وسيجيء ذكرها من طريق ابن المغازلي ، ومن كتاب الفردوس للدلمي .

١١٥ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير سورة الشعراء ، قوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٤) وبالإسناد المقدم ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين ، حدثنا موسى بن محمد ، حدثنا الحسن بن علي بن شعيب العمري^(٥) ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا علي بن هاشم ، عن صباح بن يحيى المزني ، عن زكريا بن ميسرة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْمُسْنَةَ وَيَشْرَبُ الْعَسَّ ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً ، فَأَدَمَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٦٥٠ ح ١١٠٨ . (٢) فضائل الصحابة ٢ / ٦٦٢ ح ١١٣٠ .

(٣) القوسين منّا وضعناهما لتوضيح العبارة الآتية .

(٤) الشعراء : ٢١٤ . (٥) في «أ» : شبيب العمري .

ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة ، فأكلوا حتى صدروا ، ثم دعا بقعب من لبن ، فجرع منه جرعة ، ثم قال لهم : اشربوا بسم الله ، فشربوا حتى رووا ، فبدرهم أبولهب ، فقال : هذا ما سحركم به الرجل ، فسكت النبي ﷺ يومئذ لم يتكلم ، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال :

يا بني عبدالمطلب ، إني أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ ، والبشير بما لم يجيء به أحد ، جئتكم بالدنيا والآخرة ، فاسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ومن يواخيني ويوازرني يكون وليي ووصيي بعدي ، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني .

فاسكت القوم^(١) وأعاد ذلك ثلاثاً ، كل ذلك يسكت القوم ، ويقول علي : أنا ، فقال : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : اطع ابنك فقد أمر عليك^(٢) .

١١٦ - ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي ، وبالاسناد المقدم ، قال : أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، قال :

أخبرنا أبوالحسن علي بن منصور الحلبي الأخباري ، قال : حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا ، قال : حدثنا أحمد بن المقدم العجلي ، قال : حدثنا الفضيل بن عياض ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي محمداً ﷺ يقول :

كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ ، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلمّا خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحد ، حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، ففي النبوة ، وفي علي الخلافة^(٣) .

١١٧ - وبالاسناد المقدم ، قال أخبرنا أبو طالب : محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن سليمان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد العكبري ،

(١) في «أ» : أمسك القوم .

(٢) غاية المرام : ٣٢٠ . وتقدم تحت رقم ١٠١ .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ٨٧ .

قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان ، حدثنا محمد بن غياث الهروي ^(١) حدثنا جابر بن سهل عن عمر بن حفص ، حدثنا أبي ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش ، يسبح الله ذلك النور ، ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلم أزل أنا وعلي في شيء واحد ، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ^(٢).

١١٨ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن علي ابن (اخت) ^(٣) مهدي السقطي الواسطي - املاء - قال : حدثنا أحمد بن علي القواريري الواسطي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن ثابت ، قال : حدثنا محمد بن مصفى ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن سويد بن عبد العزيز ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل أنزل قطعة من نور ، فأسكنها في صلب آدم ، فساقها حتى قسّمها جزئين : فجعل جزءاً في صلب عبد الله وجزءاً في صلب أبي طالب ، فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً ^(٤).

١١٩ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي أيضاً وبالإسناد المقدم ، قال : أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الجماري السقطي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، قال : حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط في القراطينيين ^(٥) قال : حدثنا سليمان بن أحمد المالكي ،

(١) كذا في المصدر ولكن في «أ» عبد الله بن محمد بن عنان الهروي ، وفي «ب» و «ج» : محمد بن عتاب الهروي ، والصواب : عبد الله بن محمد بن غياث الهروي .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٨٨ . (٣) ما بين القوسين كان في المصدر .

(٤) مناقب ابن المغازلي : ٨٩ .

(٥) قرطسا - بالفتح ثم السكون وفتح الطاء و سين مهملة - : قرية من قرى مصر القديمة ، كان أهلها ممّن أعان على عمرو بن العاص فسيبهم - معجم البلدان .

قال : حدثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي ، حدثنا ثوبان ذو النون ، حدثنا مالك ابن غسان النهشلي ، حدثنا ثابت ، عن أنس قال : انقَضَ كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : انظروا إلى هذا الكوكب ، فمن انقَضَ في داره فهو الخليفة من بعدي ، فنظروا ، فاذا هو قد انقَضَ في منزل علي- عليه السلام- فأنزل الله تعالى :

﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١) . (٢)

١٢٠ - ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي أيضاً ، بالإسناد المقدم قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ، قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد ، قال : حدثني إسماعيل بن علي ، حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثني عبد الغفار بن جعفر ، قال : حدثني جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر الغفاري - رحمة الله عليه - قال : قال رسول الله ﷺ : من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر ، و قد حارب الله و رسوله ، ومن شك في علي فهو كافر (٣) .

١٢١ - ومن كتاب « الفردوس » لابن شيرويه الديلمي في باب (الخاء) . قال بإسناده عن سلمان الفارسي (رض) أنه قال : قال رسول الله ﷺ : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم ، ركب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، ففي النبوة ، وفي علي الخلافة (٤) .

(١) النجم ٥٣ / ٤١ .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٢٦٦ .

(٣) نفس المصدر : ٤٥ .

(٤) غاية المرام : ٧ ، نقله عن كتاب الفردوس .

قال يحيى بن الحسن : فهذه الأخبار الواردة عن ابن حنبل والثعلبي وابن المغازلي والديلمي تصرّح بلفظ الخلافة له - عليه السلام - بلا ارتياب ، فليُنظر في ذلك ، ففيه كفاية ، ومقنع لمن تأمّله بعين الإنصاف فما بعد لفظ الخلافة ، بيان ملتمس ، ولا منار مقتبس ، ولا دليل يستفاد ، ولا علم يستزاد ، ثم كونه معه - عليه السلام - نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عام ، يستحان الله تعالى ما لا يقدر أحد أن يدعى فيه مماثلة أو مداخلة :

وأين الثريا من يد المتناول

الفصل الرابع عشر

في ذكر يوم غدیر خم

١٢٢ - من مسند أحمد بن حنبل و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد ابن سلمة ، قال : حدثنا علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا ، الصلاة جامعة وكسح^(١) لرسول الله ﷺ تحت شجرتين^(٢) فصلى الظهر ثم أخذ بيد علي فقال : أَلَسْتُمْ تعلمون أَنِّي أُولَى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : أَلَسْتُمْ تعلمون أَنِّي أُولَى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فَأَخْذُ بيد علي فقال لهم : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه و عاد من عاداه » .
و قال : فلقية عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة^(٣) .

١٢٣ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي عبيدة ، عن ميمون أبي عبد الله ، قال : قال زيد بن أرقم - وأنا أسمع - : نزلنا مع رسول

(١) كسح : كنس - القاموس المحيط . (٢) في «أ» : « بين شجرتين » .

(٣) مسند أحمد ٤ / ٢٨١ ، و فضائل الصحابة ٢ / ٥٩٦ ح ١٠١٦ .

الله ﷺ بواد يقال له : وادي خم ، فأمر بالصلاة ، فصلاها بهجير^(١) ثم قال :
فخطبنا وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة^(٢) من الشمس . فقال
النبي ﷺ :

أولستم تعلمون ، أولستم تشهدون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟
قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاة فإنّ علياً مولاة ، اللهم وال من والاه و عاد
من عاداه^(٣).

١٢٤ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا حسين بن محمد و أبو نعيم ، قالوا :
حدثنا فطر ، عن أبي الطفيل ، قال :

جمع علي الناس في الرحبة ، ثم قال : انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول
الله ﷺ يقول يوم غدیر خم ما سمع ، لما قام ، فقام ثلاثون من الناس .

وقال أبو نعيم : فقام أناس كثير ، فشهدوا حين أخذ بيده ، فقال للناس :
أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت
مولاة ، فهذا مولاة ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه^(٤).

١٢٥ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني حجاج بن الشاعر ، قال حدثنا شبابة ، قال : حدثني نعيم بن حكيم ، قال :
حدثني أبو مريم و رجل من جلساء علي ، عن علي : انّ النبي ﷺ قال يوم
غدیر خم : « من كنت مولاة فعلي مولاة » .

قال : فزاد الناس بعد ! : وال من والاه و عاد من عاداه^(٥).

(١) الهجير : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر .

(٢) السمرة : شجرة صغار الورق ، قصار الشوك ، وله برمة صفراء يأكلها الناس - لسان العرب .

(٣) مسند أحمد ٤ / ٣٧٢ ، و فضائل الصحابة ٢ / ٥٩٧ ح ١٠١٧ .

(٤) مسند أحمد ٤ / ٣٧٠ ، و فضائل الصحابة ٢ / ٦٨٢ ح ١١٦٧ .

(٥) مسند أحمد ١ / ١٥٢ .

١٢٦ - وبالإسناد المقدم، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال :
حدثنا أبي، قال : حدثنا محمد بن جعفر، قال : حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل،
قال :

سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن
النبي ﷺ أنه قال : « من كنت مولاة فعلي مولاة » .

قال سعيد بن جبیر : وأنا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس : قال محمد !
أظنه قال : وكتمه^(١).

١٢٧ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثنا
أبي، قال : حدثنا يحيى بن آدم، قال : حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي
الأشجعي، عن رياح الحارث، قال :
جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال : كيف أكون
مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا :

سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم : « من كنت مولاة فإنّ هذا مولاة » .

قال رياح : فلمّا مضوا، اتبعتهم وسألت : من هؤلاء؟

قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري^(٢).

١٢٨ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثنا
أبي، حدثنا ابن نمير، قال : حدثنا عبدالملك، عن أبي عبدالرحيم الكندي^(٣) عن
زاذان أبي عمر، قال : سمعت عليا يقول في الرحبة وهو ينشد الناس :
من شهد رسول الله ﷺ يوم غدیر خم وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر
رجلاً، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول :

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٩ ح ٩٥٩، وفيه «شعبة الشاك» .

(٢) مسند أحمد ٥/ ٤١٩، و فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٢ ح ٩٦٧ .

(٣) في «أ» : أبي عبد الرحمن الكندي .

« من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه »^(١).

١٢٩ - وبالإسناد المقدم، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن نمير، قال: حدثنا عبد الملك (يعني ابن أبي سليمان)^(٢) عن عطية العوفي، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إِنَّ خَتَنًا لِي^(٣) حدثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خم، فأنا أحبُّ أن أسمعك منك، فقال: إِنَّكُمْ معشر أهل العراق، فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك مِنِّي بأس، قال: نعم، كُنَّا بالجحفة، فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وهو أخذ بعضد علي^(٤) فقال:

أيُّهَا الناس: أَلَسْتُمْ تعلمون أَنِّي أُولَىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، قال: فقلت: هل قال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مَنْ عَادَاهُ؟ قال: إِنَّمَا أَخْبِرُكَ كَمَا سَمِعْتُ^(٥).

١٣٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أَنَّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه^(٦).

١٣١ - وبالإسناد المقدم حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت عمرًا دامرًا، وزاد فيه أَنَّ رسول الله ﷺ قال: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مَنْ عَادَاهُ، وانصر من نصره، وَ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُ^(٧).

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٥ ح ٩٩١، ومسنند أحمد ١/ ٨٤.

(٢) ما بين القوسين موجود في مسند أحمد.

(٣) في «أ»: إِنَّ خَالِي (٤) في «أ»: بِيَدِ عَلِيٍّ.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٦ ح ٩٩٢، ومسنند أحمد ٤/ ٣٦٨.

(٦) مسند أحمد ٥/ ٣٦٦. (٧) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٩ ح ١٠٢٢.

١٣٢ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا

إبراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء - وهو ابن عازب - قال : أقبلنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع ، حتى كنّا بغدير خم^(١) فنودي فينا : الصلاة جامعة^(٢) ، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فأخذ بيد علي فقال :

أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فلقية عمر ، فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة^(٣) .

١٣٣ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا

علي بن الحسين ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي ليلى الكندي ، أنه حدثه قال : سمعت زيد بن أرقم يقول - ونحن ننتظر جنازة - فسأله رجل من القوم ، فقال : أبا عامر أسمعت رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال : نعم .

قال أبو ليلى : فقلت لزيد بن أرقم : قالها رسول الله ﷺ؟ قال : نعم ، قد قالها له أربع مرّات^(٤) .

١٣٤ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :

حدثني أبي ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، قال : لما بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن^(٥) خرج بريدة الأسلمي معه فعتب عليّ عليّ في بعض الشيء ، فشكاه بريدة إلى رسول الله ﷺ فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه^(٦) .

(١) في «أ» : فنزلنا بغدير خم .

(٢) في المصدر : إنّ الصلاة جامعة .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٠ ح ١٠٤٢ .

(٤) نفس المصدر ٢/ ٦١٣ ح ١٠٤٨ .

(٥) في «أ» : «علينا» .

(٦) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٢ ح ١٠٠٧ وفيه في آخر الحديث : «فإنّ عليّاً مولاه» .

١٣٥ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن
بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت وليه فعلي وليه^(١).

١٣٦ - وبالإسناد المقدم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا ابن أبي غنية ، عن الحكم ،
عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة ، قال : غزوت مع عليّ إلى اليمن ،
فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت عليّ رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقصته ! فرأيت وجه
رسول الله ﷺ يتغيّر فقال : يا بريدة أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا
رسول الله ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه^(٢).

١٣٧ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن الصقر ، سنة تسع و تسعين
ومائتين قال : حدثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي
نجيح ، عن أبيه ، عن ربيعة الجرشي : أنه ذكر علي عند رجل و عنده سعد بن أبي
وقاص ، فقال له سعد :

أتذكر علياً ! إن له مناقب أربعاً ، لأن تكون لي واحدة منهم أحب إليّ من كذا
و كذا و ذكر حمر النعم ،

و قوله : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله .

و قوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى .

و قوله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، و نسي سفيان واحدة !^(٣).

١٣٨ - ومن « صحيح مسلم » من الجزء الرابع منه من أجزاء ستّة على حدّ

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٣ ح ٩٤٧ . و في «أ» في آخر الحديث : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٤ ح ٩٨٩ ، و مسند أحمد ٥/ ٣٤٧ و فيه : حدثنا ابن أبي عيينة عن
الحسن .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٣ ح ١٠٩٣ . و ما نسيه سفيان هي آية النجوى . انظر الرقم ٢٢٧ .

ثمانية عشر قائمة ^(١) من أوله، بالإسناد المقدم قال: حدثني زهير بن حرب و شجاع ابن مخلد، جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ.

قال: يا بن أخي، والله لقد كبرت سنّي، و قدّم عهدي، و نسيت بعض الذي ^(٢) كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه، ومالا، فلا تكلفوني، ثم قال:

قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى «خماً» بين مكة و المدينة، فحمد الله وأثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم قال: أما بعد، أيّها الناس، إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحثّ على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

فقال حصين: ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال:

نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حُرَم الصدقة بعده ^(٣).

١٣٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن

فضيل، (ح) و حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، كلاهما عن أبي حيان، بهذا الإسناد، نحو حديث إسماعيل ^(٤).

(١) القائمة: الورقة من الكتاب.

(٢) هكذا في المصدر و «ب» و «ج» و لكن في «أ»: بعض ما.

(٣) صحيح مسلم ١٢٢/٧، و فيه اضافة في آخر الحديث:

«قال: و من هم؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس، قال: كل هؤلاء حرم

الصدقة؟ قال: نعم».

(٤) صحيح مسلم ١٢٣/٧ - باب فضائل عليّ - عليه السلام -.

و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به، كان على الهدى، و من أخطأه ضلَّ^(١).

١٤٠ - قال: و حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان - يعني ابن إبراهيم - عن سعيد - وهو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحب رسول الله ﷺ و صليت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: ألا و إني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله هو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على ضلالة. و فيه: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وإيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها^(٢) و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده^(٣).

قال يحيى بن الحسن: قد تقدم أن أهل بيته: علي و فاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) من الصحاح الستة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤) من الآية والخبر، فلا يلتفت إلى قول زيد في ذلك.

١٤١ - ومن «تفسير الثعلبي» في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٥) وبالإسناد المقدم قال: قال أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام): معناه بلِّغ ما أنزل إليك من ربك من فضل علي بن أبي طالب.

وفي نسخة أخرى، أنه - عليه السلام - قال: «يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك في علي» و قال: هكذا انزلت، رواه جعفر بن محمد (عليهما السلام) فلمَّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد علي - عليه السلام - وقال:

(١) صحيح مسلم ١٢٣/٧ - باب فضائل عليّ عليه السلام -.

(٢) في «أ»: إلى أهلها.

(٣) صحيح مسلم ١٢٣/٧ - باب فضائل عليّ عليه السلام -.

(٤) الأحزاب ٣٣/٣٣. (٥) المائدة ٦٧/٥.

من كنت مولا فعلي مولا^(١).

١٤٢ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو القاسم : يعقوب بن أحمد بن السري ، أخبرنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو مسلم : إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدثنا ابن منهال ، حدثنا حماد بن علي بن يزيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، كنا بغدير خم فنادى : إن الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ، فأخذ بيد علي - عليه السلام - فقال :

أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أأست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا : بلى . قال : هذا مولى من أنا مولا ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . قال : فلقية عمر ، فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، لقد أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة^(٢).

١٤٣ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرني أبو محمد : عبد الله بن محمد القاضي حدثنا أبو الحسين : محمد بن عثمان النصيب ، حدثنا أبو بكر : محمد بن الحسين السبيعي ، عن حبان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية^(٣) قال : نزلت في علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، أمر النبي ﷺ بأن يُبلِّغ فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي - عليه السلام - فقال : من كنت مولا فعلي مولا ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٤).

١٤٤ - ومن تفسير الثعلبي أيضاً ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^(٥).

وبالإسناد المقدم ، قال : وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ في من نزلت ؟

(٢) نفس المصدر.

(١) تفسير الثعلبي المخطوط : ٧٨

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط : ٧٨ .

(٣) المائدة ٦٧ / ٥ .

(٥) المعارج ١ .

فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك ، حدثني جعفر بن محمد ، عن آبائه ، قال : لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم نادى الناس (الصلاة) ^(١) فاجتمعوا فأخذ بيد علي - عليه السلام - فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

فشاع وطار ذلك في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله ﷺ على ناقه له ، حتى أتى الأبطح ، فنزل عن ناقته فأناخها ، وعقلها ، ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملاء من أصحابه ، فقال : يا محمد ، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأَنَّك رسول الله ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحج البيت ، فقبلناه ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ، ففضلته علينا ، فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وهذا شيء منك أم من الله تعالى ؟ فقال :

والذي لا إله إلا هو ، إنَّه من أمر الله ، فولَّى الحارث بن النعمان ، يريد راحلته وهو يقول : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته ، و خرج من دبره ، فقتله ، وأنزل الله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ ^(٢) .

١٤٥ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ، الحديث الخامس من افراد مسلم ، من مسند ابن أبي أوفى وبالإسناد المقدم ، عن يزيد بن حيان ، قال : انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه ، قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلفه ، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : يا بن أخي ، والله لقد كبرت سنِّي و قد عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ فما حدثتكم به فاقبلوه ، وما لا ، فلا تكلفوني ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى «خما» بين مكة و المدينة ، فحمد الله وأثنى

(١) ما بين القوسين موجود في «أ» .

(٢) انظر شواهد التنزيل ٢/ ٢٨٦ .

عليه ووعظ و ذكر، ثم قال :

أما بعد، ألا أيُّهَا الناس ، فإنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي فاجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أُولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ، ثم قال :
وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي .

فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بعده^(١) .

١٤٦ - قال الحميدي : زاد في حديث جرير : كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به ، كان على الهدى ، ومن أخطأه ضلَّ^(٢) .

١٤٧ - وفي حديث سعيد بن مسروق ، عن يزيد بن حيان نحوه ، غير أنَّه قال :
ألا وإني تارك فيكم الثقلين : أحدهما كتاب الله وهو جبل الله ، من اتَّبَعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة .

وفيه : فقلنا : من أهل بيته نساؤه؟ قال : لا ، وإيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر، ثم الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده^(٣) .

١٤٨ - ومن « الجمع بين الصحاح الستة » لرزين ، من الجزء الثالث من جمع أبي الحسن رزين العبدري إمام الحرمين ، في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - و ذلك على حدِّ ثلث الكتاب .

وبالإسناد المقدم ذكره من صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن - ومن صحيح الترمذي قال : عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم : أنَّ رسول الله ﷺ قال :

(٢) نفس المصدر: ١٢٣ .

(١) صحيح مسلم ١٢٢/٧ .

(٣) صحيح مسلم ١٢٣/٧ .

من كنت مولاه فعلي مولاه^(١).

١٤٩ - وبالإسناد المقدم، يليه أيضاً من الكتاب المذكور من الباب المذكور، من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن، و من صحيح الترمذي عن حصين بن سبرة أنه قال لزيد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: يا بن أخي، والله لقد كبرت سنِّي، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حَدَّثْتُكُمْ فاقبلوه، وما لا، فلا تكلّفونيهِ، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة عند الجحفة، فحمد الله وأثنى عليه وعظ وذكر ثم قال:

أما بعد: أيّها الناس، إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي عزّ وجلّ فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:

وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، و كتاب الله، فإنّهما لن يفترقا، حتّى يردا عليّ الحوض.

فقال له حصين: ومن أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن قد تكون المرأة، ثم تُطلّق فترجع إلى أهلها، و لكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده.

وفي رواية جرير عنه قال: كتاب الله فيه الهدى والنور، ومن استمسك به كان على الهدى، و من أخطأه ضلّ^(٢).

١٥٠ - ومن مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو يعلى: علي بن عبيد الله بن العلاف البزاز اذناً، قال: أخبرني عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزاز، قال: أخبرني عبد الله ابن محمد بن عثمان، قال: حدثني محمد بن بكر بن عبد السراق، حدثني أبو حاتم

(١) صحيح الترمذي ٥/٦٣٣ ح ٣٧١٣.

(٢) صحيح الترمذي ٥/٦٦٣ مع اختلاف.

مغيرة بن محمد المهلبى ، قال : حدثني مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثني نوح بن قيس الحداني ، حدثني الوليد بن صالح ، عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال : أقبل نبي الله ﷺ من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة ، بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات فقم^(١) ما تحتهن من شوك ، ثم نادى الصلاة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر ، وإننا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه^(٢) تحت قدميه من شدة الحر ، حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضلّ ، ولا مُضِلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ، أمّا بعد : أيّها الناس ، فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ما عمّر من قبله ، وإنّ عيسى بن مريم - عليه السلام - لبث في قومه أربعين سنة وإنّي قد أسرعت في العشرين .

ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم ألا وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون فهل بلغتكم فماذا أنتم قائلون ؟

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنّك عبدالله ورسوله ، فقد بلغت رسالته ، وجاهدت في سبيل الله ، وصدعت بأمره ، وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته .

فقال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الجنة حق ، والنار حق ، وتؤمنون بالكتاب كلّ ؟

قالوا : بلى . قال : فإنّي أشهد أن قد صدقتكم وصدّقتموني ، ألا وإنّي فرطكم وإنّكم تبغي ، توشكون أن تردوا عليّ الحوض ، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلتي ، كيف خلقتموني فيهما ؟ قال : فاعيل علينا^(٣) ما ندري ما الثقلان ؟ حتى قام

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة ، وقم الشيء قمّاً : كنسه - لسان العرب .

(٢) كذا في المصدر و «ب» و «ج» و لكن في «أ» : يضعه .

(٣) كذا في المصدر و لكن في النسخ الموجودة بأيدينا : «قال فاعتل علينا» . وفي صحاح

رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما الثقلان؟ قال:

الأكبر منهما كتاب الله، سبب طرف^(١) بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تولّوا ولا تضلّوا، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوه ولا تعمدوهم ولا تقصروا عنهم ولا تقهروهم فإنني قد سألت لهما اللطيف الخبير، فأعطاني.

ناصرهما لي ناصر، و خاذلهما لي خاذل، و وليّهما لي وليّ، و عدوهما لي عدو، ألا فإنّها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدبّن بأهوائها و تظاهر على نبوتها، و تقتل من قام بالقسط منها.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب - عليه السلام - فرفعها، وقال: (من كنت مولاه فهذا مولاه) و (من كنت وليّه فهذا وليّه اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، قالها ثلاثاً، هذا آخر الخطبة^(٢)).

١٥١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السماك، قال: حدثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثني علي بن سعيد بن قتيبة الرملي، قال: حدثني ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشرة من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم، لمّا أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه، فعلي مولاه.

➡ اللغة للجوهري: علت الضالة اعيل عيلاً و عبلاناً فأنا عائل إذا لم تدر أي وجهة تبغيها، و قال الأحمر: عألني الشيء يعيلني عيلاً و معيلاً: إذا أعجزك.

(١) هكذا في المصدر و في النسخ الموجودة بأيدينا، و لكن في البحار ٣٧/ ١٨٤ نقلاً عن العمدة: «سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم».

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٦ - ١٨، و ما بين القوسين موجود في المصدر.

فقال عمر بن الخطاب: بَخَّ بَخَّ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة، فأنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١).^(٢)

١٥٢ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شاذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن [أبي خيثمة عن] يحيى بن عبد الحميد، حدثني أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سلمان المؤذن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد علي - عليه السلام - الناس في المسجد قال: أنشد الله رجلاً سمع من النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فكننت أنا ممّن كنتم! فذهب بصري^(٣).

١٥٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: حدثني الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثني علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثني أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي هبيرة وبكر بن سودة، عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ نزل بخم، فتنحى الناس عنه، (و نزل معه علي بن أبي طالب - عليه السلام -، فشقّ على النبي ﷺ تأخر الناس)^(٤) فأمر علياً، فجمعهم، فلما اجتمعوا، قام فيهم وهو متوسّد يد علي بن أبي طالب - عليه السلام - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، إنّي قد كرهت تخلفكم عنّي، حتّى خيل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني، ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلة مني، فرضى الله عنه كما أنا عنه راضٍ، فإنّه لا يختار على قربي و محبّتي شيئاً، ثم رفع يديه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

(١) المائدة: ٣/٥. (٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨ - ١٩.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٣. سيأتي ص ١٥٦ ح ١٦٣.

(٤) ما بين القوسين موجود في المصدر.

قال : فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ ليكون ويتضرعون ويقولون : يا رسول الله ماتنحينا عنك إلا كراهية أن نثقل عليك ، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسخط رسول الله ﷺ فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك ^(١).

١٥٤ - وبالإسناد المقدم قال : حدثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني قدم علينا واسطاً ، املاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، قال : حدثني محمد بن علي بن عمر بن المهدي ، قال : حدثني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي الاصفهاني ، قال : حدثني إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال : حدثني مسعر بن كدام ، عن طلحة بن مصرف ، عن عميرة بن سعد ، قال :

شهدت علياً - عليه السلام - على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ من سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر خم يقول ما قال ، فليشهد ، فقام اثنا عشر رجلاً ، منهم : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك ، فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ^(٢).

١٥٥ - قال أبو الحسن ابن المغازلي الراوي لذلك قال أبو القاسم الفضل بن محمد : هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ وقد روى حديث غدیر خم عن رسول الله ﷺ نحو من مائة نفس منهم العشرة ، وهو حديث ثابت ، لأعرف له علة تفرد علي - عليه السلام - بهذه الفضيلة ولم يشركه فيها أحد ^(٣).

وقد ذكر ابن المغازلي من أحاديث يوم الغدير ما قدمنا ذكره من طرق أحمد بن حنبل نشير إلى أول راو ، وإلى من يرفع الخبر إليه ، كراهة التطويل ، من غير إثارة نفع زائد ، فمن ذلك :

١٥٦ - أنه روى أحد ذلك عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان ، يرفعه إلى أبي الضحى ، إلى زيد بن أرقم ^(٤).

(١) مناقب ابن المغازلي : ٢٥ - ٢٦ .

(٢) و (٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي : ٢٦ - ٢٧ - ١٩ .

١٥٧ - والثاني يرويه عن أبي طاهر محمد بن علي البيع ، عن أحمد بن الصلت الأهوازي ، يرفعه إلى عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ^(١) .

١٥٨ - الثالث عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان ، عن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي ، يرفعه إلى حبة العرني ، و عبد خير و عمر وذي مرّ ، قالوا :

سمعنا علي بن أبي طالب ، ينشد الناس في الرحبة ، (يذكر يوم الغدير) ^(٢) فقام إثنا عشر رجلاً من أهل بدر ، منهم زيد بن أرقم ، فقالوا : نشهد إنّنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ^(٣) .

١٥٩ - الرابع عن أحمد بن عبد الوهاب ، عن الحسين بن محمد العدل العلوي الواسطي يرفعه إلى بريدة ، يذكر خروجه مع علي - عليه السلام - إلى اليمن ، و شكايته عليّاً ، و قول النبي ﷺ له عند ذلك : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليّه ^(٤) فعلي وليّه ، و قد تقدمت سياقة الخبر ^(٥) .

١٦٠ - الخامس يرويه عن أبي الفضل محمد بن الحسين بن عبد الله البرجي الإصفهاني ، يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه علي - عليه السلام - قال : قال رسول الله ﷺ :

من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ^(٦) .

١٦١ - السادس يرويه عن أحمد بن محمد البزاز قال : حدثني الحسين بن

(١) مناقب ابن المغازلي : ٢٠ .

(٢) في المصدر : باسقاط ما بين القوسين مع اضافة : من سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقام اثنا عشر رجلاً .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ٢٠ . (٤) و في نسخة : من كنت نبّه .

(٥) مناقب ابن المغازلي : ٢١ و ٢٤ و قد تقدم برقم ١٣٣ .

(٦) مناقب ابن المغازلي : ٢١ - ٢٢ و فيه محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي .

محمد العدل، يرفعه إلى رباح بن الحارث، قال: كنا مع علي- عليه السلام- في الرحبة، إذ جاء ركب من الأنصار فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم من العرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: من كنت مولاة فعلي مولاة، ثم انصرفوا فقلت: من القوم؟ فقالوا: قوم من الأنصار، و فينا أبو أيوب الأنصاري^(١).

١٦٢- السابع قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثني الحسين بن محمد، العدل، قال: حدثني إسماعيل بن أبي الحكم الجواربي، قال: حدثني أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثني إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال: حدثني شاذان، عن عمران بن مسلم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: من كنت مولاة فعلي مولاة^(٢).

١٦٣- الثامن قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، يرفعه إلى الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود: أن النبي ﷺ قال: من كنت مولاة فعلي مولاة^(٣).

١٦٤- التاسع قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن عمر بن عبد الله بن شاذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى بن عبد الحميد، حدثني أبو اسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سليمان المؤذن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد علي- عليه السلام- الناس في المسجد قال: انشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه؟ فكنت أنا فيمن كتم الشهادة، فذهب بصري^(٤).

١٦٥- العاشر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا الحسين

(١) و(٢) و(٣) و(٤) مناقب ابن المغازلي ٢٢- ٢٣. تقدم الحديث ١٦٤: ص ١٥٣ ح ١٥٢.

ابن محمد، العلوي العدل الواسطي، يرفعه إلى عطية العوفي، قال: رأيت ابن أبي أوفى وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حديث، فقال: إنكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم.

قال: قلت: أصلحك الله، إنني لست منهم، ليس عليك مني عار، قال: أي حديث؟ قال: قلت: حديث علي يوم غدير خم، فقال: خرج علينا رسول الله ﷺ في حجته يوم غدير خم، وهو أخذ بعضد علي - عليه السلام - فقال: يا أيها الناس، أستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه^(١).

١٦٦- الحادي عشر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد العلوي العدل الواسطي، يرفعه إلى الأعمش، عن سعد ابن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت وليه فعلي وليه^(٢).

١٦٧- الثاني عشر قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثني الحسين بن محمد العلوي، العدل الواسطي، يرفعه إلى ابن عباس - رضي الله عنه - عن بريدة قال: غزوت مع علي - عليه السلام - اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً - عليه السلام - فتنقصته! فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير. فقال: يا بريدة أولست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه^(٣).

قال يحيى بن الحسن: وقد ذكر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمسة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سماه «كتاب الولاية» وذكر أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة خبر يوم الغدير وأفرد له كتاباً، وطرقه من مائة وخمسة طرق وهذا قد تجاوز حد التواتر، فلا يوجد خبر قط

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٤.

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٣-٢٤.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٤-٢٥.

نقل من طرق بقدر هذه الطرق فيجب أن يكون أصلاً متبعاً، وطريقاً مهيئاً.

قال يحيى بن الحسن في بيان معنى لفظة المولى في اللغة: اعلم أن لفظة «مولى» في اللغة تنقسم على عشرة أوجه:

أولها - «الأولى» وهو الأصل والعماد، التي ترجع إليه المعاني في باقي الأقسام، ثم اعلم أن أهل اللغة ومصنفي العربية قد نصّوا على أن لفظة «مولى» تفيد الأولى، وفسّروا ذلك في كتبهم من كتاب الله تعالى ومن أشعار العرب.

فأما من كتاب الله العزيز، فإنّ أبا عبيدة معمر بن المثنى وهو مقدّم في علم العربية غير مطعون عليه في معرفتها، قد ذكر في كتابه المتضمّن تفسير غريب القرآن المعروف بـ «المجاز» في سورة الحديد في تفسير قوله تعالى:

﴿فَالْيَوْمَ لَا يُوَفِّدُ مِنْكُمْ فِدْيَةً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَاؤَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(١) يريد جلّ اسمه هي أولى بكم، على ما جاء في التفسير واستشهد بقول لبید:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخافة خلفها وأمامها^(٢)

ومعناه أولى بالمخافة، يريد أن هذه الظبية^(٣) تحيّرت فلم تدر أخلفها أولى بالمخافة أم أمامها، ويقول الأخطل في عبد الملك بن مروان:

فما وجدت فيها قريش لأمرها	أعفّ وأوفى من أبيك وأمجداً
وأورى بزنديه ولو كان غيره	غداة اختلاف الناس أكدي وأصلدا
فأصبحت مولاها من الناس كلّهم	وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

(١) الحديد ٥٧/١٥.

(٢) الفرّج: الثغر المخوف، وهو موضع المخافة. والبيت من المعلقة السبع ومن أراد زيادة التوضيح في معنى البيت فليرجع إلى لسان العرب مادة «فرج»، وبحار الأنوار ٣٧/٢٣٢، وشرح المعلقة السبع للحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني: ١٢٦.

(٣) في «أ»: «المطية».

فخاطبه بلفظ مولى، وهو خليفة مطاع الأمر، من حيث اختص بالمعنى الذي احتمله، وليس أبو عبيدة متَّهماً بالتقصير في علم اللغة، ولا مظنوناً به الميل إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - بل هو معدود من جملة الخوارج.

وقد شاركه في مثل ذلك التفسير ابن قتيبة^(١) وهو أيضاً لاميلاً له إلى أمير المؤمنين - عليه السلام -، إلا أنه لو علم أن الحق في غير هذا المعنى لقاله.

وقال الفراء في كتابه: «كتاب معاني القرآن» في تفسير هذه الآية: إن الولي والمولى في لغة العرب واحد^(٢).

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه المعروف بـ «تفسير المشكل في القرآن» في ذكر أقسام «المولى»^(٣): إن المولى: الولي، والمولى: الأولي بالشيء، واستشهد على ذلك بالآية المقدم ذكرها، وبيت لبيد أيضاً وأنشد [وا] لغير بيت لبيد أيضاً:

كانوا موالى حق يطلبون به فأدركوه وما ملّوا ولا لغبوا

وقد روى إن في قراءة عبدالله بن مسعود: إنما مولاكم الله ورسوله، مكان ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٤).

وفي الحديث: أيما امرأة تزوجت وقيل: نكحت بغير إذن مولاها، فنكاحها باطل، والمعلوم من ذلك أن المراد بمولاها: وليها، والذي هو أولى الناس بها.

والأخطل وهو أحد شعراء العرب وممن لا يطعن عليه في معرفة، ولاميل له إلى مذهب الإسلام، بل هو من المبرزين في علم اللغة، وقد حكى عن أبي العباس المبرد، أنه قال: الولي الذي هو الأحق والأولى، ومثله المولى، فيجعل الثلاث عبارات لمعنى واحد. ومن له أدنى أنس بالعربية وكلام أهلها، لا يخفى عليه ذلك.

والثاني من أقسام المولى: هو مالك الرق، قال الله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

(١) الغدير ١/ ٣٤٥ نقلاً عن تفسير الفخر الرازي.

(٢) انظر الغدير ١/ ٣٤٥.

(٣) المائدة ٥/ ٥٥.

(٤) الغدير ١/ ٣٤٦ و ٣٥٥.

عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ * ... وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴿^(١)﴾ يَرِيدُ مَالَكِهِ ، وَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى اسْتِشْهَادٍ .

والثالث : المعتق .

والرابع : المعتق .

والخامس : ابن العم ، قال الله تعالى : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ ^(٢) يعني بني العم . و منه قول الشاعر :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

و السادس : الناصر ، قال الله تعالى : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ ^(٣) يريد ناصره . و قال تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ ^(٤) يريد لاناصر لهم .

و السابع : المتولي لتضمن الجريرة و تحويز الميراث .

و الثامن : الحليف ، قال الشاعر : موالى حلف لاموالى قرابة ^(٥) .

و التاسع : الجار ، قال الشاعر : مولى اليمين و مولى الجار و النسب .

و العاشر : الإمام ، السيد المطاع .

و هذه الأقسام التسعة بعد الأولى ، إذا تؤمل المعنى فيها ، وجدها راجعة إلى المعنى الأول و مأخوذاً منه ، لأنّ مالك الرق لمّا كان أولى بتدبير عبده من غيره ، كان مولاه دون غيره .

و المعتق لمّا كان أولى بميراث المعتق من غيره ، كان لذلك مولاه ، و المعتق

(٢) مريم ١٩ / ٥ .

(١) النحل ٧٥-٧٦ / ١٦ .

(٤) محمد ٤٧ / ١١ .

(٣) التحريم ٦٦ / ٤ .

(٥) البيت للجعدي ، و المصراع الثاني : و لكن قطيناً يسألون الأتاويا — انظر لسان العرب مادة «ولى» .

لَمَّا كَانَ أَوَّلَى بِمَعْتَقِهِ فِي تَحْمَلِ جَرِيرَتِهِ ، وَ أَلْصَقَ بِهِ مَمَّنْ أَعْتَقَهُ غَيْرُهُ ، كَانَ مَوْلَاهُ أَيْضاً لَذَلِكَ .

و ابن العم لَمَّا كَانَ أَوَّلَى بِالْمِيرَاثِ مَمَّنْ بَعْدَ عَنْ نَسَبِهِ ، وَ أَوَّلَى بِنَصْرَةِ ابْنِ عَمِّهِ مِنَ الْأَجْنَبِيِّ ، كَانَ مَوْلَاهُ لِأَجْلِ ذَلِكَ .

و الناصر لَمَّا اخْتَصَّ بِالنَصْرَةِ ، فَصَارَ بِهَا أَوَّلَى ، كَانَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَوْلَى وَ الْمُتَوَلَّى لِتَضَمَّنِ الْجَرِيرَةَ ، لَمَّا أَلْزَمَ نَفْسَهُ مَا يُلْزِمُ الْمَعْتَقَ ، كَانَ بِذَلِكَ أَوَّلَى مَمَّنْ لَا يَقْبَلُ الْوَلَاءَ ، فَصَارَ بِهِ أَوَّلَى بِمِيرَاثِهِ ، فَكَانَ لِذَلِكَ مَوْلَى .

و الحليف لاحق في معناه بالمتولي ، فلهذا السبب كان مولى .

و الجار ، لَمَّا كَانَ أَوَّلَى بِنَصْرَةِ جَارِهِ مَمَّنْ بَعْدَ عَنْ دَارِهِ وَ أَوَّلَى بِالشَّفْعَةِ فِي عَقَارِهِ ، فَلِذَلِكَ صَارَ مَوْلَى^(١) .

و الإمام المطاع لَمَّا كَانَ لَهُ مِنْ طَاعَةِ الرِّعْيَةِ وَ تَدْبِيرِهِمْ ، مَا يُمَاطِلُ الْوَاجِبَ بِمَلِكِ الرِّقِّ ، كَانَ لِذَلِكَ مَوْلَى .

فصارت جميع تلك المعاني فيما حدّثناه ترجع إلى معنى الوجه الأوّل الذي هو الأولى . و تكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه في حقيقته و وصفناه ، فليتأمل ذلك ، ففيه بيان لمن تأمله .

فإن قيل : فإذا ثبت أنّ لفظة «مولى» ، قد تستعمل مكان الأولى ، و أنّها أحد محتملاتها ، فما الدليل على أنّ النبي ﷺ أراد بها يوم الغدير «الأولى» دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبر بها عنها؟

قيل له : مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها و أخذ اقرار الأمة بها من قوله ﷺ : أَلَسْتُ أَوَّلَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؟ ثُمَّ عطف عليها بلفظ يحتملها و يحتمل غيرها ، دليل على أنّه لم يرد بها غير المعنى الذي قرّره عليه من دون احد محتملاتها ، و أنّه قصد بالمعطوف ، ما هو معطوف عليه ، فلا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور

(١) راجع الغدير ١/ ٣٥٠ نقلاً عن أبي حيان في تفسيره ٥/ ٥٢ ، و عن السجستاني العزيمي في غريب القرآن : ١٥٤ .

على معنى مخصوص ، ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله ، إلا و مراده المخصوص الذي ذكره و قرّره ، دون أن يكون أراد بها غيره ماعداه^(١).

يوضح ذلك و يزيده بياناً : أنّه لو قال : ألتستم تعرفون داري التي في موضع كذا؟ ثم وصفها و ذكر حدودها ، فإذا قالوا : بلى ، قال لهم : فاشهدوا أنّ داري وقف على المساكين ، و كانت له دور كثيرة ، لم يجوز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها إلا على أنّها الدار التي قرّره على معرفتها و وصفها .

و كذلك لو قال لهم : ألتستم تعرفون عبدي فلاناً «النوبي» ؟ فإذا قالوا : بلى ، قال لهم : فاشهدوا أنّ عبدي حرّ لوجه الله تعالى ، و كان له مع ذلك عبيد سواه ، لم يجوز أن يقال : إنه أراد إلا عتق من قرّره على معرفته دون غيره من عبيده ، و إن اشترك جميعهم في اسم العبودية .

و إذا كان الأمر على ما ذكرناه ، ثبت أنّ مراد النبي ﷺ بقوله : من كنت مولاة فعلي مولاة ، معنى الأولى ، الذي قدّم ذكره و قرّره ، و لم يجوز أن يصرف إلى غيره من سائر أقسام لفظة «مولى» و ما تحتمله ، و ذلك يوجب أنّ علياً - عليه السلام - أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنّه مولاهم كما أثبت النبي ﷺ لنفسه أنّه مولاهم و أثبت له القديم تعالى أنّه أولى بهم من أنفسهم^(٢) فثبت أنّه أولى بهم من أنفسهم ، فثبت أنّه أولى بلفظ الكتاب العزيز ، و ثبت أنّه مولى بلفظ نفسه ، فلو لم يكن المعنى واحداً ، لما تجاوز ما حدّ له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره ، فثبت لعلي - عليه السلام - ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى معنى سواه .

و يزيده بياناً أيضاً ، أنا نتصفح جميع ما تحتمله لفظة مولى من الأقسام التي يعبر بها عنها ، فننظر ما يصحّ أن يكون مختصاً بالنبي ﷺ منها ، و ما لا يصح اختصاصه به ، و ما يجوز أن يوجه لغيره في تلك الحال ممّا يخصّه ، و ما لا يجوز أن يوجه ، و مع اعتبارها ، لا يوجد فيها ما يوجهه لأمر المؤمنين - عليه السلام - غير الأولى

(١) في «أ» دون ما عداه .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الأحزاب ٦/٣٣ .

والإمام والسيد المطاع، ونحن نذكرها مفصلة على البيان، فنقول:

أما المالك والمعتق فلا يصح أن يكونا مراده ﷺ لأن علياً - عليه السلام - لم يكن مالكا لرق كل من ملك النبي ﷺ رقه، ولا معتقا لمن أعتقه.

وأما المعتق فيستحيل أن ينسب إليه ﷺ.

وأما الحليف والجار فلا يجوز أن يكونا مراده ﷺ، لأن الحليف هو المنضوي إلى غيره^(١) يمنع منه وينصره، ولم يكن النبي ﷺ حليفاً لأحد على هذا الوجه، فيكون أمير المؤمنين - عليه السلام - حليفه، ولا كان أيضاً في كل حال، جار من هو جاره.

فأما منزلهما في المدينة فمعلوم أنه واحد، فهو فيه جار من هو جاره، وهذا ما لافائدة في ذكره.

وأما ضامن الجريرة، فلا يجوز^(٢) أن يكون مراده، لأنه لم يكن ضامن جريرة كل من ضمن جريسته، ولا يصح أن يكون قد أوجب ذلك، لأنه قد خاطب به الكافة، ولم يكن ضامن جرائرهم ومستحق موارثهم.

وأما الناصر وابن العم - فلا يصح أيضاً أن يكونا مراده ﷺ للعلم المشترك من الكافة بأنه ناصر من هو ناصر، وابن عم من هو ابن عمه، فلا يجوز من الرسول ﷺ أن يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير، ويقفهم على الرمضاء^(٣) في الحر الشديد، ثم يعلمهم ما هم عالموه، ويخبرهم بما هم متيقنوه، وإذا لم يصح أن يكون مراده ﷺ شيئاً من هذه الأقسام، علمنا أن مراده منها ما بقي منها، مما هو واجب له على العباد، ويصح^(٤) أن يوجهه لمن أراد، ولم يبق غير قسمين وهما: الأولى والسيد المطاع. فهما على كل حال المراد، ولو لم يكونا، ولا واحد منهما

(١) ضوى إليه ضياء وضوياً: انضم ولجأ. وضويت إليه بالفتح: اضوى ضوياً إذا آويت إليه وانضمت - لسان العرب.

(٢) في «أ»: فلا يصح.

(٣) الرمض: حر الحجارة من شدة حر الشمس - لسان العرب.

(٤) وفي نسخة: «ويصلح» بدل «يصح».

مراده، خرج كلامه عن أن يتضمّن معنى يستفاد .

و هذا دليل معتمد عليه فليتأمل فيه ، ففيه كفاية في هذا الباب غير مفتقر إلى ذكر المقدمة المقررة في أول الكلام ، و هو شاهد بأنّ أمير المؤمنين- عليه السلام- الأولى و السيّد المطاع .

و يزيده بياناً و إيضاحاً أيضاً و إن كان بغير لفظة «مولى» ما قدّمنا ذكره من صحيح مسلم ، و من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ، و من كتاب الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري ، ما ذكره من صحيح أبي داود السجستاني ، و صحيح الترمذي ، و هو ما رووه عن زيد بن أرقم ، أنّه قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً ، بين مكة و المدينة ، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال :

أما بعد : ألا أيّها الناس ، فإنّما أنا بشر ، يوشك أن يأتيني رسول ربّي ، فأجيب ، و أنا تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور ، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ، ثمّ قال :

و أهل بيتي ، أدرككم الله في أهل بيتي ، أدرككم الله في أهل بيتي ، أدرككم الله في أهل بيتي ، فأوصى بكتاب الله دفعة ، و بأهل بيته (عليهم السلام) ثلاث دفعات ، و لم يزد في التأكيد بالوصية بهم إلّا أنّهم هم حفظة الكتاب ، و المترجمون عنه بما لا يعلمه غيرهم ، فثبت الوصاءة بهم و بالكتاب العزيز .

ثمّ قال ﷺ : حبلان ممدودان ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

و يدلّ على أنّ ذلك كان منه ﷺ وصيّة ، أنّه نعى إليهم نفسه ، ثمّ وعظ و ذكر و قال الله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾^(١) .

و إن كان الرواي لهذا الخبر الغدير ، قد قصد الاعراض عن ذكر لفظة «مولى» في الخبر ، فقد أتى بأوضح منها و أجلى في البيان ، و أوجب للطاعة و السيادة ، و ألزم للوصية .

(١) البقرة: ١٨٠ / ٢ .

و ممّا يؤيّد ما قلناه ، من أنّه ممّا أراد بلفظة «مولى» استحقاق الإمامة و ولاء الأمة ، دون ما عداه من سائر الأقسام ، ما ذكرناه من قول عمر بن الخطاب : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة . فدلّ بالتهنئة له على استحقاق الولاية ، فمن كان مؤمناً ، فعليّ موله ، و من ليس بمؤمن ، فلاحاجة إلى ذكره لخروجه عن دائرة الإسلام ، فإنّ عليّاً عليه السلام - لم يكن موله ، لموضع شرط النبي ﷺ ، و شهادة عمر بذلك ، و هذا من أدلّ دليل على صحّة ما ذكرناه^(١).

و أفادهم رق الأنام بوقعة^(٢) في الدوح إذ أضحى عليهم والياً
ما استدرك الانكار منهم ساخط إلا و كان بها هنالك راضياً

(١) في بعض النسخ : «ما أردناه» بدل «ما ذكرناه» .

(٢) في «أ» بوقعة .

الفصل الخامس عشر

في تفسير قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١)

١٦٨ - من تفسير الثعلبي ، بالاسناد المقدم قال الثعلبي و قال السدي و عتبة ابن أبي حكيم و غالب بن عبد الله : إِنَّمَا عَنِ بَقُولِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ، علي بن أبي طالب عليه السلام - ، لَأَنَّهُ مَرَّ بِهِ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ^(٢) .

١٦٩ - و بالاسناد المقدم قال : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَقِيه ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الشَّعْرَانِيُّ^(٣) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَانِيُّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ : بَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ زَمْزَمَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِذَا قَبِلَ رَجُلٌ مَعَمَّ بِعِمَامَةٍ ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَقَالَ الرَّجُلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : فَكَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ

(١) المائدة ٥ / ٥٥ .

(٢) تفسير الثعلبي المخطوط : ٧٤ .

(٣) في غاية المرام : ١٠٦ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الشَّعْرَانِيُّ .

لم يعرفني ، فأنا جندب بن جنادة البدري : أبوذر الغفاري ، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين ، وإلا فصمتا ، ورأيته بهاتين ، وإلا فعميتا - يقول :

علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر ، فسأل سائل في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء ، فقال : اللهم اشهد إني سألت في مسجد رسول الله ﷺ ، ولم يعطني أحد شيئاً ، و كان عليه السلام - راکعاً ، فأومأ إليه بخنصره اليمنى ، و كان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، و ذلك بعين النبي ﷺ ، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إن موسى سألک ، فقال : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَ اجْعَلْ لِي وَ زِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَ اشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾^(١) . فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : ﴿ سَنَشُدُّ عَضْكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا ﴾^(٢) .

اللهم و أنا محمد نبيك و صفيك ، اللهم فاشرح لي صدري و يسر لي أمري ، و اجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً ، أشدد به ظهري .

قال أبوذر : فما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام - من عند الله تعالى فقال : يا محمد اقرأ ، قال : و ما أقرأ ؟ قال : اقرأ : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

١٧٠ - قال و سمعت أبا منصور الحمشادي ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ ، يقول : سمعت أبا الحسن : علي بن الحسين^(٣) يقول : سمعت أبا حامد : محمد بن هارون الحضرمي ، يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما جاء لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - من الفضائل^(٤) .

(٢) القصص ٢٨ / ٣٥ .

(١) طه ٢٠ / ٣٢ .

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط : ٧٤ .

(٣) علي بن الحسن .

١٧١- ومن «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين ، من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المائدة ، قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ومن صحيح النسائي عن ابن سلام قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : إن قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله ، وأقسموا أن لا يكلمونا ، فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الآية .

ثم أذن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون ، فمن بين ساجد وراكع إذا سائل يسأل ، فأعطاه علي خاتمه وهو راکع ، فأخبر السائل رسول الله ﷺ فقرأ علينا رسول الله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١) .

١٧٢- ومن مناقب ابن المغازلي الفقيه ، في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ بالإسناد المقدم ذكره قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز ، اذناً ، قال : حدثنا الحسن بن علي العدوي ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا [عبد الوهاب بن] مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال : نزلت في علي- عليه السلام-^(٢) .

١٧٣- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبونصر : أحمد بن موسى بن الطحان ، اجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي ، حدثنا عبدالحميد بن موسى القناد ، حدثنا محمد ابن إسحاق الخزاز ، حدثنا عبدالله بن بكار ، حدثنا عبيد بن أبي الفضل ، عن

(١) غاية المرام : ١٠٤ نقلاً عن الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي ، تفسير الدر المشور : ٢٩٣ / ٢ .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٣١١ .

محمد ابن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي- عليه السّلام- في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

قال : الذين آمنوا ، علي بن أبي طالب- عليه السّلام- (١) .

١٧٤- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان ، اذناً ، أنّ أبا أحمد : عمر بن عبد الله بن شوذب حدّثهم ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا إبراهيم ابن عبد السلام ، قال : حدّثنا محمد بن عمر بن بشير العسقلاني ، قال : حدّثنا مطلب بن زياد ، عن السدي ، عن أبي عيسى ، عن ابن عباس ، قال : مرّ سائل بالنبي ﷺ وفي يده خاتم ، فقال : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع - وكان علي- عليه السّلام- يصلّي - فقال النبي ﷺ :

الحمد لله الذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية ، وكان على خاتمه الذي تصدّق به : « سبحان من فخرني بأنّي له عبد » (٢) .

١٧٥- وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان ، قال : أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد العسكري الدقاق ، قال : حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا عبادة [بن زياد] قال : حدّثنا عمرو بن ثابت ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان علي- عليه السّلام- راکعاً ، فجاءه مسكين ، فأعطاه خاتمه ، فقال رسول الله ﷺ : من أعطاك هذا ؟

فقال : أعطاني هذا الراكع ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلى آخر الآية (٣) .

١٧٦- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان ، اذناً ، أنّ أبا أحمد : عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري ، قال : حدّثنا محمد بن عثمان ، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون

(١) و (٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي : ٣١١-٣١٢-٣١٣ .

قال : حدثنا علي بن عابس قال : دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء ، قال أبو مريم : حدث علياً بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر .

قال : كنت عند أبي جعفر جالساً ، إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام ، قلت : جعلني الله فداك ، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب ؟ قال : لا ، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب- عليه السلام- الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ^(١) ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ ^(٢) ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية ^(٣) .

قال يحيى بن الحسن : اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته سبحانه على خلقه ، ثم ثنى برسول الله ﷺ ، ثم ثلث من غير فاصلة بفرض ولاية أمير المؤمنين- عليه السلام- ، فهذا نص صريح في وجوب طاعته ، وذكره الله تعالى بلفظة «إنما» وهي محققة لما ثبت ، نافية لما لم يثبت ، كما قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ^(٤) فأثبت له الانذار بلفظة «إنما» ، لأنها للتحقيق والاثبات .

وقد روي عن عبدالله بن مسعود : إنّما مولاكم الله ورسوله والذين آمنوا ، في قراءة ، ذكر لفظ «مولى» عوضاً عن الولي ، لأنهما بمعنى واحد وكذا في لفظ الخبر .

فإن قال قائل : إنّ الآية أتت بذكر ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بلفظ الجمع وهذا عام في «الذين آمنوا» ، لأن كلاًّ منهم يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، فأَيّ تخصيص حصل لأمر المؤمنين- عليه السلام- ^(٥) وأي فرق علم من مفهوم الآية ؟ قلت : الجواب عن ذلك أنّ الله سبحانه وتعالى قال : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ولانعلم من لدن آدم- عليه السلام- إلى يومنا هذا أنّ أحداً تصدّق بالخاتم في الركعة ، ونزلت في حقّه آية غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام- ، فأبان الفرق غاية الإبانة ، وخصّص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص ،

(١) الرعد ٤٣/١٣ . (٢) هود ١١/١٧ .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ٣١٣ . (٤) الرعد ١٣/٧ .

(٥) في نسخة : خصّ لأمر المؤمنين .

بقوله تعالى : ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ .

وقد يمكن أن تكون هذه « النون » في ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نون العظمة ، قال الله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ^(١) و هو تعالى واحد . وقال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ^(٢) فتكون حينئذ نون عظمة لانون جمع ، والمراد بها الواحد .

وقد ذكره الله تعالى في آية المباهلة بلفظ الجمع أيضاً ، وهو واحد ، بقوله تعالى : ﴿وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ ^(٣) لأنه نفس رسول الله ﷺ و ذكر سبحانه الزهراء (عليها السلام) بلفظ الجمع و هي واحدة ، بقوله تعالى : ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ ^(٤) .

و إذا حصل الاتفاق من الخاص و العام على أن هذه الآية مختصة بأئمة المؤمنين - عليه السلام - وليس أحد ممن قال بولايته و ولاية غيره ، يرتاب في اختصاصها به - عليه السلام - فنقول : إن معنى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ يريد أولى بكم من أنفسكم ، و رسوله كذلك أولى بكم من أنفسكم ، يدل عليه قوله تعالى :

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ ^(٥) وقد شرك سبحانه مع ولايته و ولاية رسوله ثالثاً ، و عينه تعييناً جلياً و أشار إليه بايتاء الزكاة في الركعة اشارة متفقاً عليها من الخاص و العام ، فثبت له من فرض الولاية ، ما ثبت لله و لرسوله على كافة خلق الله تعالى ، كما ثبت لله تعالى بلفظة « ولي » في الآية .

قال «أبو فراس» :

تالله ما جهل الأقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا ^(٦)

(١) يوسف ١٢/٣ .

(٢) الحجر ٩/١٥ .

(٣) و (٤) آل عمران ٦١/٣ .

(٥) الأحزاب ٦/٣٣ .

(٦) راجع الغدير ٣/٣٩٩ و مطلع القصيدة :

الحق مهتضم والدين مخترم و في آل رسول الله مقتسم

الفصل السادس عشر

في قول النبي ﷺ لعلي - عليه السلام -

أنت مني بمنزلة هارون من موسى

١٧٧ - من مسند أحمد بن حنبل بالإسناد المقدم، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني وكيع ، قال : حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي - عليه السلام - :

أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ^(١).

١٧٨ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان ، قالوا : حدثنا ابن المسيب ، قال : حدثني ابن سعد بن أبي وقاص حديثاً عن أبيه ، قال : دخلت على سعد فقلت : حديث حدثته عنك ، حدثنيه حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة ، قال : فغضب سعد وقال : من حدثك به ؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثنيه ، فيغضب عليه ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً على المدينة ، فقال علي : يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً ^(٢) إلا وأنا معك ، فقال :

« أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لا نبي بعدي » ^(٣).

(٢) في «أ» : في وجه .

(١) مسند أحمد ٣/ ٣٢ .

(٣) مسند أحمد ١/ ١٧٧ .

١٧٩ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن
المسيب ، عن سعد : أن النبي ﷺ قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى .
قيل لسفيان : غير أنه لا نبي بعدي ؟ قال : نعم ^(١) .

١٨٠ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن
مصعب بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص قال :

خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان ؟ قال :

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لا نبي بعدي ^(٢) .

١٨١ - وبالإسناد قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال :
حدثني أبي ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر ، قال : أخبرنا شعبة ، عن سعد بن
إبراهيم ، قال : سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن سعد ، عن النبي ﷺ أنه قال
لعلي :

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ ^(٣) .

١٨٢ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ،
قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو سعيد - مولى بني هاشم - قال : حدثنا سليمان بن
بلال ، قال : حدثنا الجعيد بن عبدالرحمان ، عن عائشة بنت سعد ، عن أبيها سعد :
أن علياً خرج مع النبي ﷺ حتى جاء ثنية الوداع ^(٤) و علي يكي ويقول :

(١) و (٢) و (٣) مسند أحمد ١/ ١٧٩ - ١٨٢ - ١٧٤ .

(٤) ثنية الوداع : هو اسم من التوديع عند الرحيل و هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد
مكة ، و اختلف في تسميتها بذلك ، ف قيل لأتھا موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ،
وقيل لأن النبي ﷺ ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته - معجم البلدان .

تخلّفني مع الخوالم؟ فقال :

أوما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة؟^(١).

١٨٣ - وبالإسناد المقدم ، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن موسى الجهني ، قال :
دخلت على فاطمة بنت علي - عليه السلام - فقال (لها) رفيقي أبو مهل : كم لك ؟
فقلت : ست وثمانون سنة ، قال : ما سمعت من أبيك شيئاً ؟ قالت : حدثني أسماء
بنت عُميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي :

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي^(٢).

١٨٤ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا حجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد - يعني ابن سلمة
- عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : قلت لسعد بن مالك : إني أريد أن
أسألك عن حديث ، و أنا أهابك أن أسألك عنه ، قال : فقال : لاتفعل يا بن أخي ،
إذا علمت أن عندي علماً بشيئ فسلني عنه ، ولا تهابني ، قال : فقلت : قول النبي ﷺ
لعلي - عليه السلام - حين خلّفه في المدينة في غزوة تبوك ، فقال علي : يا رسول الله
تخلّفني في الخوالم : في النساء والصبيان ؟

فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى : قال فرجع
مسرّعاً ، كيأتي أنظر إلى غبار قدميه يسطع^(٣).

١٨٥ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثنا إبراهيم^(٤) قال : حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون ، قال : حدثنا محمد بن

(١) مسند أحمد ١/ ١٧٠ .

(٢) مسند أحمد ٦/ ٣٦٩ ، فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٨ ح ١٠٢٠ ، وفي المسند : أبو سهل .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٠ ح ١٠٤١ .

(٤) في فضائل الصحابة : حدثنا إبراهيم ، حدثنا مسلم بن إبراهيم .

المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، أنه سمع النبي ﷺ يقول لعلي:

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدي .

قال سعيد: فأحببت أن اشافه بذلك سعداً، فلقيته، فذكرت له ما ذكر لي عامر، قال: فوضع اصبعيه في اذنيه، و قال: استكتا^(١) إن لم أكن سمعته من النبي ﷺ^(٢).

١٨٦ - و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر: أن يزيد بن مهران حدثهم قال: قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الاجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن البيلماني، عن سعيد بن زيد قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى^(٣).

١٨٧ - و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبونعيم: الفضل بن دكين، قال: حدثنا الحسن بن صالح بن حي، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس: أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي^(٤).

١٨٨ - و من صحيح البخاري، من الجزء الخامس في الكراس السادس منه، و هي نصف الجزء و بالاسناد المقدم، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك و استخلف علياً فقال: أتخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، ألا أنه ليس نبي بعدي^(٥).

(١) سككت الصامت: صمت - لسان العرب.

(٢) و (٣) و (٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٣ ح ١٠٧٩ و ٢/ ٦٧٠ ح ١١٤٣ و ٢/ ٦٤٢ ح ١٠٩١.

(٥) صحيح البخاري ٦/ ٣ باب غزوة تبوك.

١٨٩ - وبالاسناد قال : قال أبوداود : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، سمعت مصعباً يقول : مثله^(١) .

١٩٠ - و من الجزء الرابع من صحيح البخاري أيضاً على حد ربه الأخير ، وبالاسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سعد قال : سمعت إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قال : قال النبي ﷺ لعلي - عليه السلام - :

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(٢) .

١٩١ - و من صحيح مسلم من الجزء الرابع على حد كراسين من آخره ، وبالاسناد المقدم ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي و أبوجعفر : محمد بن الصباح و عبيد الله القواريري ، و سريج بن يونس ، كلهم عن يوسف الماجشون و اللفظ لابن الصباح قال : حدثنا يوسف : أبو سلمة الماجشون ، حدثنا محمد بن المنكدر ، عن سعيد بن المسيب ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي .

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي .

قال سعيد : فاحببت أن أشافه بها سعداً ، فلقيت سعداً فحدثته ما حدثني به عامر ، فقال : أنا سمعته ، فقلت : أنت سمعته ؟ فوضع اصبعيه على أذنيه ، و قال : نعم ، و إلا فاستكتنا^(٣) .

١٩٢ - وبالاسناد المقدم ، قال : حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا غندر ، عن شعبة (ح) و حدثنا محمد بن المثنى و ابن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك ، فقال : يا

(١) صحيح البخاري ٦ / ٣ باب غزوة تبوك .

(٢) صحيح البخاري ٥ / ١٩ باب مناقب علي بن أبي طالب .

(٣) صحيح مسلم ٧ / ١١٩ باب فضائل علي بن أبي طالب .

رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال :

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لاني بعدي^(١).

١٩٣ - وبالسناد المقدم، قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا
شعبة بهذا الاسناد^(٢).

١٩٤ - وبالسناد المقدم، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر،
عن شعبة (ح) وحدثني محمد بن المثنى و ابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر،
حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن
النبي ﷺ أنه قال لعلي : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(٣).

١٩٥ - وبالسناد المقدم، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد
- وتقاربا في اللفظ - قالا: حدثنا حاتم و هو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن
عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً،
فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ
فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم :

سمعت رسول الله ﷺ يقول له - و قد خلفه في بعض مغازية - فقال له علي :
يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ :

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي^(٤).

و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً، يحب الله ورسوله، و يحبه الله
و رسوله، قال : فتناولنا لها، فقال : ادعوا لي عليّاً، فأتي به أرمد العين، فبصق في
عينيه و دفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(٥) دعا رسول الله ﷺ

(١) و (٢) و (٣) صحيح مسلم ١٢٠ / ٧ و ١٢١ باب فضائل علي بن أبي طالب.

(٤) في «أ» : لانبوة بعدي.

(٥) آل عمران ٦١ / ٣.

عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، و قال : اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي ^(١).

١٩٦ - و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث ، في ثلثه الأخير من أجزاء ثلاثة في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - و من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن ، و صحيح الترمذي .
بالإسناد المقدم قال عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم : أن رسول الله ﷺ قال لعلي : من كنت مولاه ، فعليّ مولاه ^(٢).

١٩٧ - و عن سعد : أن رسول الله ﷺ قال لعلي : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي ^(٣).

١٩٨ - وقال ابن المسيب : أخبرني بهذا عامر بن سعد ، عن أبيه : فأحببت أن أشفاه به سعداً ، فلقيته فقلت : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فوضع اصبعيه في أذنيه و قال : نعم ، وإلا فاستكتا ^(٤).

١٩٩ - و من مناقب الفقيه ابن المغازلي في قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى .

بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ، بقراءتي عليه ، يرفعه إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي ، فأحببت أن أشفاه بذلك سعداً ، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر ، فقال : نعم ، سمعته يقول . فقلت : أنت سمعته ؟ فأدخل يديه في أذنيه ، و قال : نعم ، وإلا فاستكتا ^(٥).

٢٠٠ - و بالإسناد المقدم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، يرفعه إلى عامر بن سعد أيضاً ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي - عليه السلام - :

(١) و (٤) صحيح مسلم ١٢٠/٧ مع اختلاف يسير.

(٢) و (٣) صحيح الترمذي ٦٣٣/٥ و ٦٤١ . (٥) مناقب ابن المغازلي : ٢٧ .

أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي^(١).

٢٠١- وبالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب: عبد الرحمان بن عبد الله الإسكافي، يرفعه إلى سعيد بن المسيب، قال: سألت سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي - عليه السلام -: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي، أو [قال] ليس معي نبي؟ فقلت: أسمعت هذا؟ فأدخل اصبعيه في أذنيه، وقال نعم، وإلا فاستكتنا^(٢).

٢٠٢- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، يرفعه إلى العزمي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة، فقال لعلي - عليه السلام -: اخلفني في أهلي، فقال يا رسول الله: يقول الناس خذل ابن عمه، فرددها عليه، فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي^(٣).

٢٠٣- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد السمسار الواسطي، يرفعه إلى أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قال لعلي - عليه السلام -: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي^(٤).

٢٠٤- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الواحد بن علي بن العباس الواسطي البزاز، يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أن النبي ﷺ قال لعلي - عليه السلام - هذه المقالة حين استخلفه: ألا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي^(٥).

٢٠٥- وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى عمرو ابن ميمون، عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال: خرج الناس في غزوة تبوك، فقال علي - عليه السلام - يعني للنبي ﷺ -: أخرج معك؟ فقال: لا، فبكى، فقال له:

(١) و (٢) و (٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٨ - ٣٠.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ٣٠.

ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي^(١).

٢٠٦ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي ، المعروف بابن الدبثائي البغدادي^(٢) قدم علينا واسطاً ، يرفعه إلى الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي - عليه السلام - : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٣).

٢٠٧ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو نصر : أحمد بن موسى بن عبد الوهاب الطحان وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطيان قالوا : حدثنا القاضي أبو الفرج : أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الواسطي ، يرفعه إلى مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : قال لي معاوية : أتحبّ علياً؟ قال : قلت : و كيف لا أحبّ ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

ولقد رأيته بارزاً يوم بدر وهو يحمم كما يحمم الفرس ويقول :

بازل عامين حديث سني سنح الليل كأنني جنّي^(٤)

لمثل هذا ولدني أمي

فما رجعت حتى خضب سيفه دماً^(٥).

٢٠٨ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن : علي بن عمر بن عبد الله بن

(١) مناقب ابن المغازلي : ٣٠ وفيه : فقال : بل اخلفني .

(٢) الدبثا : قرية من سواد بغداد . (٣) مناقب ابن المغازلي : ٣١ .

(٤) قال في لسان العرب : بزل الشيء : شقه ، جمل بازل و ناقة بازلة و هو أقصى أسنان البعير... وذلك أنّ نابه إذا طلع يقال له : بازل لشقه اللحم عن منبته... ، رجل بازل ... : يعنون به كمال في عقله و تجربته ، و في حديث علي بن أبي طالب عليه السلام - : بازل عامين حديث سني . سنح الليل : الذي لا ينام الليل .

(٥) مناقب ابن المغازلي : ٣١ ، أسد الغابة ٤ / ٢٦ .

شاذب، يرفعه إلى سعيد بن المسبب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي - عليه السلام - : أقم بالمدينة، قال: قال له علي - عليه السلام -: يا رسول الله، إنك ما خرجت في غزوة فخلفتني؟ فقال النبي ﷺ لعلي - عليه السلام -: إن المدينة لاتصلح إلا بي أو بك، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانيي بعدي .

قال سعيد: فقلت لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، لامرّة ولا مرتين يقول ذلك لعلي - عليه السلام -^(١).

٢٠٩ - وبالإسناد المقدم أخبرنا أبو بكر، أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الهاشمي الخطيب بقس هثا^(٢) يرفعه إلى عامر بن سعد، عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ يقول لعلي - عليه السلام -: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدي، وذكر مشافهة سعد بذلك، وذكر سعد: فاستكتنا^(٣).

٢١٠ - وبالإسناد المقدم قال أخبرنا أبو علي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمن الشروطي، رفعه إلى سعيد بن المسيب، قال: سألت سعداً هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي - عليه السلام - :

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدي أو معي؟ قال: نعم^(٤).

٢١١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز، يرفعه إلى إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: سألت رجل معاوية عن مسأله فقال: سل عنها علي بن أبي طالب - عليه السلام - فإنه أعلم، فقال له: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إلي من قول علي، فقال: بش ما قلت، ولؤم ما

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٢، أسد الغابة ٢٦/٤.

(٢) القس: ناحية من بلاد الساحل قريبة إلى ديار مصر، هثا: هكذا في المصدر و الأصول التي بأيدينا و يحتمل أن يكون هثا تصحيف «نهيا». و «نهيا» بالفتح ثم السكون ثم ياء و الف مقصورة -: بلدة من نواحي الجيزة من مصر - معجم البلدان.

(٣) و (٤) مناقب المغازلي: ٣٣ - ٣٤، أسد الغابة ٢٦/٤.

جئت به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّ العلم غراً^(١) ولقد قال له رسول الله ﷺ :

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي .

ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ، فيؤخذ عنه .

ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال : هاهنا علي ؟ قم ، لا أقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان^(٢) .

ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء^(٣)

٢١٢ - وبالإسناد المقدم ، قال : أخبرنا أبو احمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغنديجاني ، يرفعه إلى سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص : أن النبي ﷺ قال لعلي - عليه السلام - : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي^(٤) .

٢١٣ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو عبدالله : محمد بن علي بن عبد الرحمان العلوي ، يرفعه إلى سعيد بن المسيب ، عن سعد ، عن النبي (مثلته)^(٥) .

٢١٤ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو عبدالله : الحسين بن الحسن بن يعقوب الدباس الواسطي ، رفعه إلى عائشة بنت سعد ، عن سعد ، عن رسول الله ﷺ (بمثلته)^(٦) .

٢١٥ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو القاسم : عبدالله بن محمد بن عبدالله الرقاعي الإصفهاني قدم علينا واسطاً في جمادى الأولى من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، رفعه إلى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : أنت منّي

(١) في هامش المصدر: ٣٤ : أي يصب العلم في فمه صباً ، مأخوذ من غز الطائر فرخه إذا أزرّه -

وفي النهاية ٣/ ٣٥٧ : وفي حديث معاوية قال : كان النبي ﷺ يغرّ علماً بالعلم أي يلقيه إياه .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٣٤ . (٣) في نسخة : والحق ما شهدت به الأعداء .

(٤) و (٥) و (٦) مناقب ابن المغازلي : ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ .

بمنزلة هارون من موسى، و خلفه في أهله^(١).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن مع صحة هذه الأخبار وصحة طرقها المتقدمة، فقد أثبت النبي ﷺ لعلي- عليه السلام-، جميع منازل هارون من موسى إلا ما أخرجه الإستثناء من النبوة، و أخرجه العرف من الأخوة، و قد ثبت أن منازل هارون من موسى كانت أشياء.

منها: أنه كان أخاه لأمه وأبيه، و شريكه في نبوته، و أحب القوم إليه، و ممن شد الله تعالى به أزره، وكان مفترض الطاعة على أمته، و خليفته على قومه.

فأما كونه أخاه، فشاهده بالنسب من الكتاب العزيز، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي﴾^(٢) وقول هارون: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا نَبِيَّهُمْ﴾^(٣). وأما شاهده بالشركة في النبوة فقوله تعالى حاكياً عن موسى عليه السلام: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾^(٤).

وأما كونه أحب القوم إليه فمما لا يحتاج إلى الإستشهاد لأن الأخ من أب و أم إذا كان شريكاً له في أمره و نبوته و خليفته في قومه، و ممن شد الله عضده به، فمعلوم ضرورة، أنه يكون أحب القوم إليه.

وأما كونه ممن شد الله تعالى به أزره و عضده فشاهده قوله تعالى حاكياً عنه: ﴿هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^(٥). وقوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا إِنَّكُمَا وَثَّيْقَتَانِ تَتَّبِعُكُمَا الْغَالِبُونَ﴾^(٦) فأثبت له و لإخيه و لمن اتبعهما الغلبة ولم تكن غلبتهما بالقوة والكثرة، وإنما كانت بالحجة. وبيانه قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾^(٧) وهو الحجة.

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٦.

(٢) و (٣) الأعراف ١٤٢/٧ و ١٥٠.

(٤) و (٥) طه ٣٢/٢٠.

(٦) القصص ٣٥/٢٨.

(٧) في نسخة: وثبت أنه قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾.

والدليل على أنَّ السلطان هاهنا هو الحجّة ، قوله تعالى في موضع آخر:
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا
لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(١) يعني بالحجّة .

وقال سبحانه وتعالى شاهداً له بالخلافة في قومه : ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾^(٢) . وإذا كانت هذه المنازل حاصلة لـ « هارون » من موسى
(عليهما السلام) وقد جعله النبي ﷺ منه بمنزلة هارون من موسى ، وجب أن يثبت له
جميع منازل هارون من موسى - عليه السلام - إلّا ما استثناءه من النبوة لفظاً ، والأخوة عرفاً .

ولمّا علم النبي ﷺ أنَّ عليّاً - عليه السلام - يعيش بعده ، وأنَّ هارون مات في حياة
موسى ، وأنَّه إن اطلق اللفظ من غير تقييد بالإستثناء توهمت النبوة في^(٣) جملة المنازل
المستحقة له ، قال مستثنياً : إلّا أنَّه لانيّ بعدي .

و ثبت له أيضاً بما بيّناه من فرض الطاعة ، ما ثبت للنبي ﷺ من فرض الطاعة
فليتأمل ذلك ، ففيه كفاية .

فكن بها منقذي من هول مطلق
يوماً وأنت على الأعراف مطلع

(١) الرحمن ٥٥ / ٣٣ .

(٢) الأعراف ٧ / ١٤٢ .

(٣) في «أ» من .

الفصل السابع عشر

في قوله :

لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

٢١٦ - من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حبشي ، قال : خطبنا ^(١) الحسن بن علي بعد قتل علي فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس ، ما سبقه الأولون بعلم ، ولا أدركه الآخرون ، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه ويعطيه الراية ، فلا ينصرف حتى يفتح له ، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه ، كان يرصدها لخادم لأهله ^(٢).

٢١٧ - وبالإسناد قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : كان أبي يسمر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء ، و ثياب الشتاء في الصيف ، ف قيل له : لو سألته عن هذا؟ فسألته عن هذا ، فقال : صدق ، أن رسول الله ﷺ بعث إليّ وأنا أرمد يوم خيبر ، فقلت : يا رسول الله ، إنني أرمد ، فتفل في عيني و قال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد ، فما وجدت حرّاً ولا برداً بعده .

قال : و قال : لأبعث رجلاً ، يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، ليس بفرار . قال : فتشرف لها الناس ، فبعث علياً ^(٣).

(٢) مسند أحمد ١/ ١٩٩ ، وفي «أ» يريد لها لأهله .

(١) في «أ» خطب بنا .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٤ ح ٩٥٠ .

٢١٨ - وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير [حدثنا إسرائيل ، عن عبد الله بن عصمة] ^(١) قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : أخذ رسول الله ﷺ الراية فهزّها ، وقال : من يأخذها بحقّها؟ فقال فلان : أنا ، قال : امط ^(٢) . ثم جاء رجل آخر ، فقال : امط ، ثم قال : و الذي كرم وجه محمد لأعطينها رجلاً لا يفرّ ، هاك يا علي ، فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر ، و جاء بعجوتها و قديدها ^(٣) .

٢١٩ - وبالاسناد المقدم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب : أنّ النبي ﷺ قال يوم خيبر : لأدفعن الراية إلى رجل ، يحبّه الله ورسوله ، و يحبّ الله ورسوله ، فدعا عليّاً و أنّه لأرمد ، ما يبصر موضع قدميه ، فتفل في عينيه ثم دفعها إليه ، ففتح الله عليه ^(٤) .

٢٢٠ - وبالاسناد المقدم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : حدثني الحسين بن واقد ، قال : حدثني جدي : عبد الله بن بريدة ، قال : سمعت أبي يقول : حاصرنا خيبر ، فأخذ اللواء أبوبكر ، فانصرف و لم يفتح له . ثم أخذه من الغد عمر فخرج و رجع و لم يفتح له . و أصاب الناس يومئذ شدّة و جهد .

فقال رسول الله ﷺ : إنّني دافع اللواء ^(٥) غداً إلى رجل يحبّه الله ورسوله ، و يحبّ الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح له . فبتنا طيبة أنفسنا ، أنّ الفتح غداً ، فلمّا أصبح رسول الله ﷺ ، صلّى الغداة ثمّ قام قائماً و دعا باللواء ، و الناس على مصابفتهم ، فدعا عليّاً و هو أرمد ، فتفل في عينيه و دفع إليه اللواء و فتح له . قال بريدة : و أنا في

(١) ما بين المعقوفتين أخذناه من المصدر . (٢) امط : تنحّ و اذهب - النهاية .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٣ ح ٩٨٧ - والقديد : اللحم المملوح المجفف في الشمس - لسان العرب .

(٤) فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٤ ح ٩٨٨ . (٥) في «أ» : الراية .

من تطاول لها^(١).

٢٢١- وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا سهيل، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويفتح الله عليه. قال: فقال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها: واستشرفت رجاء أن يدفعها إليّ، فلمّا كان الغد، دعا عليّاً، فدفعها إليه، فقال: قاتل ولا تلتفت حتى يفتح عليك، فسار قريباً ثمّ نادى: يا رسول الله على ما أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منّي دمائهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله^(٢).

٢٢٢- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا روح المعنى ومحمد بن جعفر قالوا: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، قال روح الكردي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: بريدة الأسلمي، قال: إنّ نبيّ الله لمّا نزل بحضرة أهل خيبر قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

فلمّا كان الغد، دعا عليّاً وهو أرمّد، فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض معه الناس، فلقوا أهل خيبر، فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز وإذا هو يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب	شاكّي السلاح بطل مجرب ^(٣)
إذا الليوث أقبلت تلهب	أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فاختلف هو وعلي ضربتين، فضربه علي على رأسه، حتى عضّ السيف

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح ١٠٠٩.

(٢) مسند أحمد ٢/ ٣٨٤، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٠٢ ح ١٠٣٠.

(٣) الشاكّي في الأصل: الأسد، وفلان شاكّي السلاح أي ذو شوكة وحدة في سلاحه.

بأضراسه ، و سمع أهل العسكر صوت ضربته ، قال : فما تكامل الناس ^(١) حتى فتح لأولهم .

قال ابن جعفر: آخر الناس مع علي ففتح له ولهم ^(٢).

٢٢٣ - وبالاسناد المقدم قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان ، عن أبي حازم ، قال : أخبرني سهل بن سعد : أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . قال : فبات الناس يدوكون ^(٣) ليلتهم ، أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال فارسلوا إليه ، فأتى به ، فبصق في عينيه ودعا له ، فبرأ ، حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علي : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال : انفذ على رسلك ^(٤) حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم ^(٥).

٢٢٤ - وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا حجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين ^(٦) الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ، ثم يفتح الله على يديه .

(١) في المصدر: فما تنام آخر الناس ، وفي «أ»: «حين» بدل «حتى» .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٤ ح ١٠٣٤ .

(٣) يدوكون أي يخوضون ويموجون ويختلفون - لسان العرب .

(٤) الرسل - بالكسر - : التآني والرفق .

(٥) مسند أحمد ٥/ ٣٣٣ ، فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٧ ح ١٠٣٧ .

(٦) في «أ»: لأدفعن .

قال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتناولت لها.

قال النبي ﷺ: قم يا علي، فدفع إليه اللواء، وقال: اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال علي: على ما أقاتل الناس؟ قال: على أن يشهدوا: أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله^(١).

٢٢٥- وبالإسناد قال: قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي، حدثنا خلاد بن أسلم، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن عصمة قال: سمعت أبا سعيد الخدري وهو يقول: أخذ رسول الله ﷺ الراية فهزّها، فقال: من يأخذها بحقّها؟ قال: فجاء الزبير فقال: امط، فجاء آخر فقال: امط، ثم قال رسول الله ﷺ: والذي كرم وجهه محمد، لأعطينها رجلاً لا يفرّ بها، هاك يا علي، قال: فانطلق، ففتح الله عليه خبير و فذك^(٢).

٢٢٦- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي سنة تسع وتسعين ومائتين، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأدفعن الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله عليه.

فقال عمر: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتناولت لها، قال: فقال لعلي: قم، فدفع اللواء إليه، ثم قال: اذهب ولا تلتفت، فقال علي: على ما أقاتل الناس؟ قال النبي ﷺ: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد منعوا منّي دمائهم وأموالهم إلا بحقّها، وحسابهم على الله^(٣).

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١١ ح ١٠٤٤.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٧ ح ١٠٥٤.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٨ ح ١٠٥٦ وفيه: ولا تلتفت للغريمة.

٢٢٧- و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن محمد، قال : حدثني ابن زنجويه و محمد بن إسحاق و غيرهما، قالوا : حدثنا عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم و المنهال، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، أنه قال لعلي- و كان يسمر معه- : إن الناس قد أنكروا منك، أنك تخرج في البرد في ملاءتين^(١)، و في الحر في الحشو، و في الثوب الثقيل؟ فقال له : أو لم تكن معنا بخير؟ قال : بلى . فقال :

إن رسول الله ﷺ قال : لأعطين الراية رجلاً يحبّه الله و رسوله، و يحبّ الله و رسوله، يفتح الله له، ليس بفرار، فأرسل إليّ و أنا أرمد، قال : فتفل في عيني، ثم قال : اللهم أكفه أذى الحر و البرد، قال : فما وجدت [بعده] حرّاً و لا برداً^(٢).

٢٢٨- و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن الصقر سنة تسع و تسعين و مائتين قال : حدثنا يعقوب بن حميد ابن كاسب، قال : حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجرشي أنه ذكر عليّ عند رجل و عنده سعد بن أبي وقاص، فقال له سعد : أتذكر علياً، أنّ له مناقب أربعاً، لأن تكون لي واحدة منهم أحبّ إليّ من كذا و كذا، و ذكر حمر النعم .

قوله ﷺ : لأعطين الراية، و قوله ﷺ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وقوله ﷺ : من كنت مولاة فعلي مولاة، و نسي سفيان واحدة (و هي آية النجوى)^(٣).

٢٢٩- و بالاسناد المقدم، قال : حدثني علي بن طيفور، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال - يعني رسول الله ﷺ - يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً، يحبّ الله و رسوله، يفتح الله عليه .

قال عمر : ما أحببت الإمارة إلّا يومئذ، قال : فتشارفت لها رجاء أن أدعى،

(١) الملاءة - بالضمّ و المدّ - : الازار و الملحفة - لسان العرب .

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٦٣٧ ح ١٠٨٤ .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٤٣ ح ١٠٩٣ و ما بين القوسين من «ب» .

قال : فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها فقال : امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، قال : فسار علي شيئاً ثم وقف فلم يلتفت وصرخ : يا رسول الله صلى الله عليك ، على ماذا أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك ، فقد منعوا مني دمائهم و أموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عزّ وجلّ ^(١).

٢٣٠ - و من صحيح البخاري في آخر الجزء الثالث منه ، بالاسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع ، قال : كان علي تخلف عن النبي ﷺ في خيبر ، و كان به رمد ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ ؟ فخرج علي ، فلحق بالنبي ﷺ ، فلما كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها ، فقال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية رجلاً ، أو قال : ليأخذن غداً رجل يحبّه الله ورسوله ، أو قال : يحبّ الله ورسوله يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلي ، و ما نرجوه ، فقالوا : هذا علي ، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه ^(٢).

٢٣١ - و من الجزء المذكور أيضاً بالاسناد المقدم ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن أبي حازم ، قال : أخبرني سهل - يعني ابن سعد - قال : قال النبي ﷺ يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحبّ الله ورسوله ، و يحبّه الله ورسوله ، فبات الناس يدوكون ليلتهم ، أيهم يعطى ، فغدوا كلّهم يرجوه ، فقال : أين علي ؟ ف قيل : يشتكي عينيه ، فبصق في عينيه و دعا له ، فبرأ ، كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه ، فقال : أفأقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، و أخبرهم بما يجب عليهم ، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً ، خير لك من أن تكون لك حمر النعم ^(٣).

٢٣٢ - و من الجزء الرابع من صحيح البخاري في رابع كراسة منه ، و بالاسناد

(٢) و (٣) صحيح البخاري ٤/ ٥٣ و ٦٠.

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٩ ح ١١٢٢.

المقدم قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا قتيبة ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع ، قال : كان عليّ تخلف عن النبي ﷺ في خيبر و كان به رمد ، فقال : أنا أتخلف عن النبي ﷺ ؟ ! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها ، قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية أولياًخذن غداً رجل يحبّه الله ورسوله ، أو قال : يحبّ الله ورسوله ، يفتح الله عليه . فإذا نحن بعلي بن أبي طالب ، و ما نرجوه ، فقال : هذا علي ، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه ^(١).

٢٣٣- و من الجزء الرابع أيضاً في ثلثة الأخير ، في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - بالاسناد المقدم قال : و قال عمر : توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، و قال النبي ﷺ لعلي - عليه السلام - : أنت منّي و أنا منك ^(٢).

٢٣٤- و بالاسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا عبدالعزيز ^(٣) ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد : أنّ رسول الله ﷺ قال : لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس ، غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : يشتكي عينيه يا رسول الله ، قال : فأرسلوا إليه ، فأتي به ، فلما جاء بصق في عينيه ، و دعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علي : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، و أخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه ، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم ^(٤).

٢٣٥- و بالاسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة ، قال : حدثنا حاتم ، عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع ، قال : كان علي ، قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر ،

(١) ما نقله هنا موجود في جميع النسخ التي بأيدينا و هو نفس ما نقله سابقاً سنداً و متناً و لم يعلم وجه التكرار ، لعلّه ورد في صحيح البخاري في موضعين .

(٢) و (٤) صحيح البخاري ١٨/٥ . (٣) راجع الاسناد الآتي رقم ٢٤٢ .

و كان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ؟! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة التي فتحتها الله في صباحها، قال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً، أو ليأخذن الراية غداً رجل - يحبه الله ورسوله، أو قال يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه. فإذا نحن بعلي و ما نرجوه، فقال: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ، ففتح الله عليه^(١).

٢٣٦- و من الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضاً، في رابع كراس من أوله، و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن سلمة، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد ابن أبي عبيد، عن سلمة قال: كان علي بن أبي طالب تخلف عن رسول الله ﷺ في خير، و كان رمداً، فقال أنا أتخلف عن النبي ﷺ؟! فلحق به، فلما بتنا الليلة التي فتحت صباحها، قال: لأعطين الراية غداً رجلاً، أو ليأخذن الراية غداً رجل، يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه، فنحن نرجوها، ف قيل: هذا علي، فأعطاه، ففتح الله عليه^(٢).

٢٣٧- و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ قال يوم خير: لأعطين هذه الراية غداً رجلاً، يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، و يحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتى به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه و دعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، و اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن تكون لك حمر النعم^(٣).

(١) و (٢) صحيح البخاري ١٨/٥ و ١٣٤.

(٣) صحيح البخاري ١٣٤/٥.

٢٣٨ - و من صحيح مسلم من الجزء الرابع في نصف الكراسة الأولى منه ،
بالاسناد المقدم ، قال : عن عمر بن الخطاب ، بعد قتل عامر ، قال : أرسلني رسول
الله ﷺ إلى علي ، وهو أرمَد ، وقال : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، و
يحبّه الله ورسوله . قال : فأتيت عليّاً فجئت به أقوده وهو أرمَد ، حتى أتيت به رسول
الله ﷺ ، فبصق في عينيه ، فبرأ وأعطاه الراية . و خرج مرحب فقال :

قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذ الحروب أقبلت تلهب

فقال علي :

أنا الذي سمّنتني أمي حيدرة كليث غابات كرية المنظرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة^(١)
قال : فضرب رأس مرحب فقتله ، ثمّ كان الفتح على يديه .

٢٣٩ - به - قال إبراهيم : حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا عبد الصمد (بن عبد
الوارث)^(٢) عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله .

٢٤٠ - قال : و حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي السلمي ، حدثنا النضر بن
محمد ، عن عكرمة بن عمار ، عن ابن عباس بهذا الاسناد^(٣) .
و الخبر طويل ، حذفنا منه ذكر عامر لأنّه خارج عن غرضنا في الخبر .

٢٤١ - و في آخر كراس من الجزء المذكور أيضاً من صحيح مسلم ، وبالاسناد
المقدم ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يعقوب - يعني ابن عبد الرحمان القاري
عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين هذه
الراية رجلاً ، يحبّ الله ورسوله ، و يحبّه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه .

(١) في نسخة : أوفيكيم .

(٢) ما بين القوسين أخذناه من المصدر . (٣) صحيح مسلم ١٩٥/٥ .

قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، قال : فتشارفت لها رجاء أن أدعى لها ، قال : فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام - فأعطاه إياها ، وقال : امش ، و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك . قال : فسار علي شيئاً ، ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ : يا رسول الله ﷺ على ماذا أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا : أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك ، فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، و حسابهم على الله ^(١).

٢٤٢ - و بالاسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز - يعني ابن أبي حازم - عن أبي حازم ^(٢) ، عن سهل .

ح - و حدثنا قتيبة بن سعيد - واللفظ هذا - قال : حدثنا يعقوب - يعني ابن عبد الرحمان - عن أبي حازم قال : أخبرني سهل بن سعد : أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية رجلاً ، يفتح الله على يديه ، يحب الله و رسوله ، و يحبه الله و رسوله ، قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم ، أيهم يعطاها ، قال : فلما أصبح الناس ، غدوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجوا أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال : فأرسلوا إليه ، فأتى به ، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ، و دعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية فقال له علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً ، خير لك من أن تكون لك حمر النعم ^(٣).

٢٤٣ - و بالاسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حاتم - يعني ابن إسماعيل - عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع ، قال : كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر ، و كان رمداً ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ ؟ ! فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحتها الله في صباحها ، قال رسول الله : لأعطين الراية - أو ليأخذن بالراية - غداً رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله

(٢) هو سلمة بن دينار.

(١) و (٣) صحيح مسلم ١٢١ / ٧ .

ورسوله، يفتح الله عليه، فجيء بعلي، وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية، ففتح الله عليه^(١).

٢٤٤ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(٢) وذلك في فتح خير.

و بالإسناد المقدم قال: حاصر رسول الله ﷺ أهل خير حتى أصابتنا مخمصة شديدة وأن رسول الله ﷺ أعطى اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خير، فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله ﷺ يجتبه أصحابه ويجتبههم، فكان رسول الله قد أخذته الشقيقة^(٣) فلم يخرج إلى الناس.

و أخذ أبو بكر راية رسول الله ﷺ، ثم نهض يقاتل، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: أما والله، لأعطين الراية غدا رجلاً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويأخذها عنوة، وليس ثم علي - عليه السلام -، فلما كان الغد، تناول لها أبو بكر وعمر ورجال من قريش، رجاء كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ ابن الأكوع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - فدعاه، فجاءه على بعير له حتى أناخ^(٤) قريباً من رسول الله ﷺ وهو أرمد، قد عَصَبَ عينيه بشقة برد قطري^(٥).

قال سلمة بن الأكوع: فجئت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقال ﷺ: مالك؟ قال: رمدت، فقال ﷺ: ادن مني، فدنا منه فتفل في عينيه، فما شكى وجعهما بعد، حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه حلّة أرجوان^(٦) حمراء

(١) صحيح مسلم ١٢٢/٧ وفيه: فإذا نحن بعلي وما نرجوه...

(٢) الفتح ٢/٤٨.

(٣) الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس وإلى أحد جانبيه. النهاية ٢/٤٩٣.

(٤) أناخ الجمل: ابركه - المنجد -، برك البعير: ناخ في موضع فلزمه - مجمع البحرين.

(٥) البرود القطرية، حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة - لسان العرب.

(٦) أرجوان: معرب ارغوان شديد الحمرة.

قد أخرج كمّيتها، فأتى مدينة خيبر.

فخرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر معصفر^(١) و حجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً و حيناً أضرب إذ الحروب أقبلت تلهب
كان حماي كالحمال يقرب

فبرز إليه علي صلوات الله و سلامه عليه، فقال:
أنا الذي سمّني أمي حيدرة كليث غابات شديد القسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة^(٢)

فاختلفا ضربتين، فبدره علي - عليه السلام - بضربة فقدّ الحجر و المغفر، و فلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس، و أخذ المدينة و كان الفتح على يديه^(٣).

٢٤٥ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في خبر الراية بالإسناد المقدم قال :

أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة، يرفعه إلى اياس بن سلمة، عن أبيه، قال : خرجنا إلى خيبر و كان عامر يرتجز، و ذكر حديث عامر بطوله، فلا حاجة إلى ذكره.

و قال بعد ذكر قتل عامر: ثم أرسلني رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - فأتيته وهو أرمد العين، فقال النبي ﷺ: لأعطين الراية اليوم رجلاً، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، فجئت به أقوده و هو أرمد العين، حتى أتيت به النبي ﷺ، فبصق في عينيه، فبرأ، ثم أعطاه الراية.

و خرج مرحب فقال :

(١) أي صبغ بالعصفر، و العصفر نبات بأرض العرب منه ريفي و منه برّي. وفي «أ» مصفر.

(٢) في نسخة: أكتالكم.

(٣) غاية المرام: ٤٦٧ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

قد علمت خير أُنِّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرَّب
إذ الحروب أقبلت تلهب

فقال عليه - عليه السلام - :

أنا الذي سمّني أُمِّي حيدرة كليث غابات كرية المنظرة
أوفيكم بالصاع كيل السندرة

قال : ثم ضربه ففلق رأس مرحب فقتله ، و كان الفتح على يد علي - عليه السلام .
قال أبو محمد : عبدالله بن مسلم^(١) : سألت بعض آل أبي طالب عن قوله : أنا
الذي سمّني أُمِّي حيدرة ، فذكر : أن أُم علي (عليها السلام) كانت فاطمة بنت أسد
ولدت عليّاً وأبو طالب غائب ، فسَمّته أسداً بإسم أبيها ، فلمّا قدم أبو طالب كره هذا
الإسم الذي سمّته به أُمّه ، و سمّاه عليّاً ، فلمّا رجز علي - عليه السلام - يوم خيبر ، ذكر
الإسم الذي سمّته به أُمّه .

قال : وحيدرة اسم من أسماء الأسد ، و السندرة : شجرة تعمل منها القسي^(٢) .
والسندرة في الحديث : يحتمل أن يكون مكيالاً يتخذ من هذه الشجرة
ويحتمل أن يكون السندرة أيضاً امرأة تكيل كيلاً وافياً^(٣) .

٢٤٦ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبدالرحمان بن
عبدالله الإسكافي الشافعي - قدم علينا واسطاً - يرفعه إلى أبي موسى^(٤) قال : سمعت
عليّاً - عليه السلام - يقول : مارمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي و تفل في
عيني يوم خيبر و أعطاني الراية^(٥) .

٢٤٧ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان

(١) هو ابن قتيبة الدينوري .
قووس لأنّه فعول ، إلّا أنّهم قدموا اللام و صيّروه «قسو» على «فلج» ، ثمّ قلبوا الواو ياء و كسروا
القاف - لسان العرب .
(٢) القسي : جمع القوس : و كان أصل قسى
(٣) مناقب ابن المغازلي : ١٧٦ .
(٤) في المصدر : أُم موسى قالت .
(٥) مناقب ابن المغازلي : ١٧٩ .

- يرفعه إلى عمران بن حصين - قال : بعث رسول الله ﷺ عمر إلى أهل خيبر فرجع فقال : لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله (و يحبُّه الله ورسوله) ^(١) ليس بفرار، ولا يرجع حتى يفتح الله عليه قال : فدعا علياً - عليه السلام - فأعطاه الراية فسار بها ، ففتح الله عليه ^(٢).

٢٤٨ - وبالإسناد قال : أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبد الرحمان بن عبد الله - يرفعه إلى عمران بن حصين - قال : قال رسول الله ﷺ : لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ، و يحبُّه الله ورسوله ، فأعطاه علياً وفتح الله عزَّ وجلَّ خيبر ^(٣).

٢٤٩ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو الحسين : محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ يرفعه إلى قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى خيبر ، فلم يفتح عليه ، ثم بعث عمر ، فلم يفتح عليه ، فقال ﷺ : لأعطينَّ الراية رجلاً ، كزاراً غير فرار ، يحبُّ الله ورسوله و يحبُّه الله ورسوله ، فدعا علي بن أبي طالب - عليه السلام - وهو أرمذ العين فتفل في عينيه ، ففتح عينيه و كأنه لم يرمد قط ، ثم قال : خذ هذه الراية فامض بها ، حتى يفتح الله عليك ، فخرج يهرول و أنا خلف أثره حتى ركز ^(٤) رايته في رضم ^(٥) تحت الحصن ، فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن و قال : من أنت ؟ قال : علي بن أبي طالب ، فالتفت إلى أصحابه فقال : غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى . قال : فوالله ما رجع حتى فتح الله عليه ^(٦).

٢٥٠ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي يرفعه إلى اياس بن سلمة قال : أخبرني أبي قال : إنَّ رسول الله ﷺ أرسلني

(١) ما بين القوسين أخذناه من المصدر. (٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي : ١٨٠-١٨١ .

(٤) ركزت الرمح وغيره ، من باب « قتل » : اثبته بالأرض - مجمع البحرين - .

(٥) الرضم و الرضام : صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية - لسان العرب . و في « أ »

بدل « في رضم » : « في أصلهم » أي في أسفلهم .

(٦) مناقب ابن المغازلي : ١٨١ .

إلى علي - عليه السلام - و قال : لأعطينَ الراية اليوم رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، قال : فأتيت بعلي أقوده أرمَد ، فبصق نبي الله في عينيه ، ثم أعطاه الراية فخرج و مرحب يخطر بسيفه ، فقال :

قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب^(١)

فقال علي - عليه السلام - :

أنا الذي سمّتي أمي حيدرة كليث غابات كرية المنطرة
اكيلكم بالسيف كيل السندرة
ففلق رأس مرحب بالسيف^(٢).

٢٥١- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن طاوان السمسار ، يرفعه إلى مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لأعطينَ الراية غداً رجلاً ، يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، كرّاراً غير فرّار ، يفتح الله عليه^(٣).

٢٥٢- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو القاسم : عمر بن علي الميموني وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطيان بقراءتي عليهما ، فأقرأ به يرفعانه إلى أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ حيث كان أرسل عمر بن الخطاب إلى خيبر ، (فانهزم) هو ومن معه ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فبات تلك الليلة و به من الغمّ غير قليل ، فلما أصبح خرج إلى الناس و معه الراية ، فقال : لأعطينَ الراية اليوم رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله غير فرّار ، فتعرّض لها جميع المهاجرين والأنصار ، فقال رسول الله ﷺ : أين علي ؟ - حيث فقدته - فقالوا : يا رسول الله هو أرمَد ، فأرسل إليه أباذر و سلمان ، فجاءه وهو يقاد لا يقدر على أن يفتح عينيه ، ثم

(١) في «أ» : إذ الحروب .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ١٨٢ .

(٣) مقصد الراغب : ٣٩ «مخطوط» .

قال : اللهم اذهب عنه الرمد و الحر و البرد ، و انصره على عدوه ، و افتح عليه ، فإنه عبدك ، و يحبك و يحب رسولك ، غير فرار ، ثم دفع الراية إليه .

فاستأذنه حسان بن ثابت في أن يقول فيه شعراً ، فقال له : قل ، فأنشأ يقول :

وكان علي أرمدا العين يتغني	دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً	كمياً محباً للرسول موالياً ^(١)
يحب إلهي و الإله يحبه	به يفتح الله الحصون الأوايا
فاصفى بها دون البرية كلها	علياً و سمّاه الوزير المواخيا

قال أبو الحسن : علي بن عمر بن مهدي الدار قطني الحافظ : هذا حديث غريب من حديث أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى ، و هو غريب من حديث علي بن الحسن العبدى عنه ، ولم يروه عنه بهذه الألفاظ غير قيس بن حفص الدارمي^(٢) .

٢٥٣- وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان يرفعه إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً ، يحب الله ورسوله ، و يحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ فدفعها إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام -^(٣) .

٢٥٤- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر ، يرفعه إلى ميمون ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ نزل بحضرة أهل خيبر و قال : لأعطين اللواء^(٤) رجلاً ، يحب الله ورسوله ، و يحبه الله ورسوله ، فلما كان من الغد ، صادف أبا بكر و عمر ،

(١) رجل صارم : ماض في كل أمر . الكمي : الشجاع - مجمع البحرين - .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ١٨٤ ، و ما بين القوسين من المصدر .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ١٨٦ . (٤) في «ب» و «ج» : الراية .

فدعا علياً وهو أرمَد العين فتفل في عينه و أعطاه الراية . و ذكر مرحباً ، و بروزه و بروز علي - عليه السلام - و ضربته و قتله ، مثل الخبر المتقدم سواء^(١) .

٢٥٥ - وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج : أحمد بن علي الخيوطي الحافظ ، يرفعه إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه : سعد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . إلى تمام الحديث بمثل المتقدم سواء^(٢) .

٢٥٦ - وبالإسناد المقدم ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب قال : أخبرنا زيد ابن الحباب ، قال : حدثنا حسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : لما كان يوم خيبر ، أخذ اللواء أبو بكر ، فلما كان من الغد ، أخذه عمر ، فقتل محمد بن مسلمة ، قال رسول الله ﷺ : لأدفعن الراية إلى رجل لا يرجع حتى يفتح الله عليه ، فصلّى رسول الله ﷺ صلاة الغداة ، ثم دعا باللواء ، فدعا علياً - عليه السلام - وهو يشتكي عينه ، فمسحها ، ثم دفع إليه اللواء ، فافتتح له و قتل مرحباً^(٣) .

٢٥٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لأبي الحسن رزين من الجزء الثالث في ذكر غزوة خيبر ، من صحيح الترمذي وبالإسناد المقدم قال : عن سلمة قال : أرسلني رسول الله ﷺ إلى علي - عليه السلام - وهو أرمَد ، فقال : لأعطين الراية رجلاً ، يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، قال : فأتيت علياً - عليه السلام - فجئت به أقوده ، حتى أتيت رسول الله ﷺ فبصق في عينيه ، فبرأ وأعطاه الراية ، فخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذ الحروب أقبلت تلهب أظعن أحياناً و حيناً اضرب

فقال علي - عليه السلام - :

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي : ١٨٧ و ١٨٨ .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ١٨٨ و فيه : « محمود » بدل « محمد » .

أنا الذي سَمَّني أُمِّي حيدرة كليث غابات كرية المنطرة
أوفيهـم بالصاع كيل السندرة

قال : فضرب رأس مرحب فقتله ، وكان الفتح على يديه ^(١).

٢٥٨- وبالإسناد المقدم قال : وعن سهل بن سعد ، عن أبيه ، قال : كان علي ابن أبي طالب - عليه السلام - تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة خيبر ، فلحق ، فلما بتنا الليلة التي فتحت في صبيحتها ، قال رسول الله ﷺ : لأعطينَ هذه الراية غداً رجلاً ، يفتح الله عليه ، يحبُّ الله ورسوله ، ويحبُّه الله رسوله ، قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم ، أيُّهم يعطاها ، فلما أصبح الناس ، غدوا على رسول الله ﷺ ، كلُّهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا : يا رسول الله هو يشتكي عينيه ، قال : فأرسلوا إليه ، فأتني به ، فبصق في عينيه رسول الله ﷺ فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علي - عليه السلام - : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم ^(٢).

قال يحيى بن الحسن : اعلم أنَّ إعطاء الراية لأُمير المؤمنين - عليه السلام - في يوم خيبر كان غاية في التبجيل له و نهاية في التعظيم ، لأنَّه أبان عن أشياء توجب ذلك ، والتنزيه عن أشياء توجب ضد ذلك ، فمما يوجب المدح و التعظيم والتبجيل فهو محبة الله تعالى و محبة رسوله ﷺ المذكورين في لفظ هذه الأخبار الصحاح ^(٣). ولم يجب له ذلك إلا من حيث الجد في الإقدام والإخلاص في الجهاد .
يدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ

(١) ذكره الترمذي في صحيحه ٦٣٨/٥ ملخصاً ، وجاء هذا الحديث بطوله في مسند أحمد ٥٢/٤ .

(٢) ذكره البخاري في صحيحه ١٣٤/٥ في باب غزوة خيبر .

(٣) وفي نسخة : الاخبار الصحيحة .

وَأَمْوَالُهُمْ بَأْنِ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١).

وما وصفه الله سبحانه وتعالى بالفوز العظيم، فليس بعده ملتبس مطلوب، ثم وكّد سبحانه وتعالى ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصٌ﴾^(٢) فأبان محبته تعالى بماذا تحصل ثم أبان سبحانه وتعالى محبته لهم ومحبته لهم بماذا تكون، فقال تعالى مبيناً لذلك: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٣).

ثم كشف عن حقيقة حال من يحب الله تعالى، ومن يحبه الله تعالى بقوله في تمام الآية: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) وهذه الآية بعينها نزلت في أمير المؤمنين - عليه السلام - خاصة، ذكرها الثعلبي في تفسيره كذلك^(٥).

ثم جعل ذلك فضلاً منه تعالى خاصاً غير عام، لأنه تعالى قال: ﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ فصارت محبة الله تعالى وفضله المخصوصان والفضل العظيم والجنة ومحبة من أحب الله تعالى، كل ذلك في جواب الجد والإقدام في الجهاد، وصفهم سبحانه وتعالى بأنهم: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ولم يرد سبحانه وتعالى بالذلة هاهنا، أن يكون من الجبن والهلع الذي هو ضد الشجاعة، وإنما أراد تعالى بالذلة هاهنا: الرأفة والرحمة بالمؤمنين، حتى يكون حالهم معهم من كثرة الشفقة عليهم والرأفة بهم كحال الذليل الذي لا يقدر أن يوصل أذية إلى من لا يقدر على أذيته، وهذا هو غاية المبالغة في اللطف والرأفة بالمؤمنين

ومنه الحديث المشهور عن النبي ﷺ أنه قال: إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلْهَ

(٢) الصف ٦١ / ٤ .

(١) التوبة ٩ / ١١١ .

(٣) و (٤) المائدة ٥ / ٥٤ .

(٥) انظر غاية المرام: ٣٧٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي .

والمجانين^(١) ولم يرد بالبله هاهنا: الذي هو ضد اليقظة ، وإنما أراد ﷺ الذين يجتنبون الفواحش و لا يواقعون منها شيئاً جملة ، فشبههم بالبله من حيث أنهم تركوا ذلك ، كأنهم بله عنه لم يعرفوه أصلاً ، ومنه^(٢) قول الشاعر:

ولقد لهوت بطفلة ميادة بلهاء تطلعني على أسرارها^(٣)

يريد البلهاء عن الخنأ^(٤) كأنها من اعراضها عنه لا تعرفه ، ولو وصفها بالبله الذي هو ضد اليقظة ، لكان مبالغاً في ذمها غير مباح لها ، و مثله قول الشاعر:

ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها إذا ما أجذب الناس اصبعاً^(٥).

وهذا وصف راعياً حسن السياسة على إبله يريد بقوله : ضعيف العصا أي ضعيف ضرب العصا ، أي من احسانه إليها يشفق عليها من الضرب . و يريد بقوله : اصبعاً أي نعمة ، لأن الإصبع في لغة العرب : النعمة والأثر الحسن ، ولم يرد بضعف العصا عن القوة .

وأما الأشياء التي تنزه بهذه المدحة عنها ، فهو الفرار من الزحف ، فلما كان الإقدام غاية في المدح ، جعل الفرار من الزحف غاية في الذم ، بدليل الآية^(٦).

وما بلغت كفّ امرئ متناول من المجد إلا حيث مانلت أطول^(٧)
وما بلغ المهدون في القول مدحة وإن صدقوا إلا الذي فيك أفضل^(٨)

(١) معاني الأخبار : ٢٠٣ ، وفي النهاية لابن الأثير ١ / ١٥٥ : «أكثر أهل الجنة البله» هو جمع الأبله وهو الغافل عن الشر، المطبوع على الخير، وقيل : هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور... إلى آخره .

(٢) في «أ» : مادة . وفي النهاية ١ / ١٥٥ : ولقد لهوت بطفلة مياسة ... ، و الظاهر أنها صحيحة لأن الميس : التبخر، رجل مياس و جارية مياسة إذا كانا يتبختران في مشيتهما - لسان العرب .

(٤) الخنأ بالفتح و القصر: الفحش في القول . (٥) في نسخة : أجذب .

(٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمْ﴾ (الأفال ٨ / ١٥) .

(٧) في نسخة : بها المجد ... ، وكذا في «أ» . (٨) في نسخة : الذي قيل أفضل .

الفصل الثامن عشر

في ذكر أخذه - عليه السلام - لسورة براءة

٢٥٩ - من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين ، قال : حدثنا محمد بن جابر عن سماك ، عن حنش ، عن علي قال : لما نزلت عشر آيات من «براءة» على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر ، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي ﷺ فقال لي : ادرك أبا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه ، فذهب به إلى أهل مكة وأقرأها عليهم ، فلحقته بالجحفة ، فأخذت الكتاب منه ، ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، نزل في شيء؟ قال : لا ، ولكن جبرئيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك^(١).

٢٦٠ - وبالإسناد المقدم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الخزازي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ بعث ب «براءة» مع أبي بكر إلى أهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردّه وقال : لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي ، فبعث علياً - عليه السلام -^(٢).

٢٦١ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي سنة سبع و عشرين و مائتين قال : حدثنا

(١) مسند أحمد ١/ ١٥١ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٢ ح ٩٤٦ .

سوار بن مصعب ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : بعث رسول الله ﷺ أبابكر بسورة «براءة» على الموسم ، و أربع كلمات إلى الناس ، فلحقه علي- عليه السلام- في الطريق ، فأخذ السورة و الكلمات ، فكان علي- عليه السلام- يبلغ و أبوبكر على الموسم ، فإذا قرأ السورة نادى : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، و لا يقرب المسجد مشرك بعد عامه هذه ، و لا يطوف بالبيت عريان ، و من كان بينه و بين رسول الله ﷺ عقد ، فأجله مدته ، حتى قال رجل : لولا أن نقطع الذي بيننا و بين ابن عمك من الحلف ، لبدأنا بك ، فقال علي- عليه السلام- : لولا أن رسول الله أمرني أن لا أحدث شيئاً حتى آتية ، لقتلتك ^(١).

٢٦٢- و بالإسناد المقدم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، عن اسباط بن نصر ، عن سماك ، عن حنش ، عن علي : أن النبي ﷺ حين بعثه بـ «براءة» قال : يا نبي الله ، إني لست باللسن و لا بالخطيب ، قال : فما بدّ أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان ولا بد فساذهب بها أنا ، قال : فانطلق ، فإن الله يثبت لسانك و يهدي قلبك ، قال : ثم وضع يده على فمه ^(٢).

٢٦٣- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ بعث بـ «براءة» مع أبي بكر إلى أهل مكة ، فلمّا بلغ ذا الحليفة ، بعث إليه فردّه و قال : لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي ، فبعث عليّاً- عليه السلام- ^(٣).

٢٦٤- و من صحيح البخاري في الجزء الأول منه على حدّ ثلثه الأوّل في باب ما يستر من العورة و بالإسناد المقدم قال : حدثنا إسحاق ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن أخي ابن شهاب ، عن عمّه قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمان بن

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٠ ح ١٠٨٨ . (٢) مسند أحمد ١/ ١٥٠ .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٢ ح ٩٤٦ .

عوف أنّ أبا هريرة قال : بعثني أبوبكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر يؤذّن بـ «منى» أن لا يحجّ بعد العام مشرك ، و لا يطوف بالبيت عريان .

قال حميد بن عبد الرحمان : ثمّ أردف رسول الله ﷺ عليّاً - عليه السلام - فأمره أن يؤذّن بـ «براءة» ، قال أبو هريرة : فأذّن معنا علي - عليه السلام - في أهل «منى» يوم النحر : أن لا يحجّ بعد العام مشرك ، و لا يطوف بالبيت عريان ^(١) .

٢٦٥- و من الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضاً في النصف من الجزء في باب قوله تعالى : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ ^(٢) .

و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا الليث ، قال : حدثني عقيل ، قال ابن شهاب : و أخبرني حميد بن عبد الرحمان أنّ أبا هريرة قال : بعثني أبوبكر في تلك الحجة في المؤذنين ، بعثهم يوم النحر ، يؤذّنون بـ «منى» : أن لا يحجّ بعد العام مشرك ، و لا يطوف بالبيت عريان .

قال حميد بن عبد الرحمان : ثمّ أردف النبي ﷺ بعليّ و أمره أن يؤذّن بـ «براءة» قال أبو هريرة : فأذّن معنا علي في أهل «منى» يوم النحر بـ «براءة» : و أن لا يحجّ بعد هذا العام مشرك ، و لا يطوف بالبيت عريان ^(٣) .

٢٦٦- و من «تفسير الثعلبي» في تفسير سورة براءة قوله تعالى : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ^(٤) .

و بالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن إسحاق و مجاهد و غيرهما : نزلت في أهل مكة ، و ذلك أنّ رسول الله ﷺ عاهد قريشاً يوم الحديبية على أن يضعوا الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس و يكف بعضهم عن بعض ، فدخلت خزاعة في عهد رسول الله ، و دخلت بنو بكر على خزاعة في عهد قريش ، و كان مع هذا عهد

(٢) التوبة ٩/٣ .

(١) صحيح البخاري ٧٨/١ .

(٤) التوبة ٩/١ .

(٣) صحيح البخاري ٦٤/٦ .

بين رسول الله ﷺ وبين قبائل من العرب خصائص، فعدت^(١) بنوبكر على خزاعة فقتلت منها، ورفدتهم قريش بالسلاح. فلما تظاهر بنوبكر وقريش على خزاعة ونقضا عهدهم، خرج عمر بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال شعرا:

يا ربّ إني ناشد محمدا	حلف أبينا وأبيه الأتلا ^(٢)
قد كنتم ولداً وكنّا والداً	ثمّت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصراً اعتدا	و ادع عباد الله يأتوا مددا ^(٣)
فيهم رسول الله قد تجرّدا	ان سيم خسفاً وجهه تربّدا ^(٤)
في فيلق كالبحر يجري مزبدا	انّ قريشاً أخلفوك الموعدا ^(٥)
و نقضوا ميثاقك المؤكّدا	وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحداً	وهم أذلّ وأقلّ عددا
هم يبتّونا بالحطيم هجّدا	و قتلونا ركعاً وسجّدا ^(٦)

فقال رسول الله ﷺ: لانصرت إن لم أنصركم، و خرج وتجهّز إلى مكة، ففتح مكة وهي سنة ثمان من الهجرة، ثمّ لما خرج إلى غزوة تبوك وتخلّف من تخلّف من المنافقين، و أرجفوا الأراجيف، جعل المشركون ينقضون عهودهم، وأمرهم الله بإلغاء عهودهم إليهم، ليأذنوا بالحرب، و ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾^(٧).

(١) في نسخة: فعدت.

(٢) و (٣) التلاذ: الصاحب القديم. العتيد: الحاضر المهيّأ - مجمع البحرين.

(٤) تجرد: تهيّأ للحرب، تربّد: تغيّر إلى السواد. (٥) الفيلق: العسكر الكثير.

(٦) في سيرة ابن هشام: يبتّونا بالوتير هجّداً. وفي هامشه: الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. و

الهجّد: النيام، و قد يكون الهجّد أيضاً المستيقظين و هو من الأضداد و طوبقت هذه الأبيات

مع ما في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٧) الأنفال ٨ / ٥٨.

فلَمَّا كانت سنة تسع، أراد رسول الله ﷺ الحجَّ ثمَّ قال: أكره أن يحضر المشركون فيطوفون عرابة، ولا أحبَّ أن أحجَّ حتى لا يكون ذلك.

فبعث رسول الله ﷺ أبابكر تلك السنة على الموسم ليقم للناس الحجَّ، وبعث معه أربعين آية من صدر «براءة» ليقرأها على أهل الموسم، فلَمَّا سار، دعا رسول الله ﷺ غلياً - عليه السلام - فقال: اخرج بهذه القصَّة من صدر «براءة» واذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي - عليه السلام - على ناقة رسول الله «العضباء» حتى أدرك أبابكر بذي الحليفة وأخذها منه. فرجع أبوبكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، أنزل في شأني شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني^(١).

٢٦٧ - قال الثعلبي: قال الشافعي: حدثني محرز بن أبي هريرة، عن أبيه قال: كنت مع علي - عليه السلام - حين بعثه النبي ﷺ ينادي، فكان إذا ضحل^(٢) صوته ناديت، فقلت: بأي شيء كنتم تنادون؟ قال: بأربع: لا يطوف بالكعبة عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد، فعهدته إلى مدته، ولا يدخل الكعبة إلا نفس مؤمنة، ولا يحج بعد عامنا مشرك.

قالوا: فقال المشركون نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب، وطفقوا يقولون: اللهم إنا قد منعنا أن نتبرك. ثمَّ لَمَّا كانت سنة عشر، حجَّ النبي ﷺ حجة الوداع، وقفل إلى المدينة، ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وليالي من شهر ربيع الأول حتى لحق بالله عز وجل^(٣).

٢٦٨ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثاني في تفسير سورة «براءة» من صحيح أبي داود وهو السنن وصحيح الترمذي.

(١) غاية المرام: ٤٦١ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) في غاية المرام نقلاً عن تفسير الثعلبي: اضمحل، و اضمحل الشيء أي ذهب.

(٣) ذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير ٤/ ٤٠٨.

و بالإسناد المقدم : عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ أبابكر و أمره أن ينادي في الموسم ببراءة^(١) ثم اتبعه^(٢) علياً ، فبينما أبوبكر في بعض الطريق ، إذ سمع رغاء^(٣) ناقة رسول الله العضباء ، فقام^(٤) أبوبكر فزعاً ، فظن أنه قد حدث أمر^(٥) فدفع إليه علي- عليه السلام- كتاباً من رسول الله ﷺ ، فيه : إن علياً ينادي بهؤلاء الكلمات [فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي] فانطلقا فحجاً .

فقام علي- عليه السلام- أيام التشريق فنادى^(٦) ذمة الله و رسوله بريئة من كل مشرك ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و لا يحجّن بعد العام مشرك ، ولا يطوفن بالبيت بعد اليوم عريان ، و لا تدخل الكعبة إلا نفس مسلمة^(٧) قال : و كان علي ينادي بها فإذا عى^(٨) أمر غيره فنادى بها^(٩) .

قال يحيى بن الحسن : فتلك ولاية من رسول الله بحسن اختياره ، و هذه ولاية من الله سبحانه بحسن اختياره و الله تعالى يقول : ﴿ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾^(١٠)

قال المتنبي :

و هبني قلت هذا الصبح ليل
أعصى العالمون عن الضياء !

(١) في المصدر : أن ينادي بهؤلاء الكلمات .

(٢) في «أ» : أردفه .

(٣) رغاء : صوت ذوات الخف ، رغا البعير إذا ضجّ - مجمع البحرين .

(٤) في المصدر : فخرج .

(٥) في صحيح الترمذي : فظن أنه رسول الله فإذا هو علي .

(٦) في «أ» : ينادي .

(٧) و في المصدر : و لا يدخل الجنة إلا مؤمن .

(٨) عى : أي عجز - النهاية لابن الاثير ، و في «أ» : اعصى .

(٩) صحيح الترمذي ٢٧٥ / ٥ .

(١٠) القصص ٢٨ / ٦٨ .

الفصل التاسع عشر

في ذكر المؤاخاة له - عليه السلام -

٢٦٩- من مسند ابن حنبل ، و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال حدثني الحسين بن واقد ، حدثني مطر الوراق ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أنّ رسول الله ﷺ آخى بين الصحابة ، فبقي رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي فأخا بين أبي بكر وعمر ، وقال لعلي : أنت أخي^(١).

٢٧٠- و بالاسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال : حدثنا أبو عمرو سهل بن زنجلة الرازي ، قال : حدثنا الصباح بن محارب ، عن عمر بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه : أنّ النبي ﷺ آخى بين الناس وترك عليّاً ، حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً ، فقال : يا رسول الله آخيت بين الناس وتركني؟ قال : و لمن تراني تركتك؟ وإنما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ، فإن ذا كرك أحد ، فقل : أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب^(٢).

٢٧١- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا حسين بن محمد الذارع ، قال : حدثني عبد المؤمن بن عباد ، حدثني يزيد بن معن ، عن عبد الله بن شرحبيل ، عن زيد بن أبي أوفى ، قال : دخلت على رسول

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٧ ح ١٠١٩ وفي آخر الحديث : وأنا أخوك .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٧ ح ١٠٥٥ . وفيه : ولم تراني تركتك ...

الله ﷺ في مسجده، فذكر قصّة^(١) مواخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه فقال علي - يعني للنبي ﷺ -: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري حين رأيته ففعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي، فلك العتبي و الكرامة، فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق، ما أخرجتك إلا لنفسك فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي، و أنت أخي و وارثي، قال: فقال: و ما أرت منك يا رسول الله ﷺ؟

قال: ما ورث الأنبياء من قبلي، قال: و ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله و سنة نبيهم، و أنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة (عليها السلام)، و أنت أخي و رفيقي، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^(٢) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض^(٣).

٢٧٢- و بالإسناد المقدم قال: (حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز)^(٤) حدثنا أحمد بن منصور و علي بن مسلم و غيرهما قالوا: حدثنا عمرو بن طلحة القناد قال: حدثنا اسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنه -: إنّ علياً - عليه السلام - كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٥) (و الله لا نقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله و لئن مات أو قتل)^(٦) لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت و الله إنني لأخوه و وليّه و ابن عمّه و وارثه، و من أحق به مني؟^(٧)

٢٧٣- و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني من سمع من ابن أبي عوف قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب - عليه السلام -، قال: طلبني رسول الله ﷺ، فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله،

(١) في «أ»: فذكر علي قصة...

(٢) الحجر ٤٧/١٥.

(٣) فضائل الصحابة ٢/٦٣٨ ح ١٠٨٥.

(٤) ما بين القوسين من المصدر.

(٥) آل عمران ١٤٤/٣.

(٦) ما بين القوسين من المصدر.

(٧) فضائل الصحابة ٢/٦٥٢ ح ١١١٠.

قال: قم فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سبتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك، فقد قضى نجه، ومن مات يحبك بعد موتك، يختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت شمس أو غربت^(١).

٢٧٤- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو يعلى حمزة، قال: حدثنا سليمان بن الربيع، قال: حدثنا كادح بن رحمة، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ - فذكر الحديث - وقال في آخره: علي أخي وصاحب لوائي^(٢).

٢٧٥- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي- عليه السلام - قال: جمع رسول الله ﷺ - أو دعا رسول الله - بني عبد المطلب، فيهم رهط، كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق^(٣) قال: فصنع لهم مدًا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو، كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر^(٤) فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشرب منه، فقال: يا بني عبد المطلب إنني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأياكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟ قال: فلم يقم إليه أحد (قال: فقمتم إليه و كنت أصغر القوم، قال: فقال: اجلس، قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه)^(٥) فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي^(٦).

٢٧٦- ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار، قال: أخبرنا أبو محمد بن السقاء،

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ ح ١١١٨ . (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٦ ح ١١٣٥ .

(٣) والفرق: مكيال ضخم - لسان العرب . (٤) الغمر: الماء الكثير - لسان العرب .

(٥) ما بين القوسين من المصدر.

(٦) مسند أحمد ١/ ١٥٩ ، وفي «أ»: فلما كان في ...

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب البيهقي الواسطي، فيما اذن لي في روايته عنه، قال: حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الباسري قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الجوهرى قال: حدثني محمد بن زكريا بن دريد العبدي قال: حدثني حميد الطويل عن أنس، قال: لما كان يوم المباهلة^(١) وأخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وعلي واقف بازائه يراه ويعرف مكانه، لم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف علي عليه السلام - باكي العين، فافتقده النبي ﷺ، فقال: ما فعل أبو الحسن؟ فقالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فأتني به، فمضى بلال إلى علي - عليه السلام - وقد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة: ما يبكيك؟! لأبكي الله عينيك، قال: يا فاطمة، أخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد، قالت: لا يحزنك لعلّه أنما ادّخرك لنفسه، فقال بلال: يا علي، أجب النبي ﷺ فأنتي علي - عليه السلام - النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: ما يبكيك يا أبا الحسن؟! قال: وآخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين أحد، قال: إنما ادّخرك لنفسك، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟ قال: بلى يا رسول الله، أنى لي بذلك؟ فأخذه بيده وأرقاه المنبر، فقال: اللهم إنّ هذا مني وأنا منه، ألا أنه مني بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، قال: فانصرف علي - عليه السلام - قرير العين، فاتبعه عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم^(٢).

٢٧٧- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، حدثني نصر بن علي، حدثني عبد المؤمن بن عباد، عن عمار ابن عمر، قال: حدثني يزيد بن معن، حدثني عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: إني مواخ بينكم كما

(١) كذا في الأصول التي بأيدينا، والصحيح «يوم المواخة».

(٢) غاية المرام: ١١٢ نقلاً عن مناقب ابن المغازلي، ولم نعثر عليه في المناقب.

آخى الله بين الملائكة ، ثم قال لعلي- عليه السلام- : أنت أخي و رفيقي ، ثم تلا هذه الآية : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١) الاخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض^(٢).

٢٧٨- و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان عن الدار قطني الحافظ ، يرفعه إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي- عليه السلام :- أنت أخي في الدنيا و الآخرة^(٣).

٢٧٩- و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان الدبثاني الصيرفي البغدادي ، يرفعه إلى ابن عباس- رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : خير اخواني علي^(٤).

٢٨٠- و بالإسناد المقدم قال : حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن المظفر العدل ، يرفعه إلى جميع بن عمير ، عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ لعلي- عليه السلام- يوم المواخاة : أنت أخي في الدنيا و الآخرة^(٥).

٢٨١- و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي يرفعه إلى سعد بن حذيفة ، عن أبيه حذيفة بن اليمان ، قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه : بين المهاجرين و الأنصار ، فكان يواخي بين الرجل و نظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب- عليه السلام- ، فقال : هذا أخي ، قال حذيفة : فرسول الله ﷺ سيد المرسلين و إمام المتقين و رسول رب العالمين ، الذي ليس له في الأنام

(١) الحجر ٤٧/١٥ .

(٢) و في غاية المرام نقلاً عن ابن المغازلي في المناقب و لكن المناقب المطبوع لدينا ليس فيه هذه الرواية أيضاً .

(٣) مناقب ابن المغازلي : ٣٧ ، و صحيح الترمذي ٦٣٦/٥ ح ٣٧٢٠ .

(٤) مناقب ابن المغازلي : ٣٧ و فيه : يرفعه إلى عبد الرحمان بن عابس ، عن أبيه قال : قال ...

(٥) مناقب ابن المغازلي : ٣٨ .

شبيه ولا نظير و علي بن أبي طالب أخوه^(١).

٢٨٢- و بالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيب بن كماري الفقيه، قال: حدثني القنّاد، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني أبو بكر الغرافي، قال: حدثني إسماعيل بن عليّة - يرفعه إلى أبي الحمراء - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ: أَنَا اللَّهُ وَحْدِي لَا إِلَهَ غَيْرِي، غُرِسَتْ جَنَّةٌ عَدَنُ بَيْدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي، أَيْدَتُهُ بَعْلِي - عليه السلام -^(٢).

٢٨٣- و من «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين العبدري من الجزء الثالث في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام -، و بالإسناد المقدم، من سنن أبي داود، و صحيح الترمذي، قال: عن ابن عمر، قال: لَمَّا أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، جَاءَهُ عَلِيٌّ - عليه السلام - تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَوَاحِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣).

قال يحيى بن الحسن: قوله ﷺ لعلي - عليه السلام -: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَرَادَ بِهِ غَايَةَ الْمَدْحَةِ لَهُ وَ نِهَايَةَ الْمُبَالَغَةِ فِي عُلُوِّ الْمَنْزَلَةِ، لِأَنَّهُ ﷺ لَمَّا أَخَى بَيْنَ الرَّجُلِ وَنَظِيرِهِ لَمْ يَجِدْ لِعَلِيٍّ - عليه السلام - نَظِيرًا غَيْرَ نَفْسِهِ، فَهُوَ نَظِيرُهُ مِنْ وَجْهِهِ:

نظيره في الأصل، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب.

و نظيره في العصمة، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤).

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٨ - وفيه في آخر الحديث قال حذيفة: رسول الله ﷺ و علي بن أبي طالب - عليه السلام - اخوان.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٣٩.

(٣) صحيح الترمذي ٣٣٦/٥.

(٤) الأحزاب ٣٣/٣٣.

و نظيره في كونه وليّ الأمة بدليل قوله سبحانه و تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١).

و اختصاص هذه الآية بأمر المؤمنين - عليه السلام - قد تقدم من الصحاح .

و نظيره في الاداء و التبليغ ، بدليل الوحي الوارد عليه يوم أعطى سورة براءة لغيره ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام ، و قال : إنه لا يؤدّيها إلا أنت أو من هو منك ، فاستعادها منه ، فأداها علي - عليه السلام - بوحى الله تعالى إلى الموسم . بما قد تقدم ثبوت طرده و بما يأتي ذكره : أنه لا يؤدّي عنه إلا هو أو علي ، في باب ذكر خاصف النعل .

و نظيره في كونه - عليه السلام - مولى الأمة ، بدليل قوله - عليه السلام - : من كنت مولاه فعلي مولاه ، بما قد تقدم ذكره من عدّة طرق .

و نظيره في مماثلة نفسيهما ، و أنّ نفسه قامت مقام نفسه (عليهما السلام) و أنّ الله تعالى جعله نفس رسول الله عليه السلام ، بدليل قوله سبحانه و تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(٢).

فجعل نفس علي نفسه (عليهما السلام) لإنّ الله تعالى قال : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ الدَّاعِيَ لِيَدْعُو نَفْسَهُ وَ إِنَّمَا يَدْعُوا غَيْرَهُ بِدليل قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ^(٣).

فثبت أنّ المراد بنفسه في الدعاء : نفس علي - عليه السلام - ، وبذلك قد ورد تفسير هذه الآية .

ونظيره في فتح باب في المسجد ، كفتح باب رسول الله عليه السلام وجوازه في المسجد كجوازه ، و دخوله في المسجد جنباً ، كحال رسول الله عليه السلام على السواء وسيرد عليك بيان طرده إن شاء الله تعالى .

(٢) آل عمران ٣ / ٦١ .

(١) المائدة ٥ / ٥٥ .

(٣) الاسراء ١٧ / ١١٠ .

ونظيره في استحقاق الإمامة ، لأنه يستحقها على طريق استحقاق النبي ﷺ للنبوة سواء ، بدليل قوله سبحانه وتعالى لإبراهيم - عليه السلام - ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(١). والظلم هاهنا هو الشرك ، وحدّ الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه ، والمشرك قد وجّه عبادته إلى غير مستحقّها ، وهو عبادة الأصنام ، وهي غير مستحقّة للعبادة .

٢٨٤ - والدليل على أنّ الظم هاهنا هو الشرك ، ما ذكر^(٢) بالإسناد المقدم في الجزء الثاني من صحيح البخاري في ثالث كرّاس من أوّله في باب ماجاء في « المتأولين » قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا وكيع - حدثنا يحيى قال : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾^(٣) شقّ ذلك على أصحاب النبي ﷺ وقالوا : أين لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس كما تظنون وإنما هو كما قال « لقمان » لإبنيه ﴿ يَا بَنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾^(٤) .

وهذا التأويل بعينه في تفسير سورة لقمان في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾^(٥) .

ذكره رزين العبدري في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة ، من صحيح أبي داود السجستاني وصحيح الترمذي . فصارت الإمامة مستحقّة له بطريق لا ينبغي أن يستحق إلاّ منها كما أنّ النبوة مستحقّة للنبي ﷺ بطريق لا ينبغي أن تستحق إلاّ منها .

ويزيده بياناً ، أنّ إبراهيم - عليه السلام - لما طلب الإمامة لبنيه ، قال الله سبحانه وتعالى مجيباً له : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٦) قال إبراهيم - عليه السلام - : ﴿ وَأَجُنِّي وَيَتَى أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ

(١) البقرة ٢/ ١٢٤ .

(٢) وفي نسخة : ما ذكرناه .

(٣) الأنعام ٦/ ٨٢ .

(٤) لقمان ٣١/ ١٣ .

(٥) صحيح البخاري ٩/ ١٨ و ٦/ ١١٤ .

(٦) البقرة ٢/ ١٢٤ .

عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١).

فجعل المستحق لهذه الدعوة من بنيه، هو الذي اتّبعه، وهو الذي لم يعبد الأصنام، جعله منه دون من عبدها، وإن كان من ولده أيضاً، لأنّ الله سبحانه وتعالى لمّا منعه الدعوة إلّا مع التقييد وهو ترك عبادة الأصنام، سأل ذلك لبنيه، الذين يستحقّون هذه المنزلة، ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى حاكياً عن نوح: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾^(٢). فقال الله سبحانه وتعالى مجيباً له: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٣). وقرئ: «عَمِلَ غير صالح» فبيّن له تعالى من أي طريق نفى عنه لفظة «الأهلية» ولم ينف عنه صحّة النسب، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ - أو عَمِلَ غير صالح - فلذلك خرج من أن يكون من أهلك لا يطعن في نسبه.

فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبي ﷺ إلّا فيما استثناه النبي من الأمر الذي لا نظير له فيه وهو النبوة بقوله: إلّا أنّه لا نبي بعدي.

فلذلك صحّ من النبي ﷺ أن يجعله أخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل و بمشاركته له في منزلته^(٤) في الجنة بما قد تضمّنته ألفاظ هذه الأخبار المذكورة المتقدمة أمام هذا الكلام.

وما فاتني نصركم باللسان إذا فاتني نصركم باليد^(٥).

(١) إبراهيم ١٤/٣٦٣٥.

(٢) و (٣) هود ١١/٤٥-٤٦.

(٤) كذا في «أ» ولكن في بقية النسخ: في بيان منزلته.

(٥) هذا البيت لمهيار الديلمي ١/٣٠٠.

الفصل العشرون

في سدّ الأبواب من المسجد إلّا باب علي - عليه السّلام -

٢٨٥ - من مسند ابن حنبل بالإسناد المقدم، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا عوف عن ميمون ابي عبدالله، عن زيد بن أرقم، قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارع في المسجد، فقال يوماً : سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي، قال : فتكلّم في ذلك أناس، قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب إلّا باب علي، فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتّه، ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته^(١).

٢٨٦ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثنا علي بن طيفور، قال حدثنا قتيبة، قال : حدثنا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه : أنّ عمر بن الخطاب، قال : لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيها أحب إليّ من أن أعطي حمر النعم : جوار رسول الله في المسجد، والراية يوم خيبر، والثالثة نسيها سهيل !^(٢).

٢٨٧ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا وكيع، عن هاشم بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال : كنّا نقول في زمن النبي ﷺ : رسول الله ﷺ خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨١ ح ٩٨٥ . (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٩ ح ١١٢٣ .

من حمر النعم : زَوْجَه رسول الله ﷺ ابنته و ولدت له ، وسدّ الأبواب إلّا بابَه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر^(١).

٢٨٨ - ومن كتاب مناقب العباس - رضي الله عنه - تأليف أبي زكريا ابن مندة الإصفهاني الحافظ ، في مسانيد المأمون ، مارواه إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثني أمير المؤمنين : المأمون ، قال : حدثني أمير المؤمنين : الرشيد ، حدثني أمير المؤمنين : المهدي ، حدثني أمير المؤمنين : المنصور ، حدثني أبي ، قال : حدثني أبي : عبد الله بن العباس - رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ لعلي : أنت وارثي ، وقال : إنّ موسى سأل الله تعالى أن يطهر مسجده وإني سألت الله أن يطهر مسجدي لك ولذريتي من بعدي .

ثم أرسل إلى أبي بكر : أن سدّ بابك ، فاسترجع ، وقال : فعل هذا بغيري فقل : لا ، فقال : سمعاً وطاعة ، فسدّ بابَه ، ثم أرسل إلى عمر فقال : سدّ بابك فاسترجع ، وقال : فعل هذا بغيري ؟ فقل : بأبي بكر ، فقال : إنّ في أبي بكر أسوة حسنة ، فسدّ بابَه ، ثم أرسل إلى العباس : سدّ بابك ، فلمّا سمعت فاطمة خرجت فجلست على بابها ومعها الحسن والحسين ، كأنّهما شبلان ، فخاض الناس في ذلك فصعد رسول الله ﷺ المنبر ، فقال : ما أنا سدّدت أبوابكم ولا أنا فتحت باب علي ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب علي - عليه السلام -^(٢).

٢٨٩ - ومن « مناقب » الفقيه ابن المغازلي وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، إجازة قال : أخبرنا عمر بن شاذب ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى بن الهيثم ، قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، قال : حدثنا علي بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة^(٣) عن عدي بن ثابت قال : خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد ، فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ

(١) مسند أحمد ٢/ ٢٦ .

(٢) غاية المرام : ٦٤٠ نقلاً عن كتاب مناقب العباس تأليف الحافظ أبي زكريا بن مندة الاصفهاني .

(٣) في المصدر : و « ب » و « ج » : حصين .

نبيّه موسى - عليه السلام - أن ابن لي مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا موسى و هارون، و ابنا هارون، وإن الله أوحى إليّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا أنا و علي و ابنا علي - عليه السلام -^(١).

٢٩٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن محمد: أبو عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا سلام بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما قدم أصحاب النبي ﷺ المدينة لم تكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد (فيحتلمون)^(٢) فقال لهم النبي ﷺ: لا تبيتوا في المسجد، فتحتملوا، ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبي ﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر، فقال: إن رسول الله يأمر أن تخرج من المسجد، وتسدد بابك الذي فيه، فقال: سمعاً وطاعة، فسدد بابه و خرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله ﷺ يأمر أن تسدد بابك الذي في المسجد، وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله و رسوله، غير أنني أرغب إلى الله في خوخة^(٣) في المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقية، فقال: سمعاً وطاعة، فسدد بابه و خرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزة فسدد بابه وقال: سمعاً وطاعة، لله و لرسوله، وعلي - عليه السلام - على ذلك يتردد، و لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، و كان النبي ﷺ قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته. فقال له النبي ﷺ: اسكن، طاهراً مطهراً، فبلغ حمزة قول النبي ﷺ لعلي - عليه السلام -، فقال: يا محمد تخرجنا و تمسك غلمان بني عبد المطلب، فقال له نبي الله ﷺ: لا، لو كان الأمر إلي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله و أنك لعلي خير من الله

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٢.

(٢) ما بين القوسين موجود في «أ».

(٣) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب - لسان العرب.

ورسوله أبشر فبشره النبي، فقتل يوم أحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على علي - عليه السلام - فوجدوا^(١) في أنفسهم، و تبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبي ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام خطيباً فقال: إِنَّ رَجُلًا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي أَنْ أُسْكِنَ عَلِيًّا فِي الْمَسْجِدِ^(٢) وَاللَّهِ مَا أَخْرَجْتَهُمْ وَلَا أُسْكِنْتَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣).

وأمر موسى أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله إلا هارون و ذريته، وإنَّ عليّاً مني بمنزلة هارون من موسى و هو أخي دون أهلي، و لا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي و ذريته، فمن ساء فها هنا وأوماً بيده إلى نحو الشام^(٤).

٢٩١- و بالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الأزهرى، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم: عمرو بن عثمان بن حيان بن أبي حيان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا أبو اويس: حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال: حدثني خاتجة بن سعد، قال: حدثني سعد بن أبي وقاص، قال: كانت لعلي - عليه السلام - مناقب لم تكن لأحد: كان يبيت في المسجد و أعطاه الراية يوم خيبر، و سدّ الأبواب إلا باب علي - عليه السلام -^(٥).

٢٩٢- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، قال: حدثنا علي بن

(١) نفس عليه الشيء: إذا لم يحب أن يصل الشيء إليه، و وجد عليه: غضب عليه - لسان العرب.

(٢) في المصدر: «في أتى أسكنت عليّاً في المسجد».

(٣) يونس ٨٧/١٠.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٣-٢٥٥. (٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٥٥-٢٥٦.

عبدالله بن مبشر، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا، قال : حدثنا هوزة بن خليفة عن ميمون أبي عبدالله، عن البراء بن عازب قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شائعة في المسجد، وأن رسول الله ﷺ قال : سدّوا هذه الأبواب غير باب علي - عليه السلام - قال : فتكلّم في ذلك ناس قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أمّا بعد : فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم، وأنّي والله ماسددت شيئاً، ولا فتحت، ولكنّي أمرت بشيء فاتبعته^(١).

٢٩٣- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا الحسين بن محمد العدل، قال : حدثنا محمد بن محمود، قال : حدثنا الحسن بن سلام السواق، قال : حدثنا عبيدالله بن موسى، قال : حدثنا فطر بن خليفة، عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيم، عن سعد : إنّ النبي ﷺ أمر بسدّ الأبواب، فسدت وترك باب علي، فأناه العباس فقال : يا رسول الله، سدّدت أبوابنا وترك باب علي؟ فقال : ما أنا فتحتها ولا أنا سدّدتها^(٢).

٢٩٤- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال : أخبرنا الحسين بن محمد العدل، قال : حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين البلدي حدثنا الرمادي، قال : حدثنا يحيى بن حماد، قال : حدثنا أبو عوانة : أخبرنا أبو بلج، قال : حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس - رضي الله عنه : أنّ النبي ﷺ سدّ أبواب المسجد غير باب علي - عليه السلام -^(٣).

٢٩٥- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى ابن عباس : أنّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب كلّها فسدت الأبواب إلّا باب

(١) مناقب ابن المغازلي : ٢٥٧، وفيه : «إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا».

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٢٥٧، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ١٧٥، وأخرجه الحافظ النسائي في خصائصه : ١٣.

(٣) مناقب ابن المغازلي : ٢٥٨، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ٣٣١.

علي - عليه السلام - (١).

٢٩٦ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ، قال : أخبرنا أبو محمد : عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بـ « ابن السقاء » الحافظ قال : حدثنا علي بن العباس البجلي بالكوفة ، قال : حدثني حسين بن نصر بن مزاحم ، قال : حدثني خالد بن عيسى العكلي ، قال : حدثنا حصين بن مخارق ، قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن نافع - مولى ابن عمر - قال : قلت لابن عمر : من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : ما أنت وذاك ، لا أم لك ، ثم قال : استغفر الله ، خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له ويحرم عليه ما كان يحرم عليه ، قلت : من هو ؟ قال : علي ، سد أبواب المسجد وترك باب علي ، وقال له : لك في هذا المسجد ما لي و عليك فيه ما علي ، وأنت وارثي وصبي تقضي ديني وتنجز عِداتي وتقتل على سبتي ، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني (٢).

قال يحيى بن الحسن : فقد أبان الله سبحانه و تعالى الفرق بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - وبين غيره فيما حلَّ له وحرَّم على غيره ، وإذا كان الحرام على غيره حلالاً له ، وجبت مزيته (٣) وثبتت عصمته ، لموضع الأمن (٤) منه لوقوع ما يكره الله سبحانه من غيره وقوعه .

وهذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه و زوجته (عليهم السلام) وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٥) والنبى ﷺ فعل فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال ، لأنَّ ظاهر الحال كانت صالحة ، ولا يعلم النبى ﷺ من حال الأمة غير الظاهر ، إلَّا ما يطلعه عليه القديم تعالى ، الذي يعلم الغيوب والبواطن ، ففتح الأبواب للجميع ولم يفرق بين

(١) مناقب ابن المغازلي : ٢٥٩ .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٢٦١ .

(٣) وفي نسخة : مرتبته .

(٤) وفي نسخة : لموضع الأمر منه .

(٥) الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة، فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز.
و سد أبوابهم لا يخلوا من قسمين :

إما أن يكون على ظاهر الحال، أو على باطن الحال، فظاهر الحال قد بينا
أنها كانت صالحة، وهي التي بنى نبي الله ﷺ فعله في الإباحة، فلم يبق إلا أن يكون
منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره، لأنه سبحانه وتعالى هو
المتولي للبواطن فعلم سبحانه وتعالى من حاله و صلاحها ما لم يحيط به النبي ﷺ
علماً إلا بعد وحي الله تعالى إليه، لأن علم الغيب إليه، لا إلى غيره تعالى، ولا يحيط
بعلم الغيب ولا يظهر عليه من البشر إلا من ارتضى الله تعالى عليه من رسله، بدليل
قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾^(١).

وإذا كان - عليه السلام - قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره، و ظاهره صالحة كظاهر
غيره، فقد اتفق له صلاح الظاهر والباطن معاً دون الناس جميعاً، و حصل غيره
بصلاح الظاهر دون الباطن، فقد حصلت الميزة بينه و بين غيره بحال أدركها هو من
غيره و حال لا يدركها غيره منه، بل هي خاصة له، والفرق والإبانة أيضاً بوحي الله
سبحانه وتعالى لأنه لو علم تعالى من صلاح باطن غيره كما علم من صلاح باطنه
لشركه معه في سكنى المسجد.

ثم لا يخلو منعه سبحانه وتعالى للقوم من الجواز في المسجد من قسمين :
أما أن يكون لسبب موجب، أو لغير سبب موجب، فإن كان لغير سبب، فقد منع الله
سبحانه وتعالى أقارب رسوله ﷺ وأصحابه جواز المسجد والإستقرار فيه لغير سبب
موجب، و ذلك ليجوز على الله تعالى، لأن ما لا يكون عن سبب، خارج عن وجه
حكمة، وما خرج عن وجه حكمة، كان عبثاً، وما كان عبثاً كان قبيحاً، والله سبحانه
وتعالى لا يفعل إلا القبيح لا يفعله إلا جاهل بقبحه أو محتاج إليه، والقديم تعالى
عالم بقبح القبيح و مستغن عنه، فلا يجوز أن يفعله، وقد نزه الله سبحانه وتعالى

(١) الجن ٧٢/٢٦-٢٧.

نفسه عن فعل العبث وتمدح بذلك بقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ * فتعالى الله المليك الحق ﴿١﴾.

فثبت أن منعهم من جواز المسجد لا يكون عبثاً، وما لا يكون عبثاً، لا بد له من سبب موجب، وهو وجه الحكمة فيه، وإذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره وإباحته هو - عليه السلام - ثبت له الميزة بصلاح باطنه، وإذا ثبت له صلاح الباطن عند الله تعالى ولا مشارك له في ذلك، وجب له الفضل على غيره، ووجب أتباعه والإقتداء به لموضع فضله بهذه المنزلة.

وإذا ثبت التمييز بينه وبين غيره في الباطن بوحى الله تعالى اعتبرنا ذلك أيضاً من أفعال الرسول به وأقواله فيه، فوجدنا ألفاظ الصحاح ماتقدم منها وما يأتي فيما بعد منها شاهدة له - عليه السلام - بأمور، تدل على صلاح باطنه عنده وهو قوله ﷺ: «علي مني وأنا منه» من غير طريق، وسيرد عليك بيانه فيما بعد، وبما تقدم من قوله - عليه السلام - له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وبقوله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» وبقوله ﷺ: له: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وبقوله ﷺ: «صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قبل الناس».

وقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٢﴾ إن أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ويقول الله سبحانه وتعالى له: أن يجعل ابنه، ابنه، وزوجته نساءه، ويجعل نفس علي نفسه، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ﴿٣﴾ وغير ذلك من قول الله سبحانه وتعالى ومن قول النبي ﷺ مما قد تقدم ذكره ومما سيأتي بمشيئة الله تعالى بعد، ولم ينزله النبي ﷺ منه بهذه المنازل إلا وقد علم صلاح باطنه بوحى الله سبحانه وتعالى، لولم يعلم ذلك منه لما أقامه بمقام نفسه في شيء من ذلك، ولم يأذن الله تعالى له فيه في لفظ الكتاب العزيز، فقد ثبت له سلامة الباطن عند الله تعالى

(٢) الأحزاب ٣٣/٣٣.

(١) المؤمنون ٢٣/١١٦١١٥.

(٣) آل عمران ٦١/٣.

و عند رسوله ﷺ فهذا ما قد انفرد به دون غيره من الناس ، وما صحَّ لغيره المماثلة له فيه من صلاح الظاهر.

وقلنا : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ فعل ذلك به و بغيره من فتح أبواب الجميع ، فله أيضاً الميزة على الناس في صلاح الظاهر ، وهو أَنَّ صلاح الظاهر في الأمة يعتبر بأشياء :

أولها : « العلم » ويدل على كون العلم درجة للفضل قوله سبحانه تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(٢) وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ ^(٣) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - أعلم الأمة بعد رسول الله ﷺ بدليل ما سنذكره فيما بعد من الصحاح ، أَنَّ أصحاب رسول الله ﷺ رجعوا إلى حكمه في قضاياهم وسألوه ، ولم يسأل هو أحداً منهم ، و لا رجع إلى حكمه بما لا ريب في اثباته في الصحاح ، وفي تفسير قوله ﷺ له : أنت أخي و وارثي وقوله ﷺ : ترث مني ما ورث الأنبياء من قبلك ، وهو كتاب الله تعالى و سنة نبيهم . ومن ورث الكتاب والسنة فلا شك أَنَّهُ أعلم الناس ، لأن العلم لا يخرج عن الكتاب و السنة . وإذا كان وارثهما ، كان أعلم بهما من سائر الناس ، وإذا كان أعلم بهما كان أفضل الأمة بدليل ما تقدم من الآيات الدالة على تفضيل العالم على من هو دونه في العلم .

والثاني : ممّا يعلم به صلاح الظاهر أيضاً « الجهاد » ، والدليل على أَنَّ الجهاد درجة الفضل ، قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ^(٤) .

والثالث : ثبوت الولاية للأمة كثبوتها لله تعالى و لرسوله ﷺ بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ

(٢) فاطر ٣٥ / ٢٨ .

(١) الزمر ٣٩ / ٩ .

(٤) النساء ٤ / ٩٥ .

(٣) العنكبوت ٢٩ / ٤٣ .

الزَّكْوَةَ ﴿ الآية (١) . فقد تقدم ثبوت اختصاص هذه الآية به من الصحاح وبقول النبي ﷺ : أنت ولي كل مؤمن بعدي و مؤمنة .

والرابع : كونه « مولى الأمة » بدليل قوله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، و قد تقدّم ثبوت ذلك من الصحاح من غير طريق .

والخامس : ثبوت الأخوة لرسول الله ﷺ بدليل قوله ﷺ : أنت أخي في الدنيا و الآخرة ، و قد تقدم بيانه ، و غير ذلك ممّا يكثّر عدده (٢) وإذا ثبت له سلامة الباطن والظاهر ، وجب أن يكون أولى بالأمة ، و من كان كذلك ، كان أحق بالإتباع بدليل أنّ ليس لأحد ظاهر أن يضاهي ظاهره ، ولا باطن يضاهي باطنه ، فثبت اختصاصه بهما دون غيره بما لا يدفع لثبوته ظاهراً في محكم آيات الكتاب العزيز ، وفي الصحاح من أخبار الرسول ﷺ .

وكيف لا يحسد امرئ علم له على كل هامة قدم (٣)

(١) المائدة ٥ / ٥٥ .

(٢) في « أ » : عدّه .

(٣) الهامة : رأس كلّ شيء - مجمع البحرين .

الفصل الحادي والعشرون

في تفسير قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾^(١)

٢٩٧- من تفسير الثعلبي في سورة المجادلة وبالإسناد المقدم قال الثعلبي: قال مجاهد: نهى عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، قدم ديناراً فتصدق به، ثم نزلت الرخصة، وقال علي صلوات الله عليه وآله: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَةً﴾^(٢).

٢٩٨- وقال علي صلوات الله عليه: بي خفف الله عز وجل عن هذه الأمة أمر هذه الآية، فلم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي^(٣).

٢٩٩- قال وقال ابن عمر: كان لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة (عليها السلام) واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى^(٤).

٣٠٠- ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، إذنا، قال: حدثنا أبو عبيد بن حريويه، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا يحيى بن

(٢) و(٣) و(٤) شواهد التنزيل ٢/ ٢٣١ - ٢٤٠.

(١) المجادلة ٥٨/ ١٢.

آدم، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمان الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب- عليه السلام- قال لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(١).

قال لي رسول الله ﷺ: كم ترى دينارا؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم ترى؟ قلت شعيرة، قال إنك لزهيد، قال فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية^(٢) قال: فبي خفف الله عن الأمة^(٣).

٣٠١- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد إذنا، قال: أخبرنا عمر ابن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الطيبي، قال: حدثنا محمد ابن أبي العوام، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو شهاب، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي بن أبي طالب: آية في كتاب الله عز وجل، ما عمل بها أحد من الناس غيري: آية النجوى، كان لي دينار بعته بعشرة دراهم، فكلما أردت أن أناجي النبي ﷺ تصدقت بدرهم، ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي^(٤).

٣٠٢- ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين، من الجزء الثالث، من أجزاء ثلاثة، في تفسير سورة المجادلة، وبالإسناد المقدم قال رزين في تفسير سورة المجادلة: قال أبو عبد الله البخاري: قوله تعالى: ﴿إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيكُمْ صَدَقَةٌ﴾ نسختها: ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٥).

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام-: ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفف الله تعالى عن هذه الأمة، أمر هذه الأمة^(٦).

(١) و(٢) و(٥) المجادلة ٥٨/١٢-١٣.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٥.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٦.

(٦) صحيح الترمذي ٤٠٦/٥ مع اختلاف، و الروايات في هذا الباب كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ١٨٦/٦ بعدة طرق.

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ في هذه الآية تنويهاً بذكر أمير المؤمنين- عليه السلام- وإثباتاً لكونها منقبة له خاصّة، لأنّ الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل مؤمن طريقاً إلى العمل بهذه الآية إلاّ الأقل، لأنّه سبحانه وتعالى ما جعل للصدقة التي تقدم بين يدي نجوى الرسول ﷺ حدّاً مقدّراً، فيقال: إنّّه يعجز عنه الفقير ويتأتّى ذلك من الموسر، وإنّما جعل ذلك بحسب الامكان على الموسع قدره، وعلى المقتر قدره بحيث لو أراد أكثر أقارب رسول ﷺ وأصحابه، العمل بذلك، لقدروا عليه، ولم يكن ذلك عليهم متعذّراً، فترك الكل لاستعمال هذه الآية دليل على أنّ الله سبحانه وتعالى جعلها منقبة له خاصة لتمييز بها من غيره.

و الدليل على كونها منقبة، أنّه عليه السلام- تمدّح بها وبفعلها وبأنّ غيره لم يفعلها، بدليل قوله- عليه السلام-: هذه الآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، وبيّ خفّف الله تعالى عن هذه الأمة، أمر هذه الآية.

و يزيده بياناً وإيضاحاً أنّ النسخ لحكم هذه الآية إنّما حصل عقيب فعل أمير المؤمنين- عليه السلام-، فحصوله عقيب فعله يدل على أنّها كانت لإظهار منقبة من قبل الله تعالى.

و يزيده أيضاً بياناً أنّ أحداً لا يدّعيها لغيره- عليه السلام- من كافّة أهل الإسلام، وحصول الإجماع عليها من أدلّ دليل أيضاً.

هكذا هكذا وإلاّ فلا^(١) ذي المعالي فليعلون من تعالى

(١) الشعر للمتنبي، لاحظ شرح البرقوقي ٣/٣١٦.

الفصل الثاني والعشرون

في قوله تعالى:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ﴾ الآية (١)

٣٠٣- من صحيح مسلم، في الجزء الرابع في ثالث كراس من أوله في باب فضائل علي بن أبي طالب - عليه السلام - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد - وتقاربوا في اللفظ - قالوا: حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ، فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبوة بعدي.

و سمعته يوم خيبر يقول: لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأتي به أرمد العين، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً - عليه السلام -

(١) آل عمران ٦١/٣.

وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ^(١).

٣٠٤ - و من الجزء المذكور من صحيح مسلم في آخره على حدّ كراسين وبالإسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد - و تقاربا في اللفظ - قالوا : حدثنا حاتم - و هو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال : ما منعك أن تسبّ أباتراب؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ، فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم .

سمعت رسول الله ﷺ يقول له حين خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي - عليه السلام - : يا رسول الله، خلّفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبؤة بعدي .

و سمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، قال : فتناولنا لها، فقال : ادعوا لي عليّاً، فأتني به أرمداً، فبصق في عينيه، و دفع الراية إليه، ففتح الله عليه .

و لما نزلت هذه الآية : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ^(٢).

٣٠٥ - و من تفسير الثعلبي و بالإسناد المقدم قال : قال مقاتل و الكلبي : لما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران و دعاهم إلى المباهلة، فقالوا له : حتى نرجع و ننظر في أمرنا و نأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض، فقالوا للعاقب - و كان ديانهم و ذا رأيهم - : يا عبد المسيح، ما ترى؟ فقال : و الله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً ﷺ نبي مرسل، و لقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم، و الله

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب - عليه السلام - و في المصدر باسقاط : «يتي» في آخر الحديث .

(٢) ما نقله هنا موجود في جميع النسخ التي بأيدينا و هو نفس ما نقله أنفأ سنداً و متناً و لم يعلم وجه التكرار، و لعلّه ورد في صحيح مسلم في موضعين أشار إليه في المتن .

ملاعن قوم قط نبياً فعاش كبيرهم ولانبت صغيرهم ، و لئن فعلتم ذلك ، لتهلكن ، وإن أبيتم إلا ألف^(١) دينكم ، و الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم ، فواعدوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم ، فأتوا رسول الله ﷺ و قد غدا رسول الله ﷺ محتضناً الحسين و أخذاً بيد الحسن (عليهما السلام)^(٢) و فاطمة (عليها السلام) تمشي خلفه ، و علي خلفها ، و هو يقول لهم : إذا أنا دعوت ، فأمّنوا .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله ، فلا تبتهلوا^(٣) فتهلكوا ، و لا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة .

قالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا أن لانا عنك ، و أن نتركك على دينك ، و نثبت على ديننا ، فقال رسول الله ﷺ : فإن أبيتم المباهلة فأسلموا ، يكن لكم ما للمسلمين ، و عليكم ما عليهم ، فأبوا ، فقال : فإني أنا بذككم ، فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، و لكننا نصالحك على أن لاتغزونا و لاتخيفنا و لاتردنا عن ديننا على أن نوّدي إليك في كل عام ألفي حلة : ألف في صفر و ألف في رجب ، فصالحهم النبي ﷺ على ذلك .

و قال : و الذي نفسي بيده ، إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير ، و لاضطرم عليهم الوادي ناراً ، و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على الشجر ، و لما حال الحول على النصارى كلّهم حتى هلكوا ، فقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ أَعْرَضُواْ عَنِ الْإِيمَانِ ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ^(٤) .^(٥)

٣٠٦ - و من مناقب ابن المغازلي الواسطي و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا

(١) الالف - بكسر الهمزة - : الصداقة و المؤانسة .

(٢) في الأصول التي بأيدينا : محتضناً الحسن و أخذاً بيد الحسين ، و الصحيح ما أثبتناه .

(٣) في «أ» : تباهلوا .

(٤) آل عمران : ٦٢ - ٦٣ .

(٥) غاية المرام : ٣٠٠ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره .

محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند عن الشعبي، عن جابر ابن عبد الله قال: قدم وفد نجران على النبي ﷺ: العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، قالا: فهات أثبتنا؟ قال: حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعة، فوعده أن يغاديه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرأ له بالخراج، فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً، لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً.

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية (٢) قال الشعبي ﴿أبنائنا﴾: الحسن والحسين (عليهما السلام)، و ﴿نساءنا﴾: فاطمة، و ﴿أنفسنا﴾: علي بن أبي طالب (عليهما السلام) (٣).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن القرآن العزيز هو مصدق لما تقدم من الكتب ولوله، لما كان يلزمنا التصديق بشيء من ذلك، والدليل على أنه هو المصدق للكتب المتقدمة قوله سبحانه وتعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (٤). وقوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ (٥).

ومثله في لفظ الكتاب العزيز كثير، وبصدق الكتب، صحت دعوى الأنبياء (عليهم السلام) فثبتت نبوتهم، وطريق ذلك كله إنباء الكتاب العزيز، وإذا كان الكتاب العزيز المصدق لما تقدم من الرسل والكتب، موقوفاً تصديقه على القسم على الله تعالى بعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ

(١) آل عمران ٦١/٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٦٣.

(٣) آل عمران ٣/٣.

(٤) البقرة ٤١/٢.

وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾.

وقد قيل : إنّ «الهاء» في قوله تعالى : «فيه» راجعة إلى عيسى - عليه السلام - وعلى كلا الوجهين ، المباهلة بهم تصدق دعوى النبي ﷺ فقد صار ابطال حجاج أهل نجران في القرآن الكريم بالقسم على الله بهم . وقد تقدّم في الصحاح من الأخبار : أنّهم هم الذين ذكرهم الله تعالى ، وأنّ قوله تعالى : ﴿أبناءنا﴾ : الحسن والحسين (عليهما السلام) و ﴿نساءنا﴾ : فاطمة (عليها السلام) ، و ﴿أنفسنا﴾ : علي بن أبي طالب عليه السلام - لأنّ الداعي ، لا يدعو نفسه ، وإنّما يدعو غيره .

وإذا كان الله تعالى قد جعلهم دليلاً على تصديق النبي ﷺ في دعواه ، وعلامة على صدق القرآن العزيز ، و القرآن المجيد ، هو المصدّق لسائر الكتب والأنبياء (عليهم السلام) فقد صار القسم بهم (عليهم السلام) عديلاً لكل نبي و كتاب .

ولو علم الله سبحانه وتعالى أنّ أحد المعجزات الباقية للرسول يقوم مقامهم في تصديقه ، وتصديق كتاب الله تعالى عندهم ، لكان قد أتى به ، وترك أهل البيت (عليهم السلام) لأنّ النبي ﷺ ما يلقي الجاحدين إلّا بأبلغ الاعجاز لهم ، وأرهب الآيات في قلوبهم .

وإذا كان التحديّ لنصارى نجران بالمباهلة بهم (عليهم السلام) عند جحدهم الكتاب والنبوة ، وذلك بوحى من الله تعالى لأنّ يكون في مقابلة ذلك ، تصديق النبي ﷺ وتصديق الكتاب العزيز كان ذلك أبلغ في التبعّد للامّة في الاتّباع لهم والاعتداء بهم ، وما كان أبلغ في التبعّد ، كان أوجب في لزوم الحجّة ، وما كان أوجب في لزوم الحجّة ، كان واجباً مضيقاً لايسع الاخلال به ، وما تضيّق وجوبه ، ولم يسع الاخلال به ، وجب كوجوب (٢) معرفة الله تعالى ، ومعرفة النبي ﷺ بدليل ما تقدم من نظائره من الكتاب العزيز ، ممّا ذكر في الصحاح من وجوب الولاية لأمر المؤمنين - عليه السلام - كوجوب ولاية الله سبحانه وتعالى ، وولاية رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

(١) آل عمران : ٦١ / ٣ .

(٢) وفي نسخة : لوجوب معرفة الله .

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿١﴾.

وقد تقدم ذكر اختصاصها به - عليه السلام - من الصحاح بما لا ريب فيه ، وليتأمل ذلك ففيه كفاية لمتأمل .

[قال] مهيار:

فكان الرسول بهم أبهلاً	فمن باهل الله أعداءه
على من وفي بيت من أنزلاً ^(٢)	وهذا الكتاب وإعجازه

(١) المائدة ٥ / ٥٥ .

(٢) ديوان مهيار الديلمي ٤٩ / ٣ ، وفيه : «نَزَلَا» .

الفصل الثالث والعشرون

في قوله تعالى :

﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية^(١)

٣٠٧ - من تفسير الثعلبي قوله تعالى : ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ .

و بالإسناد المقدم قال الثعلبي : قال الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام - و عباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - و طلحة بن شيبه ، و ذلك أنهم افتخروا ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت ، بيدي مفتاحه ، و لو أشاء بت في المسجد ، و قال العباس : أنا صاحب السقاية و القائم عليها ، و لو أشاء بت في المسجد .

و قال علي - عليه السلام - : ما أدري ما تقولان ، لقد صليت ستة أشهر قبل الناس ، و أنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) .

٣٠٨ - و من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي بالإسناد المقدم ، قال :

(١) التوبة ٩/ ١٩ .

(٢) غاية المرام : ٣٦٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره ، و نظيره في تفسير الطبري ٩٦/ ١٠ ، و رواه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ٢٤٤- ٢٥١ .

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز اذنا، قال: حدثنا محمد بن حمدويه المروزي، قال: أخبرنا أبو الموجّه، قال: حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن إسماعيل، عن عامر قال: نزلت هذه الآية: ﴿ أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾ في علي و العباس (عليهما السلام) ^(١).

٣٠٩ - و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا أبو محمد يوسف بن سهل بن الحسين القاضي، قال: أخبرنا الحضرمي، قال: حدثنا هناد بن أبي زياد، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي، عن عبد الله بن عبيدة الربذي قال: قال علي- عليه السلام- للعباس - رضي الله عنه -: يا عمّ، لو هاجرت إلى المدينة، قال: أو لست في أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاج بيت الله و اعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تبارك و تعالى: ﴿ أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الآية ^(٢).

٣١٠ - و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثاني من صحيح النسائي بالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار، و عباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - و علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه و آله: فقال طلحة بن شيبه: معي مفتاح البيت، و لو أشاء بتّ فيه.

و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها، و لو أشاء بتّ في المسجد.

و قال علي- عليه السلام -: ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿ أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٢١.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢.

عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾.

قال يحيى بن الحسن المصنّف - رضي الله عنه - : إنّما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الآية لموضع التنويه بذكر أمير المؤمنين- عليه السلام- و قطع النظارة له ، و أنّ من رام مشابهته لا يقدر و لم يكن ذلك لغيره على حدّ كونه له ، لأنّه لا يقدر أحد ممّن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله تعالى ممّن عداه ، أن يفخر على العباس لموضع نسبه العريق^(٢) و قربه اللصيق ، و إن كان أسبق منه إلى الإيمان وأكثر جهاداً.

و إنّما أتى القديم تعالى بتفضيله في هذه الآية عقيب افتخاره لموضع ما جعل الله تعالى له من ولاية الأئمة ، و شركة في ذلك بما وجب له تعالى من ذلك ، و ما وجب لرسوله ﷺ بقوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٣) و لموضع ما جعل النبي ﷺ له بقوله : من كنت مولا فعلي مولا ، و شهادة عمر عند ذلك بقوله : بخ بخ لك يا بن أبي طالب و قال : يا علي أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة .

و في الصحاح : مولى كل مؤمن و مؤمنة .

و على كلا الروایتين فكل من كان مؤمناً ، كان علي- عليه السلام- مولا ، فمن ثبت له الإيمان ، ثبتت له السيادة عليه ، و من لم يثبت له الإيمان ، فلا حاجة إلى ذكره لموضع احتقاره .

و يزيده تأكيداً قوله ﷺ : أنت وليّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة .

و قوله ﷺ أيضاً : لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي .

و قوله ﷺ : علي منّي و أنا من علي ، بذلك كلّه و بأمثاله ، لابنفس الإيمان

(١) غاية المرام : ٣٦٢ نقلاً عن جمع رزين في الجمع بين الصحاح الستة ناقلاً من صحيح النسائي و ذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور ٢١٨/٣ .

(٢) العرق : أهل الشرف و أهل السلامة في الدين - لسان العرب .

(٣) المائدة ٥٥/٥ .

والجهاد، بل بإضافة الإيمان والجهاد إلى هذه المراتب المستحقة العلية الشريفة، بطلت المناظرة والمشابهة، لابنفس الإيمان والجهاد، وإن كان في الإيمان، فهو الأسبق وفي الجهاد فهو الأقوم، الذي لاينكل ولايفر، ولاتأخذه في الله تعالى لومة لائم.

ويزيده إيضاحاً وبياناً: إِنَّ الله سبحانه وتعالى تمدح بنفي الرؤية عن نفسه، وبنفي السنة والنوم عن نفسه، ولم تكن كل واحدة من الصفتين بمفردها مدحة إلا بإضافة صفة أخرى إليها، ألا ترى أنه سبحانه وتعالى قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(١)، بإضافة ادراكه تعالى للأبصار إلى كونها لاتدركه، صار مدحة لأن الضمائر والأكوان والظنون والاعتقادات لاتدركها الأبصار، وليس ذلك بمدحة لها، لأنها مع كونها غير مدركة، لاتقدر هي أن تدرك غيرها، فلو كانت تدرك هي شيئاً مع كونها لاتدركها الأبصار لكانت ممدوحة، وإنما مع كونها هي غير قادرة على الإدراك، لم يكن ترك الإدراك لها ممّا تمدح هي به لعدم إدراكها هي لغيرها.

وكذلك كما تمدح تعالى بنفي السنة والنوم عن نفسه، ففي مخلوقاته ومصنوعاته من لاتأخذه سنة ولانوم، وهم الملائكة لقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٢) فلم يكن نفي السنة والنوم بمفرده مدحة بل قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٣) فبقوله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ تكملت المدحة له، ولم تحصل المدحة للملائكة بانفرادهم بترك السنة، وتكملت المدحة للقديم سبحانه وتعالى باجتماع نفي السنة والنوم إلى كونه لاإله إلا هو الحي القيوم.

وكذلك حال أمير المؤمنين- عليه السلام- وعمّه العباس لأنه قد اكتمل لأمر المؤمنين- عليه السلام- مع السبق في الإيمان والصدق في الجهاد وبذل الوسع فيه، ما ذكرناه من المناقب الموجبة للإمامة وماله من غير ما ذكرناه ممّا قدّمناه ومّا يأتي له فيما بعد إن شاء الله تعالى، فبذلك كملت له درجة الفضل لابل مجرد الإيمان

(٢) الأنبياء ٢١/٢٠.

(١) الأنعام ٦/١٠٣.

(٣) البقرة ٢٥٥/٢.

والجهاد، وما ذكره الله سبحانه وتعالى في الآية مع العباس - رضي الله عنه - إلا لتبيين فضله لمحل العباس، لأنه لو ذكر مع العباس في قرينة الإفتخار من غير ذكر علي - عليه السلام - ففضل العباس عليه لمحلّه من رسول الله ﷺ و لموضع قول النبي ﷺ فيه من الثناء والتبجيل، فهو معه كما قال الشاعر:

أما أنه لو كان غيرك أرقلت إليه القنا بالزاعفات اللهاذم^(١)

(١) في «أ»: بالزاعفات، وفي هامشه الزاعفات: القاتلات وهي كناية عن السيوف. وفي نسخة: أما أنه لو قال في غيرك أرقلت إليه القنا بالراغبات اللهاذم. والارقال: ضرب من السير، ناقة مرقال أي مسرعة. القنا: الرمح، الزغفة: الدرع المحكمة - لسان العرب. اللهذم: القاطع الماضي من الأستة.

الفصل الرابع و العشرون

في قوله ﷺ :

«علي مني و أنا منه»

٣١١- و بالإسناد المقدم، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال :
حدثني أبي، قال : حدثنا عبد الرزاق، قال : حدثنا معمر، عن ابن طاوس، (عن
أبيه) ^(١) عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال : قال رسول الله ﷺ لو قد ثقيف حين
جاءوه : و الله لتسلمن، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني، - أو قال : مثل نفسي - فليضربن
أعناقكم، و ليسبين ذراريكم، و ليأخذن أموالكم، قال عمر: فو الله ما اشتفيت
الإمارة إلا يومئذ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا، فالتفت إلى علي عليه
السّلام - فأخذه بيده ثم قال : هو هذا، هو هذا، مرتين ^(٢).

٣١٢- و بالإسناد المقدم، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال :
حدثنا أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا الأجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن
أبيه، قال : بعث رسول الله ﷺ بعثتين إلى اليمن : على أحدهما علي بن أبي طالب و
على الآخر خالد بن الوليد، فقال : إذا التقيتم فعليّ على الناس . و إن افترقتم فكل
واحد منكما على جنده، قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر
المسلمون على المشركين، و قتلنا المقاتلة، و سبينا الذرية واصطفى علي امرأة من
السبي لنفسه .

قال بريدة : و كتب - يعني خالد بن الوليد - إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك،

(١) ما بين القوسين ليس في «أ» و المصدر. (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح ١٠٠٨ .

فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب إليه، فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائد بك، بعثني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ: لاتقع في علي، فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي^(١).

٣١٣- وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق وعفان المعنى - وهذا حديث عبد الرزاق - قالوا: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، وأمر عليهم علياً، فأحدث شيئاً في سفره، فتعاقدوا^(٢) قال عمران: فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ أن يذكروا أمره لرسول الله ﷺ، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ، فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. قال: و أقبل رسول الله ﷺ على الرابع وقد تغير وجهه فقال: دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن (ومؤمنة)^(٣) بعدي^(٤).

٣١٤- وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مني وأنا منه ولا يؤذي عني إلا أنا أو علي.

قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعته منه؟ قال: موضع كذا وكذا لأحفظه^(٥).

(١) و (٤) مسند أحمد ٣٥٦/٥ و ٤٣٧/٤. (٢) في المسند: فتعاهد، وفيه أيضاً قال «عفان».

(٣) ما بين القوسين ليس في «أ» والمصدر. (٥) مسند أحمد ١٦٥/٤.

٣١٥- وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، قال : حدثني يحيى بن أبي بكر و ابن آدم - يعني يحيى - قالا : حدثنا
إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة ، قال ابن آدم : السلولي و كان قد
شهد حجة الوداع قال : قال رسول الله ﷺ : علي مني و أنا منه و لا يقضي عني ديني
إلا أنا أو علي ، قال ابن آدم : و لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي^(١).

٣١٦- وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني من سمع ابن أبي عوف ، قال : حدثنا سويد بن سعيد ، قال : حدثنا زكريا ابن
عبد الله الصهباني ، عن عبد المؤمن ، عن أبي المغيرة ، عن علي بن أبي طالب قال :
طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً ، فضربني برجله وقال : قم فوالله
لأرضينك أنت أخخي و أبو ولدي ، تقاتل على سنتي ، من مات على عهدي فهو في
كنز الله و من مات على عهدك ، فقد قضى نحبه و من مات يحبك بعد موتك ختم
الله له بالأمن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت^(٢).

٣١٧- قال : و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان مطيّن يذكر أنّ
علي ابن حكيم الأودي حدثهم ، قال : حدثنا حبان بن علي ، عن محمد بن عبيد الله
بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : لما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد ، قال
جبرئيل - عليه السلام - : يا رسول الله ، إنّ هذه لهي المواساة ، فقال له النبي ﷺ : أنّه مني و
أنا منه ، قال جبرئيل - عليه السلام - : و أنا منكما يا رسول الله^(٣).

٣١٨- قال : و كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أنّ سويد بن سعيد حدّثهم
قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، (عن محمد بن عبيد)^(٤) عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن
أبيه ، عن علي قال : لما كان يوم أحد و فرّ الناس فقلت : ما كان النبي ﷺ ليفرّ
فحملت على القوم فإذا أنا برسول الله ﷺ ، فقال جبرئيل - عليه السلام - : إنّ هذه لهي

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٤ ح ١٠١٠ . (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ ح ١١١٨ .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٦ ح ١١١٩ . (٤) ما بين القوسين ليس في المصدر .

المواساة، فقال النبي ﷺ: إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما^(١).

٣١٩- قال: و كتب إلينا أبو جعفر الحضرمي، قال: حدثنا جندل بن والق

قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن علي، عن أمه فاطمة بنت رسول الله قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال: إن الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وإنني رسول الله إليكم جميعاً، غير محاب لقرايتي، إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته^(٢).

٣٢٠- و من الجزء الرابع من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية في ثلثة الأخير

سواء في باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، وبالسناد المقدم قال البخاري: وقال عمر: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض، وقال النبي ﷺ لعلي: أنت مني وأنا منك^(٣).

٣٢١- و من الجزء الخامس من صحيح البخاري في رابع كراس من أوله

وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن اسراييل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب، كتبوا:

هذا ما قاضانا عليه محمد رسول الله ﷺ، قالوا: لانقر بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبد الله، فقال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله، ثم قال لعلي بن أبي طالب: امح «رسول الله»، قال علي: لا والله، لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب:

هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله: لا يدخل مكة من السلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٧ ح ١١٢٠. (٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٨ ح ١١٢١.

(٣) صحيح البخاري ١٨/ ٥ باب مناقب علي بن أبي طالب - عليه السلام -.

أحداً إن أراد أن يقيم بها، فلمّا دخلها ومضى الأجل، أتوا عليّاً فقالوا: قل لصاحبك: أخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة عمّه حمزة تنادي: يا عم، يا عم، فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة: دونك ابنة عمك، فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر.

فقال علي: أنا أخذتها وهي ابنة عمّي، وقال جعفر: ابنة عمّي وخالتها تحتي، وقال زيد: بنت أخي^(١)، فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأم.

وقال لعلي: أنت منّي وأنا منك. وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي. وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا، قال علي: ألا تتزوج بنت حمزة؟ قال: إنّها بنت أخي من الرضاعة^(٢).

٣٢٢- ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي، وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن محمد بن مخلد البزاز، بقراءتي عليه، فاقربه، قلت له: حدّثكم أبوبكر: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري، سنة أربع وسبعين وثلاثمائة قال: حدّثنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدّثنا أحمد بن سنان، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

عليّ منّي وأنا منه ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي^(٣).

٣٢٣- وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا عليّ بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدّثني إسماعيل ابن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدّثنا شريك وقيس عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) صاراً أخوين يوم المواجهة.

(٢) صحيح البخاري ١٤١/٥ باب عمرة القضاء.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢١ وفيه: سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

علي منّي وأنا منه^(١).

٣٢٤- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا علي بن عمر، قال حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني العدل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء: أنّ معافى بن سليمان حدثهم، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، أنّ رسول الله ﷺ قال: أما أنت يا علي فختني وأبو ولدي وأنت منّي وأنا منك^(٢).

٣٢٥- وبالإسناد المقدم قال: وحدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثنا جعفر بن محمد: أبو يحيى، حدثنا علي بن الحسين البزار، وموسى بن محمد البجلي، قالوا: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين: أنّ رسول الله ﷺ قال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي؟ إنّ علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي^(٣).

٣٢٦- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذناً، قال: حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا الأجلح، عن ابن بريدة، عن أبيه: أنّ النبي ﷺ قال له: يا بريدة، لا تبغض عليّاً، فإنّ عليّاً منّي وأنا منه^(٤).

٣٢٧- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا: محمد بن أحمد بن عثمان الأزهرى، قال: أخبرنا أبو حفص: عمر بن شاهين اذناً قال: حدثنا جعفر بن محمد بن العباس قال: حدثنا إسماعيل بن موسى - ابن بنت السدي - قال: حدثنا شريك، عن أبي

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٢. (٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٤.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٤ وفيه: ما تريدون منّي ثلاث مرات، وفي «أ»: كل مؤمن من بعدي.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٥ وفيه: قال له: يا بريدة لا تبغض عليّاً.

إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي وأنا من علي، قال: وقال ﷺ: لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي^(١).

٣٢٨- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ اذنًا، قال: حدثنا يوسف بن الضحاك، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى - ابن بنت السدي - قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عني إلا علي^(٢).

٣٢٩- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ إجازة، قال: حدثنا محمد بن سليمان الباغدني، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي - عليه السلام -: أنت منّي وأنا منك ولا يؤدّي عني إلا أنا وأنت^(٣).

٣٣٠- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: [أحمد بن محمد بن المظفر الحافظ إجازة]^(٤) قال: حدثنا محمد بن سليمان الباغدني، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، أنّ النبي ﷺ قال لعلي - عليه السلام -: أنت منّي وأنا منك^(٥).

٣٣١- قال وكتب إلّي محمد بن علي بن الحسن العلوي يخبرني أنّ أبا الحسن أحمد بن عمران أخبرهم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٦.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٧ وفي «أ» إلا أنا أو علي.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٧.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر. (٥) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٨.

الربيع الزهراني، حدثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران ابن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي^(١).

٣٣٢ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني في باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام - وبالإسناد المقدم قال: قال عمر بن الخطاب: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض، وقال له رسول الله ﷺ: أنت منّي وأنا منك^(٢).

٣٣٣ - ومن الباب أيضاً وبالإسناد المقدم من سنن أبي داود و صحيح الترمذي قال: عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً^(٣) واستعمل عليهم عليّاً، فلما غنموا، أصاب علي من السبي جارية، فتعاقدا أن يخبروا رسول الله ﷺ، فلما أخبروه أعرض عنهم، ثم أقبل عليهم والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه^(٤).

٣٣٤ - ويليهِ من الباب أيضاً وبالإسناد المقدم من سنن أبي داود، و صحيح الترمذي قال: عن ابن جنادة: أنّ رسول الله ﷺ قال: علي منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي^(٥).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ «من» فيها أربعة أوجه: تكون لإبتداء الغاية، وتكون للتبعيض، و تكون زائدة و تكون لتبيين الجنس.

فأمّا كونها لإبتداء الغاية: فمثل قوله سبحانه و تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(٦) يريد سبحانه و تعالى: أنّ ابتداء سيره من المسجد الحرام و انتهاء غاية سيره إلى المسجد الأقصى.

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٢٩. و في «أ»: كل مؤمن من بعدي. و رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٢٩٤.

(٢) صحيح البخاري ١٨/٥ باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) في «أ» سرية.

(٤) و (٥) صحيح الترمذي ٦٣٢/٥ و ٦٣٦. (٦) الاسراء ١/١٧.

و أما كونها للتبعيض : فمثل قوله سبحانه و تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾^(١). يريد تعالى خذ البعض من أموالهم ما تطهر به الباقي و تزكّيه أي تزيده^(٢) لأنّ الزكاة في لغة العرب هي عبارة عن النماء .

و أما كونها زائدة : فمثل قوله سبحانه و تعالى : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾^(٣) أي ما لكم إله غيره ، لأنّ معنى الزائد : أنه إذا حذف لم يتغيّر الكلام و مع حذف هذه «من» صحّ اخلاص التوحيد .

و أما كونها لتبيين الجنس : فمثل قوله سبحانه و تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾^(٤) فنهى في لفظ الآية بفحوى الخطاب عن الرجس كافة ، ثم قال تعالى مبيناً لما ورد النهي عنه ، فقال : «من الأوثان» فبيّن الجنس المنهى عنه من دون غيره في تلك الحال .

فإذا ثبت ذلك فقول النبي ﷺ : علي منّي و أنا منه ، لا يخلو أن يراد بلفظة «من» أحد هذه الأقسام الأربعة ، فنقول : أمّا ابتداء الغاية : و هو الوجه الأول فلا يجوز أن يكون مراده ﷺ ، لأنّه إذا كان ابتداء غاية علي من ابتداء غاية النبي ﷺ ، فكيف يجوز العكس في الكلام بعد الطرد بقوله ﷺ : و أنا من علي ، لأنّه يجب أن يكون ابتداء غاية النبي ﷺ من ابتداء غاية عليّ - عليه السلام - و هذا متناقض .

و أمّا الوجه الثاني : و هو كونها للتبعيض ، فلا يجوز أن يكون مراده ﷺ لأنّه ليس بجزء من علي ، و لاعليّ - عليه السلام - جزء منه ، و هذا معلوم ضرورة و لا يحتاج إلى دليل .

و أمّا الوجه الثالث : و هو كونها زائدة ، فلا يجوز أن يكون مراده ﷺ لأنّ معنى الزائدة إذا حذفها لم يتغيّر الكلام (و المعنى)^(٥) و هذه «من» إذا حذفت من أحدهما

(١) التوبة ١٠٣/٩ .

(٢) كذا في «أ» و لكن في بقية النسخ : «يريد تعالى أخذ البعض من أموالهم ما يطهر به الباقي

(٣) القصص ٣٨/٢٨ .

و يزكّيه أي يزيده» .

(٥) ما بين القوسين من «أ» .

(٤) الحج ٣٠/٢٢ .

تغيّر الكلام والمعنى ، لأنها إذا حذفت صار الكلام تقديره : عليّ أنا و أنا عليّ وهذا ما لا يقوله عاقل .

و أما الوجه الرابع : و هو كونها لتبيين الجنس ، فهو المراد بقوله ﷺ من دون سائر الأقسام ، فيكون قوله ﷺ : « منّي » من جنسي في التبليغ و الاداء و وجوب فرض الطاعة ، لأن النبي ﷺ نبي و إمام ، كما قال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ ^(١) مع كونه نبياً من أولي العزم ، فصار استحقاق الإمامة له كاستحقاق النبوة للنبي ﷺ لأن جنس طريق الاستحقاق واحدة و هو سؤال إبراهيم عليه السلام - ^(٢) لأنه (عليه السلام) سأل الإمامة لذريته ، فقال له تعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٣) فقال : و من الظالم ؟ فقال : من عبد الأصنام ، بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٤) فسأل عند ذلك الاعفاء ^(٥) له و لذريته من ذلك ^(٦) فقال : ﴿ وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ ^(٧) و قد تقدّم الكلام على ذلك مستوفى فلاوجه لإعادته .

و يزيده اعظاماً في تفخيم أمره (عليه السلام) قوله ﷺ : و أنا منه ، لأنه لو اطلق اللفظ بقوله : « عليّ منّي » و اقتصر على ذلك لاحتمل وجوهاً من التأويل و انما لما قال له : و أنا منه دلّ على تعظيم القصّة ، و أنّه ما أراد إلا الجنس المستحق به الإمامة .

و ممّا يوضح ذلك و يزيده بياناً و أنّه الوجه المقصود به دون ما عداه ، أنّ له قرينتين في لفظ الخبر ، تدلّان على صحّة هذا التأويل و هما قوله ﷺ : « و لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي » و قوله ﷺ : « عليّ منّي و أنا منه و هو وليّ كل مؤمن بعدي » وهاتان القرينتان من أدلّ دليل على أن مراده ﷺ بقوله : منّي و أنا منه « استحقاق الإمامة بعده ، لأنه لا يؤدّي عن النبي ﷺ إلا الإمام المفروض الطاعة ، فلا يكون وليّ

(١) البقرة ٢ / ١٢٤ .

(٢) و في نسخة : و هو سؤال إبراهيم - عليه السلام - لهما .

(٣) البقرة ٢ / ١٢٤ . (٤) لقمان ٣١ / ١٣ . (٥) الا عفاء : البراء .

(٦) قوله من ذلك ، أي من الشرك ، أخذناه من « أ » . (٧) إبراهيم ١٤ / ٣٥ .

المؤمنين بعده إلا الإمام المنصوب لاستحقاق الولاء من الأمة، وهاتان المرتبتان^(١) قد تقدّم ذكر اختصاصه بهما من قول الله سبحانه وتعالى الذي هو أصل كلّ دليل، واعتماد كل تأويل وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية إلى آخرها^(٢) واختصاصها به دون غيره بما قد تقدم ذكره من الصحاح، فهذا في ذكر الولاء في الخبر.

وأما ذكر الاداء في الخبر، فقوله سبحانه وتعالى له في استرجاع سورة «براءة»: لا يؤدّيها إلا أنت أو من هو منك، فخصّصه بذلك واسترجعها منه، وسلمها إليه، فأداها على الموسم.

وقد تقدم ذكر ذلك واختصاصه به مستوفى، فدلّ على أنّ الجنسية في الخبر: هي جنسية الاداء والولاء وهما لا يكونان إلا لمستحقّ الإمامة دون غيره، وقول النبي ﷺ: «علي منّي» لم يكن من قبل نفسه، وإنّما هو بوحى سابق لذلك وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٣) والذي على بينة من ربه هو النبي ﷺ والشاهد الذي يتلوه منه علي بن أبي طالب - عليه السلام -^(٤).

٣٣٥ - يدلّ على ذلك ما ذكره الثعلبي بالإسناد المقدم في تفسير هذه الآية قال: أخبرني أبو عبدالله القاري، أخبرنا القاضي أبو القاسم النصيبي، حدثنا أبو بكر السبيعي، حدثنا علي بن محمد الدهان والحسن، عن حبان^(٥) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس - رضي الله عنه - ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال علي خاصة^(٦).

٣٣٦ - وبه عن السبيعي قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي، عن

(١) في نسخة: المرتبتان. (٢) المائدة ٥/٥٥.

(٣) هود ١١/١٧.

(٤) انظر شواهد التنزيل ١/٢٧٦ إلى ٢٨٢ بطرق عديدة.

(٥) وفي نسخة: والحسن بن حيان، وفي غاية المرام: والحسين عن حيان.

(٦) نظيره في شواهد التنزيل ١/٢٨.

الحسين بن الحكم، حدثنا إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال: سمعت علياً - عليه السلام - يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو كسرت لي الوسادة - يقول: لو ثنيت لي وسادة - فأجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان.

فقال له رجل: فأنت أيش نزل فيك؟ فقال علي - عليه السلام - : أما تقرأ الآية التي في «هود»؟ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١).

فإن قيل: فما المانع من أن يكون المراد بها الوجه الأول؟ وهو ابتداء الغاية، لأن أصل علي من أصل النبي عليهما صلوات الله وسلامه، فقد انتظم اللفظ والمعنى جميعاً.

قلنا: الجواب عن ذلك أنه لو كان المراد به الأصل من دون قرينة أخرى لوجب أن يشاركه في ذلك جميع بني عبدالمطلب من كان منهم عابداً للأصنام ومن لم يكن كذلك، فكان اختصاصه بذلك دونهم غير صحيح، فثبت أنه لابد من قرينة أخرى مضافة إلى ممازجة الأصل مما يدل على اختصاصه بالإمامة دون غيره.

يشهد بصحة هذا التأويل ما قدمناه في باب ذكر الوصية وباب ذكر الخلافة، وهو ما ذكرناه من مسند ابن حنبل بطرقه ورجاله، يرفعه إلى سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق الله عزوجل آدم - عليه السلام - بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم - عليه السلام - قسّم ذلك النور جزئين: فجاء أنا و جزء علي^(٢).

وذكرناه من طريق ابن المغازلي، رفعه أيضاً إلى سلمان الفارسي وزاد فيه:

(١) هود ١١/١٧. لاحظ شواهد التنزيل ١/٢٧٦ - ٢٨٢ بطرق عديدة.

(٢) فضائل الصحابة ٢/٦٦٢ ح ١١٣.

حتى افترقنا من صلب عبدالمطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة^(١) و ذكرناه أيضاً من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الخاء عن سلمان الفارسي أيضاً بمثله على السواء^(٢).

٣٣٧- وذكره أيضاً الفقيه ابن المغازلي من طريق آخر وقال: حتى قسّمها جزئين، فجعل جزءاً في صلب عبدالله و جزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً^(٣) وقد تقدّم ذكر الأولين في باب ما كنّى عنه - عليه السلام - بلفظ الخلافة، و الخبر الأخير ذكرناه في باب الوصية بطرقها إلا أنّه قال: قبل أن يخلق آدم بألف عام أعني ابن المغازلي فإن أراد بـ «من» ابتداء الغاية فهذا هو المراد بأصلهما وهو راجع إلى تبين الجنس دون الإقتصار على صريح النسب و هو الذي قصدناه و بيّنّا أنّه وجه الاختصاص، فثبت بذلك ما أردناه و لله المنة.

[قال] الكُميت:

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه	ومتّجع التقوى و نعم المؤدّب
ونعم طبيب الداء من أمر أُمّة	تواكلها ذو الطبّ والمتطبّب

(١) مناقب ابن المغازلي ٨٧ تقدم برقم ١١٥ .

(٢) فردوس الأخبار: ٣٠٥ / ٢ ح ٢٧٧٦ .

(٣) مناقب ابن المغازلي ٨٩ .

الفصل الخامس والعشرون

في قوله ﷺ لعلي - عليه السلام - :

إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عليهما السلام)

٣٣٨- من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني يحيى بن آدم قال : حدثنا مالك بن مغول ، عن اكيل ، عن الشعبي قال : لقيت علقمة فقال : أتدري ما مثل علي في هذه الأمة ؟ قال : قلت : وما مثله ؟ قال : مثل عيسى بن مريم (عليهما السلام) أحبه قوم حتى هلكوا في حبه و أبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه ^(١).

٣٣٩- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا سريج بن يونس والحسن بن عرفة قالا : حدثنا أبو حفص الأبار ، عن الحكم بن عبدالملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجذ ، عن علي - عليه السلام - قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له .

قال : وقال علي : يهلك في رجلا ن : محب يقربني ^(٢) بما ليس في ، و مبغض يحمله شأن علي أن يبهتني « لفظ سريج بن يونس » ^(٣).

٣٤٠- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٥ ح ٩٧٤ .

(٢) التقريظ : مدح الإنسان وهو حي — لسان العرب ، وفي «أ» : يفرطني .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٩ ح ١٠٨٧ ، و مسند أحمد ١/ ١٦٠ .

أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح ، قال : حدثنا خالد بن مخلد ، قال :
حدثنا أبو غيلان الشيباني ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن
أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجذ ، عن علي قال :

دعاني رسول الله ﷺ فقال : إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عَيْسَى ، أَبْغَضْتَهُ يَهُودٌ حَتَّى بَهَتُوا
أُمَّهُ ، وَأَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ، أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ :
مَحَبَّ يَرْطُنِي ^(١) بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، وَمِبْغُضٍ يَحْمِلُهُ شَنْآنِي عَلَى أَنْ يِبْهَتَنِي ، أَلَا وَإِنِّي
لَسْتُ بِنَبِيِّ وَلَا يَوْحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا اسْتَطَعْتُ ، فَمَا
أَمَرْتَكُمْ بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَحَقَّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ أَوْ كَرِهْتُمْ ^(٢).

٣٤١ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
وجدت في كتاب أبي بخط يده وأظنني قد سمعته منه ، حدثنا وكيع ، عن شريك ،
عن عثمان أبي اليقظان ، عن زاذان ، عن علي قال : مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى
بن مريم (عليهما السلام) أَحَبَّهُ طَائِفَةٌ فَأَفْرَطْتُ فِي حُبِّهِ فَهَلَكْتُ ، وَابْغَضْتَهُ طَائِفَةٌ فَأَفْرَطْتُ
فِي بَغْضِهِ فَهَلَكْتُ ، وَأَحَبَّهُ طَائِفَةٌ فَاقْتَصَدْتُ فِي حُبِّهِ فَنَجْتُ ^(٣).

٣٤٢ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا
هيثم ، قال : حدثنا الحسن بن حماد سجادة ، قال : حدثنا يحيى بن يعلى ^(٤) عن
الحسن بن صالح بن حي وجعفر بن زياد الأحمر ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي
البختري ، عن علي قال : يهلك في رجلان : محبٌ مفرط ومبغضٌ مفتر ^(٥).

٣٤٣ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم ، قال : سمعت

(١) في «أ» : مفرط مطرء ، وفي هامشه الاطراء : المبالغة في المدح .

(٢) مسند أحمد ١ / ١٦٠ .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٠٠ ح ١٠٢٥ .

(٤) في الأصول التي بأيدينا : يحيى بن أبي يعلى .

(٥) فضائل الصحابة ٢ / ٦٧٢ ح ١١٤٧ وفيه في آخر الحديث : ومبغضٌ مفتر .

عليًا يقول: يهلك في رجلان محبّ غال، و مبغض قال^(١).

٣٤٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبدالله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا أبو جعفر النفيلي، قال: حدثنا ابن زياد الثقفي، عن السدي قال: قال علي اللهم العن كل محبّ لنا غال و كل مبغض لنا قال^(٢).

٣٤٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري أو عن عبدالله بن سلمة - شك الأعمش - قال: قال علي: يهلك في رجلان محبّ مفطر، و مبغض مفتر^(٣).

٣٤٦ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي التياح عن أبي السوار، قال: قال علي: ليحبّني قوم حتى يدخلوا النار في حبي، و ليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي^(٤).

٣٤٧ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي^(٥) بالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثنا أبو غسان مالك ابن إسماعيل، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إن الله جعل فيك مثلاً من عيسى بن مريم (عليهما السلام)، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه، و أحبّته النصارى حتى ادّعوا فيه ما ليس له بحق، ألا و أنّه يهلك في

(١) قليته قلي وقلاء ومقلية: أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته — لسان العرب. فضائل الصحابة ٥٧١/٢ ح ٩٦٤.

(٢) فضائل الصحابة ٦٦٦/٢ ح ١١٣٦. (٣) فضائل الصحابة ٥٦٥/٢ ح ٩٥١.

(٤) فضائل الصحابة ٥٦٥/٢ ح ٩٥٢.

(٥) في نسخة: روى هذا الحديث مسنداً عن مسند أحمد بن حنبل، ينظر المسند ١/١٦٠.

محبّ مفرط مطر^(١) يقرظني بما ليس فيّ، و مبغض مفتر يحمله شأنه لي على أن يبهتني، ألا وإنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ ولكن أعمل بكتاب الله ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله عزّوجلّ فواجب عليكم وعلى غيركم طاعتي فيه فيما أحببتهم أو كرهتم^(٢).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّه - عليه السلام - قد جعل الناس في أمره على ثلاث مراتب: قوماً أفرطوا في حبّه فهلكوا، وقوماً أفرطوا في بغضه فهلكوا، ودخلوا النار، وقوماً اقتصدوا في حبّه فنجوا.

أما الطائفة التي أفرطت في حبّه، فهم النصيرية وهم الذين يعتقدون أنّه إله الخلق الذي يحيي ويميت ويرزق، وما ذلك إلّا لشيء عاينوه من أفعاله الباهرة التي يؤيّد الله تعالى بها الأنبياء (عليهم السلام)، ثم الأوصياء (عليهم السلام) ليصح بها صدق الأنبياء في ادّعاء النبوة، وصدق الأوصياء في ادّعاء الخلافة، فلمّا أهملوا وظيفة النظر في الدليل، كان ذلك سبباً لهلاكهم، فضلّوا وهلكوا حيث شبّهوا الصانع بالمصنوع والربّ بالمربوب.

وأما الطائفة الذين أبغضوه، فهلكوا وأدخلوا النار، فهم الذين نصبوا له العداوة وحاربوه ودفعوه عن مقامه الذي جعل الله له وجعله له رسول الله ﷺ فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ الآية^(٣).

وقد تقدّم اختصاصها به - عليه السلام - وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٤).

فجعله نفس نبيّه ﷺ فمن حاربه أو سبّه أو دفعه عن مقام الولاء فقد فعل ذلك

(١) أطرى فلان فلاناً إذا مدحه بما ليس فيه — لسان العرب.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٧١ مع اختلاف في المتن، ورواه الحاكم في المستدرک ١٢٣/٣.

(٣) المائدة ٥٥. (٤) آل عمران ٦١.

برسول الله ﷺ من حيث كان الولاء لهما على حدٍّ واحدٍ، و كانا نفساً واحدة بما قد نطق به الكتاب العزيز، ومن قول النبي ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وقوله ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

وبقوله ﷺ له : « أنت ولي كل مؤمن بعدي و مؤمنة » .

وبقوله ﷺ : « علي مني و أنا من علي ، و لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي » و غير ذلك في الكتاب العزيز و في الصحاح من الأخبار .

وقد تقدّم بيان ذلك و طريقه ، فلا معنى لإعادته ، فلذلك أورد الله سبحانه و تعالى النار من حادّه و حاربه و دفعه عن مقامه ، و لقوله ﷺ لعلي - عليه السلام - : حربك حربي ، و سلّمك سلمي ، و قوله سبحانه و تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴾^(١) . فلمجموع هذه الأمور قال له رسول الله ﷺ : إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم ، ثم فسّره تفسيراً بجعل العين واحدة ، فقال : أحبّته النصاري حتى اتّخذوه إلهاً ، وهو معنى قوله ﷺ حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له ، و أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه .

فقوم اتّخذوه إلهاً^(٢) و قوم جعلوه ولد ربّه^(٣) و هذا أعظم الإفتراء و أقبح القذف ، و هذه حالة لم تجر لأحد من البشر إلا لعيسى وعلي (عليهما السلام) ، و لم يكن ذلك إلا لما أتيا به من الآيات الموجبة للنّبوة و الإمامة ، و لإهمال النصاري و النصيرية - لعنهما الله - ما وجب عليهما من حقيقة النظر في أمر النّبوة و الإمامة .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ * وَقَالُوا آلِ هِثْنًا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾^(٤) لأنّه ﷺ لما قال هذه المقالة في علي - عليه السلام - عظم على قومه وقالوا : عيسى خير بالأمس ، كنّا نتّخذّه إلهاً ، فذكر الله تعالى : القصة وقال : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾^(٥) فذكر تعالى أنّ لفظ الاستخلاف لعلي - عليه السلام - بدليل قوله تعالى : « منكم » .

(٢) في نسخة : ادّعوه .

(١) المجادلة ٥٨ / ٢٠ .

(٤) و (٥) الزخرف ٤٣ / ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ .

(٣) في نسخة و « أ » : جعلوه ولد زنية .

وأما المقتصدة من الفرق فهي التي جعلت عيسى - عليه السلام - نبياً، و جعلت
عليّاً - عليه السلام - إماماً، و لم تتعدّ بهما ما جعله الله تعالى لهما .

[قال] مهيار:

وأحق بالتمييز عند محمد	من كان سامي منكبيه راقيا
و أبرّهم من كان عنه موقيا	حوباءه فوق الفراش وفاديا ^(١)

(١) الحوب : النفس - لسان العرب، انظر ديوان مهيار الديلمي ٤/ ٢٠١ .

الفصل السادس والعشرون

في قول النبي ﷺ لعلي - عليه السلام - :

لا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يَبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ

٣٤٨ - من مسند ابن حنبل ، بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا وكيع : حدثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبیش ، عن علي - عليه السلام - قال : عهد النبي ﷺ إليّ : أَنَّهُ لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ^(١).

٣٤٩ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ، قال : إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِي الْأَنْصَارِ يَبْغِضُهُمْ عَلِيًّا^(٢)

٣٥٠ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا علي بن مسلم ، قال : أَخْبَرَنَا عبيدالله بن موسى ، قال : أَخْبَرَنَا محمد بن علي السلمي ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله ، قال : مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشر الْأَنْصَارِ إِلَّا يَبْغِضُهُمْ عَلِيًّا^(٣).

٣٥١ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا محمد بن عباد ، قال حدثنا محمد بن

(١) مسند أحمد ١٢٧ ، فضائل الصحابة ٢ / ٥٦٣ ح ٩٤٨ .

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٥٧٩ ح ٩٧٩ . (٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٣٩ ح ١٠٨٦ .

فضيل، عن أبي نصر: عبدالله بن عبدالرحمان، عن مساور الحميري، عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول قال: رسول الله ﷺ لعلي: لا يَغضُك مؤمن ولا يَحِبُّكَ منافق^(١).

٣٥٢- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا عبدالملك بن عبد ربّه أبو إسحاق الطائي، قال: حدثنا معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير قال: قلت لجابر كيف كان علي فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلّا يبغضهم إيّاه^(٢).

٣٥٣- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة وسمعت أنا من عثمان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبدالله بن عبدالرحمان أبي نصر، قال: حدثنا مساور الحميري، عن أمه قالت: سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: لا يَغضُك مؤمن ولا يَحِبُّكَ منافق^(٣).

٣٥٤- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعيد بن محمد الوراق، عن علي بن حزور، قال: سمعت أبا مريم الثقفي، يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا علي، طوبى لمن أحبك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك^(٤).

٣٥٥- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن زنجويه القطان، حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا أسد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي قال: حدثنا أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق^(٥).

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ ح ١١٤٦.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٠ ح ١١٦٢.

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٩ ح ١٠٥٩.

(٣) مسند أحمد ٦/ ٢٩٢.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦١ ح ١١٢٦.

٣٥٦- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :

حدثنا الفضل بن الحباب البصري بالبصرة ، قال : حدثنا القعنبي : عبدالله بن مسلمة ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة - وهو ابن الزبير - أنّ رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر ، فقال له عمر : تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، فلا تذكر عليّاً إلّا بخير فإنّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره^(١).

٣٥٧- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :

حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت الأنصاري عن زر بن حبیش ، قال : قال علي- : والله إنّهُ لممّا عهد إليّ النبي الأمي ﷺ أنّه لا يبغضني إلا منافق ، ولا يحبّني إلّا مؤمن^(٢).

٣٥٨- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ، الحديث التاسع من مسند

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - من افراد مسلم و بالإسناد المقدم قال : عن زر بن حبیش قال : قال علي : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّهُ لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ : لا يحبّني إلّا مؤمن و لا يبغضني إلّا منافق^(٣).

٣٥٩- ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني على

حدّ ثلثيه في باب مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب من سنن أبي داود السجستاني ، وبالإسناد المقدم قال عن أبي سعيد الخدري - رحمة الله عليه - قال : إنّنا كنّا لنعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب^(٤).

٣٦٠- ومن الباب أيضاً من صحيح البخاري عن أمّ سلمة - رضي الله عنها -

بالإسناد المقدم قال : قالت أمّ سلمة : قال النبي ﷺ : لا يحبّ عليّاً منافق و لا يبغضه مؤمن^(٥).

(١) فضائل الصحابة ٦٤١ ح ١٠٨٩ .

(٢) مسند أحمد ٨٤ / ١ ، فضائل الصحابة ٢ / ٥٧٠ ح ٩٦١ .

(٣) صحيح مسلم ٦٠ . (٤) و (٥) غاية المرام ٦١٠ .

٣٦١- ويليه من الباب أيضاً من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن عن زر بن حبیش قال : سمعت علياً يقول : والذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليّ : إنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق^(١).

قال يحيى بن الحسن : اعلم أن المنافق قد أخبر الله سبحانه بحاله في الآخرة وجعله أكثر أهل النار عذاباً ، فقال سبحانه و تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾^(٢) وإذا كان حبّ علي - عليه السلام - علامة على كون محبة مؤمناً وبغضه علامة على كون مبغضه منافقاً فقد اتضح لنا طريق الجنة بدليل صحيح من قبل النبي ﷺ الذي قال الله تعالى في حقّه : ﴿ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾^(٣).

وطريق النار أيضاً من قبل الله سبحانه و تعالى من حيث جعل ما أتى^(٤) به رسول الله ﷺ و نطق به بوحيه تعالى و قال تعالى له ﷺ ﴿ قُلْ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾^(٥).

فلما أثبت سبحانه و تعالى أن قول رسول الله ﷺ بوحى منه تعالى ، قال تعالى عز وجل : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٦) يدل على أن حبه يُدخل الجنة ، لأن علامة الإيمان حبه على ما قد بيّناه من هذه الأحاديث كما دلّ بغضه على أن مبغضه يكون منافقاً ومع كونه منافقاً فهو في الدرك الأسفل من النار.

فقد ثبت أن أحداً يعلم في حال الدنيا أهو من أهل الجنة أو هو من أهل النار بدليل صادق لا يحتمله التوسّع ولا المجاز ، فصار ذلك حقيقة في طريق الهداية والضلال بما قد تضمّنه القرآن المجيد الصريح والخبر المتواتر الصحيح .

وهذا غاية في وجوب الاقتداء ونهاية في خلوص الإصطفاء ، ثم لم تكن محبته طريق الهداية إلا عن أصل صحيح وهو أن الله تعالى يحبه و رسوله ﷺ يحبه أيضاً ،

(٢) النساء ٤ / ١٤٥ .

(٤) في «أ» : آتا .

(٦) الحشر ٥٩ / ٧ .

(١) غاية المرام ٦١١ .

(٣) النجم ٥٣ / ٤-٣ .

(٥) الأنعام ٦ / ٥٠ .

فلذلك أمرنا بمحبته - عليه السلام - فمحبته الله له اجتباء ، و محبة الرسول ﷺ له اصطفاء
ومحبة الأمة له اقتداء ، و لذلك صار المحبة الواضحة في نجات التابع والمحبة
الموضحة عن ضلال الزائع .

يدل على صحة ما قلناه قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(١) وهي خاصة فيه فيما يأتي بعد إن شاء الله تعالى ، وقول النبي ﷺ :
: «لَأُعْطَيْنَ الرَايَةَ غَدًا رَجُلًا ، يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ أَنَّهَا
خَاصَّةٌ بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ خَبَرِ الرَايَةِ مُسْتَوْفَى فَلَا مَعْنَى لِإِعَادَتِهِ .

[قال] الكميّ :

إلى أيّ عدلٍ أم إلى أيّ رَأفة سواهم يؤمّ الطاعن المتحمّل^(٢)
لأهل العمى فيهم شفاء من العمى مع النصح لو أنّ النصيحة تقبل^(٣)

(١) المائدة ٥ / ٥٤ .

(٢) ظعن : سار و ارتحل - مجمع البحرين .

(٣) تنبيه : لا يخفى أنّ أحاديث هذا الفصل مذكورة في الكتب العامة والخاصة ويكفي في ذلك ما
ذكره ابن أبي الحديد في الجزء الأول من شرحه على نهج البلاغة من الطبعة المصرية ص ٣٦٤
القديمة في أربعة أجزاء وفي الجزء الرابع من الطبعة المحققة لمحمد أبي الفضل إبراهيم في
عشرين جزء ص ٨٣ حيث يقول : « وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند
المحدثين : على أنّ النبي ﷺ قال : « لا يبغضك إلّا منافق ولا يحبك إلّا مؤمن » . وفي الجزء
السادس أيضاً من هذه الطبعة ص ٢١٧ في قصة الجمل رواية أم سلمة تذكر عائشة بهذا
الحديث « والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارج من الإيمان »
فرجعت نادمة ساقطة ! قالت عائشة : نعم اذكر ذلك . راجع تفصيل ذلك في كتاب الغدير
الجزء الثالث من ص ١٨١ — ١٨٧ .

الفصل السابع والعشرون

في قول النبي ﷺ :

الصدّيقون ثلاثة

٣٦٢- من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير وأبو أحمد الزبيري قالا : حدثنا العلاء ابن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبّاد بن عبدالله قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله ﷺ .

قال ابن نمير في حديثه : وأنا الصّدّيق الأكبر لا يقولها بعد . - قال أبوأحمد : لا يقولها بعدي - إلّا كاذب مفتر ، ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين . قال أبو أحمد ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين^(١) .

٣٦٣- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا الحسن بن عبدالرحمان الأنصاري ، قال : حدثنا عمرو بن جميع ، عن ابن أبي ليلى ، عن أخيه : عيسى ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : الصدّيقون ثلاثة : حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل ياسين ، و حزيبيل : مؤمن آل فرعون ، و علي بن أبي طالب (عليه السلام) الثالث وهو أفضلهم^(٢) .

٣٦٤- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : وفيما كتب إلينا عبدالله بن غنام الكوفي ، يذكر أنّ الحسن بن عبدالرحمان ابن أبي ليلي

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٧ ح ١٠٧٢ .

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٦ ح ٩٩٣ .

المكفوف حدثهم قال : أخبرنا عمرو بن جميع البصري ، عن محمد بن أبي ليلي ، عن عيسى بن عبد الرحمان ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلي ، عن أبيه - أبي ليلي - قال : قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار ، مؤمن آل ياسين الذي ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(١) وحزبيل : مؤمن آل فرعون الذي قال : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ ^(٢) وعلي بن أبي طالب الثالث ، وهو أفضلهم ^(٣).

٣٦٥ - ومن الجزء الثاني من أجزاء اثنين من كتاب الفردوس وهو نصف الكتاب ، تصنيف ابن شيرويه الديلمي في باب الصاد ، عن داود بن بلال بن هيثم قال : قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، و حزبيل : مؤمن آل فرعون ، و علي بن أبي طالب وهو أفضلهم ^(٤).

٣٦٦ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ ^(٥) في آخر تفسير هذه الآية ذكر بالإسناد المقدم ، قال : وروى عبيد الله بن محمد ، عن العلاء ، عن منهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله ، قال : سمعت علياً يقول : أنا عبد الله و أخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لايقولها بعدي إلا كذاب مفتر ، صليت قبل الناس سبع سنين ^(٦).

٣٦٧ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر بن عبد الله بن عمر بن شاذب ، سنة ثمان و ثلاثين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي ، قال : حدثنا محمد بن يونس أبو العباس الكديمي ، قال : حدثنا حسن بن عبد الرحمان الأنصاري : حدثنا عمرو بن جميع ، عن ابن أبي ليلي ، عن أخيه : عيسى بن عبد الرحمان ابن أبي ليلي ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة :

(١) يس ٣٦ / ٢٠ .

(٢) غافر ٤٠ / ٢٨ .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٥٥ ح ١١١٧ .

(٤) فردوس الأخبار للديلمي ٢ / ٥٨١ . وهذا الحديث من « ب » .

(٥) الواقعة ٥٦ / ١٠ .

(٦) غاية المرام ٦٤٧ ، وفي « أ » : إلا كاذب .

حبيب ابن موسى النجار: مؤمن آل ياسين ، و حزيل : مؤمن آل فرعون ، و علي بن أبي طالب - عليه السلام - وهو أفضلهم ^(١).

٣٦٨ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، اذناً، قال: أخبرنا عمر بن عبد الله بن شاذب، قال: حدثنا محمد بن سمعان العدل الواسطي الحافظ قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن عمار بن خالد قالوا: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا عمرو بن جميع البصري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أخيه، عن أبي عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار: مؤمن آل ياسين الذي ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٢) وحزيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ يَفْضِلُ الَّذِينَ هُمْ أَحْسَنُ ﴾ ^(٣) وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم ^(٤).

قال يحيى بن الحسن: أعلم أنّ الصدق خلاف الكذب والصديق: الملازم للصدق الدائم في صدقه، والصديق: من صدق عمله قوله، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوي في كتاب « المجمل في اللغة » وذكره أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري في كتاب « الصحاح » .

وإذا كان هذا هو معنى الصديق، فالصديق أيضاً ينقسم ثلاثة أقسام: صديق يكون نبياً ، و صديق يكون إماماً و صديق يكون عبداً صالحاً، لاني ولا إمام .

فأما ما يدل على أول الأقسام فقوله سبحانه و تعالى: ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ ^(٥) وكل نبي صديق ، و ليس كل صديق نبياً وقوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ ^(٦).

وأما ما يدل على كون الصديق إماماً فقوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ^(٧).

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٤٥ . (٢) يس ٣٦ / ٢٠ .

(٣) غافر ٢٨ / ٤٠ . (٤) مناقب ابن المغازلي ٢٤٦ .

(٥) مريم ٥٦ / ١٨ . (٦) يوسف ٤٦ / ١٢ . (٧) النساء ٦٩ / ٤ .

فذكر النبيين ثم ثنى بذكر الصديقين ، لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة .

و يدل عليه أيضاً هذه الأخبار الواردة بأن الصديقين ثلاثة : حبيب و حزيل وعلي وهو أفضلهم ، فلما ذكر علياً - عليه السلام - مع هذين المذكورين دخل معهما في لفظة الصديقين وهما ليسا بنبيين ولا إمامين ، فأراد أفراداً - عليه السلام - عنهما بما لا يكون لهما وهي الإمامة ، فقال عليه السلام : وهو أفضلهم ، فليس في لفظة الصديق بينهما تفاضل لأنه عليه السلام قال : الصديقون ثلاثة ، فقد استووا في اللفظ ، فأراد الأخبار عن اختلافهم في المعنى وهو استحقاق الإمامة فقال : وهو أفضلهم ، تنبيهاً على كونه - عليه السلام - صديقاً إماماً ، وهذا معنى الوجه الثالث ، وإذا كان الصديق هو الملازم للصدق الدائم عليه و من صدق عمله قوله ، فينبغي أن تختص هذه اللفظة بأئمة المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - لأنه لم يعص الله تعالى منذ خلق ، ولم يشرك بالله تعالى ، فقد لازم الصدق ودام عليه ، و صدق عمله قوله ، فصح اختصاص هذه اللفظة به دون غيره .

وإذا ما الحلبي زان نحوراً كان للحلي حسن نحرك زينا
و تزیدن طیب الطیب طیباً اذ تسميه ایسن مثلك أيناً^(١)

تم الجزء الأول من كتاب العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب امام الأبرار ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي الرسول المختار عليه السلام وعلى ذريته الأئمة الأطهار ، مدى الليالي والأسفار .

(١) في « أ » : إن تسميه .

عَمَلُكَ

عَمَلُكَ صَحَابَةُ الْأَخْبَارِ

لِلْحَافِظِ بْنِ الْبَطْرِ

شَمْسُ الدِّينِ بِحْبَبِي بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ الرَّبْعِيِّ الْحَلِيِّ

(٦٠٠-٥٢٣ هـ)

مُحَقِّقُ

السَّيِّحُ مَالِكُ الْمُحَمَّدِيِّ وَ الشَّيْخُ أَبِرَاهِيمُ الْبَهَادِرِيُّ

الجزء الثاني

الفصل الثامن و العشرون

في قوله ﷺ لعلي - عليه السلام - :

خاصف النعل

٣٦٩- من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى الحماني ، قال : حدثنا شريك ، قال : حدثنا منصور - ولو أنَّ غير منصور حدثني ما قبلته منه ، ولقد سألته فأبى أن يحدثني ، فلما جرت بيني وبينه المعرفة كان هو الذي دعاني إليه و ما سألته عنه ، ولكن هو ابتدأني به ، فقال : حدثني ربعي بن حراش ، قال : حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة قال : اجتمعت قريش إلى النبي ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا : يا محمد إنَّ قومنا لحقوا بك ، فارددهم علينا ، فغضب حتى رئي الغضب في وجهه ثم قال : لتنتهين يامعشر قريش - أو ليعثنَّ الله عليكم رجالاً منكم - امتحن الله قلبه للإيمان ، يضرب رقابكم على الدين ، قيل : يا رسول الله أبوبكر؟ قال : لا ، قيل : فعمرو؟ قال : لا . ولكن خاصف النعل في الحجرة ، ثم قال علي : أما إنِّي قد سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تكذبوا عليَّ فمن كذب عليَّ متعمداً أولجته النار^(١).

٣٧٠ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني يحيى بن آدم ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن زيد ابن يشيع قال : قال رسول الله ﷺ : ليتتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجالاً كنفسي يمضي فيهم أمري ، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، قال : فقال أبوذر : فما راعني إلا

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٩ ح ١١٠٥ وفيه في آخر الحديث : فليلج النار.

برد كفّ عمر في حجرتي من خلفي، فقال: من تراه يعني؟ قلت: ما يعينك ولكنه - يعني خاصف النعل - يعني علياً^(١).

٣٧١ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا الأحوص بن جواب قال: حدثنا عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً في المسجد فخرج علينا رسول الله ﷺ وعلي في بيت فاطمة فانقطع شسع نعل رسول الله ﷺ فأعطاهما علياً يصلحها، ثم جاء فقام علينا فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه صاحب النعل^(٢).

قال إسماعيل: فحدثني أبي، أنّه شهد - يعني علياً بالرحبة، فأثاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هل كان من حديث النعل شيء؟ قال: وقد بلغك؟ قال: نعم قال: اللهم إنّك تعلم أنّه ممّا كان يخفي إليّ رسول الله ﷺ^(٣).

٣٧٢ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طائوس (عن أبيه)^(٤) عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤهُ: والله - لتسلمنَّ - أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربنَّ أعناقكم وليسبينَّ ذرايكم وليأخذنَّ أموالكم.

قال عمر: والله ما انتهيت الإمارة إلّا يومئذٍ، فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هذا، فالتفت إلى علي فأخذه بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا، مرتين^(٥).

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧١ ح ٩٦٦. وفي «أ»: خاصف النعل.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٧ ح ١٠٨٣، وفي «أ»: كان يحبيني إلى رسول الله ﷺ.

(٣) ما بين القوسين موجود في «ب» و«ج». (٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٣ ح ١٠٠٨.

٣٧٣- ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري - إمام الحرمين - من الجزء الثالث في آخره في باب ذكر غزوة الحُدَيْبِيَّة من سنن أبي داود و صحيح الترمذي وبالإسناد المقدم قال : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالرحبة ، قال : لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّة خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (فيهم سهيل بن عمرو وأناس) من رؤسائهم فقالوا : (يا رسول الله) قد خرج إليك ناس من أبنائنا (وإخواننا) وأرقائنا (وليس لهم فقه في الدين) وإنَّما خرجوا فراراً من خدمتنا (أموالنا وضياعنا) فأرددهم إلينا ، فقال رسول الله ﷺ : (فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنقّهمهم ، فقال النبي ﷺ : يا معشر قريش لتنتهين عن مخالفة أمر الله أو لبيعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين ، قد امتحن الله قلبه على الإيمان .

قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان قد أعطى علياً نعلين يخصفهما ^(١) .

قال يحيى بن الحسن بن البطريق المصنف : اعلم أن النبي ﷺ إنما قال ذلك تنوياً بذكر أمير المؤمنين - عليه السلام - ونصاً عليه بأمر :

منها أنه ولي الأمة بعده ، لأنه قال : يضرب رقابكم على الدين بعد قوله ﷺ : امتحن الله قلبه للإيمان ، وجعل ذلك بيعث الله سبحانه وتعالى له لا من قبل نفسه ، وهذا نص منه ﷺ ومن قبل الله تعالى على أمير المؤمنين - عليه السلام - باستحقاق استيفاء حق الله تعالى ممن كفر وأشرك ، وذلك لا يستحقه بعد النبي ﷺ إلا الإمام (عليه السلام) .

يدل على صحة هذا التأويل قوله ﷺ في الخبر : رجلاً مني أو قال : مثل نفسي .

فدل على أن المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاء لأنه مثل نفسه في استحقاق الولاء .

(١) صحيح الترمذي ٦٣٤ / ٥ ، وهذه الجملة الواردة بين القوسين كلها من صحيح الترمذي وفيه أيضاً في آخر الحديث : « فقال له أبو بكر : من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ... » .

ويزيده بياناً و ايضاحاً قول عمر بن الخطاب وقسمه بالله تعالى: «إنه ما انتهى الإمامة إلا يومئذ، والمتمني والطالب والمشتهي لا يطلبون ما هو دون قدرهم إلا ما هو أعلى من قدرهم».

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١). فدل على أن التمني إنما يكون لما فضّل به البعض على البعض لا لما استووا فيه^(٢).

ويزيده بياناً ما تقدم في الخبر الأول من قول أبي بكر: أنا هو يا رسول الله ﷺ؟ قال: لا.

فقال عمر: يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا، فلو لم يعلم أن ذلك كان علامة من النبي ﷺ تدل على متسحق الأمر بعده، ما تطاولوا إلى طلبه ذلك واحد بعد واحد.

فإن قال قائل إنهما إنما طلبا ذلك لأنه ممّا يحب^(٣) كل واحد منهما أن يكون له ذلك لأنه ﷺ قال: رجلاً قد امتحن الله قلبه للإيمان، لا لموضع استحقاق الأمر بعده، قلنا: الذي يدل على كونه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله ﷺ:

«إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» فجعل القتالين سواء لأنه ذكرهما بكاف التشبيه، لأن أنكار التأويل كإنكار التنزيل سواء لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله و منكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود.

وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبي ﷺ أو إلى من قام بعده في مقامه فدل على أن الكناية إنما كانت لاستحقاق الإمامة حسب ما قدمناه.

وقوله ﷺ عنه - عليه السلام - بلفظ: «الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى» وهو واحد في هذه الأخبار الصحاح لا يخلو من قسمين.

(١) النساء ٣٢/٤.

(٢) كذا في «أ» ولكن في «ب» و«ج»: لا بما استووا فيه.

(٣) وفي نسخة: «مما ظن».

إمّا أن يكون الراوي أراد ضياع الفائدة في الخبر، أو يكون قد أورده على جهته، فإن كان قد قصد المعنى الأول، فيكون قد خالف ألفاظ هذه الأخبار المتقدمة، فيتوجه الردّ عليه بها لاتّفاق ألفاظها على مخالفة لفظه.

والقسم الثاني، إن كان قد أورده على جهته من غير زيادة ولا نقصان، فله معنى صحيح، فيكون قد ذكره في لفظ هذا الخبر بلفظ «الذين» كما ذكره الله سبحانه وتعالى في الكتاب العزيز بلفظ «الَّذِينَ» وهو قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١).

فذكره سبحانه وتعالى في لفظ هذه الآية بـ «الَّذِينَ» في موضعين وهو واحد، وذكره له بلفظ الجمع في الخبر من قوله: «امتحن الله قلوبهم للتقوى» كمثل ذكره له تعالى بلفظ الجمع في الآية المذكورة وفي آية المباهلة أيضاً وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾^(٢) وهو - عليه السلام - واحد وهو نفس رسول الله ﷺ كما قد تقدم ذكره في الصحاح، واطّرد ذلك في اسمه كما اطّرد ذلك في اسم الله تعالى سبحانه وهو قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقَاهِ فِي الْبَيْتِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤).

فعبر عن اسمه العزيز تعالى في هذه الآية بلفظ الجمع في أربعة مواضع وكذا في الكناية عن أمير المؤمنين - عليه السلام - في الآية المتقدمة بلفظ الجمع في سبعة مواضع، ومثل هذا في الكتاب العزيز كثير والمراد بذلك كله التعظيم.

وأما قوله ﷺ عنه - عليه السلام - في لفظ الخبر: «منهم خاصف النعل» فلم يرد - أن ثم - غيره بهذه الصفة وهو مستثنى منهم، وإنّما أراد أنّ هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾^(٥).

(١) المائدة ٥٥/٥ .

(٢) آل عمران ٣/٦١ .

(٣) الحجر ٩/١٥ .

(٤) القصص ٢٨/٧ .

(٥) التوبة ٩/٦١ .

لم يرد بذلك إلا جميع من قال بهذه المقالة من الناس ، لم يكن مستثنياً بعضاً من كل .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ إِمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُمَانِيٌّ ﴾ ^(١) ، وأراد بذلك سبحانه و تعالى جميع من كان بهذه الصفة وإبانة من هو مستحق لإطلاقها عليه ولم يكن مستثنياً بعضاً من كل .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ^(٢) لم يرد أنه ترك البعض ممن هو بهذه الصفة و ذكر البعض ^(٣) وإنما أراد تعالى بيان من هو مستحق لهذه الصفة دون غيره .

و كذلك ذكره - عليه السلام - في لفظ هذا الخبر بقوله ﷺ : « منهم » إنه هو المستحق لهذه الصفة دون غيره لا أنه بعض من كل ، والله المنة والحمد .

لهم رتب فضلاً على الناس كلهم	فضائل يستعلى بها المترتب
محاسن من دنيا و دين كأنما	بها خلقت بالأمس عنقاء مغرب

(١) البقرة ٧٨ / ٢ .

(٢) التوبة ٥٨ / ٩ .

(٣) وفي نسخة : أنه لمزك البعض ممن هو بهذه الصفة دون غيره .

الفصل التاسع والعشرون

في قول النبي ﷺ لعلي - عليه السلام - :

إِنَّكَ وَارِثِي وَحَامِل لَوَائِي يَوْم الْقِيَامَةِ ،
وَمَكْتُوب عَلَيَّ بَاب الْجَنَّةِ

٣٧٤- من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا أبو عبدالله : الحسين بن راشد الطفاوي والصباح بن عبدالله : أبو بشر^(١) [والخبران] يتقاربان في اللفظ ، ويزيد أحدهما على صاحبه ، قالاً : حدثنا قيس بن الربيع ، قال : حدثنا سعد الخفاف ، عن عطية ، عن محدوج بن زيد الذهلي قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخِيُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِي أَنْتَ أَخِي وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَأَنْبِي بَعْدِي ، أَمَا عَلِمْتَ يَا عَلِي أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَدْعَى بِي ، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ ، فَأَكْسَى حَلَّةَ خَضْرَاءٍ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يَدْعَى بِالنَّبِيِّينَ ، بَعْضُهُمْ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ ، فَيَقُومُونَ سَمَاطِينَ^(٢) عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ، وَيَكْسُونَ حُلَلًا خَضِرًا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ، أَلَا وَأَنْتَ يَا عَلِي أَخْبِرْكَ يَا عَلِي ، أَنَّ أُمَّتِي أَوَّلُ الْأُمَمِ ، يَحَاسِبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَنْتَ^(٣) أَوَّلُ مَنْ يَدْعَى بِكَ لِقَرَابَتِكَ مِنِّي وَبِمَنْزِلَتِكَ عِنْدِي ، وَيُدْفَعُ إِلَيْكَ لَوَائِي وَهُوَ لَوَاءُ الْحَمْدِ ، فَتُسِيرُ بِهِ بَيْنَ السَّمَاطِينَ ، أَدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَجَمِيعَ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَطَوْلُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ ، سَنَانُهُ يَا قُوْتَهُ حُمْرَاءُ (قَضَبَتُهُ فُضَّةٌ بِيضَاءُ ، زَجَّةٌ دُرَّةٌ خَضْرَاءُ)^(٤) لَهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبَ مِنْ نُورٍ :

(١) وفي المصدر : « أبو بشر جاز » بدل ابن المحبر .

(٢) سَمَاطُ الْقَوْمِ : صَفْهُم - لِسَانُ الْعَرَبِ . وَفِي النِّهَايَةِ : السَّمَاطُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالنَّخْلُ .

(٣) وفي المصدر : ثُمَّ ابْشُرْ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ كَانَ فِي الْمَصْدَرِ .

ذؤابة في المشرق و ذؤابة في المغرب ، و الثالثة وسط الدنيا^(١) مكتوب عليه
ثلاثة أسطر:

الأول : بسم الله الرحمن الرحيم .

و الثاني : الحمد لله رب العالمين .

و الثالث : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، و عرضه مسيرة ألف سنة ، فتسير باللواء ،
والحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك ، حتى تقف بيني و بين إبراهيم عليه السلام -
في ظلّ العرش ، ثمّ تكسى حلّة خضراء من حلل الجنة ، ثمّ ينادي مناد من تحت
العرش نعم الأب أبوك إبراهيم عليه السلام - ، و نعم الأخ أخوك علي عليه السلام - ، ابشر يا
علي ، إنّك تكسى إذا كسيت و تدعى إذا دعيت و تحبى إذا حييت^(٢) .

٣٧٥- و بالاسناد المقدم ذكره ، قال : حدثنا محمد بن هشام بن البخري^(٣)

قال : حدثنا الفضيل بن مرزوق ، عن عطية - وهو العوفي - عن أبي سعيد الخدري ،
قال : قال رسول الله ﷺ : اعطيت في عليّ خمس خصال ، هنّ أحبّ إليّ من الدنيا و
ما فيها .

أمّا واحدة : فهو تكأني^(٤) بين يدي الله تعالى حتى يفرغ من الحساب .

أمّا الثانية : فلواء الحمد بيده و آدم عليه السلام - و من ولد تحته .

و أمّا الثالثة : فواقف على عقر حوضي^(٥) ، يسقي من عرف من أمّتي .

و أمّا الرابعة : فساتر عورتي و مسلّمي إلى ربي عزّ و جلّ .

(١) وفي نسخة : وسط السماء .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٣ ح ١١٣١ وفيه : «وتحيا إذا حييت» .

(٣) في المصدر : هشام بن البخري ، قال : حدثنا الحسين بن عبيد الله العجلي ، قال : حدثنا
الفضيل ...

(٤) تكأى : توكأ علي الشيء واتكا : تحمّل واعتمد فهو متكئ - لسان العرب .

(٥) عقر : عقر الحوض - بالضم - موضع الشاربة منه - النهاية لابن الأثير .

و أمّا الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احصان، و لا كافراً بعد إيمان^(١).

٣٧٦ - و بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسين بن محمد الذارع، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد، قال: حدثنا يزيد ابن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فذكر قصّة مواخاة رسول الله بين أصحابه، فقال علي - يعني للنبي ﷺ -: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ، فلك العتبي مني و الكرامة.

فقال رسول الله ﷺ: و الذي بعثني بالحق نبياً ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانبى بعدي. و أنت أخي و وارثي قال: فقال: و ما أرث منك يا رسول الله ﷺ؟ قال ﷺ: ما ورث الأنبياء قبلي، قال: و ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله و سنّة نبيّهم، و أنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة و أنت أخي و رفيقي، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^(٢). المتحابون في الله، ينظر بعضهم إلى بعض^(٣).

٣٧٧ - و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد السعدي البصري في جمادى الأولى سنة احدى و ثلاثين و مائتين، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، قال: حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: أين فلان، أين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه و يتفقدهم و يبعث إليهم حتى توافوا عنده، فحمد الله و أثنى عليه، فأخى بينهم و ذكر الحديث: حديث المواخاة بينهم.

فقال علي: لقد ذهبت روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي، فلك العتبي و الكرامة، فقال رسول

(١) فضائل الصحابة ٢/ ١٦٦١ ح ١١٢٧.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٨ ح ١٠٨٥.

(٣) الحجر ٤٧/ ١٥.

الله ﷺ: و الذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لاني بعدي ، و أنت أخي و وارثي . قال : و ما أرت منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء من قبلي . قال : و ما ورث الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب الله و سنة نبيه ، و أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة و أنت أخي و رفيقي .

ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١) المتحابون في الله عز وجل ، ينظر بعضهم إلى بعض^(٢).

٣٧٨- و بالاسناد المقدم ، قال : حدثنا أبو يعلى : حمزة بن داود الابلبي بالابلة^(٣) قال : حدثنا سليمان بن الربيع النهدي^(٤) الكوفي قال : حدثنا كادح بن رحمة ، قال : حدثنا مسعر ، عن عطية ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله و علي أخوه^(٥).

٣٧٩- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن إسرائيل ، قال : حدثنا محمد بن عثمان ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي قال : حدثنا يحيى بن سالم ، قال : حدثنا أشعث - ابن عم الحسن بن صالح - و كان يفضل عليه -^(٦) قال : حدثنا مسعر ، عن عطية العوفي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة : محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله ، قبل أن تخلق السماوات بألفي عام^(٧).

٣٨٠- و من مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فآقر به ، قلت له :

(١) الحجر ٤٧/١٥ . (٢) فضائل الصحابة ٢/٦٦٦ ح ١١٣٧ .

(٣) في نسخة : حدثنا أبو يعلى بن حمزة بن أبي داود .

(٤) في نسخة : الربيع النهدي ، وفي بعضها : النهري .

(٥) فضائل الصحابة ٢/٦٦٥ ح ١١٣٤ .

(٦) في نسخة : حدثنا أشعث بن الحسن بن صالح ، و كان يفضل علي بن صالح .

(٧) فضائل الصحابة ٢/٦٦٨ ح ١١٤٠ .

أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثنا أبو يعلى: أحمد بن علي بن المشني الموصلي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي، قال: حدثنا يحيى بن سالم، حدثنا أشعث - ابن عم الحسن بن صالح - و كان يفضل على الحسن بن صالح، قال: حدثني مسعر بن كدام، عن عطية بن سعيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام: محمد رسول الله و علي أخوه^(١).

٣٨١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان - اجازة عن أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن شريك ابن عبد الله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن عبد الله بن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي و وارث، وإن وصي و وارثي علي بن أبي طالب^(٢).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن في هذه الأخبار دليلاً على نفي المثل لأمير المؤمنين - عليه السلام - إلا أن يكون رسول الله ﷺ أولاً لأنه ﷺ قال: إنه وارثه، وفسر فيها ما يرثه منه. فقال: كتاب الله وسنة الرسول، وذكر أن ذلك هو وراثته الأنبياء (عليهم السلام) قبله.

و هذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الأمر بعده لأن الميراث هو حق جعله الله تعالى لمستحقه ليس بجعل المتوفى له.

و إذا كان ميراث الأنبياء (عليهم السلام) هو كتاب الله تعالى و سنة النبي ﷺ و هما مستحقان من قبل الله تعالى، و العلم لا يخرج عن الكتاب و السنة جملة، و بالكتاب و السنة صحت دعوة الأنبياء^(٣) و ثبتت لهم النبوة، لأن مرجع الأمة إلى النبي أن يعلمهم ما وجب عليهم و ما ندبوا إلى فعله، فيكونوا عند ذلك لربهم طائعين و

(١) مناقب ابن المغازلي ٩١.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٠٠.

(٣) في «أ»: دعوى الأنبياء.

لنبيهم تابعين ، و من أعرض عن استعمال شريعة الرسول كان كافراً بملّته و مكذباً بنبوّته .

و أمّا كتاب الله سبحانه و تعالى فلولا على يد كل رسول لما كان للأمة طريق إلى تصديق الرسل ، لأنّ الرسول يدعى النبوة فيعرض عنه و لا يلتفت إليه ، فينزل الله تعالى كتاباً خارقاً لعادة البشر ، مبيّناً مع عجز الأمة عنه ، أنّه من فعل الله تعالى الذي أرسل هذا الرسول لكونه غير حاصل في مقدور البشر و لا يحصل إلاّ من فاعل البشر فثبتت حينئذ نبوتهم عند الأمة خصوصاً القرآن المجيد ، الذي تحدّى الله سبحانه و تعالى الأمة و من برز من فصحاء العرب به أو بيعضه فلم يقدرُوا على الإتيان بمثله و لا بسورة من مثله ، بدليل قوله سبحانه و تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسَ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾^(١) و بقوله تعالى : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾^(٢) .

فلما عدلوا عن معارضته إلى حربه و مخاصمته ، علمنا عجزهم ، لأنّ العاقل لا يعدل عن الأسهل إلى الأشق إلاّ للعجز .

فصار الكتاب و السنة هما الدليل على صحّة دعوى النبي ﷺ و ثبوت نبوّته ، وقد ورثهما الإمام بعده بما فرض الله تعالى له و جعله له حقّاً واجباً ، فقد ثبتت إمامته و وجب الاقتداء به بطريق لا يقدر أحد من البشر أن يشركه فيها لأنّ وارث الشريعة هو أعلم الناس بها ، و وارث الكتاب هو أعلم الناس به ، و من كان أعلم الناس بهما ، كان أحقّ بالتقديم على الأمة ممّن لا علم له بهما ، و إذا كانا طريقي تصديق ادّعاء النبوة فهما طريقا تصديق الإمامة ، فقد ثبتت له - عليه السلام - الإمامة بنفس طريق ثبوتها للنبي ﷺ ، و ما كان طريقه أخص ، كان وجوبه ألزم .

و يلزم استحقاق الولاء له بعده - عليه السلام - بنفس هذا الخبر من وجه آخر و هو أنّه - عليه السلام - وارث لكتاب الله تعالى و سنة رسوله ﷺ بسبب صحيح من قبل الله تعالى ، و من كان وارث الكتاب و السنة ، كان بهما أعلم .

(٢) البقرة ٢٣ / ٢ .

(١) الاسراء ١٧ / ٨٨ .

و علم الرسول ﷺ لا يخرج عن الكتاب و السنة ، و إذا كان علم الرسول ﷺ غير خارج عنهما و هما حاصلان لأمر المؤمنين- عليه السلام- بدليل الخبر الوارد من قول النبي ﷺ بذلك ، فثبت أنه- عليه السلام- أولى بالاقتداء من غيره .

بدليل ما فضل الله تعالى به من يعلم على من ليس كذلك و هو قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾^(١) فقد فضل من يعلم على من ليس كذلك و وبخ من لم يتذكر، و جعل التذكرة في ذلك أنما هي لأولي الأبواب .

و بقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾^(٢) . و بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٣) .

و يزيده بياناً و ايضاحاً في وجوب الاقتداء بمن كان أعلم ، قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾^(٤) فجعل اتباع من كان أعلم حكمه^(٥) سبحانه و تعالى للذي ارتضاه ، و وبخ من لم يحكم بحكمه تعالى بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٦) و ﴿ وَالْفَاسِقُونَ ﴾^(٧) و ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾^(٨) فوجبت ولايته بطريق لا ينبغي أن تجب ولاية غيره و إمامته أيضاً كذلك ، و ثبت بذلك أيضاً صحة ميراث النبي ﷺ فلا معنى لإنكاره .

و يدل على صحة ميراث النبي ﷺ من الكتاب العزيز مشيداً لهذا الخبر و دالاً على صحته قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾^(٩) و قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾^(١٠) فدل ذلك على استحقاق ميراث الأنبياء (عليهم السلام) فإنكاره مخالف للكتاب و السنة بما قدمناه ، فلا يعتد به .

و يزيده بياناً قوله تعالى : ﴿ يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ فميراث يحيى الكتاب و السنة عن أبيه (عليهما السلام) و ميراثه من آل يعقوب ، المال بغير شبهة لأن

(١) الزمر: ٩/٣٩ . (٢) العنكبوت ٢٩/٤٣ . (٣) فاطر ٣٥/٢٨ .

(٤) يونس ١٠/٣٥ . (٥) و في نسخة : اعلم بكلامه ، وهو مفعول ثان لـ « جعل » .

(٦) المائدة ٥/٤٤ ، ٤٧ ، ٤٥ . (٧) النمل ٢٧/١٦ . (٨) مريم ١٩/٥ .

الحاجة من آل يعقوب إلى يحيى في معنى الكتاب و السنة لاحتجته إليهم ، فكيف يرث منهم ما هو مستحق له من غيرهم و ما هم محتاجون فيه إليه دون حاجته هو إليهم فيه و هو به أعلم .

و هذا بعيد من الصواب ، فلمّا اقترن في لفظ هذه الآية ذكر ميراث العلم و المال ، وجب أن يكونا مستحقّين من قبل الأنبياء عليه السلام .-

و ممّا ينفي المماثلة له - عليه السلام - أيضاً ما ذكره في الخبر الآخر أنّه مكتوب على باب الجنة : محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله ، قبل أن يخلق الله السموات و الأرض بألفي عام .

و من كان اسمه مكتوباً قبل خلق السموات و الأرض بألفي عام فمن مثله في ذلك من خلق الله تعالى ؟ سوى رسول الله (صلوات الله عليهما و سلامه) المصاحب له في الكتابة و القدمة و الأخوة ، و أين كان آدم - عليه السلام - و من ولد هناك حتى يدّعي أحد منهم مماثلته ، فهذا غبن^(١) في العقول و تعدّد عن المنقول .

و من ذلك أيضاً في نفي المماثلة له قوله ﷺ : إنّّه - عليه السلام - واقف على عقر حوضي ، يسقي من عرف من أمّتي ، و هذا ممّا لا نظير له فيه لأنّ أحداً من الأمة لا يقدر على شربه من حوضه إلّا بكفّ علي - عليه السلام - ، و من ذلك أيضاً أنّ لواء الحمد بيده و آدم - عليه السلام - و من ولد تحته . و من ذلك أيضاً أنّه ﷺ قال له - عليه السلام - : إنّك تكسى إذا كسيت و تحبى إذا حببت و تدعى إذا دعيت ، و هذا هو غاية الميزة ، و قطع النظارة له - عليه السلام - .

سجلان لا ينزحان ما شربوا	مجد حياة و مجد آخرة
الكاذب من قاله و لا القلب ^(٢)	و اسم هو المستفاد لا النبز
كان للحلى حسن نحرك زينا	و إذا ما الحلبي زان نحوراً
ان تمسيه أين مثلك أيننا	و تزیدن طيب الطيب طيباً

(١) الغبن - بالتحريك - في العقل و قيل : الغبن - بالتحريك - في العقل كغبن بالإسكان في البيع .

(٢) البيتان أخذناهما من « أ » .

الفصل الثلاثون

في قوله تعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(١) .
وأنها نزلت في علي -عليه السلام-

٣٨٢- من مسند ابن حنبل و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، قال : حدثنا أبو بلج ، قال : حدثنا عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا بن عباس ، إنا أن تقوم معنا وإنا أن تخلو بنا عن هؤلاء ، قال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال : فابتدوا ، فتحدّثوا ، فلاندري ما قالوا ، فجاء ينفض ثوبه ويقول : أفّ وتف^(٢) ، وقعوا في رجل له عشر خصال ، وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ :

١ - لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله . قال : فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين علي؟ قالوا : هو في الرحي يطحن ، قال : وما كان أحدكم ليطحن ، قال : فجاء وهو أرمد ، لا يكاد يبصر ، قال : فنفت في عينيه ، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حيي .

٢ - و قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً -عليه السلام- خلفه فأخذها منه و قال : لا يذهب بها إلّا رجل مني و أنا منه .

(١) البقرة ٢/٢٠٧ .

(٢) أفّ وتف : معناه الاستقذار لما شم . وقيل : معناه الاحتقار والاستقلال وهو صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجّر متكرّه - النهاية لابن الأثير .

٣- وقال لبي عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال : و علي جالس معهم فأبوا، فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة، (قال : أنت وليي في الدنيا والآخرة^(١)) قال : فتركه، ثم أقبل على رجل منهم^(٢) فقال : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال : أنت وليي في الدنيا والآخرة.

٤- قال : و كان أول من آمن من الناس بعد خديجة .

٥- قال : و أخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين و قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٣).

٦- قال : و شرى علي نفسه ، لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه قال : و كان المشركون يتوهمون^(٤) أنه رسول الله ﷺ .

فجاء أبوبكر، و علي نائم، قال : و أبو بكر يحسب أنه رسول الله ﷺ^(٥) قال فقال : يا نبي الله ، قال : فقال له علي : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدر كه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال : و جعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور^(٦) . قد لف رأسه في الثوب لا يخرججه حتى أصبح^(٧) ثم كشف رأسه فقالوا : إنك للئيم ، كان صاحبك كنا نرميه فلا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك .

٧- قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ، فقال علي : أخرج معك؟ قال : فقال له نبي الله ﷺ : لا ، فبكى علي فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٢) في المصدر : « على رجل رجل منهم » (٣) الأحزاب ٣٣/٣٣ .

(٤) في المصدر : « يرمون » بدل « يتوهمون » . (٥) في « أ » : نبي الله .

(٦) يتضور : أي يتلوى ويضج وينقلب ظهراً لبطن من شدة الحمى ، وقيل : يتضور أي يظهر الضور بمعنى الضر — النهاية لابن الأثير .

(٧) هكذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا : حتى اهيج .

موسىٰ إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي .

٨- قال : وقال رسول الله ﷺ له : أنت وليّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة .

٩- قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب علي قال : فيدخل المسجد جنباً ، وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

١٠- قال : و قال : من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه^(١) .

٣٨٣- ومن تفسير الثعلبي في الجزء الأول في تفسير سورة البقرة ، قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾^(٢) وبالإسناد المقدم قال :

إن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب - عليه السلام - بمكة لقضاء ديونه ويردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه ﷺ فقال له : يا علي إتّشح^(٣) ببردي الحضرمي الأخضر ، ثم نم على فراشي فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عزّ وجلّ ، ففعل ذلك - عليه السلام - فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) : إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فاختر كلاهما الحياة ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما : ألا كتتما مثل علي بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين محمد ﷺ فنام على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا فكان جبرئيل - عليه السلام - عند رأسه وميكائيل - عليه السلام - عند رجله .

فقال جبرئيل : بخّ بخّ من مثلك يا بن أبي طالب ؟ يباهي الله بك الملائكة ، فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب - عليه السلام - : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ الآية^(٤) .

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ ح ١١٦٨ .

(٢) البقرة ٢/ ٢٠٧ .

(٣) يتوشّح بثوبه أي يتغشّ به ، والأصل فيه من الوشاح - لسان العرب .

(٤) روى نظيره في شواهد التنزيل ١/ ٩٦ ، وأخرجه الجزري في أسد الغابة ٤/ ٢٥ .

٣٨٤- قال : و دليل ذلك ما رواه محمد بن عبدالله القائي^(١) قال : حدثني أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي^(٢) ببغداد ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بحلب ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني محمد بن منصور ، قال : حدثني أحمد بن عبدالرحمان ، حدثني الحسن بن محمد بن فرقد ، قال : حدثني الحكم بن ظهير ، قال : حدثنا السدي في قوله عزوجل : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ قال ابن عباس : نزلت في علي بن أبي طالب - عليه السلام - حين هرب النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام علي - عليه السلام - على فراش النبي ﷺ^(٣).

قال يحيى بن الحسن - أيده الله تعالى - : اعلم أن الله سبحانه و تعالى قد مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - في هذه الآية بمدحة قد تفرّد بها من دون خلق الله تعالى من البشر والملائكة ، و لما ميّزه على ولد آدم بما تقدم له من المناقب ، أراد الله تعالى إبانة فضله على الملائكة ليعلم الأنبياء والأوصياء والملائكة (عليهم السلام) ومن عداهم من ولد آدم : أنّه قد تفرّد بما لم تثبت نفس أحد عليه و ذلك يدل على تحقيق الوعد الصادق عنده من قوله تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ﴾ الآية^(٤).

فهذه بصيرة لم تحصل لغيره ، بذل مهجته ابتغاء مرضات الله سبحانه و تعالى وما امتحن الله سبحانه و تعالى الملائكة بهذا الامتحان إلا وقد علم من حالهم أنهم لا يصبرون على أن يكون الواحد منهم باذلاً نفسه دون أخيه ، ومؤثره بعمره على نفسه ، ولما علم سبحانه و تعالى ذلك من حالهم كلّفهم مع علمه أنّه غير واقع منهم ليبين فضل أمير المؤمنين - عليه السلام - عليهم و بذله نفسه في مالم يبذل أحدهم نفسه فيه ، فإذا

(١) في نسخة : القارى .

(٢) في نسخة : حدثني أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن القيلسي .

(٣) الحديث بطوله في شواهد التنزيل ١/ ١٠٠ .

(٤) التوبة ٩/ ١١١ .

علم بنو آدم : إِنَّ الملائكة المقرَّبين لم يقدروا على مماثلته في فعله ، أقرُّوا حيثُذِ أنَّه لا مثل له فيهم ، فتبيَّن فضله على البشر والملائكة جميعاً بما يقرب من مرضاة الله تعالى وما تحصل به من محبة الله تعالى من بذل نفسه له لِإِنَّه تعالى قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ ﴾^(١) ولم تحصل محبة الله تعالى لهم في ذلك إلَّا من حيث أقدموا على بذل نفوسهم في سبيله وهم وإن كانوا بذلوا نفوسهم في الجهاد في سبيل الله تعالى لكن أمير المؤمنين - عليه السلام - كان في الجهاد أقدم على مبارزة الخصوم و بين الحالين فرق ، لأنَّ المحارب مجوز [له]^(٢) النجاة لنفسه في حال الحرب و مجوز له ضدَّ ذلك ، فحاله مترجحة بين الخوف والرجاء .

ومبيت أمير المؤمنين - عليه السلام - لم تترجح فيه الظنون بين السلامة والعطب ، وإنَّما عقدت عليه الضمائر بالعطب لكثرة العدو وانهزام النبي ﷺ في ذلك المقام ، فكان الظن في جواز الهلاك أقوى ، فكذلك كان ظن الملائكة في العطب أقوى ، فلذلك لم يقدموا على فعله ، فبان له - عليه السلام - بذلك الفضل على الملائكة وعلى غيرهم من أولاد آدم ، و وجبت محبة الله سبحانه وتعالى له أكثر من غيره ممَّن لم يقدم على مثل اقدامه ، و في ذلك فقد النظير له - عليه السلام - .

وقيل :

أفرطت كُلُّما قصدت ولو عَنَّفني القائلون أو ثلبوا^(٣)

(١) الصف ٦١ / ٤ .

(٢) «له» من اضافتنا لتستقيم العبارة .

(٣) العنف : الشدة و المشقة ، و الثلب : شدة اللوم و الأخذ باللسان ، ثلبه : لامه وعابه - لسان العرب .

الفصل الحادي و الثلاثون

في ذكر خبر الطائر

٣٨٥- من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرنا ابن مالك قال : حدثنا عبدالله بن عمر ، قال : حدثنا يونس بن أرقم ، قال : حدثنا مطير بن أبي خالد ، عن ثابت البجلي ، عن سفينة - مولى رسول الله ﷺ - قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين ، فقدّمت إليه الطيرين ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء علي- عليه السلام- فرفع صوته ، فقال رسول الله ﷺ من هذا ؟ قلت : علي ، قال : فافتح له ، ففتحت له ، فأكل من الطيرين مع النبي ﷺ حتى فنيا^(١).

٣٨٦- ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقرّ به في سنة أربع و ثلاثين وأربعمائة ، قلت له : أخبركم أبو محمد : عبدالله بن محمد ابن عثمان المزني الملقّب بـ « ابن السقاء » الحافظ الواسطي ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن صدقة الجوهري الواسطي سنة ثلاث و ثلاثمائة قال : حدثني محمد بن زكريا بن دويد العبدى ، قال : حدثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : أهدى إلي النبي ﷺ نحامة^(٢) فقال النبي ﷺ اللهم ابعث إليّ أحبّ خلقك إليك وإلى نبيّك يأكل معي من هذه المائدة ، قال : فأتى علي فقال : يا أنس استأذن

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٠ ح ٩٤٥ .

(٢) النحام : طائر على خلقة الاوز ، والاوز البط واحدته نحامة — لسان العرب ج ١٢ ص ٥٧٢ . وفي «أ» : بحمامة .

لي على رسول الله ﷺ قال : فقلت : النبي عنك مشغول ، فرجع عليّ ولم يلبث إلّا قليلاً أن رجع فقال : يا أنس استأذن لي على النبي ﷺ؟ فقلت : النبي عنك مشغول ، فرجع فلم يلبث إلّا قليلاً أن رجع ، فقال : يا أنس استأذن لي على رسول الله؟ فهممت أن أقول مثل قولي الأوّل والثاني ، فسمع النبي ﷺ من داخل الحجرة كلام علي فقال : ادخل يا أبا الحسن ، ما أبطأ بك عني؟ قال : قد جئت يا رسول الله مريّن وهذه الثالثة ، كل ذلك يرّدني أنس يقول : النبي ﷺ عنك مشغول! فقال : يا أنس ما حملك على هذا؟ فقلت : يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال النبي ﷺ : كلّ يحبّ قومه يا أنس^(١).

٣٨٧- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن طاوان السمسار بقراءتي عليه سنة تسع وأربعين وأربعمائة قلت له : حدثكم القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الحافظ الواسطي . و أخبرنا القاضي أبو علي : إسماعيل بن محمد بن الطيّب الفقيه الغرافي الواسطي - بقراءتي عليه فأقرّ به - قلت له أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري الواسطي .

وأخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي سنة أربع وخمسين وأربعمائة قال : حدثنا - أبو الحسن علي بن الحسن الجاذري الطحان ، قالوا حدثنا محمد بن عثمان بن سمعان - المعدل الحافظ الواسطي ، قال : حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز المعروف ببجشل الواسطي ، قال : حدثنا وهب بن بقية أبو محمد الواسطي ، قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق - وهو واسطي - عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس ابن مالك ، قال : دخلت على محمد بن الحجاج ، فقال : يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً ليس بينك وبينه فيه أحد ، فقلت : تحدّثوا فإنّ الحديث [ذو] شجون يجربعضه بعضاً ، فذكر أنس حديثاً عن علي بن أبي طالب فقال له محمد بن الحجاج : أعن أبي تراب تحدّثنا؟ دعنا من أبي تراب! .

(١) مناقب ابن المغازلي ١٥٦ .

فغضب أنس وقال : ألعليّ تقول هذا؟ أما والله إذ قلت هذا فلاحَدَثْتُكَ بحديث فيه سمعته من رسول الله ﷺ - ليس بيني وبينه أحد .

أهدي إلى رسول الله ﷺ يعاقب^(١) فأكل منها وفضلت فضلة وشيء من خبز، فلمّا أصبح أتته به ، فقال رسول الله ﷺ : اللّهُمَّ اتّني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب فرجوت أن يكون من الأنصار، فإذا أنا بعلي^(٢) فقلت : أليس إنّما جئت الساعة؟ فرجع .

ثم قال رسول الله ﷺ : اللّهُمَّ اتّني بأحبّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب، فقال رسول الله ﷺ : إئذن له ، فإذا أنا بعلي ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال : اللّهُمَّ وإليّ ، اللّهُمَّ وإليّ^(٣) .

قال ابن المغازلي : قال « أسلم » : روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف ابن إبراهيم الواسطي ، وإسماعيل بن أبي سليمان الأزرق ، والزهري ، وإسماعيل السدي وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، و ثمامة بن عبدالله بن أنس ، وسعيد ابن زربي .

وقال ابن سمعان : سعيد بن زربي : إنّما حدّث به (عن ثابت)^(٤) ، عن أنس .

وقد روى جماعة عن أنس منهم : سعيد بن المسيّب ، وعبد الملك بن عمير ، ومسلم الملائي ، وسليمان بن الحجاج الطائفي ، وابن أبي الرجال المدني وأبو الهندي^(٥) وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر ، ويغنم بن سالم بن قنبر وغيرهم ، قال ابن سمعان : و هم أسلم في قوله : سعيد بن زربي ، لأنّ سعيد بن زربي إنّما حدّث به عن ثابت البناني ، عن أنس^(٦) .

(١) اليعقوب : الذكر من الحجل والقطا — لسان العرب .

(٢) و(٣) مناقب ابن المغازلي ١٥٧ مع اختلاف يسير في المتن .

(٤) ما بين القوسين من المصدر .

(٥) كذا في المصدر : ولكن في النسخ التي بأيدينا : وأبي الرجاء الكوفي أبو الهندي .

(٦) مناقب ابن المغازلي ١٥٩ — ١٦٠ .

٣٨٨- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو طالب : محمد بن أحمد بن عثمان ، قلت له : أخبركم أبوبكر ، أحمد بن إبراهيم بن حسن بن شاذان البزاز البغدادي اذناً : أن محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم ، قال : حدثنا جدّي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي المغيرة ، عن أنس بن مالك ، قال : أهدني إلى رسول الله ﷺ أطيار ، فقسمها بين نسائه فأصاب كل امرأة منهنّ ثلاثة ، فأصبح عند بعض نسائه قطاتان فبعثت بهما إلى النبي ﷺ فقال : اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك ، يأكل معي من هذا الطائر ، فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فجاء علي - عليه السلام - فقال رسول الله ﷺ : أنظر من على الباب ؟ فنظرت فإذا علي - عليه السلام - فقلت له : رسول الله ﷺ على حاجة ، ثم جئت فقمّت بين يدي رسول الله ﷺ فجاء علي - عليه السلام - فقال : يا أنس ، أنظر من على الباب ؟ فنظرت فإذا علي (حتى فعل ذلك ثلاثاً)^(١) ففتحت له الباب ، فدخل يمشي وأنا خلفه ، فقال له رسول الله ﷺ : ما حبسك عني ؟ فقال : هذا آخر ثلاث مرّات يردّني أنس يزعم أنك على حاجة ، فقال رسول الله ﷺ : ما حملك على ما صنعت ؟ فقلت : يا رسول الله ﷺ : سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال رسول الله ﷺ : إن الرجل قد يحبّ قومه ، إن الرجل قد يحبّ قومه ، إن الرجل قد يحبّ قومه^(٢) .

٣٨٩ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان : إن أبا الحسين : محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى^(٣) الحافظ البغدادي أخبرهم اذناً ، قال : حدثنا محمد بن موسى الحضرمي بمصر ، قال : حدثنا محمد بن سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن يزيد ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا عثمان الطويل ، عن أنس ابن مالك قال :

أهدني إلى النبي ﷺ طير كان يعجبه أكله ، فقال : اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل من هذا الطائر معي فجاء علي - عليه السلام - فاستأذن على النبي ﷺ فقلت : ما عليه إذن و كنت أحبّ أن يكون رجلاً من الأنصار ، فذهب ثم رجع ، فقال : استأذن

(١) ما بين القوسين من المصدر .

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٦١

(٣) وفي نسخة : أن أبا الحسن بن موسى بن عيسى .

لي على النبي ﷺ فسمع النبي ﷺ صوته فقال له : أدخل يا علي ، ثم قال : و إليّ ^(١).

٣٩٠ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو عمر : محمد بن العباس بن حيويه الخزاز وأبو بكر : أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن شاذان البزاز البغدادي ، اذنأ ، قالأ : إنَّ الحسين بن محمد حدثهم ، قال : حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الإصفهاني ، قال : حدثنا بشر بن الحسين ، قال : حدثنا الزبير بن عدي ، عن أنس قال : أهدى إلى رسول الله ﷺ طير مشوي ، فلما وضع بين يديه قال : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ، قال : فقلت في نفسي : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قال : فجاء علي - عليه السلام - ففرع الباب قرعاً خفيفاً ، فقلت : من هذا ؟ فقال : علي ، فقلت : إنَّ رسول الله ﷺ على حاجة ! فانصرف ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثانية : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ، فقلت في نفسي : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قال : فجاء علي - عليه السلام - ففرع الباب ، فقلت : أَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ على حاجة ! فانصرف ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثالثة : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ، فجاء علي - عليه السلام - ففرض الباب ضرباً شديداً فقال رسول الله ﷺ : افتح ، افتح ، افتح ، قال : فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال : اللَّهُمَّ وَاِلَيَّ ، اللَّهُمَّ وَاِلَيَّ ، قال : فجلس مع رسول الله ﷺ فأكل معه من الطير ^(٢).

٣٩١ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن علي اجازة ، إنَّ أبا حفص : عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ حدثهم قال : حدثنا محمد بن الحسين الجوابري ^(٣) ، حدثنا إبراهيم بن صدقة قال : حدثنا يغم بن سالم ، حدثنا أنس قال : أهدى رسول الله ﷺ طائر.... وذكر الحديث - ^(٤).

٣٩٢ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو طالب : محمد بن أحمد بن عثمان

(١) و (٢) و (٤) مناقب ابن المغازلي ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ .

(٣) وفي نسخة أخرى : محمد بن الحنفي الخوارزمي .

البغدادي قدم علينا واسطاً - بقرآني عليه وأقرّ به - قلت له : أخبركم عمر بن أحمد بن شاهين : أبو حفص اذناً ، قال : حدثني يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا حسين بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن قرم ، عن محمد بن شعيب ، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جدّه : ابن عباس (رضي الله عنه) قال : أتى النبي ﷺ بطائر ، فقال : اللهم ائتني برجل يحبّه الله ورسوله ، فجاء علي - عليه السلام - فقال ﷺ : اللهم وإليّ .

قال : وهذا حديث غريب تفردّ به الحسين المروزي ، عن سليمان بن قرم ولم يحدث به إلّا إبراهيم بن سعيد ^(١) .

٣٩٣ - وبالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أبو القاسم : عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز الواسطي قال : أخبرنا أبو القاسم : عبد الله بن محمد ^(٢) بن أحمد بن أسد البزاز ، قال : حدثنا محمد بن العباس بن أحمد : أبو مقاتل ، قال حدثنا العباس ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن أبي الهندي ، عن أنس : أنّ النبي ﷺ أتى بطير ، فقال : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك ، يأكل معي من هذا الطير ، قال : فجاء علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال : اللهم وإليّ ، اللهم وإليّ ^(٣) .

٣٩٤ - وبالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أبو طالب : محمد بن علي بن الفتح الحربي البغدادي فيما كتب به إليّ : إنّ أبا حفص : عمر بن أحمد بن شاهين حدثهم ، قال : حدثنا نصر بن القاسم الفرضي ، حدثنا عيسى بن مساور الجوهري ، قال : قال لي يغم بن سالم بن قنبر - ولقيته سنة تسعين و مائة - وقال يغم بن سالم لي اثنى عشر ومائة سنة ، قال لي أنس بن مالك : أهدني إلى رسول الله ﷺ طير مشوي ، فقال رسول الله : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك - أو بمن تحبّه - الشك من عيسى بن مساور الجوهري - فجاء علي - عليه السلام - فرددته ، ثم جاء فرددته ، فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي ﷺ : ما حبسك عني - أو ما أبطأ بك عني - يا علي ؟

(١) مناقب ابن المغازلي ١٦٤ .

(٢) في المصدر : عبيد الله بن محمد .

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٦٦ .

قال : جئت فردني أنس ثم جئت فردني أنس ، ثم جئت فردني أنس ! قال لي : يا أنس ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار^(١) فقال : يا أنس أو في الأنصار خير من علي ؟ أو في الأنصار أفضل من علي ؟^(٢).

٣٩٥- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنًا ، إنَّ أبا نصر : أحمد بن محمد بن سهل بن مردويه البزاز حدثهم - إملاء - في صفر من سنة أربعمائة قال : حدثنا أحمد بن عيسى الناقد ، قال : حدثنا صالح بن مسمار ، حدثنا ابن أبي فديك ، قال : حدثنا الحسن بن عبدالله ، عن نافع ، عن أنس بن مالك : أنَّ رسول الله ﷺ قَرَّبَ إليه طير ، فقال : اللَّهُمَّ اتَّعِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، يَأْكُلُ معي من هذا الطير ، قال : فجاء علي بن أبي طالب - عليه السلام - فأكل معه^(٣).

٣٩٦- وبالإسناد المقدم قال : حدثني أبو غالب : محمد بن الحسين بن أبي صالح المقرئ العدل ، قال حدثنا أبو نصر : أحمد بن محمد بن سهل بن مردويه البزاز ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عيسى الناقد ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم ، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، حدثنا يونس بن أرقم ، حدثنا مسلم بن كيسان ، عن أنس بن مالك ، قال : أتني النبي ﷺ بأطيار فوضعهنَّ بين يديه ، فقال : اللَّهُمَّ اتَّعِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، فقلت : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جعلته امرئ من الأنصار ، فقال - يعني النبي ﷺ - : إِنَّكَ لست بأوَّل من أَحَبَّ قومه ، فجاء علي - عليه السلام - فضرب الباب فأذنت له ، فلمَّا دخل قال : اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ^(٤).

٣٩٧- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى ، قال : أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان : أبو الفتح ، يرفعه إلى أبي جعفر

(١) في المناقب : يا أنس ما حملك على ما صنعت ؟ أرجوت أن يكون رجلاً من الأنصار ؟ فقلت : نعم ، فقال ...

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٦٥ . (٣) مناقب ابن المغازلي ١٦٧ .

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٦٨ ، وفيه : أخبرنا الحسن بن موسى .

السباك، عن أنس بن مالك بمثله^(١).

٣٩٨- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب الصوفي الواسطي - بقرأتي عليه - في المحرم سنة خمس و ثلاثين وأربعمائة، يرفعه إلى قتادة، عن أنس بن مالك بمثله^(٢).

٣٩٩- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار إجازة، عن أبي أحمد: عمر بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب المقرئ الواسطي، يرفعه إلى عمران بن هارون، عن يغم، عن أنس ابن مالك بمثله^(٣).

٤٠٠- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يونس بن أرقم، قال: حدثنا مسلم بن كيسان، عن أنس بن مالك بمثله^(٤).

٤٠١- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثني عيسى ابن محمد بن أحمد بن جريح - يعني الطوماري - يرفعه إلى السدي بمثله^(٥).

٤٠٢- وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عبد الله بن زياد يرفعه إلى عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدي بمثله^(٦).

٤٠٣- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا أحمد بن عمار يرفعه إلى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أنس، عن أنس

(١) مناقب ابن المغازلي ١٦٨ .

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٦٩ .

(٣) وسند الحديث الأخير مَلْفَق من سَنَدَيْن في المناقب لاحظ ١٧٠-١٧١ .

(٤) و(٥) مناقب ابن المغازلي ١٧١ .

(٦) مناقب ابن المغازلي ١٧٢ .

بمثله^(١).

٤٠٤ - و بالإسناد المقدم قال أخبرنا عبد الله بن عمر، قال : حدثنا محمد بن إسحاق السوسي ، يرفعه إلى عبد الله بن سليمان ، عن أنس بن مالك بمثله^(٢).

٤٠٥ - و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن يونس بن الحسين يرفعه إلى مسلم أبي عبدالله ، عن أنس بن مالك بمثله^(٣).

٤٠٦ - و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا عمر بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد ، قال : حدثنا أحمد بن روح المروزي بمرور قال : حدثنا العلاء بن عمران ، قال : حدثنا خالد بن عبيد قال : قال أنس بن مالك : بينا أنا ذات يوم بباب النبي ﷺ إذ جاءه رجل بطبق مغطى فقال : هل من اذن ؟ فقلت : نعم ، فوضع الطبق بين يدي رسول الله ﷺ و عليه طائر مشوي ، فقال : أحب أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله ﷺ ، فقال : غط عليه ، ثم شال يديه^(٤) فقال : اللهم أدخل علي أحب خلقك إليك ينازعني هذا الطعام .

قال أنس : فلما سمعت هذا قلت : اللهم اجعل هذه الدعوة في رجل من الأنصار ، فخرجت أتشرف هل من أنصاري ، ثلاثاً^(٥) فبينما أنا كذلك ، إذ دخل علي- عليه السلام- فقال : هل من اذن ؟ فقلت : لا ، و لم يحملني على ذلك إلا الحسد ، فانصرف ، فجعلت أنظر يمينا و شمالاً هل من أنصاري ، فلم أجد ، ثم عاد علي- عليه السلام- فقال : هل من اذن ؟ فقلت : لا . ثم انصرف ، فنظرت يمينا و شمالاً ولا أنصاري ، إذ عاد علي- عليه السلام- فقال : هل من اذن ؟ إذ نادى النبي ﷺ : أن ائذن له ،

(١) مناقب ابن المغازلي ١٧٢ وفيه يرفعه إلى عبدالله بن المثنى ، عن عبدالله بن أنس ، عن أنس ...

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٧٢ ، وفيه أخبرنا أبي يرفعه إلى جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن المثنى

ابن عبدالله ، عن عبدالله بن أنس ، قال : قال أنس :

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٧٣

(٤) شال السائل يديه : إذا رفعهما يسأل بهما — لسان العرب .

(٥) هكذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المناقب : فخرجت أشوف رجلاً من الأنصار .

قال: فدخل علي-عليه السلام- فجعل^(١) ينازع النبي ﷺ، فيومئذ ثبتت مودة عليّ في قلبي^(٢).

٤٠٧- و بالإسناد المقدم قال: قال عمر بن عبد الله: هذا لفظ النقاش في حديث المروزي و في حديث محمد بن يونس: قال أنس: أهدى لرسول الله ﷺ طير مشوي فوضع بين يديه فقال: اللهم ادخل عليّ من تحبّه، فدخل علي-عليه السلام-^(٣) وذكر الحديث^(٤).

٤٠٨- و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-عليه السلام- من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن، و بالإسناد المقدم قال: عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ له، فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي-عليه السلام- فأكل معه منه^(٥).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنّ المحبة تشتمل على معنى و عبارة، فأما المعنى فهو عبارة عن الإرادة، و أما العبارة فهي أن يقال: إنّها حقيقة في الشهوة، والشهوة إذا كثرت و زادت و قويت سميت عشقاً، فهذا تلخيص حقيقة المحبة، فإذا وصف الإنسان منّا بأنّه يحبّ الله تعالى، فالمراد به أنّه يريد به تعظيمه و القيام بطاعته، و ما جرى مجرى ذلك، و إذا وصف القديم تعالى بأنّه يحبّ أحداً من الناس فالمراد بذلك أنّه يريد تعظيمه بقربه من طاعته و انعامه تعالى عليه بزيادة درجاته و زيادة منافعه، فهي من القديم تعالى حقيقة في الإرادة لذلك، و لا دخول للعبارة في ذلك لأنّ الشهوة لا تجوز إلّا على الأجساد^(٦)، فإذا كان النبي ﷺ قد سأل

(١) في «أ»: فجلس. (٢) مناقب ابن المغازلي ١٧٣. (٣) في «أ»: فجاء عليّ.

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٧٣. وفيه في آخر الحديث: اللهم أدخل عليّ من تحبّه وأحبّه.

(٥) غاية المرام ٤٧٣ نقلاً من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود، وذكره الترمذي في صحيحه الجزء الخامس ص ٦٣٦ مع اختلاف يسير.

(٦) في «أ»: الأجسام.

الله تعالى أن يأتيه بأحب خلقه إليه وإلى رسوله و تردّد السؤال من النبي ﷺ في ذلك ، وفي الجميع لم يأت إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - فثبت أنه دعوة الرسول ﷺ وإذا كان المحبة من الله تعالى له ، هي إرادة تعظيمه و رفعته و دنوه منه وقربه من طاعته ، و قد سألها النبي ﷺ بلفظة «أفعل» وهي ممّا يبلغ به في المدح لأنّه ﷺ قال : اللهم ائني بأحبّ خلقك إليك ، و «أحبّ» على وزن «أفعل» لأنّ تشديده يقوم مقام حرف تقدير أحبّ : أحبب : على وزن أفعل ، فصارت هذه هي غاية المدحة له ، وإذا كان الله تعالى يريد قربه و رفعته و تعظيمه زيادة على كافة خلقه تعالى ، فقد ثبتت مزيته على سائر الخلق بدليل ثابت و هو سؤال النبي ﷺ لذلك ^(١) وإذا كان أحبّ خلق الله تعالى إليه ، وجب الاقتداء به دون غيره و هذا غاية التنويه بذكره و دعاء الخلق إلى اتباعه ، و في هذه المدحة أيضاً قطع النظارة له ، لأنّه إذا كان أحبّ خلق الله تعالى إليه فلا مماثل له في ذلك إلا النبي ﷺ لأنّ النبي ﷺ خارج من هذه الدعوة ، يدلّ على ذلك قوله ﷺ حين رآه : اللهم وإليّ .

و في الخبر الآخر يقول ﷺ : «إليك وإلى رسولك» فثبت أنّ السؤال لمن عداه لأن لايعترض معترض على هذا الكلام و من كان أحبّ خلق الله تعالى إليه و أحبّ خلق الله تعالى إلى رسوله ، فقد عدم نظيره و وجب تفرّده بعلو المنزلة عند الله تعالى و عند رسوله ﷺ .

[قال] الفرزدق أبو فراس .

إنّ عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير خلق الله قيل هم ^(٢)
لايستطيع جواد بعد غايتهم ولايدانيهم خلق و إن كرموا ^(٣)

(١) في «أ» : كذلك .

(٢) في «أ» أهل الأرض .

(٣) الفرزدق : هو الشاعر همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ... التميمي المعروف بالفرزدق ويكنى أبو فراس وهذا البيتان من قصيدته المعروفة التي يمدح به الإمام السجاد - عليه السلام -
أمام هشام بن عبد الملك مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

الفصل الثاني و الثلاثون

في ذكر قضاياه في زمن رسول الله ﷺ و بعده

٤٠٩ - من مسند ابن حنبل و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن ، قال : حدثنا مالك بن سليمان : أبو أنس الأنصاري ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، حدثني صفوان بن عمرو ، عن حميد ابن عبد الله بن يزيد المدني : أنه ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، فأعجب النبي ﷺ فقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت ^(١).

٤١٠ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال : حدثنا سفیان ، قال : حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن الخليل ، عن زيد ابن أرقم ، قال : أتى علي - عليه السلام - باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولداً فادعوه فقال علي - عليه السلام - لأحدهم : أتطيب به نفساً لهذا؟ قال : لا ، و قال للآخر : أتطيب به نفساً لهذا؟ قال : لا ، و قال للآخر : أتطيب به نفساً لهذا؟ قال : لا ، فقال : أراكم شركاء متشاكسين ، إنني مقرع بينكم فأياكم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة و ألزمته الولد ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : ما أجد فيه إلا ما قال علي - عليه السلام - ^(٢).

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٤ ح ١١١٣ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٥ ح ١٠٩٥ ، و مسند أحمد ٤/ ٣٧٣ مع اختلاف في الرواة والمتمن .

٤١١ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو سعيد - مولى بني هاشم - قال : حدثنا إسرائيل ، قال : حدثنا سماك ، عن حنش ، عن علي - عليه السلام - : قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فاتتهينا إلى قوم قد أتو إلى زبية الأسد^(١) فيينا هم كذلك يتدافعون ، إذ سقط بينهم رجل فتعلق بآخر ، ثم تعلق الرجل بآخر حتى صار فيها أربعة ، فجرحهم الأسد ، فانتدب له رجل بحربة فقتله و ماتوا من جراحتهم كلهم ، فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتتلوا ، فأتاهم علي - عليه السلام - على تفيئة ذلك^(٢) ، فقال : تريدون^(٣) أن تقتاتلوا و رسول الله ﷺ حي ؟ أنا أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء و إلاّ حجز^(٤) بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم ، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له ، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ، ربع الدية و ثلث الدية و نصف الدية و الدية كاملة ، فلأول الربع ، لأنه أهلك من فوقه ، و للثاني ثلث الدية و للثالث نصف الدية ، فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي ﷺ و هو عند مقام إبراهيم - عليه السلام - : فقصّوا عليه القصّة ، فقال : أنا أقضي بينكم ، فقال : رجل من القوم : إنّ عليّاً - عليه السلام - قضى فينا ، فقصّوا عليه القصّة ، فأجازه رسول الله ﷺ^(٥) .

٤١٢ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا بهز ، قال : حدثنا حماد ، قال : أخبرنا سماك عن حنش : أنّ عليّاً - عليه السلام - قال : و للربع الدية كاملة^(٦) .

٤١٣ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني ، قال : حدثنا علي بن حكيم الأودي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الوركاني .

(١) في المصدر : قذبوا زبية للأسد ، والزبية : حفيرة تحفر للأسد والصيد ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها — النهاية لابن الأثير .

(٢) تفيئة ذلك ، أي على أثر ذلك . لسان العرب .

(٣) في «أ» : أتريدون . (٤) حجزه ، أي منعه — مجمع البحرين .

(٥) مسند أحمد ١ / ٧٧ (٦) مسند أحمد ١ / ٧٧

و حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه و حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي و حدثنا داود بن عمرو الضبي، قالوا: حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي-عبد السلام- قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت: تبعثني إلى قوم ذوى أسنان و أنا حدث السن و لاعلم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري فقال: ثبّتك الله و سدّدك الله إذا جاءك الخصمان فلا تقضي للأوّل حتى تسمع من الآخر، فإنّه أجدّر أن يبين لك القضاء، قال: فمازلت قاضياً، و هذا لفظ حديث داود ابن عمرو بعضهم أتمّ كلاماً من بعض^(١).

٤١٤- و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الخراساني، قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي و أبو الربيع الزهراني، قالوا: حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام- قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله ﷺ إني شاب و تبعثني إلى أقوام ذوي اسنان، فدعا لي بدعوات.

هذا لفظ أبي الربيع وزاد داود في حديثه: فوضع يده على صدري و قال: ثبّتك الله و سدّدك الله و في حديث أبي الربيع: فما اختلف عليّ بعد ذلك القضاء^(٢).

٤١٥- و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت: إنك تبعثني إلى قوم هم أسنّ منّي لأقضي بينهم، فقال: اذهب، فإنّ الله عزّ و جلّ سيهدي قلبك و يثبّت لسانك^(٣).

٤١٦- و بالإسناد المقدّم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي ابن أبي طالب قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى

(١) مسند أحمد ١/ ١٤٩.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٥ ح ١٠٩٦. (٣) مسند أحمد ١/ ٨٨ و ١١١.

قوم أسنّ منّي و أنا حدث لأبصر القضاء ، قال : فوضع يده على صدري و قال :
اللّهم ثبت لسانه و اهد قلبه ، يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى
تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل ، فإنّك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء ، قال :
فما اختلف عليّ قضاء بعد - أو ما أشكل عليّ قضاء بعد - .^(١)

٤١٧ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي
البخري ، عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن و أنا شاب ، فقلت : يا رسول
الله تبعثني إلى قوم أقضي بينهم و لأعلم لي بالقضاء ؟ فقال : ادن منّي ، فدنوت منه ،
فضرب يده على صدري و قال : اللّهم اهد قلبه و ثبت لسانه ، قال : فما شككت في
قضاء بين اثنين^(٢) .

٤١٨ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثنا عبيد الله القواريري ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن يحيى بن
سعيد ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها
أبوالحسن^(٣) .

٤١٩ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثنا عبد الله بن سليمان ، قال : (حدثنا أحمد بن يوسف بن سالم ، حدثنا محمد
بن سليمان)^(٤) حدثنا سابق ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله
الأنصاري : إنّ النبي ﷺ قضى بالشاهد مع اليمين بالحجاز ، وقضى به علي - عليه السلام -
بالكوفة^(٥) .

٤٢٠ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ،

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٠ ح ٩٨٤ .

(٤) مابين القوسين أخذناه من فضائل الصحابة .

(١) مسند أحمد ١ / ٨٨ و ١١١ .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٤٧ ح ١١٠٠ .

(٥) فضائل الصحابة ٢ / ٦٧٣ ح ١١٥٠ .

قال : حدثنا محمد بن جعفر، قال : حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن : إنَّ عمر ابن الخطاب أراد أن يرجم مجنونة، فقال علي -عليه السلام- : مالك ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ، و عن المجنون حتى يبرأ أو يعقل، و عن الطفل حتى يحتلم، فأدرا عنها عمر^(١).

٤٢١- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثنا محمد بن يونس، قال : حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان النميري البصري^(٢) قال : حدثني أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال : جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال : سل عنها علي بن أبي طالب -عليه السلام- فهو أعلم بها، فقال : يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إليَّ من جواب علي، فقال : بثما قلت ولؤم ما جئت به، و لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغزى العلم غزاً، ولقد قال له رسول الله ﷺ : أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى غير أنَّه لا نبي بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء، فقال عمر : ها هنا علي؟ قم، لا أقام الله رجليك^(٣).
والفضل ماشهدت به الأعداء .

٤٢٢- ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس منه في أوَّله على حد كراسين في تفسير سورة الزخرف وبالإسناد المقدم قال : و ذكر إنَّ امرأة دخلت على زوجها فولدت في ستة أشهر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فأمر بها أن ترحم، فدخل عليه علي -عليه السلام- فقال له : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾^(٤).

وقال تعالى : ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾^(٥) قال : فوالله ما عبد عثمان ان بعث إليها فردت .

(١) مسند أحمد ١/ ١٤٠ .

(٢) في الأصول التي بأيدينا : زيد بن عمرو بن عثمان ...

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ح ١١٥٣ . (٤) الاحقاف ٤٦/ ١٥ . (٥) لقمان ٣١/ ١٤ .

وقال الراوي : عبد : أي استتكف^(١).

وأنشد ابن قتيبة :

واعبد أن تهجي تميم بدارم : أي أنف .

٤٢٣ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من أفراد البخاري و مسلم من مسند أبي بن كعب الأنصاري .

وبالإسناد المقدم قال : عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : قال عمر :
أَقْرُونَا أُبَيَّ وَأَقْضَانَا عَلِيَّ وَأَنَا لِنَدْعُ كَثِيرًا مِنْ قَوْلِ أَبِي فَإِنَّ ابْنًا كَانَ يَقُولُ : لَا أَدْعُ شَيْئًا
سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ
مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾^(٢).

٤٢٤ - وفي حديث صدقة بن الفضل : وأبي يقول : أخذته من في رسول
الله ﷺ فلا أتركه لشيء^(٣).

قال يحيى بن الحسن المصنف : اعلم أنَّ القضاء والحكومة إنما هي منازل
الأنبياء ، و بعد الأنبياء (عليهم السلام) الأئمة ، و لا يجوز لأحد أن يحكم في قضية في
زمن نبي من الأنبياء (عليهم السلام) إلا لأحد رجلين : إما أن يكون نائباً عن النبي فيكون قد
أبان النبي فضله بذلك ، و نَوَّهَ باسمه^(٤) عند الأمة ليكون مرجع الأمة إليه بعد وفاة
النبي ، فيكون ذلك دليلاً على قيامه مقام النبي ﷺ بعد مضيّه ، لأنّه بالحكومة بين
الناس تستخرج الحقوق و تحفظ الأموال و تحقن الدماء بها ، و توضع الأشياء
مواضعها و تقام بها الحدود ، وهذا هو غاية ما يراد من الأنبياء (عليهم السلام) فلا يمكن أن

(١) ما وجدناه في صحيح مسلم ، لكن رواه ابن جرير في تفسيره ٦١ / ٢٥ ، و البيهقي في
سننه ٧ / ٤٤٢ ، و رواه أيضاً مالك في كتاب الموطأ ٧١٤ .

(٢) البقرة ٢ / ١٠٦ . (٣) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٩ .

(٤) نَوَّهَ باسمه : رفع ذكره ... نَوَّهَ به أي شهره و عرفه - لسان العرب .

يتولّى ذلك في زمن نبي من الأنبياء إلّا من قام مقامه بعد موته ، ومن كان أعلم أمته ومن كان أقضى الأمة كان بنبابة النبي أولى من غيره ، لموضع استخراج الحقوق بعلمه واجتهاده و اخباره للأمة بما جهلته ، و وضعه الحقوق مواضعها ، و أقامته لحدود الله تعالى على ما فرض وأوجب ، وهذا غاية ما يدل به النبي ﷺ الأمة على ما يستحقّ به الولاء بعده .

وهذا قد حصل لأُمير المؤمنين - عليه السلام - في حال حياة النبي ﷺ وأقرّه النبي ﷺ عليه ، ولم يعب عليه شيئاً ممّا حكم به ، ثمّ إنّها سنّة استمرت بعد مضي النبي ﷺ ورجع إلى حكمه من تولّى الأمر دونه و شهد له بأنّه أقضى الأمة بما قد ثبت في الصحاح بما قدمناه من قول عمر : أقضانا علي - عليه السلام - ، وبما رجع عمر في حكمه إليه ، و بما رجع عثمان في حكمه إليه و لم يشهد هو لأحد أنّه أقضى منه ، ولا أنّه أعلم منه ، ولا رجع إلى حكم أحد بما قد تقدّم ممّا ذكرنا و ممّا لم نذكره كثيراً في غير هذه الكتب المشار إليها ، وإنّما لم نأت إلّا بما لا يمكن النزاع فيه لكونه من الصحاح ، فثبت له استحقاق الولاء للأمة في حال كون النبي ﷺ حيّاً وفي ما بعد ، بدليل الميزة له فيما تجب الميزة فيه ، و بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١) و كون هذه الآية آية الإستحقاق لولاء الأمة خاصّة به .

و قد تقدّم ذكرها من الصحاح فلا يمكن دفع ذلك ، و مانبه النبي ﷺ برد الحكومة إليه في حال حياته إلّا لموضع ما جعل الله له من استحقاق ولاء الأمة في هذه الآية ، فليتأمل ذلك ففيه بيان لمن تأمله .

والثاني - من أحد الرجلين اللذين عقدنا الباب عليهما : أن يكون من يؤتى الحكمة في حال وجود النبي ﷺ ولا يكون المراد به أن يكون للنبابة بعده وإنّما يكون

(١) المائدة ٥٥ / ٥٥ .

ذلك أيضاً تنبيهاً ودليلاً على استحقاق نبوة الحاكم في ذلك المقام، فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ^(١) فكان تفهيم سليمان - عليه السلام - لهذه الحكومة دليلاً على نبوته واستحقاق الأمر في حياة أبيه و بعد وفاته، فقد صارت الحكومة دليلاً على استحقاق النبوة والإمامة، فالتنويه بذكر أمير المؤمنين - عليه السلام - للإمامة دون التنويه بالنبوة بدليل قوله ﷺ: إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

[قال] مهيار:

إن يحسدوك فلفرط عجزهم	في المشكلات ولما فيك كمل
الصنو أنت والوصي دونهم	و وارث العلم وصاحب الرسل ^(٢)

(١) الأنبياء ٢١/٧٨ - ٧٩.

(٢) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٣/ ١١٥.

الفصل الثالث و الثلاثون

في أنه - عليه السلام - قال :

سلوني قبل أن تفقدوني
وأنه لم يقدر أحد أن يقول ذلك غيره.
وأنه سيّد في الدنيا والآخرة.
وأنه خير البشر، وأنه خير أهل المدينة.
وأنه أول من يدخل الجنة.
وأنه ما من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا و علي رأسها وأميرها.
و أنه سيّد المسلمين.
وأن له كنزاً في الجنة .
وأنه ذو قرنيها .
وأن له لأضراساً ثواقب .
وأنه كان يسمع وطء جبرئيل - عليه السلام - فوق بيته - عليه السلام -.

٤٢٥ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد قال : - رواه عن سعيد - قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يقول : سلوني إلا علي بن أبي طالب - عليه السلام -^(١).

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٦ ح ١٠٩٨ وفيه : اراه عن سعيد ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٧١ .

٤٢٦ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :

حدثنا عبدالله بن الحسن الحراني ، قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس^(١) قال : ذكر عنده عليّ ابن أبي طالب - عليه السلام - فقال : إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل - عليه السلام - فوق بيته^(٢) .

٤٢٧ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :

حدثنا جدّي قال : حدثنا أبو قطن ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عبدالرحمان ابن يزيد ، عن علقمة ، عن عبدالله - وهو ابن مسعود - قال : كنّا نتحدث : أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب - عليه السلام -^(٣) .

٤٢٨ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :

حدثنا هذبة بن خالد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن سلمة بن أبي الطفيل ، عن علي - عليه السلام - : إن رسول الله ﷺ قال : يا علي إن لك كترًا في الجنة ، وإنك ذو قرنيها ، فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست الأخيرة لك^(٤) .

٤٢٩ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال :

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عبيدالله بن عائشة ، قال : أخبرنا إسماعيل بن عمرو ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) عن أبيه ، عن جدّه علي - عليه السلام - قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إليّ ، فقال ﷺ : أما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أوّل من يدخل الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيمننا وعن شمائلنا وذراريّنا خلف أزواجنا ، وشيعتنا من ورائنا^(٥) .

(١) وفي المخطوطات : حدثنا سويد بن سعيد عن حسن عن ابن عباس

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٣ ح ١١١٢ . (٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٤ ح ١٠٣٣ .

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٨ ح ١١٠١ وفيه : فلا تتبع النظرة فإنّ . . .

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٤ ح ١٠٦٨ .

٤٣٠ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا أحمد بن الأزهر ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عباس ، قال : بعثني النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال : أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة من أحببك فقد أحببني و حبيبك حبيب الله ، و عدوك عدوي ، و عدوي عدو الله ، الويل لمن أبغضك من بعدي ^(١).

٤٣١ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي ، قال : حدثنا عيسى ، عن علي بن بذيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : سمعته يقول : ليس من آية في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إِلَّا وَعَلَيَّ رَأْسُهَا وَ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا ، و لقد عاتب الله عزَّ وجلَّ أصحاب محمد ﷺ في القرآن وما ذكر علياً - عليه السلام - إِلَّا بخير ^(٢).

٤٣٢ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثني علي بن صالح ، عن أبيه ، عن سعيد ابن عمرو القرشي ، عن عبد الله بن عياش الزرقى قال : قلت له أخبرنا عن هذا الرجل - يعني علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : إِنَّ لَنَا أخطاراً و احساباً و نحن نكره أن نقول فيه ما يقول بنو عمّنا ، قال : كان علي - عليه السلام - رجلاً تلعبه - يعني مزاحاً - قال : وكان إذا فزع ، فزع إلى ضررس حديد ، قال : قلت وما ضررس حديد؟ قال : قراءة القرآن و فقه في الدين و شجاعة و سماحة ^(٣).

٤٣٣ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا الهيثم بن خلف ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبدربه أبو إسحاق الطائي ، قال :

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤٢ ح ١٠٩٢ وفيه : عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، وفي «أ» بعثني النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب وقل له
(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٤ ح ١١١٤ وفيه حدثنا عيسى عن علي بن نديمة .
(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٦ ح ٩٧٥ .

حدثنا معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير، قال : قلت لجابر : كيف كان علي - عليه السلام - فيكم؟ قال : ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه^(١).

٤٣٤ - ومن صحيح مسلم في أوّل كراسة منه في تأويل سورة غافر - أعني حم تنزيل الكتاب - وبالإسناد المقدم قال : وقد روى بعضهم عن ابن عباس أنّه قال : كان علي - عليه السلام - يعرف به الفتن ، و أراه ذكر في هذا الحديث : و كل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ، و من كل قرية كانت أو تكون في الأرض .

٤٣٥ - قال : وقد روي عن علي - عليه السلام - أنّه قال على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن كتاب الله تعالى وما من آية (من كتاب الله تعالى)^(٢) إلّا واعلم حيث انزلت بحضيض جبل أو سهل أرض ، و سلوني عن الفتن و ما من فتنة إلّا وقد علمت كبشها و من يقتل فيها ، و روي عنه من نحو هذا كثير^(٣).

٤٣٦ - ومن مناقب الفقيه بن المغازلي الشافعي وبالإسناد المقدم قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إنّك سيّد المسلمين و إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدين^(٤).

٤٣٧ - وقال : قال أبو القاسم الطائي : سألت أحمد بن يحيى ثعلب : عن اليسوب ؟ فقال : هو الذكر من النحل الذي يقدمها^(٥).

٤٣٨ - واسناد هذا الخبر يرويه^(٦) ابن المغازلي عن أبي إسحاق إبراهيم بن غسان البصري اجازة : أنّ أبا علي الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدثهم قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنا أبي : أحمد بن عامر ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا - عليه السلام - قال : حدثني أبي موسى

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ - ٦٧٢ . (٢) أخذناه من « أ » .

(٣) غاية المرام ٥٢٤ نقلًا عن صحيح مسلم ومسنّد أحمد .

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ص ٦٥ و ٦٦ . (٦) في « أ » : برواية .

ابن جعفر قال : حدثني أبي : جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي : محمد بن علي ، قال : حدثني أبي : علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي : الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي : علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إنَّك سيّد المسلمين ، الخبر بتمامه ^(١).

٤٣٩ - وبإسناده أيضاً عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّك قسيم النَّار ، وإنَّك تفرع باب الجنَّة و تدخلها بغير حساب ^(٢).

٤٤٠ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن محمد بن طاوان ، قال : أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد العلوي العدل ، قال : حدثنا أحمد بن قيس بن الحسين البلدي ، قال : حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن أحمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي الطفيل ، عن علي - عليه السلام - قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي إنَّك ذو قرنيها ، وإنَّ لك كنزاً في الجنَّة ، فلا تتبع النظرة النظرة ، فإنَّ لك الأولى وليست لك الأخيرة ^(٣).

٤٤١ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ، - يرفعه إلى سلمة بن أبي الطفيل - عن علي - عليه السلام - عن رسول الله ﷺ بمثله .

٤٤٢ - قال : و قال الصولي : سئل إبراهيم الحربي عن تفسير هذا الحديث ؟ فقال : حدثني أحمد بن حاتم قال : سمعت الأصمعي يقول : القرنان : حرفا الهامة عن يمين و شمال .

(١) مناقب ابن المغازلي ٦٥ ، و ذكر ابن المغازلي اسناد هذه الرواية في ص ٦٤ .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٦٧ .

(٣) لم نجد هذا الحديث وما بعده في المطبوع من مناقب ابن المغازلي ، و لكن رواه أحمد في كتاب الفضائل ٢ / ٦٠١ ح ١٠٢٨ مع اختلاف في الرواة ، وفي مسنده ١ / ١٥٩ با اختلاف يسير ، وذكره أيضاً صاحب الغارات ٢ / ٧٤١ .

ثمَّ حدثنا الحربي، قال: حدثنا عبيد الله بن يحيى، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي الطفيل، قال: قال علي: كان ذو القرنين رجلاً ناصحاً لله عزَّ وجلَّ فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه ثم دعاهم إلى الله فضربوه على قرنه فمات.

٤٤٣ - ثمَّ حدثنا الحربي قال: حدثنا عمر بن مرزوق، قال: حدثنا شعبة، عن القاسم بن أبي برة، عن أبي الطفيل فذكر مثله و زاد: إِنَّ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَام - فِيكُمْ الْيَوْمَ مِثْلُهُ^(١).

قال أبو إسحاق: معنى الحديث أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَذِي الْقَرْنَيْنِ فِي أُمَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَجْرَ لِلْأُمَّةِ ذِكْرٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارِثَ بِالْحِجَابِ﴾^(٢) - يَعْنِي الشَّمْسُ - وَإِنْ لَمْ يَجْرَ لَهَا ذِكْرٌ.

بذلك حدثني الأثرم، عن أبي عبيد كما قال تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٣) فأظهر كناية الأرض ولم يظهرها وكذلك أمر الأمة في الحديث، قال الصولي: والدليل على صحَّة هذا إِنَّ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَام - دَعَا النَّاسَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَضَرَبُوهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ.

قال: وقال غير الحربي: وإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا - يَعْنِي الْجَنَّةَ أَنْتَ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ^(٤).

قال ابن المغازلي: فالأوَّلُ عِنْدِي أَجُود. وكذا قال يحيى بن الحسن المصنف أيده الله تعالى وهو أليق بالصواب.

٤٤٤ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن محمد بن مخلد البزاز: أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ: عبد الواحد بن عبد العزيز حدثهم، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا سعيد ابن أوس^(٥) حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي، عن أبي أيوب

(١) الغارات ٢ / ٧٤٠. (٢) سورة ص ٣٨ / ٣٢. (٣) فاطر ٣٥ / ٤٥.

(٤) الغارات ٢ / ٧٤٢. (٥) في المصدر: حدثنا سعيد بن ادريس.

الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي - عليه السلام - : إِنَّ لَكَ لأضراساً ثواقب، ، أُمِرت بتزويجك من السماء، و قتلك المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي على سَنَّتِي وتبرئ ذِمَّتِي^(١).

٤٤٥ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي - يرفعه إلى قيس بن الربيع - عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي - عليه السلام - : إِنَّ لَكَ لأضراساً ثواقب : أُمِرت بتزويجك من السماء، ولقتلك المشركين، و تقتل من بعدي على سَنَّتِي وتبرئ ذِمَّتِي^(٢).

٤٤٦ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنًا : أَنَّ أبا الفتح : محمد بن الحسن البغدادي حدثهم، قال : قرئ على أبي محمد : جعفر بن نصير الخلدي - وأنا أسمع - قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، قال : حدثنا محمد بن مرزوق، قال : حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري : إِنَّ رسول الله ﷺ مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعودته وهو ناقة^(٣) من مرضه، فلمَّا رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها، فقال لها : يا فاطمة إِنَّ الله عزَّ وجلَّ اطلَّع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبيًّا، ثم اطلَّع إليها الثانية، فاختار منها بعلك فأوحى إليَّ فأنكحته واتخذته وصيًّا، أما علمت يا فاطمة أَنَّ لكرامة الله إِيَّاكَ زَوْجَكَ أعظمهم حلماً وأعلمهم علماً وأقدمهم سلماً، فسَرَّتْ بذلك فاطمة (عليها السلام) واستبشرت، ثم قال لها (عليها السلام) رسول الله ﷺ : يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب : إيمان بالله وبرسوله وحكمه، و تزويجه فاطمة، و سبطاه الحسن والحسين، و أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، و قضائه بكتاب الله عزَّ وجلَّ.

يا فاطمة إِنَّا أهل البيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوَّلين والآخرين قبلنا - أو قال الأنبياء - ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبيِّنا أفضل

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي ١٠٠ و ١٠١ . (٣) ناقة : صَحَّ من مرضه وفيه ضعف .

الأنبياء وهو أبوك ﷺ ووصيتنا خير الأوصياء وهو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء و هو جعفر بن عمّك، و منّا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، و منّا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة^(١).

٤٤٧- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن الحسين بن أبي صالح المقرئ وأبو غالب: الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن اللكاف الواسطيان قالا: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن سهل بن مردويه البزار، قال: حدثنا أبو الأزهر^(٢): أحمد ابن الأزهر قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: نظر النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب -عليه السلام- فقال: أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبك فقد أحبّني وحبّبي حبيب الله، و عدوك عدوي، و عدوي عدو الله عزّ وجلّ، ويل لمن أبغضك من بعدي^(٣).

٤٤٨- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي فيما كتب به إليّ يخبرني: أنّ أبا أحمد عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي حدثهم قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عديس، قال: حدثنا جعفر الأحمر: قال: حدثنا هلال الصواف، عن عبد الله بن كثير -أو كثير بن عبدالله- عن ابن أخطب، عن محمد بن عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، إِذَا قَصْرُ أَحْمَرَ مِنْ يَاقُوتَةِ حَمْرَاءٍ يَتَلَأَلُ فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ: إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ^(٤).

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠١.

(٢) في المصدر: حدثنا البزار، حدثنا أحمد بن عيسى الناقد، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو الأزهر.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٠٣.

(٤) مناقب ابن المغازلي ١٠٤، وفيه: أنّ أبا أحمد: عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي...

٤٤٩ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو طالب : محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا أبو عمر : محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إجازة ، قال : حدثنا إبراهيم بن عباد الكرمانى ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير ، أخبرنا جعفر بن زياد ، عن هلال الوزان ، عن أبي كثير الأسدي ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة [عن أبيه] قال : قال رسول الله ﷺ : انتهت ليلة أُسري بي إلى سدرة المنتهى فأُوحى إليّ في علي ثلاث : إنه إمام المتّقين ، و سيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجلّين إلى جنّات النعيم .

قال ابن أبي داود : ولم يرو هذا الحديث عن النبي ﷺ غير هذا الرجل^(١) .

قال يحيى بن الحسن : هذه أخبار مختلفة الألفاظ في معان شتى كل معنى إذا تأمل حق التأمل كان موجبا له ولاء الأمة بطريق لا يستحقّها غيره ، و من كان كذلك كان أولى بالاتباع .

منها ما دلّ على كونه سيّد المسلمين و على كونه سيّداً في الدنيا و الآخرة .

ومنها - أنّه من خير البشر .

ومنها - أنّه خير أهل المدينة و موضع السيادة معلوم ، لا يستحقّ إطلاقه من الرسول ﷺ إلّا لمستحق ولاء الأمة و القدمة عليها ، و هذه لفظة شاملة لكل مسلم ، و شاملة لكل بشر ، و شاملة لأهل المدينة كافّة ، فتجب له السيادة على الكافة على مقتضى لفظ اللغة و عرفها ، لا خلاف في ذلك عند من له أدنى معرفة به .

ومن ذلك ما ذكره من صحيح مسلم ما أخبر به عن علمه - عليه السلام - ما كان من كل جماعة في الأرض أو يكون ، و كذلك ما كان من كل قرية أو يكون في الأرض . وما أخبر عن علمه بكتاب الله تعالى و بكل آية أين نزلت و في من أنزلت .

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠٥ وفيه العباس بن حيويه الخزاز إجازة ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا إبراهيم . ورواه ابن الأثير الجزري في اسد الغابة ١ / ٦٩ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٣٧ ، والمحجب الطبري في ذخائر العقبى : ٧٠ .

وعن علمه بالفتن و من يقتل فيها .

وبقوله -عليه السلام-: سلوني قبل أن تفقدوني و نحو ذلك ، و من كان يعلم ما كان و ما يكون ، ألا ترى أنه أولى بموضع الاقتداء من غيره لموضع ما فضل الله تعالى به من يعلم على من ليس كذلك بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(١).

وبقوله تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(٢).
وبقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٣) ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾^(٤) و ما أشبه ذلك .

والعلم على ضربين : علم ما كان قد ، يقع من النبي ﷺ ومن الإمام -عليه السلام- ومن غير النبي والإمام ممن قرأ و دارس العلماء^(٥).

وأما علم ما يكون ، فلا يقع إلا من نبي أو إمام لأن الله تعالى يطلع رسوله على مثل ذلك والرسول يطلع الإمام على ما اطّلع الله تعالى عليه حتى يستدل به على استحقاق مقامه بعد الرسول .

ومنها - قول ابن عباس : أنه كان يسمع وطء جبرئيل -عليه السلام- فوق بيته .
ومنها - قول ابن عباس : أنه ما من آية في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها و شريفها ، و هذا كله مما لا نظير له في وجوب السيادة .
[قال] المتنبّي :

يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمان فيك المعاني^(٦)

(١) الزمر ٩/٣٩ .

(٢) المجادلة ١١/٥٨ .

(٣) فاطر ٢٨/٣٥ .

(٤) العنكبوت ٤٣/٢٩ .

(٥) وفي نسخة : ممن قروا و درس العلماء .

(٦) أعيان الشيعة ٥٢٦/٢ من الطبعة الجديدة في عشرة أجزاء ، و الشعر هذا من قصيدة يمدح بها

أحد الملوك الاخشيدية بمصر .

الفصل الرابع و الثلاثون

« في أمر النبي ﷺ بحُبّ علي »

و قوله ﷺ : و اجعل لي وزيراً من أهلي .

و قوله ﷺ : نحن بني عبدالمطلب سادة أهل الجنة وبنو هاشم خير انسان .

قول ابن عباس عند موته .

و قوله ﷺ : من فارقك فقد فارقتني ، و حربك حربي ، و سلمك سلمتي .

و قوله ﷺ : المرء مع من أحبّ .

و قوله ﷺ : من أراد أن يتمسك بالقضيب الأحمر .

و قوله ﷺ : لايبالي من مات يبغض علياً - عليه السلام - مات يهودياً أو نصرانياً و غير

ذلك .

و في سقي علي - عليه السلام - الماء يوم بدر .

٤٥٠ - من مسند أحمد بن حنبل و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن

أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة عن أبيه بريدة : أنّه مرّ على مجلس و هم ينالون من علي فوقف عليهم و قال : إنّ قد كان في نفسي على علي شيء ، و كان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها علي ، فأصبنا سيياً ، قال : فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه ، فقال خالد بن الوليد : دونك ، قال : فلمّا قدمنا على النبي ﷺ جعلت أحدثه بما كان ، ثمّ قلت : إنّ علياً أخذ جارية من

الخمس، قال: و كنت رجلاً مكباباً^(١) قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغير فقال: من كنت وليه فعلي وليه^(٢).

٤٥١- و بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن المسمول المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: يا أيها الناس قدّموا قريشاً و لا تتقدّموها و تعلّموا منها و لا تعلّموها، و لقوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، و أمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، يا أيها الناس أوصيكم بحبّ ذي أقربها^(٣) أخي و ابن عمي علي بن أبي طالب فإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن، و لا يبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّني، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني، فقد عدّبه الله عزّ و جلّ^(٤).

٤٥٢- و بالاسناد المقدم قال: حدثنا الحسن بن علي البصري، حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي صالح، قال: لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب- عليه السلام-^(٥).

٤٥٣- و بالاسناد المقدم (قال: حدثنا الحسن بن علي بن راشد)^(٦)، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر

(١) مكباباً: أي كثير النظر إلى الأرض- لسان العرب ج ١ ص ٦٩٦.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٩ ح ١١٧٧.

(٣) كذا في المصدر و«أ»، وفي بقية النسخ: ذي قريبها.

(٤) و(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٢ ح ١٠٦٦ و ٦٦٢ ح ١١٢٩.

(٦) ما بين القوسين من المصدر.

الذي غرسه الله عز وجل في جنة عدن يمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب^(١).

٤٥٤- وبالإسناد المقدم قال: وفي ما كتب إلينا عبد الله بن غنام الكوفي يذكر: أنّ عباد بن يعقوب حدثهم، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، أشد به أوزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً^(٢).

٤٥٥- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبيد الله بن سليمان يذكر: أنّ موسى بن زياد حدثهم، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن بسام الصيرفي^(٣)، عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن رشيد بن أبي راشد، عن حبة العري، عن علي-عليه السلام- قال: نحن النجباء وأفرأطنا أفرأط الأنبياء (عليهم السلام) وحزبنا حزب الله، وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا^(٤).

٤٥٦- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: ^(٥) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر - وهو أبو طوالة الأنصاري - عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن زيد وابن أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري قال:

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٤ ح ١١٣٢ وفيه زيادة من الرواة.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٨ ح ١١٥٨. وهذه الكلمات مأخوذة من الآيات في سورة طه.

(٣) في فضائل الصحابة: بن بسام الصيرفي.

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٩ ح ١١٦٠.

(٥) وفي المصدر: قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية... عن زينب بدل زيد..

شكا علياً - يعني علي بن أبي طالب - عليه السلام - الناس إلى رسول الله ﷺ فقام
فيها خطيباً فسمعته يقول: يا أيها الناس لا تشكوا علياً، فوالله لهو أخيشن في ذات الله
وفي سبيل الله^(١).

في قوله ﷺ: بنو هاشم خير انسان

٤٥٧ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا بهلول بن مورك
السامي^(٢) قال: حدثنا موسى بن عبيدة الزهري، عن عمرو بن عبد الله، عن الزهري،
عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال لي جبرئيل: يا محمد
قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد إنساناً خيراً من بني هاشم^(٣).

في تسليم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل (عليهم السلام) على علي أمير المؤمنين - عليه السلام - في ليلة بدر

٤٥٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث،
قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، حدثنا سعد بن الصلت، قال: حدثنا أبو
الجارود الرحبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي - عليه السلام - قال:
لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَسْتَقِي لَنَا مِنَ الْمَاءِ؟ فَأَحْجَمَ^(٤)
الناس، فقام علي - عليه السلام - فاحتضن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها.
فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل (عليهم السلام): تَأَهَّبُوا^(٥)

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٩ ح ١١٦١ و«أخيشن» تصغير «الأخشن» كما في اللسان.

(٢) في الأصول التي بأيدينا: حدثنا بهلول عن معروف الشامي.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٨ ح ١٠٧٣ وفيه: فلم أجد ولد أب خيراً من بني هاشم.

(٤) أحجم عن الشيء: كفّ وامتنع. (٥) تأهب: استعد - لسان العرب.

لنصر محمد و حزبه ، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر^(١) من سمعه ، فلمّا حاذوا
البئر سلّموا على علي-عليه السلام- من عند ربّهم عن آخرهم إكراماً و تبجيلاً^(٢).

٤٥٩- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا
نصر بن علي الجهضمي قال : أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي . قال : أخبرني أخي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه
محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده (عليهم
السلام) : أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن و الحسين (عليهما السلام) فقال : من أحبّني
و أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة^(٣).

٤٦٠- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثني أبي ، قال : أخبرني ابن نمير ، قال : حدثنا عامر بن السمط ، قال : حدثني أبو
الجحاف ، عن معاوية بن ثعلبة ، عن أبي ذر «رضي الله عنه» قال : قال رسول الله ﷺ :
يا عليّ إنّهُ من فارقني فقد فارق الله و من فارقك فقد فارقني^(٤).

٤٦١- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ،
قال : حدثنا روح : حدثنا علي بن سويد بن منجوف ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه
قال : بعث رسول الله ﷺ عليّاً-عليه السلام- إلى خالد بن الوليد ليقسّم الخمس ، وقال روح
مرة : ليقبض بعض الخمس ، قال : فأصبح عليّ ورأسه يقطر ، فقال خالد لبريدة :
ألا ترى إلى ما يصنع هذا - أو ما صنع هذا-؟ قال : فلمّا رجعت إلى رسول الله ﷺ ،
أخبرته بما صنع عليّ-عليه السلام- قال : وكنت أبغض عليّاً ، قال : فقال : يا بريدة أتبغض
عليّاً؟ قال : قلت : نعم . فقال : لا تبغضه ، قال روح مرة : فأحبّه ، فإنّ له في الخمس
أكثر من ذلك^(٥).

(١) اللغط : الأصوات المهمة المختلطة . الذعر : الخوف والفرع — لسان العرب .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٣ ح ١٠٤٩ .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٣ ح ١١٨٥ . (٤) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٠ ح ٩٦٢ .

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٠ ح ١١٧٩ ومسنّد أحمد ٥/ ٣٥٩ ، ورواه البخاري في صحيحه

٥/ ١٦٣ ، وفي الأصول التي بأيدينا : قال روح فأمره . . . وكذا فيما بعده .

٤٦٢- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا عبد الجليل قال : انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابنا بريدة ، فقال عبدالله بن بريدة : حدثني أبي ، بريدة قال : أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط قال : وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً قال : فبعث ذلك الرجل^(١) على خيل فصحبته ، ما صحبته إلا على بغضه علياً قال : فأصبنا سبياً قال : فكتب إلى رسول الله ﷺ : ابعث إلينا من يخمسه ، قال : فبعث إلينا علياً ، وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي ، فاتخذها علي- عليه السلام- لنفسه فخرج ورأسه يقطر فقلنا : يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال : ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فإنني قسّمت وخمسّت فصارت في الخمس ، ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ ، ثم صارت في آل علي ، فوقعت بها ، قال : وكتب الرجل إلى نبي الله ﷺ فقلت للرجل : ابعثني مصداقاً قال : فبعثني ، فجعلت أقرأ الكتاب على النبي ﷺ وأقول : صدق ، قال : فأمسك رسول الله بيدي الكتاب فقال : أتبغض علياً؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فلا تبغضه ، فإن كنت تحبه فازدد له حُباً ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفة ، قال : فما كان أحد من الناس بعد قول النبي ﷺ أحبّ إليّ من علي بن أبي طالب- عليه السلام-^(٢).

٤٦٣- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا يعقوب ، قال : حدثني أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن الفضل بن معقل بن سنان ، عن عبيد الله بن نيار الأسلمي ، عن عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أصحاب الحديبية- قال : خرجت مع علي- يعني ابن أبي طالب- عليه السلام- إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي ، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه ، فلمّا رأيته أخذني

(١) في المصدر : حيال الرجل .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٠ ح ١١٨٠ ، ورواه أحمد في المسند ٥/ ٣٥٠ .

عينه - يعني حدد إلي النظر - حتى إذا جلست . قال : يا عمرو أما والله ، لقد أذيتني ، قلت : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله قال : بلى ، من آذى علياً فقد آذاني^(١) .

٤٦٤- وبالإسناد المقدم قال : (حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال : حدثنا سليمان بن أحمد)^(٢) حدثنا مروان بن معاوية ، قال : حدثنا قنان بن عبدالله قال : سمعت مصعب بن سعد يحدث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من آذى علياً فقد آذاني^(٣) .

٤٦٥- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا عبدالله بن نمير ، عن شريك ، قال : حدثنا أبو ربيعة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يحب من أصحابي أربعة وأخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم^(٤) قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : إن علياً - عليه السلام - منهم^(٥) .

٤٦٦- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا الفضل بن حباب البصري بالبصرة ، قال : حدثنا القعنبي : عبدالله بن مسلمة ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة - وهو ابن الزبير - : أن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب - عليه السلام - بمحضر من عمر ، فقال له عمر : أتعرف صاحب هذا القبر ؟ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ، وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، فلا تذكر علياً إلا بخير ، فإنك إن أبغضته أذيت هذا في قبره^(٦) .

٤٦٧- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ،

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٩ ح ٩٨١ ، ورواه أحمد في المسند ٣/ ٤٨٣ .

(٢) ما بين القوسين من المصدر .

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٣ ح ١٠٧٨ . (٤) في « أ » : بحبهم .

(٥) مسند أحمد ٥/ ٣٥١ وفيه في آخر الحديث : أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي .

(٦) فضائل الصحابة ٢/ ٦٤١ ح ١٠٨٩ .

عن ابن بريدة، عن أبيه قال : قال : رسول الله ﷺ : أمرني الله بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ^(١).

٤٦٨- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : أخبرنا شريك ، عن أبي ربيعة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : أمرني الله عز وجل بحب أربعة من أصحابي ، أرى شريكاً قال : وأخبرني أنه يحبهم ، منهم علي ، وأبوذر وسلمان ومقداد الكندي ^(٢).

٤٦٩- قال [عبد الله] : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال : رسول الله ﷺ : أمرني الله بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم وأبوذر وسلمان والمقداد الكندي ^(٣).

٤٧٠- ومن صحيح البخاري في الجزء السابع في وسط الجزء سواء في باب علامة الحب في الله ، لقوله تعالى عز وجل : ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ^(٤).

وبالإسناد المقدم قال : حدثني بشر بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ أنه قال : المرء مع من أحب ^(٥).

٤٧١- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش عن أبي وائل ، قال : قال عبد الله بن مسعود : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحب ^(٦).

(١) فضائل الصحابة ٢ / ٦٤٨ ح ١١٠٣ .

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٦٨٩ ح ١١٧٦ ، ورواه أحمد في المسند ٥ / ٣٥٦ .

(٣) هذا الحديث متحدثاً وسنداً مع الحديث رقم ٤٦٧ .

(٤) آل عمران ٣ / ٣١ . (٥) و (٦) صحيح البخاري ٨ / ٣٩ .

قال : وتابعه جرير بن حازم وسليمان بن قزم وأبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله ، عن النبي ﷺ^(١).

٤٧٢ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي وائل عن أبي موسى قال : قيل للنبي ﷺ : الرجل يحبّ القوم ولما يلحق بهم ؟ قال : المرء مع من أحب ، تابعه أبو معاوية ومحمد بن عبيد^(٢).

٤٧٣ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدان ، قال : أخبرني أبي ، عن شعبة عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أنس بن مالك : أنّ رجلاً سأل النبي ﷺ : متى الساعة يا رسول الله ؟ قال : فقال : ما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ، لكن أحبّ الله ورسوله ، قال : أنت مع من أحببت^(٣).

٤٧٤ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث التاسع والخمسون من المتفق عليه من البخاري ومسلم ، من مسند عبدالله بن مسعود وبالإسناد المقدم عن عبدالله بن مسعود قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كيف ترى في رجل أحبّ قوماً ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحب^(٤).

٤٧٥ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي في قول النبي ﷺ في عليّ : أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة .

وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو نصر بن الطحان اجازة ، عن القاضي أبي الفرج : أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي ، قال : [حدثنا عبد الحميد بن موسى وهو القناد] حدثني محمد بن إسحاق الخزاز السوسي وإبراهيم بن عبد السلام قالوا : حدثنا علي بن المثنى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى [حدثنا مطر] بن أبي مطر ، عن أنس بن مالك قال : كنت عند النبي ﷺ وأتى عليّ - عليه السلام - مقبلاً فقال : أنا وهذا حجة

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٨ / ٣٩ و ٤٠ .

(١) و (٢) صحيح البخاري ٨ / ٣٩ .

على أمتي يوم القيامة^(١).

٤٧٦- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي بن الحسن ابن عبد الرحمن العلوي، فيما كتب به إليّ قال: حدثني أبو الطيب: محمد بن الحسين التيملي البزاز، قال: حدثني الحسين بن علي السلولي، قال: حدثني محمد بن الحسن السلولي: قال: حدثني صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي [عن الأعشى الثقفي]، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، عن النبي ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ في عليّ - عليه السلام - عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال الله عزّ وجلّ: اسمع، قلت: سمعت، قال: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتّقين، من أحبه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني، فبشّره بذلك، قال: قال: فبشّرتّه، قال: فقال عليّ (عليه السلام): يا نبي الله أنا عبد الله وفي قبضته، فإنّ يعذبني فبذنبني ولم يظلمني، وإنّ يتمّ الذي بشّرنني به فإني قد فعلت ذلك به، ثمّ إنّ الله عهد إليّ: إنّني أستخصّه من البلاء ما لا أخصّ به أحداً من أصحابك، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال الله عزّ وجلّ: إنّ هذا أمر قد سبق إنّهُ مبتلى ومبتلى به^(٢).

٤٧٧- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب اجازة، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد المقرئ الحافظ، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الورّاق، قال: حدثني أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، قال: حدثني عيسى بن عبد الله من ولد علي بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله ﷺ: حقّ

(١) مناقب ابن المغازلي ٤٥ وما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤٦ وما بين المعقوفتين من المصدر. وفيه أيضاً: قال: حدثني محمد بن علي السلولي، ورواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٦٦.

علي علي المسلمين كحق الوالد على ولده^(١).

٤٧٨ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبوطاهر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله البيع البغدادي ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم ابن الصلت المالكي ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي قال : حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : حدثني سعد بن عبد الحميد ، قال : حدثني عبد الله بن زياد اليمامي ، قال : حدثني عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وعلي وجعفر - ابنا أبي طالب - وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين (عليهما السلام)^(٢).

٤٧٩ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ، قال : حدثنا أبو الفتح : هلال بن محمد الحفّار ، قال : حدثني إسماعيل ابن علي بن رزين عن أبيه ، قال : حدثني أخي : دعبل بن علي الخزاعي ، قال : حدثني شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل - عليه السلام - بدرانوك من درانيك الجنة^(٣) فجلست عليه فلمّا صرت بين يدي ربّي ، كلّمني وناجاني ، فما علّمت شيئاً إلّا علّمته عليّاً - عليه السلام - فهو باب مدينة علمي ، ثم دعاه النبي إليه فقال له : يا علي سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي من بعدي^(٤).

٤٨٠ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء

(١) مناقب ابن المغازلي ٤٧ وفيه : حدثني عيسى بن عبد الله المحمدي ، من ولد علي بن محمد بن عمر بن علي .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤٨ ، وأخرجه الخطيب في تاريخه ٩/ ٤٣٤ ، والمحب الطبري في ذخائر العقبى / ١٥ و ٨٩ .

(٣) الدرر نوك : البساط - لسان العرب . (٤) مناقب ابن المغازلي ٥٠ .

الحافظ الواسطي ، قال : حدثني محمد بن علي بن هاشم الموصلي ، قال :
حدثني (محمد بن عبدالله بن محمد المؤدب) قال : حدثني (محمد بن الحارث
المصري ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن
جدّه - وجدّه معاوية بن حيدة القشيري - قال : سمعت النبي ﷺ يقول لعلي - عليه السلام - :
يا علي لا يبالى من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً .

فقال يزيد بن زريع : فقلت لبهز بن حكيم : أحدثك أبوك عن النبي ﷺ بهذا؟
قال : الله ، لحدثني أبي ، عن جدّي وإلّا فأصمّ الله أذنيّ بصمام من نار^(١) .

٤٨١ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن المظفر ، قال : أخبرنا عبدالله
بن محمد الحافظ ، قال : حدثني محمد بن علي بن هشام بن يونس اللؤلؤي بالكوفة
قال : حدثني جدي : هشام بن يونس ، قال : حدثني حسين بن سليمان الرفاء ، قال :
حدثنا عبدالملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : كنّا عند النبي ﷺ وعنده جماعة
من أصحابه فقالوا : والله يا رسول الله إنّك لأحبّ إلينا من أنفسنا وأولادنا ، قال : ودخل
حيثنّ علي - عليه السلام - فنظر إليه النبي ﷺ فقال له : كذب من زعم أنّه يبغضك
ويحبّني^(٢) .

٤٨٢ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار ،
قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ ، قال : حدثنا أبو الحسين :
علي بن الحسين بن سعيد المقرئ - بنيل واسط - قال : حدثني الحسن بن صباح
الزعفراني وسأله أبي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ،
عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب - عليه السلام - غضباناً
فقال له النبي ﷺ : ما أغضبك؟ فقال : آذوني فيك بنو عمّك ، فقام رسول الله ﷺ
مغضباً فقال : يا أيّها الناس من آذى عليّاً فقد آذاني ، إنّ عليّاً أولكم إيماناً وأوفاكم

(١) مناقب ابن المغازلي ٥٠ ، وما بين القوسين أخذناه من المصدر، وفي « أ » بمسما من نار،
والصمام ما ادخل في فم القارورة - لسان العرب .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٥١ ، وفي المخطوطات : فدخل عليه علي - عليه السلام - .

بعهد الله ، يا أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله ؟ فقال : يا جابر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم وأن لا تستباح أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون^(١) .

٤٨٣ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن غسان البصري اجازة أنّ أبا علي : الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدثهم قال : حدثنا أبو القاسم : عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنا أبي : أحمد بن عامر قال : حدثنا علي بن موسى الرضا - عليه السلام - وقال : حدثني أبي : موسى بن جعفر ، (حدثني أبي : جعفر بن محمد)^(٢) حدثني أبي : محمد بن علي ، حدثني (أبي)^(٣) علي بن الحسين ، حدثني أبي : الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) جميعاً قال : قال رسول الله ﷺ لعلي - عليه السلام - : من قاتلك في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال^(٤) .

٤٨٤ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثالث في باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) وبالإسناد المقدم من سنن أبي داود قال : عن علي - عليه السلام - قال : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ، وإذا سكّت ابتدأني ، وأخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) يوماً وقال : من أحب هذين وأباهما وأمهما ومات متبعاً لسنّتي ، كان معي في الجنة^(٥) .

قال يحيى بن الحسن : أعلم أنّ رسول الله ﷺ قد حثّ علي محبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - في هذه الأخبار غاية الحثّ حتى أنّه جعل من أحبه وأحبّ ابنه وأمهما معه في درجته في الجنة ، ولفظ «مع» يقتضي المصاحبة .

(٢) و (٣) مابين القوسين أخذناه من المصدر .

(١) مناقب ابن المغازلي ٥٢ .

(٤) مناقب ابن المغازلي ٦٩ .

(٥) ما وجدناه في سنن أبي داود ولكن رواه أحمد في مسنده ٧٧ / ١ ، وروى نظيره الترمذي في صحيحه ٦٤١ / ٥ .

وقوله: «في درجتي» أوفى، من كل قول، أنبأ عن أعلى رتبة لأن درجة النبي ﷺ أعلى الدرجات، وإذا كانت تبلغ بحب علي-عليه السلام- فقد قامت مقام كل عمل يرجو الانسان النجاة به، وما ذلك إلا لرسول الله أو لمن قام مقامه بعده، فقد أثبت له الولاء بعده بهذه الأخبار مضافاً إلى ما سبق من استحقاق الولاء له بما قدّمناه بالآية والخبر، ثم عكس الكلام بعده في ثبوت طرده وصحّته بقوله ﷺ حيث رآه: كذب من زعم أنه يبغضك ويحبّني، وهذا غاية الحث على الولاء ونهاية الاستدلال على الاقتداء، ثم أكّد القصة بقوله: من آذى عليّاً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، وبقوله ﷺ: من آذى عليّاً فقد آذاني، فأقامه في وجوب الطاعة مقام نفسه ﷺ وبقوله: من قاتلك فكأنما قاتل مع الدجال، وبقوله ﷺ: لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً.

وإذا كان ولاؤه مدخلاً إلى الجنة في أعلى المراتب وبغضه مدخلاً إلى النار في أخس المنازل، فقد صار طريق النجاة، ومن كان طريق النجاة كان أولى بالاتباع وما ذكر النبي ﷺ ذلك كلّهُ إلاّ ليعلم الأمة أنّه مستحقّ الإمامة لأنّ ذلك لا يطرد في غيره، ثمّ لما أبان مكان محبّته وما يستحقّ بها قال مؤكّداً لذلك ومحرّضاً عليه: «المرء مع من أحبّ» على ما تراه من الأخبار الصحاح من غير طريق ومن لا يقنع بأن يكون مع رسول الله ﷺ في درجته في الجنة فقد ظهرت خيبته وخسرت صفقته.

ثمّ سؤال جابر بن عبد الله وقوله: «وإن شهد الشهادتين» من أدلّ دليل على أنّ العمل لا ينفع إلاّ بحبّه وولائه.

ويدل على صحّة هذا التأويل قوله تعالى للنبي ﷺ ليلة الاسراء: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وأو كد ذلك: وهو كلمتي التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أطاعه فقد أطاعني، فبشره بذلك.

وهذا هو غاية الأمر بوجوب طاعته-عليه السلام- وولائه.

يلومونني من خبثهم وضلالهم على حبكم بل يسخرون وأعجب^(١)

(١) في «أ»: «خبثهم» بدل «خبثهم».

الفصل الخامس و الثلاثون

في فنون شتى من مناقبه - عليه السلام -

- منها : قوله عليه السلام : أنا مدينة العلم و علي بابها .
و قوله عليه السلام : أنا مدينة الجنة و علي بابها .
و منها : أنا دار الحكمة و علي بابها .
و منها : مثل علي في هذه الأمة مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن .
و قوله عليه السلام : لا يحل لرجل أن يرى مجردي إلا علي .
و قوله عليه السلام : لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي .
و قوله عليه السلام : أنا و أنت من شجرة واحدة .
و قوله عليه السلام : علي مني كرأسي من بدني .
و قوله عليه السلام : مثل علي في هذه الأمة كمثل الكعبة .
و قوله عليه السلام : إن الله قد زينك بزينة الإيمان .
و قوله عليه السلام : كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي .
و قوله عليه السلام : لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام .
و قوله عليه السلام : اللهم أدر الحق مع علي حيث دار .
و قوله عليه السلام : علي يوم القيامة على الحوض .
و قوله تعالى : ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾^(١) .

(١) النور ٢٤/٣٦ .

و قوله تعالى : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١).
و قوله تعالى : ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾^(٢).
و قوله تعالى : ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا﴾^(٣).
و قوله تعالى : ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾^(٤).
و قوله تعالى : ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٥).
و قوله تعالى : ﴿وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦).
و قوله تعالى : ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٧).
و قوله تعالى : ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٨).
و قوله ﷺ : اللَّهُمَّ لا تمنني حتى تريني علياً.
و قوله ﷺ : إِنَّهُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا.
و خطبة فاطمة (صلوات الله عليها) و خطبة أمّ كلثوم.
و إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.
و قتاله يوم بدر.

٤٨٥ - من مسند ابن حنبل و بالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثني أبو بكر الحنفي ، قال : حدثنا فطر بن خليفة ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنّا نمشي مع النبي ﷺ فانقطع شسع نعله فتناولها علي^(٩) - عليه السلام - يصلحها ، ثم مشى ، فقال : إنّ منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

(١) مريم ٩٦ / ١٩ . (٢) النحل ٤٣ / ١٦ . (٣) الفرقان ٥٤ / ٢٥ .
(٤) آل عمران ١٠٣ / ٣ . (٥) الحاقة ١٢ / ٦٩ . (٦) التحريم ٤ / ٦٦ .
(٧) الرعد ٤٣ / ١٣ . (٨) الصافات ٢٤ / ٣٧ .
(٩) كذا في المصدر ، وفي « أ » : فتناولها علياً .

قال أبو سعيد : فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكثّر به فرحاً كأنّه شيء قد سمعه^(١).

٤٨٦ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو عمرو : محمد بن محمود الإصفهاني ، قال : حدثنا علي بن خشرم المروزي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : إنّ أبا بكر و عمر خطبا إلى النبي ﷺ فاطمة (عليها السلام) فقال : إنّها صغيرة ، فخطبها علي فزوّجها منه^(٢).

٤٨٧ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا بشر بن مهران ، قال : حدثنا شريك ، عن شبيب بن غرقدة ، عن المستظل : أنّ عمر بن الخطاب خطب إلى علي - عليه السلام - أمّ كلثوم فاعتلّ عليه بصغرها ، فقال له : إنّني لم أكن أريد الباه و لكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة ، ما خلا سببي و نسبي ، كل قوم فإنّ عصبتهم لأبيهم ، ما خلا ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم و عصبتهم^(٣).

٤٨٨ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا الضحاك بن مخلد : أبو عاصم النبيل عن أبي الجراح ، قال : حدثني جابر بن صبيح ، عن أمّ شراحيل عن أمّ عطية : أنّ رسول الله ﷺ بعث علياً - عليه السلام - في سرية فرأيته رافعاً يديه و هو يقول : اللّهم لا تميتني حتى تريني علياً - عليه السلام -^(٤).

٤٨٩ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - و سمعته أنا من عبد الله بن محمد - قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن أمّ موسى ، عن أمّ سلمة قالت :

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٧ ح ١٠٧١ وفيه في آخر الحديث : فلم يكبر به .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٤ ح ١٠٥١ .

(٣) فضائل الصابة ٢/ ٦٢٦ ح ١٠٧٠ ، وفردوس الأخبار ٣/ ٣٠٦ .

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٥ ح ١١١٦ .

والذي أحلف به أن علياً - عليه السلام - كان لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ قالت : عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة ، يقول : جاء علي - عليه السلام - مراراً ، قالت فاطمة (عليها السلام) : كان بعثه في حاجة قالت : فجاء بعد ، قالت : فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكبّ عليه علي - عليه السلام - فجعل يساره ويناحيه ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك ، فكان أقرب الناس به عهداً^(١).

٤٩٠ - و من تفسير الثعلبي و بالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢) قال : و أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله ، حدثنا عثمان بن الحسن ، حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد ، حدثنا حسن بن حسين ، حدثنا يحيى بن علي الربيعي ، عن ابان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٣).

٤٩١ - و بالاسناد المقدم قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾^(٤) قال : قال جابر الجعفي : لما نزلت هذه الآية ، قال علي - عليه السلام - : نحن أهل الذكر^(٥).

٤٩٢ - و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾^(٦) قال : أخبرني أبو عبد الله القائي ، قال : أخبرنا أبو الحسين النصيبي القاضي ، أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي ، حدثنا علي بن العباس المقانعي ، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن عمرو ، حدثنا حسين الأشقر ، حدثنا أبو قتيبة التميمي قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ قال : نزلت في

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٦ ح ١١٧١ ومسنّد أحمد ٦/ ٣٠٠.

(٢) آل عمران ٣/ ١٠٣. (٣) و (٥) شواهد التنزيل ١/ ٤١٤ و ١٣٠.

(٤) النحل ١٦/ ٤٣. (٦) الفرقان ٢٥/ ٥٤.

النبي ﷺ و علي بن أبي طالب، زوج فاطمة علياً و هو ابن عمه و زوج ابنته، فكان نسباً و كان صهراً ﴿وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

٤٩٣- و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٢) قال : هو علي بن أبي طالب- عليه السلام-^(٣).

٤٩٤- و بالاسناد المقدم قال الثعلبي : أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد ابن شبيب^(٤) حدثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة أنه كان يحدث : أن رسول الله ﷺ قال : يرد علي الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول : يا رب، يا رب أصحابي، أصحابي، فيقال : إنك لاعلم لك بما أحدثوا، إنهم ارتدوا على أديارهم القهقري^(٥).

٤٩٥- و بالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٦) قال الثعلبي : أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، أخبرنا أبو علي : محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد، حدثنا أبو جعفر : الحسن بن علي الفارسي و حدثنا إسحاق بن بشر الكوفي، حدثنا خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب قال : قال : رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب- عليه السلام- : يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي في صدور^(٧) المؤمنين مودة، فأنزل الله عز و جل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٨).

(١) شواهد التنزيل ١/ ٣٣٥. (٢) المائدة ٥/ ٥٤.

(٣) غاية المرام ٣٧٤ نقلا عن الثعلبي.

(٤) و في نسخة : حدثنا أحمد بن شبيب، و في غاية المرام، حدثنا محمد بن شبيب.

(٥) غاية المرام ٣٧٤ و هذا الحديث مع اختلاف يسير جاء في صحيح البخاري ٨/ ١٢٠ باب في الحوض و قول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

(٦) مريم ١٩/ ٩٦. (٧) في «ب» و «ج» : في قلوب.

(٨) شواهد التنزيل ١/ ٣٦٠.

٤٩٦ - و بالسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(١) قال : أخبرني ابن فنجويه ، قال : حدثنا ابن حيان ، حدثنا إسحاق بن مجة ، حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن عيسى ، حدثنا علي بن علي ، حدثني أبو حمزة الثمالي ، حدثني عبد الله بن الحسين قال : حين نزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ : سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا علي ، قال علي - عليه السلام - : فما نسيت شيئاً بعد ذلك و ما كان لي أن أنساه^(٢).

٤٩٧ - وبه قال : و أخبرني ابن فنجويه ، حدثنا ابن حنش ، حدثنا أبو القاسم ابن الفضل ، حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، حدثنا بشر بن آدم ، حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي حدثنا صالح بن هشيم قال : سمعت بريدة الأسلمي يقول : قال رسول الله ﷺ لعلي - عليه السلام - : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدنيك و لأقصيك ، و أن أعلمك و أن تعي ، و حقّ على الله عزّ وجلّ أن تعي ، قال : و نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٣).

٤٩٨ - و بالسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) قال : أخبرني ابن فنجويه ، حدثنا أبو علي المقري ، حدثني أبو القاسم بن الفضل ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام) جميعاً قال : حدثني رجل ثقة ، يرفعه إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال : هو علي بن أبي طالب - عليه السلام -^(٥).

٤٩٩ - و بالسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ

(١) الحاقة ١٢/٦٩ .

(٢) و (٣) غاية المرام ٣٦٧ نقلاً عن الثعلبي وفيه : حدثنا صالح بن هشيم ، وفي «أ» : صالح بن إبراهيم ، ولاحظ حلية الأولياء ٦٧/١ ، وشواهد التنزيل ٢٧٠/٢ .

(٤) التحريم ٤/٦٦ .

(٥) غاية المرام ٣٦٦ نقلاً عن الثعلبي ، وشواهد التنزيل ٢٥٤/٢ .

عِلْمُ الْكِتَابِ^(١) قال : أخبرني أبو محمد : عبد الله بن محمد القائي^(٢) قال : حدثنا القاضي أبو الحسن : محمد بن عثمان النصيبي ببغداد ، قال : حدثنا أبو بكر السبيعي بحلب ، حدثني الحسن بن إبراهيم بن الحسن الجصاص ، أخبرنا حسين بن حكم ، أخبرنا سعيد بن عثمان ، عن أبي مريم ، حدثني عبد الله بن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت : هذا الذي «عنده علم الكتاب»؟ فقال : إنما ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام..

٥٠٠ - قال : وبه عن السبيعي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور ، عن الجنيد الرازي ، حدثنا محمد بن الحسين بن اشكاب ، حدثنا محمد بن مفضل ، حدثنا جندل بن علي ، عن إسماعيل بن سمعان ، عن أبي عمر : زاذان ، عن ابن الحنفية^(٣) وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قال : هو علي - عليه السلام -^(٣).

٥٠١ - وبالسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾^(٤) قال : حدثنا المنذر بن محمد القابوسي ، حدثنا الحسين بن سعيد ، حدثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن مصقع بن الحارث^(٥) عن أنس بن مالك و عن بريدة قالوا : قرأ رسول الله ﷺ ، هذه الآية : ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ إلى قوله : ﴿وَالْأَبْصَارُ﴾^(٦) فقام رجل إليه و قال : أيّ بيوت هي يا رسول الله؟ فقال : بيوت الأنبياء (عليهم السلام) قال : فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي و فاطمة (عليهما السلام)؟ قال : نعم ، هي من أفاضلها^(٧).

[قال] مهيار الديلمي :

(١) الرد ٤٣/١٣ . (٢) في «أ» : القالبي .

(٣) شواهد التنزيل ٣٠٨/١ ، و غاية المرام ٣٥٧ نقلاً عن الثعلبي .

(٤) و (٦) النور ٣٦٧/٢٤ . (٥) في «أ» : عن شفيع بن الحارث .

(٧) غاية المرام ٣١٧ نقلاً عن الثعلبي ، وشواهد التنزيل ٤١٠/١ .

و بيت تقاصر عنه البيوت و طال علياً على الفرقد^(١)
 تحوم الملائك من حوله^(٢) و يصبح للوحي دار الندي^(٣)
 و قد قدمنا هذين البيتين أيضاً .

٥٠٢- و من مناقب ابن المغازلي الواسطي الفقيه الشافعي و بالاسناد المقدم
 قال : حدثنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة : أنّ أبا علي : الحسن بن أحمد حدثهم
 قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنا أبي : أحمد بن عامر ،
 قال : حدثنا علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) قال : حدثني أبي : موسى بن جعفر ،
 قال : حدثني أبي : جعفر بن محمد ، قال حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني
 أبي : علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي : الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي :
 علي بن أبي طالب (عليهم السلام) جميعاً قال : قال رسول الله ﷺ : لولاك ما عرف
 المؤمنون من بعدي^(٤) .

٥٠٣- و بالاسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر بن أحمد
 العطار الفقيه الشافعي - بقراءتي عليه فأقر به - سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة ، قلت
 له : أخبركم أبو محمد : عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء
 الحافظ الواسطي ، قال : حدثنا عمر بن الحسن الصيرفي ، قال : حدثنا أحمد بن
 عبد الله ابن يزيد قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا سفيان الثوري ، عن عبد الله
 بن عثمان ، عن عبد الرحمان بن بهمان ، عن جابر بن عبد الله^(٥) قال : أخذ النبي ﷺ
 بعضدي علي - عليه السلام - و قال : هذا أمير البرة و قاتل الكفرة ، منصور من نصره ،
 مخذول من خذله ، ثم مدّ بها صوته فقال : أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد
 العلم فليأت الباب^(٦) .

(١) في « أ » : و طال علواً إلى الفرقد . (٢) تحوم : تطوف - لسان العرب .

(٣) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ١ / ٢٩٩ من قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام) ، مطلعها :

بكى النار سترأ على الموقد و غار يغالط في المنجد

(٤) مناقب ابن المغازلي ٧٠ . (٥) في « أ » : بن تيهان عن عجلان بن عبد الله .

(٦) مناقب ابن المغازلي ٨٠ .

٥٠٤- و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو طالب : محمد بن أحمد بن عثمان ابن الفرج ، قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز اذنا قال : حدثنا محمد بن حميد اللخمي ، قال : حدثنا أبو جعفر : محمد بن عمار بن عطية ، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب^(١).

٥٠٥- و بالإسناد المقدم ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو الحسين : محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي ، قال : حدثنا الباغندي : محمد بن محمد بن سليمان ، فقال : حدثنا محمد بن مصفى ، قال : حدثنا حفص بن عمر العدني قال : حدثنا علي بن عمر ، عن أبيه ، عن حذيفة^(٢) عن علي - عليه السلام - قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها و لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها^(٣).

٥٠٦- و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو منصور : زيد بن طاهر بن سيار البصري قدم علينا واسطاً قال : حدثنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن داسة ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله ، قال : حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل ، حدثنا محمد بن الحسن بن العباس ، حدثنا عبد السلام بن صالح ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب^(٤).

٥٠٧- و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو القاسم : الفضل بن محمد بن عبد الله الإصفهاني قدم علينا واسطاً أملاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين و أربعمائة قال : أخبرنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا محمد

(٢) في المصدر: جرير.

(١) مناقب ابن المغازلي ٨١.

(٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي ٨١ و ٨٢.

ابن عبدالرحيم الهروي، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح، قال : حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب^(١).

٥٠٨- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن الصلت القرشي، قال : حدثنا علي بن محمد المصري، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن شيبه البزاز، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد^(٢) المؤدب، حدثنا عبد الرزاق، قال : أخبرنا معمر، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمان قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضبع^(٣) علي بن أبي طالب- عليه السلام- : هذا أمير البرة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب^(٤).

٥٠٩- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي في ما أذن لي في روايته عنه : أن أبا طاهر: إبراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة، سنة أربع وأربعين ومائتين، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا - عليه السلام -، قال : حدثني أبي، عن أبيه : جعفر بن محمد، عن أبيه : محمد بن علي، عن أبيه : علي بن الحسين، عن أبيه : الحسين، عن أبيه : علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب^(٥).

٥١٠- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذا

(١) مناقب ابن المغازلي ٨٣. (٢) في «أ» : عبد الله بن زيد.

(٣) الضبع : وسط العضد - لسان العرب . (٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ٨٤ و ٨٥.

عن أبي طاهر: إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله^(١) قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأردني، حدثنا بأرتاح و محمد بن سعيد بن شرحبيل، قالاً: حدثنا أبو عبد الغني: الحسن بن علي، حدثنا عبد الوهاب بن همام، حدثني أبي، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: أنا مدينة الجنة و علي بابها، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها^(٢).

٥١١- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطاً، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد بن لؤلؤ اذنا، قال: حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو جعفر الكوفي، عن محمد بن الطفيل، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة و علي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب^(٣).

٥١٢- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج، قال: حدثنا أبو الحسن: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازة، قال: حدثنا الباغندي: محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي، عن علي-عليه السلام-، عن النبي ﷺ قال: أنا دار الحكمة و علي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها^(٤).

٥١٣- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن عبد الله الطحان إجازة، عن أبي الفرّج: أحمد بن علي الخيوطي القاضي، حدثنا عبد الحميد، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، أخبرنا عثمان بن عبد الله القرشي بالبصرة، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير- واسمه محمد بن

(١) هو محمد بن عبد الله بن الحارث المتقدّم و هو أبو المفضل الشيباني .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٨٦ .

(٣) مناقب ابن المغازلي ٨٦ ، و فيه محمد بن جعفر الكوفي بدل أبو جعفر الكوفي ، و أبي معاوية

بدل عبد الله معاوية . (٤) مناقب ابن المغازلي ٨٧ .

مسلم بن تدرس - ^(١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بعرفات و علي تجاهه إذ قال له رسول الله ﷺ : أدن مني يا علي ، خلقت أنا وأنت من شجرة ^(٢) صنع جسمك من جسمي ، خلقت أنا وأنت من شجرة فأنا أصلها وأنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها ، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة ^(٣) .

٥١٤ - و بالاسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي - بقراءتي عليه فأقرّ به - قلت له : أخبركم أبو محمد : عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء : الحافظ الواسطي ، قال : حدثنا الهيثم ابن خلف الدوري قال : حدثني أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم - مولى بني هاشم - قال : حدثني حسين الأشقر ، قال : حدثني قيس ، عن أبي هشام وليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : علي مني مثل رأسي من بدني ^(٤) .

٥١٥ - و بالاسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان - بقراءتي عليه فأقرّ به - قلت له : أخبركم أبو عبد الله : الحسين بن محمد العلوي المعدل ، قال : حدثنا علي بن عبد الله بن داهر ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد البغدادي ، قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، قال : حدثني قيس ، عن أبي هاشم الرماني ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : علي مني كراسي من بدني ^(٥) .

٥١٦ - و بالاسناد المقدم قال : أخبرنا أبو عبد الله : محمد بن أبي نصر الحميدي قال : حدثنا أبو زكريّا : عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، قال : حدثنا أبو محمد : عبد الغني بن سعيد الحافظ ، قال : حدثنا أبو الحسين : علي بن عبد الله بن

(١) كذا في المصدر و في « أ » : « بدروس » بدل « تدرس » .

(٢) في « أ » : من شجرة واحدة .

(٣) مناقب ابن المغازلي ٩٠ ، وفيه : عن أبي الزبير - واسمه محمد بن مسلم بن تدرس - .

(٤) مناقب ابن المغازلي ٩٢ .

(٥) مناقب ابن المغازلي ٩٢ ، وهذا الحديث ليس موجوداً في « أ » و « ج » .

الفضل التميمي : أنّ عبد الله بن زيدان حدثهم ، قال : حدثنا هارون بن أبي بردة ، قال : حدثني أخي : حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمسلم يرى مجردي - أو عورتي - إلا عليّ^(١).

٥١٧- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الغني الحافظ ، قال : حدثنا علي ابن عبد الله : أنّ عبد الله بن زيدان حدثهم ، قال : حدثنا هارون بن أبي بردة ، قال : حدثني أخي : حسين بن أبي بردة ، عن يحيى بن يعلى ، عن عبيد الله بن موسى ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمسلم يرى مجردي إلا علي - عليه السلام -^(٢).

٥١٨- و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو نصر بن الطحان اجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي ، قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد ، حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا إسحاق بن بشر ، حدثنا مهاجر بن كثير ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباة ، عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - : يا علي إنّ الله قد زينك بزينة لم يزين الخلائق بزينة أحبّ إلى الله منها ، الزهد في الدنيا ، و جعل الدنيا لاتنال منك شيئاً^(٣).

قوله ﷺ لعلي - عليه السلام - : مثل علي فيكم - أو قال : في هذه الأمة - كمثل الكعبة

٥١٩- و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا : أنّ أبا طاهر : إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدثهم ، قال : أخبرنا أبو المفضل : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب

(١) مناقب ابن المغازلي ٩٣ . (٢) مناقب ابن المغازلي ٩٤ وفيه : عن سعد بن طريف .

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٠٥ .

الشيبياني، حدثنا محمد بن محمود ابن بنت الأشج الكندي الكوفي نزيل اسوان سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن عبيس^(١) بن هشام الناشرى، حدثنا إسحاق بن يزيد، حدثني عبد المؤمن بن القاسم، عن صالح بن ميثم، عن يريم بن العلاء، عن أبي ذر «رضي الله عنه» قال: قال رسول الله ﷺ: مثل علي فيكم - أو قال: في هذه الأمة - كمثل الكعبة المستورة - أو المشهورة - النظر إليها عبادة و الحج إليها فريضة^(٢).

٥٢٠- و بالاسناد المقدم قال: قال محمد بن عبد الله بن المطلب: ذاكرت به أبا العباس ابن عقدة الحافظ فاستحسنه، و قال لي يريم بن العلاء يكنى أبا العلاء: حدثت عن أبي ذر و قيس بن سعد، شهد مع علي- عليه السلام- مشاهدته، ثم مات في حبس الحجاج، و حدثت عنه أبو إسحاق و عمران و صالح بنو ميثم^(٣).

٥٢١- و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن لؤلؤ اذنا، قال: حدثنا الحسن بن أحمد ابن سعيد السلمي، قال: حدثنا الحسن بن هاشم الحراني، قال: حدثنا محمد بن طلحة الحجبي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال ابن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي ﷺ: كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي و نسبي^(٤).

٥٢٢- و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: أخبرنا أبو أحمد: عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي و هو الكديمي قال: حدثنا زياد بن سهل الحارثي، قال: حدثنا عمارة بن ميمون، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا خلق الله عزّ وجلّ الخلق اختار العرب، فاختر قريشاً من العرب و اختار بني هاشم من

(١) في المصدر: عنبس.

(٢) و (٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.

قريش، فأنا خيرة من خيرة، ألا فأحبوا قريشاً ولا تبغضوها فتهلكوا، ألا كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، ألا وإنّ علي بن أبي طالب من نسبي وسببي، فمن أحبه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني^(١).

٥٢٣- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا: أخي دعلج، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أبي عبد الله: جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي: أنّ عمر بن الخطاب قال: سمعت النبي ﷺ يقول: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي^(٢).

٥٢٤- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد ابن أحمد، قال: حدثنا أبوبكر: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري. وأخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسن الطحان.

و أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان، قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي، قال: أخبرنا أبوبكر: محمد بن عثمان بن سمعان المعدل، قال: حدثنا أبو الحسن: أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز الواسطي المعروف ببخشل، قال: حدثني محمد بن عمران، قال: حدثنا أبو أسامة، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-. قال: سمعت عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت عبد الله بن عمر قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: أيها الناس إنّ الله ما حملني على الإلحاح على علي بن أبي طالب في ابتته إلا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب ونسب و صهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي و صهري، فإنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما^(٣).

٥٢٥- و بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى

(١) مناقب ابن المغازلي ١٠٨ .

(٢) و(٣) مناقب ابن المغازلي ١٠٩ .

الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم: إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد ابن ورقاء الخزاعي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي، قال: حدثنا إسماعيل ابن موسى السدي، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس: قال النبي ﷺ: علي يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب - عليه السلام -^(١).

٥٢٦ - و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب - صلوات الله و سلامه عليه -.

٥٢٧ - و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: واصل بن حمزة البخاري، قدم علينا واسطاً، قال: حدثنا عبد الحميد بن محمد بن داود، قال: حدثنا أبو القاسم: الحسين بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد القاضي، قال: حدثنا أبو الحسين: زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك قال: حدثنا محمد بن أحمد بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا إسحاق بن بشر، عن عمر بن أبي المقدام، عن سماك عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: إنما مثل علي في هذه الأمة مثل قل هو الله أحد في القرآن^(٢).

٥٢٨ - «و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين، إمام الحرمين في الجزء الثالث منه في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» من صحيح البخاري و بالإسناد المقدم قال: عن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار^(٣).

٥٢٩ - و بالإسناد المقدم من الجزء الثالث أيضاً في ذكر عزوة بدر قال: من

(١) مناقب ابن المغازلي ١١٩.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٦٩، وفيه: حدثنا «أحمد بن عبيد» بدل «محمد بن عبيد».

(٣) فردوس الأخبار للديلمي ٤/٤٢٣، وصحيح الترمذي ٥/٦٣٣.

صحيح أبي داود - وهو كتاب السنن - و صحيح الترمذي عن علي - عليه السلام - قال : لَمَّا كان يوم بدر قاتلت شيئاً من جئْت إلى رسول الله ﷺ أنظر ما صنع ، فإذا هو ساجد يقول : يا حيّ يا قيوم ، ثم رجعت فقاتلت ، ثم جئْت فإذا هو ساجد يقول ذلك ، ففتح الله عليه ^(١).

٥٣٠ - و من كتاب الفردوس لابن شيويه الديلمي في قافية الواو ، باسناده قال : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ ^(٢) عن ولاية علي بن أبي طالب - عليه السلام - ^(٣).

قال يحيى بن الحسن : اعلم أنّ هذا الفصل قد جمع أشياء في فنون شتى من مناقبه ، كلّها توجب لأمر المؤمنين - عليه السلام - السيادة و اتباع الأمة و الاقتداء به ، منها : قوله ﷺ : أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب ، و كذلك قوله ﷺ : أنا دار الحكمة ، و كذلك قوله ﷺ : أنا مدينة الجنة ، و قد قدّمنا فضل العالم على من ليس بعالم ، و أنّ الله قد ميّز العالم على من ليس بعالم ، و أنّ الله تعالى قد أوجب اتباع من يهدي إلى الحق و هو أحق بالاتباع من غيره ، و ليس ذلك إلاّ لتفضيل العالم على من ليس كذلك فقد وجبت له السيادة و وجب اتباعه ، و قد استوفينا ذلك فيما مضى ، فلا وجه لاعادته .

و منها قوله ﷺ : « مثل عليّ في هذه الأمة مثل قل هو الله أحد في القرآن » ، هذا أيضاً ممّا يوجب تعظيم أمره لأنّ قل هو الله أحد ثلث القرآن بما قد وردت به الأخبار فبأي سورة عارضتها فضّلت عليها قل هو الله أحد بأضعاف كثيرة .

و كذلك أمير المؤمنين - عليه السلام - فمن ^(٤) عارضه من خلق الله تعالى من الأمة فضّل عليه بما لا يحصى ، و إذا ثبت له ذلك كثبوتها في هذه السورة ، وجب الاقتداء به دون غيره .

(١) وجدنا هذا الحديث في كنز العمال ٣٩٩/١٠ المطبوع في حلب سنة ١٣٩١ هـ .

(٢) الصافات ٣٧/٢٤ . (٣) شواهد التنزيل ١٠٦/٢ .

(٤) في «أ» : بمن .

و منها قوله ﷺ : لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي ، فقد جعل ولاؤه في هذا الخبر مقام كل عمل يعمله الإنسان ، ولو كان قد أتى أحد بجميع^(١) ما يأتي به المؤمن ، من الأفعال الصالحة ، ولم يأت بولاية علي-عليه السلام- لما كان مؤمناً ، ولا ثبت له قدم في الإيمان ، وقد تقدّم له نظائر ، وهذا ممّا لا تماثل فيه ولا تشابه^(٢) وهو من خصائص الأئمة ، وبه وجب اقتداء الأمة لأنّ من لا تثبت الأعمال إلا بولائه كان الاتباع له ألزم ، والاقتداء به أسلم .

و منها قوله ﷺ : مثل علي في هذه الأمة كمثل الكعبة ، النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة ، وهذا أيضاً ممّا أوجب فرض ولائه كما وجب فرض الحج ، وولاؤه ألزم لأنّ الحج في العمر مرّة وهو من أفعال الجوارح ، وهذا من أفعال القلوب وهو واجب مضيق لا يسع الإخلال به في حال من الأحوال .

و يدلّ على صحّة هذا التأويل ما قدّمناه في الفصل الذي قبله من قول ابن عباس عند موته : اللهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية علي بن أبي طالب-عليه السلام- ، وأهملنا الكلام فيه سهواً ، وهذا القول من ابن عباس من أدل دليل على أنّ الميت يسأل عن معرفة الله تعالى ومعرفة النبي ﷺ ، ولاء أمير المؤمنين علي-عليه السلام- ، لأنّه قد ثبت عند من يعلم ومن لا يعلم أنّ منكرأ و نكيرأ و مبشراً و مبشيراً ليسألان الميت عند نزول قبره ، عن ربّه و نبيّه و إمامه ، وهذا من أدل دليل على سؤال الملائكة عن ولاية أمير المؤمنين-عليه السلام- ، و لولا ذلك لما جعلها ابن عباس خاتمة عمله ، لأنّه كان أعلم أصحاب رسول الله ﷺ بعد أمير المؤمنين علي-عليه السلام- بلا خلاف^(٣) .

و قد كان يقول له أمير المؤمنين-عليه السلام- دائماً : أنت كنيف^(٤) مملوء علماً .

(١) في «أ» : إذ لو كان قد أتى بجميع ...

(٢) كذا في «أ» ولكن في بقية النسخ التي بأيدينا : لا يماثل فيه ولا يشابه .

(٣) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٦٥-٣٧٢ .

(٤) الكنف : الوعاء الذي يضع الرجل فيه أدواته ، وتصغيره على جهة المدح له - لسان العرب .

و لو لم يتحقق في ذلك حالاً من النبي ﷺ^(١) لما كان قد جعل غاية تقربه إلى الله - وهو آخر كلام يكتب له - : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

و لو لم يعلم أنّ فيها النجاة لما جعلها آخر عمله ، وهذا ممّا يوجب على كافّة خلق الله تعالى أن يأتوا بمثل ما أتى به ابن عمّ رسول الله ﷺ وأعلمهم .

و منها قوله ﷺ : لا يدخل الجنة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا أيضاً من أعظم الواجبات قدراً ، لأنّ من لا يقدر أحد يدخل الجنة إلاّ بجوازه و لا يقدر أحد على شرب ماء الحوض إلاّ به فقد صارت الحاجة إلى ولايته أدعى و الاعتماد على النجاء به أرعى ، و شاهد الحال في ذلك أبين من شاهد الإستدلال .

و منها قوله ﷺ : اللهم أدر الحق مع علي حيث دار ، و سؤال رسول ﷺ معجائب^(٢) و مع اجابة هذا السؤال وجب الاقتداء به دون غيره لأنّ الواجب على الأمة كافّة ، اتباع من كان على الحق و لو من طريق واحد ، فكيف بمن دار الحق معه حيث دار ، فهذا غاية الأمر و التنبيه على اتباعه .

و منها قوله ﷺ : إنّ حبلى الله تعالى ، و هذا إنّما أخرنا الكلام فيه ليكون مصدّقاً لما تقدّم من الأخبار ، و إذا جعله الله تعالى حبلى ، ثمّ أمر أمراً واجباً بالإعتصام به و نهى عن التفرّق عنه فهذا مفلج كل حجة و منهج كل محجة ، و كيف لا يكون ذلك كذلك و خالق الخلق عرفه أنّ ولاءه طريق الحق ، فمن اعتصم بحبل الله نجا و من لم يعتصم بحبل الله تعالى ، فقد أيقن أنّه على غير النجاة .

و منها قوله تعالى : ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ و الصالح أحق أن يقتدى به لموضع الأمن^(٣) بالنجاء لمتبعه لموضع قول الله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٤) فقد جعل سبحانه و تعالى

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا ، و الظاهر أن يكون هكذا : و لو لم يتحقق في ذلك مقال من النبي ﷺ ...

(٢) في «أ» : «مستجاب» . (٣) في «أ» : لموضع الأمر . (٤) يونس ١٠ / ٣٥ .

حكمه ذلك إليه ، و وبّخ من لم يحكم بذلك بقوله تعالى : ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ وهذا غاية في التنويه بذكره والإقتداء به .

و منها قوله تعالى : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) وهذا أيضاً غاية في الأمر باتباعه لموضع الأمر بسؤاله و بجعله تعالى له أهل الذكر و الذكر هو القرآن و هو أهله بنص كتاب الله تعالى ، فوجب اتباعه و اتباع ذريته لموضع الأمر بسؤالهم .

و من جعل الله سبحانه مرجع الأمة إليه في سؤاله ، فقد جعل مرجعها إليه في اتباعه .

و منها قوله تعالى : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢) و من قال الله تعالى : إِنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ ، و علم الكتاب : هو البيان للحلال و الحرام ، و إذا كان أعلم بما حلّ و حرم فقد صارت حاجة الأمة إليه أمس في الاتباع و أخصّ في الانتجاع لموضع طريق النجاة من الضلال ، و سلوك المحجة بغير اعتدال^(٣) .

و هذا أيضاً من أوجب الأمر بطاعته و ألزم في القول بوجوب رئاسته و قد تقدّم لهذا الكلام نظائر فلاحاجة إلى الإطالة فيه أكثر من هذا .

[قال] مهيار الديلمي :

من كان بي برّاً فأصبح جافيا	بالقرب منك يهون عندي منهم
و لاتبعن منها بدياً تاليا	و برغمهم لأسيرنّها شردا
فيها و التقط النجوم قوافيا ^(٤)	غراً أقدّ من الجبال معانيا

(١) النحل ١٦ / ٤٣ .

(٢) الرعد ١٣ / ٤٣ .

(٣) في نسخة : بغير اعتلال .

(٤) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٢٠٢ / ٤ .

الفصل السادس والثلاثون

في فنون شتى من مناقبه - عليه السلام -

منها: قوله سبحانه و تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

و منها: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾^(٢)

و منها: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^(٣).

و منها: قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^(٤).

و منها: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٥).

و منها: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾^(٦).

و منها: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾^(٧).

و منها: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(٨).

و منها: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٩).

و منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(١٠).

(٢) الإنسان ٧٦ / ١

(٤) الرعد ١٣ / ٢٩

(٦) آل عمران ٣ / ١٤٣

(٨) الزمر ٣٩ / ٣٣

(١٠) الأعراف ٧ / ١٧٢

(١) الأحزاب ٣٣ / ٥٦

(٣) البقرة ٢ / ٢٧٤

(٥) الأسراء ١٧ / ٧١

(٧) السجدة ٣٢ / ١٨

(٩) النساء ٤ / ٥٤

و منها : قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(١) .
و منها : قوله تعالى : ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^(٢) .
و منها : قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٣) .
و منها : قوله تعالى : ﴿مِثْلُ نُوْرِهِ كَمِثْلِ شَوْكَةِ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾^(٤) .
و منها : قوله تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٥) .
و منها : من الأخبار قوله ﷺ لعلي - عليه السلام - : هذا وليي و أنا وليه .
و منها : قوله ﷺ : أتاني جبرئيل - عليه السلام - فقال : تختصموا بالعقيق^(٦) .
و منها : قوله ﷺ : قسمت الحكمة عشرة أجزاء ، و أعطيت علي تسعة أجزاء .
و منها : قوله ﷺ : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً لأحساب عليهم^(٧) .
و منها : قوله ﷺ : من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة .
و منها : قوله ﷺ : يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، الخبر بتمامه .
و منها : قوله ﷺ : يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا^(٨) ، و صلّوا حتى يكونوا كالأوتار .

و منها : قوله ﷺ : أحب اخواني إليّ ، علي بن أبي طالب - عليه السلام - .
و منها : قوله ﷺ : من يغسل جرح رسول الله يوم أحد .
منها : قوله ﷺ : اللهم لا تمتني حتى تربني علياً .
و منها : قوله ﷺ : انتجاء^(٩) النبي ﷺ لعلي - عليه السلام - يوم الطائف .

(١) الزخرف ٤٣ / ٤١ . (٢) الحج ٢٢ / ١٩ . (٣) الشورى ٤٢ / ٢٣ .
(٤) النور ٢٤ / ٣٥ . (٥) البقرة ٢ / ١٢٤ . (٦) و (٧) سيأتي ما يناسبهما .
(٨) الحنايا جمع حنية أو « حنى » وهما القوس - لسان العرب .
(٩) من النجوى وسيأتي بيانه .

و منها: قوله ﷺ: إِنَّ ملكي عليّ بن أبي طالب ليفتخران .
و منها: قوله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح .
و منها: قوله ﷺ: إِنَّ عليّاً يزهر في الجنة كالكوكب .
و منها: قوله ﷺ: لعن الله من انتمى إلى غير أبيه أو توالى غير مواليه .
و منها: قوله ﷺ: خيركم خيركم لأهلي بعدي .
و منها: قوله ﷺ: سلام عليك يا أبا الريحانتين .
و منها: قوله: إِنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- كان كاتب المقاضاة بين رسول الله وأهل مكة يوم الحديبية .
و منها: قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض .
و منها: رسالة أمير المؤمنين -عليه السلام- إلى طلحة والزبير يوم الجمل .
و منها: قوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مَّتَّابِلِينَ﴾^(١) .
و منها: خطبة الحسن -عليه السلام- .
و منها: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾^(٢) .
و منها: قوله ﷺ: مثل علي في هذه الأمة مثل الوالد .
و منها: ذكر أهل العقبة والمنافقين وحديث البساط وفنون شتى لم نذكرها في عقد الفصل .

٥٣١- من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: حدثني ابن عباس قال: أرسلني علي -عليه السلام- إلى طلحة والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: إن أخاكما يقرأكما السلام ويقول لكما: هل وجدتما عليّ حيفاً في حكم أو في استئثار فيء، أو في كذا؟ قال:

(٢) القصص ٢٨/٨٣ .

(١) الحجر ١٥/٤٧ .

فقال الزبير: لا، ولا في واحدة منها ولكن مع الخوف شدة المطامع^(١).

٥٣٢- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:

حدثني أبي، قال: حدثني سفيان، عن أبي موسى الجهني، عن الحسن، عن علي - عليه السلام - قال: فينا والله نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٢). (٣)

٥٣٣- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:

حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن علي - عليه السلام - بعد وفاة علي - عليه السلام - وعليه عمامة سوداء فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون^(٤).

٥٣٤- وبالإسناد المقدم قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله

الحضرمي، يذكر أن يوسف بن نفيس حدثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ابن أبي طالب - عليه السلام - قال: قال رسول الله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض^(٥).

٥٣٥- وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن عبد الله بن

أيوب المخزومي - أملاء من كتابه - قال: حدثنا صالح بن مالك، قال: حدثنا عبد الغفور، قال: حدثنا أبو هاشم الرماني، عن زاذان قال: رأيت علياً - عليه السلام - يمسك الشسوع بيده ثم يمرّ في الأسواق فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال ويعين الحمّال على الحمولة وهو يقرأ هذه الآية: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٦ ح ١٠١٥. (٢) الحجر ١٥/ ٤٧.

(٣) فضائل الصحابة ٢/ ٥٩٧ ح ١٠١٨. (٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦٠٠ ح ١٠٢٦.

(٥) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧١ ح ١١٤٥، وفيه: إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء.

فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ ثُمَّ يَقُولُ : هذه الآية أنزلت في الولاة و ذوي القدرة من الناس (٢).

٥٣٦ - و بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا حماد بن عيسى الجهني ، قال : حدثنا جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ لعلي ابن أبي طالب - عليه السلام - : سلام عليك يا أبا الريحانين من الدنيا ، فعن قليل يذهب ركنك ، و الله خليفتي عليك ، فلما قبض رسول الله ﷺ ، قال علي - عليه السلام - : هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله ﷺ ، فلما ماتت فاطمة (عليها السلام) قال : هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله ﷺ (٣).

٥٣٧ - و من صحيح البخاري في الجزء الرابع منه في الكراس الرابع منه و كان الجزء تسعة كرايس ، فهي أوفى من ثلثه ، و بالإسناد المقدم قال : حدثنا قيس بن حفص و موسى بن إسماعيل قالا : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا أبو فروة : مسلم بن سالم الهمداني ، حدثني عبد الله بن عيسى أنه سمع عبد الرحمان بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية (٤) سمعتها من النبي ﷺ ؟ فقلت : بلى ، فاهدها لي ، فقال : سألتنا رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم .

قال : قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد (٥).

٥٣٨ - و من صحيح البخاري أيضًا في الجزء السادس في أول كراس من أوله ، و بالإسناد المقدم قال : حدثني سعيد بن يحيى ، قال : حدثنا أبي ، قال :

(١) القصص ٢٨ / ٨٣ .

(٢) فضائل الصحابة ٢ / ٦٢١ ح ١٠٦٤ .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٢٣ ح ١٠٦٧ .

(٤) في «أ» : شيئاً .

(٥) صحيح البخاري ٤ / ١٤٦ كتاب بدء الخلق ، صحيح مسلم ٢ / ١٦ .

حدثنا مسعر، عن الحكم، عن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة: قيل: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد^(١).

٥٣٩ - و بالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قلنا: يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم^(٢).

٥٤٠ - و بالإسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا ابن أبي حازم و الدراوردي، عن يزيد و قال: كما صليت على إبراهيم^(٣).

٥٤١ - و قال أبو صالح، عن الليث: على محمد و على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم^(٤).

٥٤٢ - و من صحيح مسلم في الجزء الرابع في أوسطه، و بالإسناد المقدم قال بالطريق المقدم للخبر المقدم من صحيح البخاري قال: قلنا: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال ﷺ: قولوا: اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم^(٥).

٥٤٣ - و من تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٦) و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا المطيري، حدثنا علي بن حرب، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، قال: حدثنا أبو الحسن

(١) و(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٢٠ و ١٢١ كتاب التفسير.

(٣) و(٤) صحيح البخاري ٦/ ١٢١ كتاب التفسير.

(٥) صحيح مسلم ٢/ ١٦ كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد مع اختلاف يسير.

(٦) الأحزاب ٣٣/ ٥٦.

ابن أبي الفضل العبدى، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هيثم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلي، حدثني كعب بن عجرة قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية.

فقلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^(١).

٥٤٤- و من صحيح البخاري من الجزء الخامس في آخر كراسة منه في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^(٢) وبالاسناد المقدم قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب-عليه السلام- قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة^(٣).

٥٤٥- قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي-عليه السلام- و حمزة و عبيدة و شيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة^(٤).

٥٤٦- و من تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ و بالاسناد المقدم قال الثعلبي: اختلف المفسرون في هذين الخصمين من هما؟ فروى قيس بن عباد: أنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغَفَارِي «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» كَانَ يَقْسِمُ بِاللَّهِ تَعَالَى: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ-عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَرِثِ، وَعتبة و شيبة ابني ربيعة، و الوليد بن عتبة، قال: و قال علي-عليه السلام-: إِنِّي لِأَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

(١) رواه البحراني في غاية المرام ٣١١ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) الحج ١٩/٢٢.

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٩٨/٦.

وإلى هذا القول ذهب هلال بن بشار و عطاء بن بشار^(١).

٥٤٧- و من صحيح مسلم في الجزء الثالث على حد ثلاث عشرة قائمة من آخره و بالاسناد المقدم قال : حدثنا أبو كريب : محمد بن العلاء و محمد بن عبد الله ابن نمير قالوا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : سمعت سهل بن حنيف يقول بصفتين : أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم ، و الله لقد رأيتموني يوم أبي جندل^(٢) و لو أنني أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته ، و الله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قط إلا أسهلنا بنا إلى أمر نعرفه ، إلا أمركم هذا^(٣).

٥٤٨- و من تفسير الثعلبي قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾^(٤) و بالاسناد المقدم قال : روى خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنّا نقول : ربنا واحد و نبينا واحد و ديننا واحد ، فما هذه الخصومة ؟ فلمّا كان يوم صفين و شدّ بعضنا على بعض بالسيوف ، قلنا : نعم هو هذا^(٥).

٥٤٩- و من صحيح البخاري في الجزء الرابع في الكراسة الثانية من أوله في باب ذمة المسلمين و جوارهم واحدة يسعى بها أدناهم و بالاسناد المقدم قال : حدثنا محمد قال : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : خطبنا علي- عليه السلام- فقال : ما عندنا كتاب نقرأه إلا كتاب الله تعالى ، قلنا : و ما في هذه الصحيفة ؟ قال : فيها الجراحات و أسنان الابل ، و المدينة حرم ما بين غير إلى

(١) رواه البحراني في غاية المرام ٤٢١ نقلاً عن تفسير الثعلبي ، ورواه أيضاً البخاري في صحيحه ٩٨/٦ باختلاف يسير.

(٢) في هاشم صحيح مسلم هكذا : قوله «يوم أبي جندل» هو يوم الحديبية واسم أبي جندل العاص بن سهيل بن عمرو واطافة ذلك اليوم إليه لمكان حادثة فيه ، فإن صحيفة الصلح على ما ذكره أصحاب السير لتكتب إذ طلع أبو جندل .

(٣) صحيح مسلم ١٧٦/٥ كتاب الجهاد ، وفي «أ» أسهل بنا .

(٤) الزمر ٣١/٣٩ .

(٥) غاية المرام ٤٢١ .

كذا، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(١) و من تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك، و ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر^(٢) مسلماً فعليه مثل ذلك^(٣).

٥٥٠- و من صحيح مسلم في الجزء الثالث في ثالث كراسة من أوله وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و زهير بن حرب و أبو كريب جميعاً عن أبي معاوية، قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله و هذه الصحيفة (قال: صحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب، فيها أسنان الإبل و أشياء من الجراحات، و فيها قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): المدينة حرم ما بين غير إلى ثور^(٤) فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيام صرفاً ولا عدلاً، و ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، و من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً^(٥).

(١) الصرف: التوبة و قيل: النافلة، والعدل: الفدية و قيل: الفريضة - النهاية.

(٢) وأخفره: نقض عهده وغدره. وأخفر الذمة: لم يف بها - لسان العرب.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ١٠٠.

(٤) قال في القاموس ١/ ٣٩٨: ... وجبل بالمدينة، ومنه الحديث الصحيح: المدينة حرم ما بين غير إلى ثور. و أما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من الأكابر الأعلام، أن هذا تصحيف والصواب «إلى أحد» لأن ثوراً إتماهو بمكة فغير جيد لما أخبرني الشجاع البجلي الشيخ الزاهد عن الحافظ أبي محمد عبد السلام البصري أن حداد أحد جانحاً إلى ورائه جبلاً صغيراً يقال له «ثور» ... يعرفه أهل المدينة خلفاً عن سلف، انتهى.

و ممن يدعي التصحيف في الحديث الشارح المعتزلي في شرح النهج ٤/ ٦٧. و من أراد الإطلاع زيادة على ذلك فليرجع إلى معجم البلدان ٤/ ١٧٢ و ٨٦/ ٢.

(٥) صحيح مسلم ٤/ ١١٥.

٥٥١- ويليهِ من الجزء المذكور في الكراس المذكور، وبالإسناد المقدم قال :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخبرنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم الفتح - فتح مكة : لا هجرة ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا ، وقال يوم الفتح - فتح مكة - : إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالى ، وإنّه لم يحلّ القتال فيه لأحد قبلي ولم يحلّ لي إلّا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط إلّا من عرفها ولا يختلي خلها ، فقال العباس : يا رسول الله إلّا الاذخر^(١) فإنّه لقينهم وليوتهم ، فقال : إلّا الاذخر^(٢).

٥٥٢- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثامن عشر من مسند

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - من المتفق عليه ، وبالإسناد المقدم قال : عن يزيد بن شريك بن طارق التيمي ، قال : رأيت علياً - عليه السلام - على المنبر يخطب فسمعتة يقول : لا والله ما عندنا من كتاب نقرأه إلّا كتاب الله وما في هذه الصحيفة ، فنشرها ، فإذا فيها أسنان الابل وأشياء من الجراحات ، وفيها ما قال رسول الله ﷺ : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخضر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ومن والى قوماً بغير إذن مواليه .

وفي رواية : من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً^(٣).

(١) العضد - باسكان الضاد - القطع . الخلا - بالقصر - : الرطب من النبات ، اختليته : اقتطعته ، ومنه حديث مكة : لا يختلي خلها ، أي لا يجوز نبتها الرقيق ولا يقطع مادام رطباً وإذا يبس فهو حشيش - مجمع البحرين . الاذخر - بكسر الهمزة - : حشيشة طيبة الرائحة يسقّف بها البيوت فوق الخشب - لسان العرب .

(٢) صحيح مسلم ١٠٩/٤ . (٣) صحيح البخاري ١٠٠/٤ ، وصحيح مسلم ١١٥/٤ .

٥٥٣- قال : وفي افراد البخاري مختصراً عن أبي جحيفة : وهب بن عبد الله السوائي قال : قلت لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ فقال : لا ، والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر^(١) .

٥٥٤- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الثامن والأربعون من افراد مسلم في الصحيح من مسند أبي هريرة بالاسناد المقدم عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : المدينة حرم ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلٌ ولا صرف^(٢) .

وزاد في حديث سفيان : وذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة عدلٌ ولا صرف^(٣) .

قال : وفي رواية شيبان ، عن الأعمش نحوه ، قال : ومن والى غير مواليه بغير اذنه^(٤) .

٥٥٥- قال : وأخرج مسلم أيضاً هذا الطرف الآخر من حديث يعقوب بن عبد الرحمان القاري ، عن سهل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : من تولّى قوماً بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل^(٥) .

٥٥٦- وهذا الحديث بعينه بالاسناد المقدم عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه - رفعه إلى الحارث بن سويد - إلى علي - عليه السلام - وبمثله^(٦) .

(٢) و (٣) صحيح مسلم ٤/ ١١٦ .

(١) صحيح البخاري ٤/ ٦٩ .

(٦) مسند أحمد ١/ ٨١ و ١٢٦ .

(٤) و (٥) صحيح مسلم ٤/ ١١٤ - ١١٥ .

حديث حريق الكعبة

٥٥٧- ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث على حد نصفه وبالإسناد المقدم قال : حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا ابن أبي زائدة ، أخبرنا ابن أبي سليمان ، عن عطاء قال : لما احترق البيت ^(١) زمن يزيد بن معاوية ، حين غزا أهل الشام ، فكان من أمره ما كان (وذلك كان في اليوم الثالث من صفر ، سنة أربع وستين ، أحرقه مسلم بن عقبة وكان يقاتل ابن الزبير من قبل يزيد بن معاوية) ^(٢) تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجربهم ^(٣) أو يحربهم على أهل الشام ، فلما صدر الناس قال : يا أيها الناس ، أشيروا عليّ في الكعبة انقضها ، ثم أبني بناءها أو أصلح ما وهى منها؟ ^(٤) .

فقال ابن عباس « رضي الله عنه » : فإنّي قد فرق لي رأي فيها ، أرى أن تصلح ما وهى منها و تدع بيتاً أسلم الناس عليه وأحجاراً أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي ﷺ . فقال ابن الزبير : لو كان أحدكم احترق بيته ما رضى حتى يجدّه فكيف بيت ربكم ؟ إني مستخير ربّي ثلاثاً ، ثم عازم على أمرى . فلما مضى الثلاث ، أجمع رأيه على أن ينقضها ، فتحاماه الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء ، حتى صعد به رجل فألقى منه حجارة ، فلما لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض ، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه .

وقال ابن الزبير : إنني سمعت عائشة تقول : إنّ النبي ﷺ قال : لولا أنّ الناس حديث عهد بكفر ^(٥) وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت أدخلت فيه من

(١) أنظر تاريخ الطبري وقايع سنة ٦٤ من الهجرة ٤/ ٣٨١ - ٣٨٤ .

(٢) مابين القوسين ليس في صحيح مسلم . و في «أ» : كان اليوم في الثامن من صفر .

(٣) وفي صحيح مسلم : يريد أن يجربهم .

(٥) في المصدر : حديث عهدهم بكفر .

الحجر خمسة أذرع ولجعلت لها باباً يدخل الناس منه وباباً يخرجون منه . قال : فأنا اليوم أجد ما أنفق ولست أخاف الناس ، قال : فزاد فيه خمسة أذرع من الحجر حتى أبدى أُسّاً^(١) نظر الناس إليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعاً ، فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشرة أذرع وجعل له بابين : أحدهما يدخل الناس منه والآخر يخرج الناس منه .

قال : فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره : أنّ ابن الزبير قد وضع البناء على أُسّ نظر إليه العدول من أهل مكة ، فكتب إليه عبد الملك : إنّنا لسنا من تلطيخ^(٢) ابن الزبير في شيء : أمّا مازاد في طوله فأقرّه ، وأمّا مازاد فيه من الحجر فردّه إلى بنائه وسدّ الباب الذي فتحه ، فنقضه وأعادته إلى بنائه^(٣) .

٥٥٨ - وبالإسناد المقدم قال : وحدثني محمد بن حاتم ، حدثنا عبد الله بن بكير السهمي ، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة ، عن أبي قزعة : أنّ عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف بالبيت إذ قال : قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أمّ المؤمنين يقول : سمعتها تقول : قال رسول الله ﷺ : يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى أزيد فيه من الحجر فإنّ قومك قصروا في البناء . فقال الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة : لاتقل هذا يا أمير المؤمنين فأنا سمعت أمّ المؤمنين تحدث هذا ، قال : لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير^(٤) .

وفي خبر لم نذكره كراهية التطويل أنّ عبد الملك قال للحارث حين قال سمعتها تقول هذا قال : نعم ، فنكت ساعة بعصاه ثم قال : وددت أنّي تركته وما تحمّل^(٥) .

٥٥٩ - ومن هذا الجزء أيضاً - أعني الثالث من صحيح مسلم - في أوّله على

(١) أي حفر إلى أن بلغ أساس البيت الذي أسّس عليه إبراهيم - عليه السلام - حتى أرى الناس أساسه فنظروا إليه فبنى البناء عليه - أخذنا من هامش صحيح مسلم .

(٢) تلطيخ فلان بأمر قبيح : تدنّس - لسان العرب .

(٣) و (٤) و (٥) صحيح مسلم ٩٨/٤ - ١٠٠ .

حد ثلاث كراريس منه ما يشهد بصحة خبر ابن الزبير عن عائشة ، وبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن حاتم ، حدثنا ابن مهدي ، حدثنا سليم بن حيان ، عن سعيد - يعني ابن ميناء - قال : سمعت عبدالله بن الزبير يقول : حدثتني خالتي - يعني عائشة - قالت : قال النبي ﷺ : يا عائشة لولا أن قومك حديثوا عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالأرض وجعلت لها بابين : باباً شرقياً وباباً غربياً ، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر ، فإن قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة^(١).

٥٦٠ - ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثاني كراسة منه وبالإسناد المقدم قال : حدثني وهب بن بقية ، حدثنا خالد بن عبدالله ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما^(٢).

٥٦١ - وبالإسناد المقدم قال : وحدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ، قال إسحاق : أخبرنا وقال زهير : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبدالرحمان بن عبد رب الكعبة قال : دخلت المسجد فإذا عبدالله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال : كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً ، فمنا من يصلح خباء^(٣) ومنا من يتظلل ، ومنا من هو في خباه^(٤) إذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال : إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق^(٥) بعضها بعضاً وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ، ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه ، هذه ، فمن أحب أن يرحل عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب الله أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة

(١) و (٢) صحيح مسلم ٩٨/٤ و ٢٣ .

(٣) الخباء من الابنية - لسان العرب .

(٤) في المصدر : ومنا من يتفضل ومنا من هو في جشره . (٥) في المصدر : فيرقق .

يده وثمره قلبه فليطعه إن استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر، فدنوت منه فقلت له : انشدك الله أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيده وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي ، فقلت له : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(١) قال : فسكت ساعة ثم قال : اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله^(٢).

٥٦٢ - ويليه من الجزء المذكور- أعني الجزء الرابع من صحيح مسلم - وبالاسناد المقدم قال : أخبرنا هريم بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر قال : سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز، عن جندب بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ من قتل تحت راية عمية تدعو الى عصبية أو تنصر عصبية فقتلته جاهلية^(٣).

٥٦٣ - ويليه من الجزء المذكور وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا عاصم (وهو ابن محمد بن زيد) ، عن زيد بن محمد عن نافع قال : جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرية ما كان زمن يزيد بن معاوية ، فقال : اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة ، فقال : إني لم آت لك لأجلس ، أتيتك لأحدّثك حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقول : من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية^(٤).

قال يحيى بن الحسن : وهذه الحرية : هي حرة واقم^(٥) التي قتل فيها يزيد سبعة آلاف من أولاد المهاجرين والأنصار وسنذكر ذلك في ما بعد إن شاء الله تعالى بحيث تتفق عليه الصحاح والحسان .

(١) النساء ٤/ ٢٩ .

(٢) و(٣) و(٤) صحيح مسلم ١٨/ ٦ و٢٢ وفي المصدر : فقتلته جاهليةً .

(٥) واقم : أطم من أطام المدينة ، ومرة واقم مضافة إليه ، والأطم جمعه أطام ، وهي حصون لأهل المدينة - الصحاح .

ومن تأمل هذه الأخبار عرف أنّ محاربة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - خروج عن الإسلام لأنّ من مات ميتة جاهلية فقد خرج عن دائرة الإسلام ولأنّ معاوية هو الآخر الذي طلب الإمامة بعد صحّة البيعة لأمر المؤمنين - عليه السلام - ونازعه الأمر .

وقد ورد هذا الخبر: فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر، يدل على صحّة هذا التأويل ما هو مذكور في لفظ الخبر عن الراوي ، وهو عبدالرحمان من أنّه قال : فدنوت منه فقلت له : أنشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟! فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيده وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي ، فقلت له : هذا ابن عمّك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا وذكر الآية^(١) استشهداً على ذلك .

وتعيينه لمعاوية في نفس الخبر من أدلّ دليل على أنّه هو المراد بالخبر، فقال له بعد سكوته ساعة : أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله ولا طاعة لله تعالى في محاربة أمير المؤمنين - عليه السلام - بل معصية الله تعالى و ورود النار .

ويدلّ على صحّة هذا التأويل أيضاً قول النبي ﷺ لعلي : سلمك سلمي وحرّبك حرّبي ، وقوله - عليه السلام - : من حاربك فقد حاربنى ، والخبر الأخير يشهد أيضاً بأنّ محاربي أمير المؤمنين - عليه السلام - في النار ، لأنّ محاربه محارب رسول الله ﷺ .

ويدلّ على ذلك ما قدّمناه من قول النبي ﷺ : من حاربك يا علي فقد حاربنى ، وحرّبك حرّبي ، وسلمك سلمي .

وقد تقدّم في الصحاح كثير من ذلك وهذا الخبر الأخير من هذه الأخبار وهو قوله ﷺ : من خلع يداً من طاعة لقى الله تعالى يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة ، مات ميتة جاهلية .

ومن ذكرناه من محاربي أمير المؤمنين - عليه السلام - خلعوا أيديهم من طاعته وماتوا وليس في عنقهم بيعة لإمام ، لاله ولا غيره ، ولو كان في عنقهم بيعة لغيره لكانوا أيضاً ضالّالاً ، لأنّه - عليه السلام - هو الإمام لهم ولمن انتموا إليه لما بيّناه من النصوص أولاً وبإجماع الأمة عليه ثانياً .

وما تقدّم من الأخبار من صحيح البخاري وصحيح مسلم ومن الجمع بينهما

(١) النساء ٢٩/٤ .

للحميدي من قول النبي ﷺ : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، شاهد على استحقاق يزيد بن معاوية ما شرطه النبي ﷺ لأنه أحرق المدينة ونهبها مرتين . وهذا أعظم الأحداث ، أن ينهب أهل بيت رسول الله ﷺ في حرمه ، وقد أوجب اللعنة على من أحدث فيها حدثاً ، وذلك مضاف إلى قتل الحسين عليه السلام ، وهذه الصحاح شاهدة بذلك فليس لأحد المنازعة في ذلك .

وأحرق أيضاً مكة بما قد تقدّم في الصحاح من حديث الكعبة ومن أحرق مكة أيضاً وسار^(١) إلى المدينة ونهبها وسبى بنات رسول الله ﷺ وقتل ابن رسول الله ﷺ وقد قال فيه رسول الله ﷺ وفي أخيه : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وقال ﷺ : هما ريحانتاي من الدنيا ، وقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ، وقوله ﷺ :

أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم ، لهما ولأبويهما كل ذلك ممّا بيّناه ونبّئناه من الصحاح ، وكثير ممّا ذكرناه وممّا نذكره كان مستحقاً لجميع ما شرطه النبي ﷺ لفاعل ذلك ، فليتأمل ذلك .

فأمّا حرق الكعبة ، وأنّ عسكر يزيد أحرّقها وحارب أهل مكة وفتك بها وبمن فيها فقد ذكرنا طريقه من الصحاح بما تقدم .

وأما نهب المدينة والفتك بها وقتل أولاد المهاجرين والأنصار وبعض الصحابة ، فيدل عليه ما ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه^(٢) وابن عبد ربّه في الكتاب الموسوم «بالعقد» وهو أنّ مسور بن مخزّمة كان يقول في يزيد بن معاوية : إنّه يشرب الخمر ويلعب بالنرد^(٣) فبلغه ذلك فكتب إلى عمرو بن سعيد بن العاص واليه على المدينة : أن يجلد مسور الحد ، فضربه حد المفترى ، فقال فيه الشاعر :

أيشربها صهباء كالمسك ريحها أبو خالد والحد يضرب مسوراً

(١) كذا في «أ» ولكن في «ب» و«ج» : اضافة .

(٢) ج ٤ ص ٣٧٠ - ٣٨١ وقائع سنة ٦٣ من الهجرة .

(٣) في نسخة : ويلعب بالنرد .

فأخرج أهل المدينة عمرو منها وسائر بني أمية، فأنفذ يزيد إليها إثني عشر ألفاً^(١) مع مسلم بن عقبة المري فقتل منها ثمانية آلاف من أولاد المهاجرين والأنصار وغيرهم وأباحها ثلاثاً، فلم يبق بها دار إلا انتهبت^(٢) سوى دار علي بن الحسين (عليهما السلام) فإنه حماها رجل من أهل الشام تلك الثلاثة الأيام، فلما كان بعد الثلاثة الأيام، أخرج له علي بن الحسين (عليهما السلام) ملاءة قد جمع فيها حلياً وثياباً من نسائه وقال له: خذ هذا من بنات رسول الله ﷺ فقال له: لم أفعل ذلك لسبب بل أرجو الجنة، فقال: خذه ولك ما طلبت.

وقال الهيثم: قتل يوم الحرقة حرة واقم - نحواً من ستة آلاف وخمسمائة.

وقال أبو مخنف: المقتولون من وجوه قريش سبعمائة.

وفي التاريخ - أعني تاريخ الطبري -: إنه قتل من القراء سبعمائة وثلاثة من الصحابة: عبد الله بن زيد بن عاصم ومעقل بن يسار الأسلمي ومحمد بن عمرو بن حزم وابن الغسيل وأباحها ثلاثاً، ولم يبق دار إلا انتهبت إلا دار علي بن الحسين حماها رجل من أهل الشام، ودار أسامة بن زيد فإن كلباً حماها، ودار امرأة من حمير فإن حمير حمتها، ثم أخذهم البيعة ليزيد على أنهم عبيد ليزيد وسمّاها خبيثة، وقد سمّاها رسول الله ﷺ: طيبة^(٣).

وقد تقدّم ذكر الحرّة ونهب يزيد المدينة من صحيح مسلم في الجزء الرابع يرفعه إلى ابن عمر حيث حضر عند عبد الله بن مطيع نائب يزيد بعد نهب المدينة، فسأله البيعة ليزيد^(٤) فثبت نهبها من الصحاح والحسان أيضاً متفقاً على ذلك، فهذا أقبح الأحداث وأفحشها، فقد استحقّ بهذه الأحداث ما^(٥) شرطه رسول الله ﷺ لمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً، إضافة إلى استحقاق ما يستحقّه بقتل الحسين - عليه السلام -.

والنبي ﷺ لعن من أحدث في المدينة حدثاً وهو عالم بما يحدثه فيها يزيد

(١) في «ب» و«ج»: «عشرين ألفاً». (٢) وفي نسخة: «انتهك».

(٣) تاريخ الطبري ج ٤ في حوادث سنة ثلاث وستين ص ٣٧٠.

(٤) صحيح مسلم ٢٢/٦. (٥) في «أ»: «كل ما».

يالوحي إليه ﷺ، ليجعل ذلك علامة على استحقاق قاتل الحسين - عليه السلام - ما شرط من اللعن وتعريفاً لمن يوقعه في ذلك شبهة ممن لم يمعن النظر وجعل ذلك مستحقاً بطريق لا يقع فيه اشتباه ولا التباس .

٥٦٤ - ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس منه وبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، واللفظ - لابن المثنى - قالوا : حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال : سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : أخبرني من هو خير مني : أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول : يؤس^(١) ابن سمية تقتلك فئة باغية^(٢) .

٥٦٥ - وبالإسناد المقدم قال : وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهريم ابن عبد الأعلى قالوا : حدثنا خالد بن الحارث

(ح)^(٣) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا : حدثنا النضر بن شميل وخالد بن الحارث كلاهما، عن شعبة، عن أبي مسلمة بهذا الإسناد نحوه، غير أنّ في حديث النضر قال : أخبرني من هو خير مني ، أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال : أراه - يعني أبا قتادة - وفي حديث خالد ويقول : ويس ، أو يقول : يا ويس ابن سمية^(٤) .

٥٦٦ - وقال : بالإسناد أيضاً وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة ، حدثنا محمد ابن جعفر وحدثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عقبة : حدثنا ، وقال أبو بكر : أخبرنا غندر ، حدثنا شعبة قال : سمعت خالداً يحدث عن سعيد بن أبي الحسن ، عن أمّه عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ : أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار : تقتلك الفئة الباغية^(٥) .

(١) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج» : ويس ، والمعنى يا يؤس ابن سمية ما أشدّه وأعظمه .

(٢) و(٤) و(٥) صحيح مسلم ج ٨ كتاب الفتن ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٣) ما بين القوسين أثبتناه من المصدر .

٥٦٧ - وبه قال : وحدثنني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة، حدثنا خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن والحسين، عن أمهما، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ : بمثله^(١).

٥٦٨ - وبه قال وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عوف، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : تقتل عماراً الفئة الباغية^(٢).

٥٦٩ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من أفراد البخاري من الصحيح من مسند أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - وبالإسناد المقدم قال : عن عكرمة في رواية خالد الحذاء عنه قال : قال لي ابن عباس ولابنه علي : انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى^(٣)، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال : كنّا نحمل لبنة لبنة وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفذ التراب عنه ويقول : ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، قال : يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن^(٤).

٥٧٠ - قال : وفي حديث عبد الوهاب، عن خالد، عن عكرمة : أنّ ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله : ائتيا أبا سعيد واسمعا من حديثه قالّا : فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه فلما رأنا جاء فاحتبى وجلس فقال : كنّا ننقل لبن المسجد، لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمرّ به النبي ﷺ ومسح عن رأسه التراب^(٥) وقال : ويح عمار (تقتله الفئة الباغية، عمار) يدعوهم إلى الله تعالى ويدعونه إلى النار، أعوذ بالله من الفتن^(٦).

(١) و (٢) صحيح مسلم ٨/ ١٨٥-١٨٦ . (٣) الاحتباء بالثوب : الإشتغال - لسان العرب .

(٤) صحيح البخاري ٩٣/ ١ باب التعاون في بناء المسجد .

(٥) وفي المصدر : ومسح عن رأسه الغبار .

(٦) صحيح البخاري ٢١/ ٤ - باب مسح الغبار عن الناس في السبيل وحذف جملة أعوذ بالله من

الفتن ، وما بين القوسين موجود في المصدر .

قال الحميدي: وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلاً في طريقه هذا الحديث، ولعلها لم تقع إليه، أو وقعت فحذفها لغرض قصده وأخرجها أبو بكر البرقاني وأبو بكر الإسماعيلي قبله.

وفي هذا الحديث عندهما: أن رسول الله ﷺ قال: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

قال أبو مسعود الدمشقي^(١) في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبدالله بن المختار وخالد بن عبدالله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلهم، عن خالد الحذاء.

ورواه إسحاق، عن عبدالوهاب^(٢) هكذا قال: وأما حديث عبدالوهاب الذي أخرجه البخاري دون الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري وهذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود^(٣).

قال يحيى بن الحسن: فهذه الأخبار الصحاح التي لا يمكن الطعن فيها - لأنه لو أمكن الطعن فيها لتوجه الطعن على غيرها من الصحاح، وفي ذلك إبطال لسائر الأخبار وهذا لا يقوله عاقل ولا يحكم به ذو بصيرة - تشهد بأن الفئة التي يدعو إليها عمار فئة أهل الجنة، وبأن الفئة التي تحارب عمّاراً أو تقتله هي الفئة الباغية، وهي من أهل النار.

وبلا خلاف بين الأمة أنّ معاوية وحزبه هم قتلة عمّار بصفيين وعمّار كان من فئة أمير المؤمنين - عليه السلام -.

٥٧١ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في رابع كراسة من أوله وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى^(٤) عليه محمد رسول الله ﷺ قالوا: ولانقر بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما

(١) وفي نسخة: قال أبو سعيد الدمشقي . (٢) وفي نسخة: إسحاق بن عبدالوهاب .

(٣) وفي نسخة: ابن مسعود . (٤) في «أ»: قاضانا .

منعناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبدالله، فقال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبدالله ثم قال لعلي بن أبي طالب- عليه السلام- امح «رسول الله» قال علي : لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب ، فكتب :

هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله : لا يدخل مكة السلاح^(١) إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أرا د أن يتبعه^(٢) بها و أن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها .

فلما دخلها ومضى الأجل ، أتوا علياً - عليه السلام- فقالوا : قل لصاحبك : اخرج عنا ، فقد مضى الأجل ، فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عم يا عم فتناولها علي ، فأخذ بيدها وقال لفاطمة (عليها السلام) : دونك ابنة عمك فحملتها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر ، فقال علي- عليه السلام- : أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها تحتي ، قال زيد ابنة أخي .

ففضى بها النبي ﷺ لخالتها ، وقال : الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعلي : أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر : اشبهت خلقي وخلقي . وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا . وقال علي : ألا تتزوج بنت حمزة؟ فقال : إنها بنت أخي من الرضاعة^(٣) .

٥٧٢ - ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث منه في ثاني كراسة من آخره وبالاسناد المقدم قال : حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول : كتب علي الصلح بين النبي ﷺ وبين المشركين يوم الحديبية ، فكتب : هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله ، فقالوا : لا تكتب «رسول الله» ، فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك ، فقال النبي ﷺ : لعلي امحه ، فقال : ما أنا بالذي أمحوه ، فمحاها النبي ﷺ بيده . قال : و كان فيما اشترطوا : أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً ، ولا يدخلوها بسلاح إلا جلبان السلاح ، قلت لأبي إسحاق : ما جلبان السلاح؟ قال : القراب وما فيه - يعني السيف وقرابه - .

(١) في «أ» : من السلاح . (٢) في «أ» : أن يقيم .

(٣) صحيح البخاري ١٤١ / ٥ - باب عمرة القضاء .

فلما أن كان اليوم الثالث : قالوا لعلي - عليه السلام - : هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فأمره فليخرج ، فأخبره بذلك ، فقال : نعم . فخرج ^(١).

٥٧٣ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في ثلث كراسة من أوله وبالإسناد المقدم قال : حدثني محمد بن بشار ، قال : حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سعد ، قال : سمعت أبا أمامة قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول :

نزل ^(٢) أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد ، فأتى على حمار ، فلما دنا من المسجد ، قال للأنصار : قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - فقال : هؤلاء نزلوا على حكمك . فقال : تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم ، قال : قضيت بحكم الله ، وربما قال بحكم الملك ^(٣).

٥٧٤ - ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث منه على حد كراسين ونصف من آخره وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار - وألفاظهم متقاربة - قال أبو بكر : حدثنا غندر ، عن شعبة ، وقال الآخرون : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت أبا أمامة بن سهل ابن حنيف قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد ، فأتاه على حمار ، فلما دنا قريباً من المسجد ، قال رسول الله ﷺ للأنصار : قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - ثم قال : إن هؤلاء نزلوا على حكمك ، قال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم ، قال : فقال النبي ﷺ : قضيت بحكم الله ، وربما قال : - قضيت بحكم الملك - ولم يذكر ابن مثنى : وربما قال : قضيت بحكم الملك ^(٤).

٥٧٥ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء

(١) صحيح مسلم ١٧٣/٥ باب صلح الحديبية . (٢) في «أ» : لما نزل .

(٣) صحيح البخاري ١١٢/٥ - باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إيّاهم .

(٤) صحيح مسلم ١٦٠/٥ - باب جواز قتل من نقض العهد .

الهمداني ، كلاهما عن ابن نمير ، قال ابن العلاء : حدثنا ابن نمير ، حدثنا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أصيب سعد يوم الخندق ورماه رجل من قريش يقال له : «ابن العرقة» ^(١) رماه في الأكحل ^(٢) ، فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد ، يعود من قريب ، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبرئيل - عليه السلام - وهو ينفذ رأسه من الغبار فقال : وضعت السلاح ، والله ما وضعناه ، اخرج إليهم ، فقال رسول الله ﷺ فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة ، فقاتلهم فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فردّ رسول الله الحكم فيهم إلى سعد ، فقال : إني أحكم فيهم : أن تقتل المقاتلة وأن تسبي الذرية والنساء وتقسم أموالهم ^(٣).

٥٧٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي عشر من المتفق عليه في الصحيح من مسلم والبخاري ، من مسند أبي سعيد الخدري وبالإسناد المقدم قال : عن أبي أمامة ، عن أبي سعيد الخدري : أنّ أهل قريظة نزلوا على حكم سعد ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ ، فأتى على حمار ، فلما دنا قريباً من المسجد قال رسول الله ﷺ للأنصار : قوموا إلى سيّدكم - أو قال : خيركم - فقعد عند النبي ﷺ فقال : إنّ هؤلاء نزلوا على حكمك ، قال : فإني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم ، فقال : لقد حكمت بما حكم به الملك .

وفي رواية محمد بن المثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، نحوه . وقال : فقال النبي ﷺ : قضيت بحكم الله عز وجل ^(٤).

٥٧٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري في الجزء الثالث منه ، في باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته

(١) اسمه : حبان - بكسر الحاء وتشديد الباء - والعرقة أمه واسمها قلابة - بكسر القاف - والعرقة لقبها لقبت به لطيب ريحها . أنظر هامش المصدر .

(٢) الأكحل : عرق في وسط الذراع يكثر فصده - لسان العرب .

(٣) صحيح مسلم ١٦٠ / ٥ باب جواز قتل من نقض العهد .

(٤) صحيح البخاري ١١٢ / ٥ باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم .

إياهم، وبالإسناد المقدم من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال: إن بني قريظة، نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد، فأتاه على حمار فلماً دنا قريباً من المسجد، قال رسول الله ﷺ: قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - ثم قال: إن هؤلاء نزلوا على حكمكم، فقال: تقتل مقاتليهم وتسبي ذراريهم، قال: فقال النبي ﷺ قضيت بحكم الله - وربما قال: قضيت بحكم الملك -^(١).

قال يحيى بن الحسن: فهذه حالة كان أمير المؤمنين - عليه السلام - فيها مثل النبي ﷺ على السواء، والنبي أخبره بذلك حين قال له: امح رسول الله، فقال: ما كان لي أن أمحوه، فقال له النبي ﷺ: ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض^(٢) فذلك إنّه لما كان صبيحة ليلة الهرير جاء أصحاب معاوية بخمسمائة مصحف على خمسمائة رمح وقالوا: يا أهل العراق، حاكمونا إلى كتاب الله تعالى فإن كان فيه ما يوجب قتلنا وإلا فاتركونا، فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - لأصحابه: أليس الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿فَقَتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾^(٣) فهؤلاء بغاة على الإمام وقاتل البغاة على الإمام واجب، فلم يرجعوا إلى ما أمرهم به، وكان من أمرهم أنّهم قالوا له: نحكم ونكتب^(٤) بينك وبينهم مقاضاة ويكون الحكم في ذلك «أبا موسى الأشعري»، فقال لهم: لا أحكم أحداً أبداً، فلماً أبوا عليه، قال: فإذا كان لابد من الحكم، فيكون الحكم ولدي «الحسن» ولم يقبلوا، قال: فيكون الحكم ابن عمي عبدالله بن عباس، فلم يقبلوا، فحيث لم يقبلوا، تركهم إلى رأيهم في الحكم.

فلماً حضروا لكتابة المقاضاة وكان عبدالله بن العباس «رضي الله عنه» كاتب أمير المؤمنين - عليه السلام - فلماً كتب: هذا ما قاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - لمعاوية بن أبي سفيان، فقال له عمرو بن العاص: امح «أمير المؤمنين» فإننا لا

(١) صحيح الترمذي ١٤٤/٤ مع اختلاف يسير.

(٢) في شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/٢٣٢ من الطبعة الحديثة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: وأنت مضطهد. وفي المناقب تأليف الخوارزمي أيضاً مضطهد، وأما المضض: وجع المصيبة -

مجمع البحرين.

(٤) في «ب» و «ج» تحكم وتكتب.

(٣) التوبة ١٢/٩.

نعره، فلو عرفنا أنه أمير المؤمنين لما نازعناه، فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - لابن عباس: امحه، فقال ابن عباس: لا أمحوه، فمحاها أمير المؤمنين - عليه السلام - بعد أن قال لعمر بن العاص: يا بن النابغة ألا تعرف أنني أمير المؤمنين؟ فقال ابن العاص: والله لا جمعني وإياك مجلس أبداً، فقال له أمير المؤمنين: أرجو أن يطهر الله تعالى مجلسي منك ومن أمثالك^(١) وكتبوا بما أراد عمرو.

فهذا كفعل رسول الله ﷺ على السواء في القضية والتحكيم، وما كان السبب في التحكيم إلا عامة أصحاب أمير المؤمنين، لأن الأشعث بن قيس لما شاهد ما فعله أهل الشام من حيلة عمرو بن العاص قال لأmir المؤمنين - عليه السلام -: إن لم تحكم قتلناك بهذه السيوف التي قتلنا بها عثمان، فقال حينئذ: لا رأي لمن لا يطاع، وقال لأصحابه: هذه كلمة حق يراد بها باطل، وهذا كتاب الله الصامت وأنا المعبر عنه، فخذوا بكتاب الله الناطق وذروا الحكم بكتاب الله الصامت إذ لا معبر^(٢) عنه غيري.

فلما لم يرجع أصحابه إلى رأيه على ما تقدم ذكره قال لهم: اجعلوا التحكيم على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ فإذا زال الحكم عنها^(٣) كان المحكم معذوراً مع اضطراره إلى التحكيم، فلما حكم أبو موسى رأى في حكمه خلع أمير المؤمنين - عليه السلام -، وأي كتاب أو سنة تحكم بخلع أمير المؤمنين - عليه السلام -؟ فلما رأى أصحاب أمير المؤمنين عدول أبي موسى الأشعري عن الكتاب والسنة رجعوا على أنفسهم باللوم، فافترقوا فرقتين: فرقة اعتذروا إليه من ذنبهم وقالوا: ما علمنا أنه يجري من أبي موسى ماجرى، والفرقة الأخرى وهم الخوارج، لم يتمعنوا النظر في الدليل ولم يعترفوا أنهم هم كانوا سبب ذلك وإنما عادوا على أمير المؤمنين - عليه السلام - باللوم، وقالوا: لما لم نطعك ولم نرجع إلى قولك كنت ضربت رقابنا حيث علمت أن الحال تؤول إلى ما آلت إليه، فقال لهم: ما كان ينبغي أن أقتلكم في ذلك لأنني لو فعلت ذلك لكان داعية إلى ترك اتباعي وتقوية حجة الخصم، لأن الإمام إذا قتل أتباعه على حالة لم يتحقق العدو والولي كان ذلك منفراً عن أتباعه وداعية إلى اجتنابه عند من

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/ ٢٣٣ من الطبعة الحديثة باختلاف يسير.

(٢) في «أ»: مفسر. (٣) وفي نسخة: فإذا زل الحكم عنهما.

لا اعتبار له في الأدلة .

وقد كان مع النبي ﷺ جماعة من المنافقين وكان قادراً على قتلهم فلم يمنعهم إلا خشية من أن يقول المشركون : إنّ محمداً قتل أتباعه^(١) فلا يسكن أحد إلى اتباعه وقبول دعوته وتركهم لسبب هو أعظم من ذلك وهو أن يظهر الله من أصلاهم من يعبد الله تعالى .

٥٧٨ - ومن مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي قال : حدثني عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن العلاء بن عمر قال : سألت ابن عمر ، عن علي عليه السلام - وعثمان فقال : أمّا علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه وهذا بيته لا يحدثك عنه بغيره ، وأمّا عثمان فإنه أذنب فيما بينه وبين الله عز وجل ذنباً عظيماً فغفره له وأذنب في ما بينكم وبينه ذنباً صغيراً فقتلتموه^(٢) .

٥٧٩ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في الكراس الثامن في باب قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٣) وبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا : إنّ الناس قد صنعوا^(٤) وأنت ابن عمر ، وصاحب النبي ﷺ فما يمنعك أن تخرج ؟ قال : يمنعني أنّ الله حرّم دم أخي ، فقالا : ألم يقل الله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ فقال : قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين كله لله^(٥) .

(١) صحيح البخاري ٦/١٥٤-١٥٥ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/٥٩٥ ح ١٠١٢ وفي هامشه : المراد به فراره مع من فرّ يوم أحد كما قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَى اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران ١٥٥) .

(٣) البقرة ٢/١٩٣ . (٤) في «أ» : ضيعوا . (٥) في «أ» : أن تقاتل .

(٦) وفي المصدر باضافة : وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله .

٥٨٠ - وزاد عثمان بن صالح، عن ابن وهب قال: أخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري: أن بكير بن عبد الله حدثه، عن نافع: أن رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن ما حملك أن تحجّ عاماً وتعتمر عاماً وترك الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ وقد علمت ما رغب الله تعالى فيه؟ قال:

يا بن أخي بني الإسلام على خمس: الإيمان بالله ورسوله، والصلوات الخمس، وصيام رمضان، وإداء الزكاة وحج البيت.

فقال: يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيئَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (١) ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ قال: فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يفتن في دينه، أما أن يقتلوه أو يعذبوه حتى كثر الإسلام، فلم تكن فتنة، قال: فما قولك في علي وعثمان؟ فقال: إنا عثمان فكان الله عفا عنه وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه، وأما علي - عليه السلام - فابن عم رسول الله وختنه، وأشار بيده فقال: وهذا بيته حيث ترون (٢).

٥٨١ - ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس على حد أكثر من نصفه وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس، قال: قلت لعمار: رأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي - عليه السلام - رأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: في أصحابي اثنا عشر منافقاً: منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم! (٣).

(١) الحجرات ٩/٤٩.

(٢) صحيح البخاري ٢٦/٦ كتاب التفسير وفيه في أوّل الحديث: أخبرني فلان وحيوة بن شريح.

(٣) صحيح مسلم ١٢٢/٨ كتاب صفات المنافقين.

٥٨٢ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار - واللفظ لابن مثنى - قال : حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن سعد بن عبادة قال : قلنا لعمّار : أ رأيت قتالكم مع علي - عليه السلام - أ رأياً رأيتموه، فإنّ الرأي يخطيء ويصيب ، أو عهداً عهد إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة .

وقال : إنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ في أمّتي ، قال شعبة : وأحسبه قال : حدثني حذيفة ، وقال غندر : أراه قال : في أمّتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سمّ الخياط ، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة : سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم ^(١) .

٥٨٣ - [و] يليه من الكتاب أيضاً بلافصلة بينهما وبالإسناد المقدم قال : حدثنا زهير بن حرب، حدثنا أبو أحمد الكوفي، حدثنا الوليد بن جميع، حدثنا أبو الطفيل قال : كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال : أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة ؟ قال : فقال له القوم : أخبره إذا سألك، قال : كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أنّ اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وغدر ثلاثة قالوا : ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرّة، فمشى فقال : إنّ الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ ^(٢) .

٥٨٤ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من أفراد مسلم من مسند حذيفة بن اليمان العبسي (ره) وبالإسناد المقدم قال : عن قيس بن عبادة، قلت لعمار بن ياسر : أ رأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي - عليه السلام - أ رأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال : قال النبي ﷺ : في

(١) صحيح مسلم ٨/ ١٢٣ . نجم النبت ينجم : إذا طلع .

(٢) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ كتاب صفات المنافقين .

أصحابي اثنا عشر منافقاً فمنهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم^(١).

٥٨٥ - قال: وفي رواية بعضهم: ثمانية تكفيهم الدبيلة: سراج من النار، يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم^(٢).

٥٨٦ - ويليه من الكتاب المذكور الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند حذيفة بن اليمان بالاسناد المقدم قال: عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذا سألك، فقال: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أنّ اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرّة، فمشى فقال: إنّ الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ^(٣).

٥٨٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثالث في ثاني كراسة منه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٤) من صحيح مسلم وبالاسناد المقدم قال عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ فقال له القوم: أخبره إذا سألك، قال: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر: فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله: أنّ اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، قال حذيفة: وقد كان في حرّة، فمشى فقال: إنّ الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ^(٥).

٥٨٨ - ويليه من الجزء من آخره أيضاً وبالاسناد المقدم قال: وعن قيس قلت

(١) صحيح مسلم ٨/١٢٢ كتاب صفات المنافقين .

(٤) النساء ٤/١٤٥ .

(٢) و(٣) و(٥) صحيح مسلم ٨/١٢٢ و١٢٣ .

لعمار: أرايتم صنعكم الذي صنعتم في أمر علي - عليه السلام -، أ رأي رأيتموه أو شيء عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني: أنّ رسول الله ﷺ أعلمه أنّ في أصحابه اثني عشر منافقاً فيهم^(١) ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، وقال: أربعة منهم تكفيهم الدبيلة - وأربعة لم أحفظ ما قال فيهم^(٢).

ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث في آخر كراسة منه ممّا يدل على أنّ أصحاب العقبة من قريش موافقاً للوجه الأخير ممّا ذكره الثعلبي في تفسيره من قوله: وقيل أنّهم من قريش وسنذكره فيما بعد هذا إن شاء الله تعالى.

٥٨٩ - وبالإسناد المقدم قال: وحدثنا أبوطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري - وألفاظهم متقاربة - قالوا: حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير: أنّ عائشة حدثته أنّها قالت: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشدّ من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت^(٣) من قومك وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلّا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلّنتني، فنظرت فإذا فيها جبرئيل - عليه السلام - فناداني فقال: إنّ الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلّم عليّ، ثم قال: يا محمد إنّ الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربّك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت^(٤) إنّ شئت أن أطبق عليهم الأخشبين^(٥) فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً^(٦).

(١) في «أ»: منهم.

(٢) صحيح مسلم ٨/١٢٢ كتاب صفات المنافقين.

(٣) هكذا في المصدر، وفي المخطوطات: ما لقيت.

(٤) في «أ»: وبما شئت.

(٥) الأخشبان: الجبلان المطيفان بمكة وهما: أبو قبيس والأحمر - لسان العرب.

(٦) صحيح مسلم ٥/١٨١ كتاب الجهاد.

قال يحيى بن الحسن : وهذا هو العذر لأئمة المؤمنين - عليه السلام - في ترك قتل أصحابه الذين خرجوا عن أمره بصفين ، وقد تقدّم ذكر ذلك ، ولمّا علم من حال أهل النهروان أنّه لا يخرج من ظهورهم من يؤمن بالله قتلهم عن آخرهم إلّا النفر الذين انهزموا من حربه - عليه السلام - وذلك بوحي الله تعالى إلى رسوله وأعلام الرسول ﷺ له - عليه السلام - وذلك أسوة بنوح نبي الله لأنّه تعالى لمّا أعلمه بالوحي : ﴿ إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾^(١) قال حينئذ : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾^(٢) فحسن حينئذ هلاك القوم كما حسن هلاك قوم نوح .

ويدلّ على صحّة ما قلناه من أنّ أمير المؤمنين - عليه السلام - كان يعلم حال كل محارب له ومخالف عليه وما يؤول إليه أمرهم ، ما ذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه في الجزء الخامس من الصحيح في أوّل كراس منه في باب تأويل سورة غافر أعني : ﴿ حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴾^(٣) وبالإسناد المقدم قال مسلم : وقد روى بعضهم عن ابن عباس أنّه قال : كان عليّ - عليه السلام - يعرف به الفتن .

قال : وأراه ذكره في هذا الحديث : وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ، ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض .

قال : وقد روي عن عليّ - عليه السلام - أنّه قال على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني^(٤) سلوني عن كتاب الله ، وما من آية إلّا وأعلم حيث أنزلت بحضيض جبل^(٥) أو سهل أرض وسلوني عن الفتن ، فما من فتنة إلّا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها^(٦) قال : وقد روي عنه من نحو هذا كثير^(٧) .

(١) هود ٣٦/١١ . (٢) نوح ٢٦/١١ . (٣) غافر ١/٤٠ .

(٤) حديث مشهور ثابت عن عليّ - عليه السلام - نقله أكثر الحفاظ والمحدثين منهم أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٦٤٦ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٤٦٢ ، والجزري في أسد الغابة ٤/٢٢ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٢/١٩٨ .

(٥) الحضيض : قرار الأرض عند سفح الجبل - لسان العرب .

(٦) ينابيع المودة للقندوزي ٧٤ عن مسند أحمد ، وراجع تفصيل ذلك في الغدير ٦/١٩٣ ، وغاية المرام ٥٢٤ . (٧) في «أ» : مثل هذا .

وقد قدّمنا ذكر هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب فلولا ما كان يعلمه من حال من ألزمه بالتحكيم ، وحال من تقدّمهم لكان قد ناجزهم القتال ، وإنّما للعلّة التي امتنع النبي ﷺ عن قتل المنافقين ، امتنع أمير المؤمنين - عليه السلام - عن قتل من كان قادراً على قتله من خصومه وأعدائه الناكثين والقاسطين والمارقين ومن جرى في الخلاف مجراهم^(١).

و قال يحيى بن الحسن أيضاً : وفي الأخبار التي رويت عن عمّار - رضي الله عنه - : وهي قوله : « ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة وإنّما قال لي حذيفة : إنّ النبي ﷺ قال : في أصحابي اثنا عشر منافقاً » كنايات غريبة .

منها : التنبيه على استحقاق الولاء لأمر المؤمنين - عليه السلام - .

ومنها : ما يدلّ على أنّ من خالفه في ذلك منافق .

أمّا ما يدلّ على استحقاق الولاء له - عليه السلام - من الكناية في ذلك فهو قوله : إنّ النبي ﷺ لم يعهد إلينا شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة ، وهذا تنبيه على ما قاله النبي ﷺ في حقّه : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن ذلك قوله ﷺ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانيبي بعدي ، وقوله ﷺ : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة ، وقوله ﷺ : عليّ منّي وأنا منه ، وقوله ﷺ : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلم نزل في شيء واحد إلى أن انتقلنا إلى صلب عبدالمطلب .

في خبر من طريق أحمد « فجزء أنا وجزء علي - عليه السلام - » .

وفي خبر عن ابن المغازلي : ففي النبوة وفي علي الخلافة^(٢) (وفي خبر ففّي

(١) صحيح البخاري ١٥٤ / ٦ في تفسير سورة المنافقين تتمّة الحديث الأوّل فقال : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي ﷺ : دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه . كذلك حديث آخر نفس هذا الحديث . فأمر المؤمنين لم يقتلهم تبعاً للنبي الأعظم صلّى الله عليهم أجمعين .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٨٧ ، تاريخ ابن عساكر - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ١ / ١٣٧ .

النبوة وفي علي الوصية^(١).

وفي خبر من كتاب الفردوس «ففي النبوة وفي علي الوصية^(٢)».

والأخبار الأول من الصحاح، وقد تقدم ذكر الجميع من الصحاح بطرقها بما فيه الكفاية من غير طريق وإلى أمثال ذلك مما تعداده يكثر، قد قدمنا ذكر ذلك جميعه بطرقه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣) وقد تقدم ذكر اختصاصها به من الصحاح. ومنه قوله ﷺ: خلقت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وغير ذلك.

فهذا هو عهده إلي الناس كافة (فقوله: ما عهد إلينا شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة)^(٤) معناه هذا عهده إلينا وإلى الناس كافة. فإمثالنا لأمره بذلك العهد، لا برأي أنفسنا، وكذلك كان يجب على كل من وصل ذلك العهد إليه، وخوطف به أو أخبر به، ولم يكن حاضر الخطاب.

ولو لم يكن المراد بالخبر ما ذكرناه لما قال في تمام الخبر، وقد سئل عن طاعة أمير المؤمنين - عليه السلام - أيقول النبي ﷺ هي، أم برأي نفسه؟ فقال في جواب ذلك: ولكن حذيفة أخبرني أنّ النبي ﷺ قال لي: «إنّ في أصحابي اثني عشر منافقاً» ولم يجر للمنافقين ذكر في السؤال ولكن الحال من السائل والمسؤول كانت مقتضية لذلك، ولو كان ذلك منافياً لما اقتضته الحال، لكان قد أطحرت الزيادة في الخبر أو أنكر على عمار الاتيان بالزيادة التي لا فائدة فيها ولم تقتضها الحال، وإنما هذه كناية من أحسن الكنايات مثل قوله سبحانه: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٥) ولم يجر للشمس ذكر في القصة فذكرها لإقتضاء الحال لها وإبان بذكرها عدة المنافقين أنّهم كانوا ممن لم يقبل ما عهده النبي ﷺ في

(٣) المائدة ٥ / ٥٥.

(٢) في «أ»: الخلافة.

(١) موجود في «أ» فقط.

(٥) سورة ص ٣٨ / ٣٢.

(٤) أخذناه من «أ».

عليّ - عليه السلام - بل أظهر الرضا وأبطن خلافه ، وهذا مأخوذ من نفق اليربوع^(١) ، لأنّ له بابين : يدخل في واحد وإذا طلب فيه ، خرج من الآخر ، وكذلك المنافق فإنّه يظهر خلاف ما يبطنه .

يدل على صحّة هذا التأويل ما قدّمناه من الصحاح من قول جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) : ما كنّا لنعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه^(٢) ويقول النبي ﷺ له : ما أحبك إلّا مؤمن تقي ولا أبغضك إلّا منافق شقي .

وقد تقدّم ذكر ذلك من الصحاح من غير طريق ، فدلّ على حسن الكناية في الخبر من الطريقين^(٣) : أحدهما التنبية على ولائه والآخر التعريف بأنّ مبغضه منافق ، وهذا من أحسن الكنايات ، ومثله في حسن التعريض والكناية ما ذكره أبو محمد : عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب « غريب الحديث » في الجزء الأوّل قريباً من آخره ، قال ابن قتيبة في حديث النبي ﷺ : انّ أبا ذر أتى فلاناً فتعابا ، فقال أبو ذر : أمّا أنا فأشهد أنّ النبي ﷺ قال : إنّني أو إيّاك أو أحدنا فرعون هذه الأمة ، فقال الرجل : أمّا أنا فلا ، قال ابن قتيبة : قوله : إنّني أو إيّاك أو أحدنا ، يريد : إنّك أنت فرعون هذه الأمة ولكنّه ألقي إليه تعريضاً ، فكان أحسن من التصريح به . ومثله في كتاب الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٤) وهذا كما يقول القائل : أحدنا كاذب وهو يعلم أنّه الصادق وصاحبه الكاذب^(٥) .

ونحو هذا من التعريض في قتل عثمان قول عليّ - عليه السلام - في خطبة له : إنّكم قد أكثرتم في قتل عثمان ، ألا أو أنّ الله قتله وأنا معه ، فأوهم قوماً كانوا معه أنّه ممّن أعان عليه وأراد أنّ الله قتله ، وسيقتلني معه وقال : قال ابن سيرين : هذه كلمة غريبة لها وجهان^(٦) .

(١) اللفظة والنافاء : حجر الضب واليربوع - لسان العرب .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٣٩ ح ١٠٨٦ بلفظ آخر وقد تقدم برقم ٣٥١ .

(٣) وفي نسخة و«أ» : من الطرفين .

(٤) سبأ ٣٤/ ٢٤ .

(٦) كنز العمال ١٣/ ٩٧ ح ٣٦٣٢٩ من الطبعة الحلبية بتصحيح وتفسير الشيخ صفوة السقا والشيخ

بكري حياني نقلاً عن ابن أبي شيبة عن عليّ قال : من كان سائلاً عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه قال : قال ابن سيرين : هذه كلمة قرشية ذات وجه ، ولكن المصنّف ذكر

٥٩٠- ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري في باب «إذا قال عند قوم شيئاً، ثم خرج فقال بخلافه»: لما وقع الاختلاف بين ابن زياد ومروان وعبدالله بن الزبير، وبالإسناد المقدم قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا شعبة، عن واصل الأحذب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان قال: إن المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبي ﷺ، كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون^(١).

٥٩١- وبه قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفة قال: إنّا كان النفاق على عهد النبي ﷺ فأما اليوم فإنّا هو الكفر بعد الإيمان^(٢).

٥٩٢ - ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير سورة «براءة» قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُبَيِّنُ لَهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٣) وبالإسناد المقدم قال الثعلبي: قال الحسن: كان المسلمون يسمّون هذه السورة: «الحفّارة»^(٤) حفرت ما في قلوب المنافقين، فأظهرته، قال ابن كيسان: نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلاً من المنافقين وقفوا لرسول الله ﷺ في العقبة لما رجع النبي ﷺ من غزوة تبوك ليفتكوا به إذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكروا له في ليلة مظلمة فأخبر جبرئيل - عليه السلام - رسول الله ﷺ بما قدّروا، وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم فضرّبها حتى نحّاهم، فلمّا نزل قال: يا حذيفة من عرفت من القوم؟ قال: لم أعرف منهم أحداً، فقال

﴿هذه كلمة غريبة ذات وجهين . فالوجهان :

أحدهما : ما أوعز إليه بقوله أوهم قوما كانوا معه أنّه ممّن أعان عليه .

والثاني : ما أشار إليه أنّ الله قتله وسيقتلني معه أي يصير هذا العمل سنّة (لقتل الزعماء وعزلهم).

مع أنّ الإمام قال : والله ما قتلت ولا أمرت ولكنّي غلبت : أو قال . ما أحببت قتلة ولا أكرهت ولا أمرت به ولا نهيت عنه ، لاحظ أنساب الأشراف ١٠١/٥ ترجمة عثمان . وإن أردت تفصيل ذلك فراجع الغدير ٩/٦٩ - ٢١٨ .

(١) و (٢) صحيح البخاري ٩/٥٨ . (٣) التوبة ٩/٦٤ .

(٤) ينظر مجمع البيان .

رسول الله ﷺ: فَإِنَّهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ كُلَّهُمْ. فقال حذيفة: أَلَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ فَتَقْتُلَهُمْ؟ فقال أكره أن تقول العرب: لَمَّا ظَفَرَ مُحَمَّدٌ بِأَصْحَابِهِ أَقْبَلَ يَقْتُلُهُمْ بَلْ يَكْفِينَاهُمْ اللهُ بِالْدَّبِيلَةِ. قيل يا رسول الله: وما الدبيلة؟ قال: شهاب من جهنم يضعه على نياط^(١) فؤاد أحدهم حتى ترهق نفسه وكان كذلك .

قال: وقال ابن عباس (رض) في هذه الليلة: ما أشبه الليلة بالبارحة، هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم .

قال: وقال ابن مسعود (رض): أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل سمياً وهدياً^(٢) وعملاً، حذو القذة بالقذة: غير أنني لا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟ .

قال: وقال الضحّاك: خرج المنافقون مع رسول الله إلى تبوك، فكان إذا خلا بعضهم ببعض سبّوا رسول الله ﷺ وأصحابه وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله فقال: يا أهل النفاق، ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا لرسول الله ﷺ: ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَبْغِى الْمُنَافِقِينَ﴾^(٣) الآية.

وقال الكلبي: هم خمسة عشر رجلاً منهم: عبدالله بن أبيّ وعبدالله بن سعد ابن أبي سرح وطعمة بن ابيرق والجلّاس بن سويد وأبو عامر بن النعمان وأبو الأحوص، همّوا ليلاً بقتل النبي ﷺ في غزوة تبوك فأخبر جبرئيل -عليه السلام- بذلك النبي ﷺ.

وقال الشعبي: وقيل: إنهم نفر من قريش همّوا بالنبي ﷺ فمَنَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ. وقد ذكر محمد بن إسحاق في كتابه: أهل العقبة، وكذلك ابن حنبل في مسنده وأبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء — واللفظ لابن إسحاق -: إِنَّ أَبِي بْنَ كَعْبٍ أَسَى لَمَّا قَالَ: هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْبَةِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ثَلَاثًا، هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا وَاللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ أَسَى وَلَكِنْ آسَا عَلَى مَنْ يَهْلِكُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٤).

(١) نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلّق به - لسان العرب .

(٢) السمّت والهدى : الحالة التي يكون عليها الإنسان من المذهب . (٣) التوبة ٩ / ٧٤ .

(٤) حلية الأولياء ١ / ٢٥٢ ، ومسنّد أحمد ٥ / ١٤٠ وفيهما «أهل العقدة» والصحيح على ما أثبتته المؤلف نقلاً عن محمد بن إسحاق صاحب كتاب السيرة النبوية .

٥٩٣ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري إمام الحرمين في الجزء الثاني من أجزاء اثنين على حد خمس كراريس من آخره من موطأ مالك بن أنس الأصبحي ، قال : وبالإسناد المقدم قال : عن أبي وائل ، قال : دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث ^(١) بعثه علي - عليه السلام - إلى الكوفة يستنفرهم ، فقالا له : ما رأيك أتيت أمراً أكره عندنا من اسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت ؟ فقال لهما عمار : ما رأيتمكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من ابطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما أبو مسعود حلة حلة ثم راحا فيها إلى الجمعة ^(٢) .

٥٩٤ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من أفراد مسلم من مسند سلمة بن الأكوع ، ويقال : سلمة بن عمرو بن الأكوع ، يكتى أبا مسلم ، عاش إلى زمن الحجاج ومات سنة أربع وسبعين .

٥٩٥ - وبالإسناد المقدم قال : عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : من سلّ علينا السيف فليس منا ^(٣) .

قال يحيى بن الحسن : اعلم أنّ في هذا الخبر تعريضاً وكناية توضّح أنّ من سلّ السيف على أمير المؤمنين - عليه السلام - ليس من النبي ﷺ لأنّ قوله : علينا ، لم يرد نفسه بذلك لأنّه ﷺ لا خلاف في أنّه من سلّ عليه السيف فليس منه ، لأنّه ماسلّ عليه السيف إلّا من ليس منه ولا يدّعي لنفسه ذلك ولا يدّعي له ذلك أحد لأنهم أجناس ثلاثة : إمّا مشرك عابد صنم ، أو يهودي أو نصراني ، وليس في هذه الأجناس الثلاثة من يقول : إنّّه منه أو يقال له ، نعوذ بالله تعالى من أن يقال ذلك ، فلم يبق فائدة هذا القول إلّا أن يكون عنى ^(٤) أمير المؤمنين - عليه السلام - .

وقوله ﷺ : من سلّ علينا السيف ، المراد به غيره ، وحسن ذلك وساغ ، وصحّت الكناية عنه لسببين : أحدهما وهو الأصل وعليه بنى الآخر ، قوله سبحانه وتعالى في آية المباهلة : ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ^(٥) فجعل سبحانه وتعالى عليّاً - عليه السلام -

(١) في «ب» و«ج» : حين . (٢) صحيح البخاري ٥٦/٩ . (٣) صحيح مسلم ٦٩/١ .

(٤) أي قصد . (٥) آل عمران ٦١/٣ .

نفس رسول الله ﷺ فلذلك جاز أن يقول: «علينا» والمراد به غيره من حيث إن النفس واحدة، والسبب الآخر الذي قلنا إنه فرع من ذلك الأصل، قول النبي ﷺ: عليّ منّي وأنا منه.

وقد تقدم ذكر ذلك كله من الصحاح من غير طريق، وإذا كان كل واحد منهما من الآخر جاز أن يقول: «علينا» والمراد به غيره، ويقول: «ليس منّا» والمراد به غيره، فحسنت الكناية حيثئذ من حيث كانت النفس واحدة.

يدلّ على صحّة هذا التأويل ما تقدّم من الصحاح من قول النبي ﷺ: من آذى عليّاً فقد آذاني.

وقد ورد ذلك من غير طريق، وقوله ﷺ: حربك حربي، وسلمك سلمي، وقد تقدم ذكر ذلك من الصحاح من غير طريق.

وأيضاً ما قدّمناه من طريق ابن المغازلي من قول النبي ﷺ: يا أيّها الناس من آذى عليّاً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ فقال: يا جابر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماءهم وأن لا تستباح أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون^(١).

ومن قول النبي ﷺ من طريق ابن المغازلي أيضاً لعليّ -عليه السلام-: من قاتلك في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال^(٢).

فقد اتضح بذلك أنّ الكناية في الخبر والتعريض به المراد به أمير المؤمنين -عليه السلام- «لأنّ محاربي أمير المؤمنين -عليه السلام- كلّهم مدّعون: أنّهم على ملّة رسول الله ﷺ وأنّهم راجون^(٣) شفاعته يوم القيامة، وبئسما اعتقدوا ولؤم ما ظنّوا فإنّ^(٤) النبي ﷺ قال: إنّهم ليسوا منه ولا هو منهم، ومن حيث خرجوا عن طاعة الوصي، فقد خرجوا عن طاعة الموصى على السواء.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٦٩.

(٤) في «أ»: فأبان.

(١) المناقب لابن المغازلي ٥٢.

(٣) في «أ»: يرجون.

وأما الأخبار التي تكررّت من الصحاح من قول النبي ﷺ: لعن الله من انتمى إلى غير أبيه، أو توالي غير مواليه» فهي من أدلّ دليل على الحث على اتباع أمير المؤمنين - عليه السلام - والأمر بولائه دون غيره، يريد بقوله: من توالي غير مواليه يعني نفسه وعلياً - عليه السلام - بعده، بدليل ما تقدّم من الصحاح من غير طريق، في فصل مفرد مستوفى، وهو قول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال مؤكداً لذلك: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فمن كان النبي ﷺ مولاه فعلي مولاه، ومن كان مؤمناً فعلي مولاه أيضاً بدليل ما تقدّم من قول عمر بن الخطاب لعلي - عليه السلام - لما قال له النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: يخ لك يا علي - وقيل: يا بن أبي طالب - أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وفي رواية: مولاي ومولى كل مؤمنة ومؤمن^(١).

وهذه منزلة لم تكن إلاّ الله سبحانه وتعالى ثم جعلها الله لرسوله ولعلي - صلى الله عليهما - بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢).

وقد تقدّم ذكر اختصاص هذه الآية بأمر المؤمنين - عليه السلام - من الصحاح وغيرها من التفاسير، وتقدم بيان معنى «الولي» بأنّه «المولى» من شواهد اللغة بما لم يبالغ أحد في المعنى مبالغته ممّا هو مزيل لكل شبهة في المعنى في خبر «يوم الغدير» والله سبحانه وتعالى لما اختصّ رسوله ﷺ بأن جعل له من ولاء الأمة ما لنفسه تعالى علم وجوب طاعته وعلو منزلته، فلما شرك معه علياً - عليه السلام - علم حينئذ ثبوت وصيّته ووجوب إمامته.

وقوله ﷺ: من انتمى إلى غير أبيه، فالمراد به: من انتمى إلى غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - في الولاء، مأخوذ من قول النبي ﷺ لعلي - عليه السلام -: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فعلى عاق والديه لعنة الله^(٣).

٥٩٦ - ويدلّ على صحّة ما قلناه مارواه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب - رفعه إلى

(١) مناقب ابن المغازلي ١٨، وقد تقدّم تحت الرقم ١٥٠. (٢) المائدة ٥٥/٥.

(٣) ينظر مفردات الراغب / ٧، ونقله القندوزي في ينابيع المودة ١٢٣.

عيسى بن عبد الله - عن والده: يحيى بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله ﷺ: حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده^(١).

وقد قدمنا ذكره أيضاً بطريقه في غير هذا الموضع .

[قال] مهيار:

وسمّاه مولى باقرار من لو اتّبع الحق لم يجحد
فملتم بها حسد الفضل عنه ومن يك خير الوري يحسد^(٢)

٥٩٧ - ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(٣) قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾^(٤) بالإسناد المقدم قال الثعلبي: نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة - صلي الله عليهما - وفي جاريتهما فضة، وقال: وكانت القصة فيه:

ما أخبرنا الشيخ أبو محمد: الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل - قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة^(٥) - قال: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي ابن عم الأحنف بن قيس في سنة ثمان وخمسين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن حماد المروزي، حدثنا محبوب بن حميد القصري^(٦) وسأله عن هذا الحديث روح بن عباد قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد،

(١) مناقب ابن المغازلي ٤٧، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ٢/ ٢٧١-٢٧٢.

(٢) في «أ»: «عدلتهم بها» بدل «فملتم بها»، ديوان مهيار الديلمي ١/ ٢٩٩ من قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام) مطلعها:

بكى النار سترأ على الموقد و غار يغالط في المنجد
(٣) و (٤) الدهر ٧٦/ ٨ و ١. (٥) في «أ»: سبعمائة .

(٦) في المناقب تأليف الخطيب الخوارزمي: البصري .

عن ابن عباس ، قال :

وأخبرنا عبد الله بن حامد ، أخبرنا أبو محمد : أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة ، حدثنا أبو مسعود : عبد الرحمن بن فهد بن هلال ، حدثني القاسم بن يحيى الغنوي ^(١) عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .

قال أبو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا البصري ، حدثني شعيب بن واقد المزني ، حدثنا القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قول الله عزّو جلّ : ﴿يُؤْفُونَ بِالْأُكُودِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ^(٢) قال : مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) فعادهما جدّهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامّة العرب فقالوا : يا أبا الحسن لوندت على ولديك — وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء — فقال علي - عليه السلام - : إن برأ ولداي ممّا بهما ، صمت ثلاثة أيام شكراً لله عزّو جلّ ، وقالت فاطمة (عليها السلام) : إن برأ ولداي ممّا بهما ، صمت ثلاثة أيام شكراً لله ، وقالت جارية لهم يقال لها : فضة نوبية : إن برأ سيّداي ممّا بهما ، صمت ثلاثة أيام شكراً لله ، فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولا كثير ، فانطلق علي إلى شمعون بن حاريا اليهودي الخبيري ، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير .

وفي حديث المزني ، عن ابن مهران الباهلي : فانطلق علي - عليه السلام - إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن حاريا ^(٣) ، فقال له : هل لك أن تعطيني جزءاً من الصوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصوع من شعير؟ فقال : نعم ، فأعطاه ، فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة (عليها السلام) بذلك فقبلته وأطاعت .

قالوا : فقامت فاطمة (عليها السلام) إلى صاع فطحته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصاً ، وصلى عليّ - عليه السلام - مع النبي ﷺ المغرب ، ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من

(١) في المناقب : بن يحيى عن أبي علي العتري .

(٢) في المناقب : جابا .

(٣) الدهر ٧٦ / ٧ .

موائد الجنة، فسمعه علي - عليه السلام - فأمر بإعطائه، قال: فأعطوا الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما أن كان اليوم الثاني قامت فاطمة (عليها السلام) إلى صاع فطحته واختبرته وصلى عليّ مع النبي (عليهما السلام) المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم، فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي وأمر بإعطائه، فأعطوا الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة (صلوات الله عليها) إلى الصاع الثالث فطحته و اختبرته وصلى علي - عليه السلام - مع النبي ﷺ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا، أطعموني فإنني أسير محمد أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي - عليه السلام - فأمر بإعطائه، قال: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع وقد وقوا نذرهم، أخذ علي - عليه السلام - بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل على رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي ﷺ قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم؟ فانطلق بنا إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع، وغارت عيناها بالدموع، فلما رآها النبي ﷺ قال: واغوثاه بالله، وأهل بيت محمد يموتون جوعاً، فهبط جبرئيل - عليه السلام - على محمد فقال: يا محمد خذ ما هنالك الله في أهل بيتك، قال: وما أخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ إلى آخر السورة.

فزاد ابن مهران الباهلي في الحديث: فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة

(عليها السلام) ورأى ما بهم، انكبّ عليهم يبكي ثم قال لهم: أنتم مذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم، فهبط جبرئيل - عليه السلام - بهذه الآيات^(١).

وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بـ «البلغة»: إنهم (عليهم السلام) نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام، وحديث المائدة ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في سائر الكتب.

قال الثعلبي قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(٢) قال: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء (عليهم السلام) والمؤمنين، ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ يعنى علياً وفاطمة والحسن والحسين وجارياتهم فضة، ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا يقول: شهوتهم للطعام وإيثارهم مسكيناً من مساكين المسلمين ويتيماً من يتامى^(٣) المسلمين وأسيراً من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(٤).

قال: والله ما قالوا هذا بالسنتهم ولكنهم أضمره في صدورهم فأخبر الله عز وجل عن ضمائرهم يقولون: ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ فتمنون علينا به ولكننا أعطيناكم لوجه الله تعالى وطلب ثوابه، قال الله تعالى: ﴿فَوَقَّيْهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّيْهُمْ نَصْرَةً﴾ في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وَحَرِيرًا﴾ يلبسونه ويفرشونه ﴿مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾^(٥).

قال ابن عباس: فبينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوء كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان له، فيقول أهل الجنة: قال ربنا عز وجل: ﴿لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا

(١) نقله العلامة الأميني في الغدير ٣/ ١٠٨ عن تفسير الثعلبي، ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/ ٢٩٩، وينظر مناقب ابن المغازلي ٢٧٢، وأسد الغابة ٥/ ٥٣٠.

(٢) و(٤) الدهر ٧٦/ ٥ و٩٠-١٠. (٣) في «أ»: أيتام. (٥) الدهر ٧٦/ ١١-١٣.

وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴿﴾ فيقول لهم رضوان : ليست هذه شمساً ولا قمراً ولكن هذه فاطمة وعلي (عليهما السلام) ضحكا ضحكاً ، أشرقت الجنان من نور ضحكهما ، وفيهما أنزل الله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾^(١) قال الثعلبي : وأنشدت فيه :

أنا مولى لفتى أنزل فيه هل أتى^(٢)

٥٩٨ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِلِّ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(٣).

وبالإسناد المقدم قال : وروى مجاهد عن ابن عباس قال : كان عند علي بن أبي طالب أربعة دراهم لا يملك سواها ، فتصدق بدرهم سرّاً وبدرهم علانية ودرهم ليلاً ودرهم نهاراً فنزلت فيه هذه الآية^(٤).

٥٩٩ - قال : وأخبرني الحسين بن محمد ، قال : حدثني موسى بن محمد بن علي قال : حدثني الحسين بن علويه العطار قال : حدثنا علي بن سيابة ، قال : حدثني محمد بن عيسى الراسبي ، قال : حدثنا شريك عن أبي اسحاق ، عن يزيد بن رومان قال : ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب - عليه السلام -^(٥).

٦٠٠ - وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يسوى درهم مائة ألف درهم ، قالوا : يا رسول الله وكيف يسوى درهم مائة ألف درهم ؟ قال : رجل له درهمان فأخذ أجودهما فتصدق به ، ورجل له مال كثير فأخرج من عرضه مائة ألف وتصدق بها^(٦).

٦٠١ - قال : وروى جويرير عن الضحّاك ، عن ابن عباس قال : لما أنزل الله

(١) الدهر ٧٦/١-٢٢. (٢) نقله ابن المغازلي في المناقب ٢٧٢-٢٧٤ باختصار.

(٣) البقرة ٢/٢٧٤. (٤) شواهد التنزيل ١/١١٣ ، والمناقب لابن المغازلي ٢٨٠.

(٥) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١/٤١ ، وينظر الصواعق المحرقة لأبي حجر الهيثمي ٧٦ من الطبعة اليمنية مصر ١٣١٢.

(٦) كنز العمال ٦/٣٦٠ ح ١٦٠٥٩.

تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) الآية ، بعث عبدالرحمان بن عوف الزهري بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتى أغناهم ، وبعث عليّ - عليه السلام - في جوف الليل بوسق من تمر ستون صاعاً ، وكان أحبّ الصدقتين إلى الله تعالى صدقة علي بن أبي طالب - عليه السلام - فأنزل الله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ الآية ، يعني بالنهار والعلائية صدقة عبدالرحمان ، وبالليل سرّاً صدقة علي بن أبي طالب - عليه السلام -^(٢).

٦٠٢ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^(٣) من سورة « الرعد » وبالإسناد المقدم قال : روى معاوية بن قرة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿طوبى﴾ شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه ، تنبت الحلبي والحلل ، وإن أغصانها لترى من وراء ستور الجنة^(٤).

٦٠٣ - قال غندر بن عمير : هي شجرة في جنة عدن ، أصلها في دار النبي ﷺ وفي كل دار وغرفة غصن منها ، لم يخلق^(٥) الله لونها ولا زهرة إلا وفيها منها إلا السواد ، ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها ، ينبع من أصلها عينان : الكافور والسلسيل .

به قال مقاتل : كل ورقة منها تظل أمة ، عليها ملك يسبح بأنواع التسبيح^(٦).

٦٠٤ - وبه قال : أخبرني عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد ، حدثنا محمد بن عثمان بن الحسن ، حدثنا محمد بن الحسين بن صالح ، حدثنا علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص قالوا : حدثنا الحسين بن الحكم ، حدثنا حسن بن حسين ، عن حبان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ﴿طوبى لهم﴾ قال : شجرة أصلها في دار عليّ (عليه السلام) في الجنة وفي دار كل مؤمن منها

(٢) أنظر شواهد التنزيل ١ / ١١٤ .

(١) البقرة ٢ / ٢٧٣ .

(٤) غاية المرام ٣٩١ نقلاً عن تفسير الثعلبي .

(٣) الرعد ١٣ / ٢٩ .

(٥) في نسخة : لم يخل الله في موردين .

(٦) غاية المرام ٣٩٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره .

غصن يقال له ﴿طوبى﴾ وحسن مآب : حسن المرجع^(١).

٦٠٥ - وبه قال : عن أبي صالح ، أخبرنا عبدالله بن سوار ، حدثنا جندل بن والى النعماني ، حدثنا إسماعيل بن أمية القرشي ، عن داود بن عبد الجبار ، عن جابر ، عن أبي جعفر قال : سئل رسول الله ﷺ عن قوله [تعالى] : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ فقال : شجرة في الجنة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنة . فقيل : يا رسول الله سألناك عنها ؟ فقلت شجرة في الجنة أصلها في داري ، وفرعها على أهل الجنة ، ثم سألناك عنها ؟ فقلت : شجرة في الجنة ، أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ، فقال إنّ داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد^(٢).

٦٠٦ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٣) وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو القاسم : يعقوب بن أحمد^(٤) الارغواني ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن عبدالله العماني ، قال : حدثنا أبو القاسم : عبدالله بن أحمد ابن عامر الطائي ، حدثني أبي ، حدثني علي بن موسى الرضا - عليه السلام - ، حدثني أبي : موسى بن جعفر ، حدثني أبي : جعفر بن محمد ، حدثنا أبي : محمد بن علي ، حدثني أبي : علي بن الحسين ، حدثني أبي : الحسين بن علي ، حدثني أبي : علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه وعليهم أجمعين - قال : قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال : كل قوم يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربهم وستة نبيهم^(٥).

٦٠٧ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله وتعالى : ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(٦) وبالإسناد المقدم قال الثعلبي نزلت في يوم أحد ، قال : فقتل علي - عليه السلام - طلحة وهو يحمل لواء قريش وأنزل الله تعالى

(٢) شواهد التنزيل ١/ ٣٠٥ .

(٤) في «أ» : يعقوب بن محمد .

(٦) آل عمران ٣/ ١٤٣ .

(١) غاية المرام ٣٩٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره .

(٣) الأسراء ١٧/ ٧١ .

(٥) غاية المرام ٢٧٢ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره .

نصره على المؤمنين . قال الزبير بن العوام : فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل^(١) باديات خدودهن^(٢) وكانوا يتمنون الموت من قبل أن يلقوا علي بن أبي طالب عليه السلام -^(٣).

٦٠٨ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٤).

وبالإسناد المقدم قال الثعلبي : نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - والوليد بن عقبة بن أبي معيط - أخي عثمان لأمه - وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء ، فقال الوليد لعلي - عليه السلام - : اسكت ، فإنك صبي وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأشجع جناحاً واملاء منك حشواً في الكتية ، فقال له علي - عليه السلام - : اسكت ، فإنك فاسق ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٥).

٦٠٩ - وذكر أبو نعيم المحدث - وهو من أكابر أصحاب الحديث - في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر المغربي الأندلسي المحدث في تفسير قوله تعالى : ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٦) : إن النبي ﷺ ليلة أسري به ، جمع الله تعالى بينه وبين الأنبياء ثم قال له : سلهم يا محمد على ماذا بعثتم ؟ فقالوا : بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله ، وعلى الاقرار بنبوتك و الولاية لعلي ابن أبي طالب - عليه السلام -^(٧).

قال يحيى بن الحسن أيده الله : فإذا كان الله تعالى قد بعث رسله السابقين لمحمد ﷺ على ولاية علي بن أبي طالب - عليه السلام - فكيف لا يكون مكلفاً لأمة محمد ﷺ ولاية علي بن أبي طالب - عليه السلام - ؟ ! وفي هذا كفاية عن كل مقصود وعوضاً

(١) في «أ» : إلى الجبل .

(٢) في «أ» : خدامهن .

(٣) رواه الواقدي في المغازي ١ / ٢٢٩ باختلاف يسير .

(٤) السجدة ٣٢ / ١٨ .

(٥) انساب الاشراف ١ / ١٤٨ وفيه : اربط جناحاً .

(٦) الزخرف ٤٣ / ٤٥ .

(٧) شواهد التنزيل ٢ / ١٥٧ باختلاف يسير .

عن كل مفقود.

٦١٠ - ومن مناقب ابن الفقيه المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(١) وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا علي بن الحسين -إذنا- قال: حدثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الحافظ، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا عمر بن سعد، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: جاء بالصدق: محمد ﷺ وصدق به: علي -عليه السلام-^(٢).

٦١١ - وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٣). قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا أبي: علي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا -عليه السلام-، قال: حدثنا أبي: موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي: جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي: محمد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ -وَأَنِّي لَأَدْنَاهُمْ- في حجة الوداع بمنى حين قال: لَا أَلْفَيْكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتبية التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أَوْ عَلِي، أَوْ عَلِي ثَلَاثًا، فَأَيْنَا أَنْ جَبْرِئِيلَ -عليه السلام- غمزه، وأنزل الله سبحانه وتعالى على أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾^(٤) ثم نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرَبِّئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٥). ثم نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ (من أمر علي) إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٦) وَإِنَّ عَلِيًّا لَعَلِمَ لِلْسَاعَةِ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ

(١) الزمر ٣٩/٣٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٦٩ وفيه: عمر بن سعيد.

(٣) و(٤) و(٦) الزخرف ٤٣/٤١ و٤٢ و٤٣. (٥) المؤمنون ٢٣/٩٣.

وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْتَلُونَ ﴿١١﴾ عن علي بن أبي طالب (٢).

٦١٢ - وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (٣) وقال : أخبرنا أبو محمد : الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ، قال : أخبرنا أبو الفتح : هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثنا إسماعيل [بن علي] بن علي بن رزين ، قال : حدثني أبي واسحاق بن إبراهيم الدبري قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا أبي ، عن ميناء - مولى - عبد الرحمان بن عوف ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم ، قلنا : يا رسول الله ﷺ وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال فاستخف إبراهيم عليه السلام - الفرح ، قال : يارب ومن ذريتي أئمة مثلي ؟ فأوحى الله تعالى إليه : أن يا إبراهيم إني لأعطيك عهداً لا أفي لك به ، قال : يارب ما العهد الذي لاتفي لي به ؟

قال : لا أعطيك لظالم من ذريتك عهداً ، قال إبراهيم عندها : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ (٤) قال النبي ﷺ : فانتهدت الدعوة إليّ وإلى علي ، لم يسجد أحدنا لصنم قط ، فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً (٥).

٦١٣ - وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية (٦).

قال : أخبرني أبو الحسن : علي بن الحسين بن الطيب الواسطي - اذناً - قال : حدثنا أبو القاسم الصفار ، قال : حدثنا عمر بن أحمد بن هارون ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا يعقوب بن يوسف ، قال : حدثني أبو غسان ، قال : حدثنا مسعود بن سعد ، عن جابر ، عن أبي جعفر - يعني محمد بن علي بالباقر عليهما السلام - في قوله : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٧٤ .

(١) الزخرف ٤٣ / ٤٤ .

(٤) إبراهيم ١٤ / ٣٥-٣٦ .

(٣) البقرة ٢ / ١٢٤ .

(٦) النساء ٤ / ٥٤ .

(٥) مناقب ابن المغازلي ٢٧٦ .

فَضْلِهِ ﴿١﴾ قال : نحن الناس والله (١).

٦١٤ - و بالاسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (٢)، قال : و بالاسناد أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب - اجازة - : انّ أبا أحمد : عمر بن عبد الله بن شاذب أخبرهم ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ، قال : حدثنا محمد بن الصباح الدولابي ، قال : حدثنا الحكم بن ظهير ، عن السدي في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال : المودة في آل رسول الله ﷺ قال و في قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (٣) قال : رضى محمد ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنة (٤).

٦١٥ - و بالاسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى : ﴿كَمْشُكُوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (٥).

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب - اجازة - انّ أبا أحمد : عمر بن عبد الله بن شاذب أخبرهم ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد ، حدثنا أحمد بن الخليل ببلخ ، حدثني محمد بن أبي محمود ، قال : حدثنا يحيى بن أبي معروف ، قال : حدثنا محمد بن سهل البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، قال : سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى : ﴿كَمْشُكُوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال : المشكوة (فاطمة) (عليها السلام) ، و المصباح : «الحسن و الحسين» (عليهما السلام) ﴿وَالرُّجَا جَةٌ كَانَتْهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ ، قال : كانت فاطمة (عليها السلام) كوكباً درياً من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ : الشجرة المباركة : إبراهيم - عليه السلام - ﴿لَأَشْرَقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ : لايهودية و لانصرانية ﴿يَكَادُ رَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال : يكاد العلم أن ينطق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسُسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال : فيها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال : يهدي الله عز و جلّ لولايتنا من يشاء (٦).

(١) و(٤) و(٦) مناقب ابن المغازلي ٢٦٧ و ٣١٦ . (٢) الشورى : ٤٢ / ٢٣ .

(٥) النور ٢٤ / ٣٥ .

(٣) الضحى ٩٣ / ٥ .

في أنه عليه السلام سيد المسلمين و سيد العرب

٦١٦ - و بالإسناد المقدم قال ابن المغازلي ، أخبرنا أبو طاهر : محمد بن علي ابن محمد البيع البغدادي فيما كتب به إليّ يخبرني : أنّ أبا أحمد : عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي حدثهم ، قال : حدثنا أبو العباس : أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن عديس ، قال : حدثنا جعفر الأحمر ، قال : حدثنا هلال الصواف ، عن عبد الله بن كثير - أو كثير بن عبد الله - عن ابن أخطب ، عن محمد بن عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : لما كان ليلة أُسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوت أحمر يتلألأ ، فأوحى إليّ في عليّ : أنّه سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين^(١).

٦١٧ - و بالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو طالب : محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو عمر : محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إجازة ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا إبراهيم بن عباد الكرمانى ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير ، أخبرنا جعفر ابن زياد عن هلال الوزان ، عن أبي كثير الأسدي ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة [عن أبيه] قال : قال رسول الله ﷺ : انتهيت ليلة أُسري بي إلى سدرة المنتهى ، فأوحى الله إليّ في عليّ ثلاثاً : أنّه إمام المتّقين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجلين إلى جنّات النعيم^(٢).

٦١٨ - و بالإسناد المقدم قال ابن المغازلي : أخبرنا أبو نصر : أحمد بن موسى الطحان الواسطي إجازة ، عن القاضي أبي الفرج : أحمد بن علي بن جعفر بن محمد ابن المعلّى الخيوطي الحافظ الواسطي ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن هلال

(١) و (٢) مناقب ابن المغازلي ١٠٤ و ١٠٥ .

الدياجي بـ «تستر»، حدثنا محمد بن فضل بن جابر، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سلمة بن كهيل قال: مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام على رسول الله ﷺ وعنده عائشة فقال: يا عائشة إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى علي بن أبي طالب. فقالت: أأست سيّد العرب؟ فقال: أنا إمام المسلمين و سيّد المتّقين، فإذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

٦١٩ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن طاوان إجازة، قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن عمر بن شاذب، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يحيى الزياتي، قال: حدثنا محمد ابن شعيب: أبو يوسف، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الفزاري، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله و أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب العرب فلينظر إلى عليّ، فقلت: يا رسول الله أأست سيّد شباب العرب؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم، و عليّ سيّد شباب العرب^(٢).

٦٢٠ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد، حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر ابن شاذب، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا عمر بن الحسن، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب^(٣).

٦٢١ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي، أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن الحسن، حدثنا المقدام بن داود، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ و جلّ خلق خلقاً ليس من ولد آدم و لا

(١) و (٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي ٢١٣ - ٢١٤.

من ولد إبليس ، يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب-عليه السلام-، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم القنابر ينادون في السحر على رؤوس الشجر: ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب-عليه السلام-^(١).

قوله ﷺ: مثل أهل بيتي كسفينة نوح

٦٢٢ - و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثني أبو بكر، محمد بن يحيى الصولي النحوي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا جهم بن السباق: أبو السباق الرياحي، حدثنا بشر بن المفضل، قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تأخر عنها هلك^(٢).

٦٢٣ - و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذنأ، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد، حدثنا عمرو بن ثابت، عن موسى بن عبيدة، عن اياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا^(٣).

٦٢٤ - و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذنأ، قال حدثنا محمد

(١) مناقب ابن المغازلي ١٤٢.

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٣٢: وفيه: ومن تخلف عنها هلك.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٣٢، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٩١/١٢.

ابن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا المفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق، عن ابن المعتمر، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق^(١).

٦٢٥- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن علي السقطي - املأ قال: حدثنا أبو يوسف بن سهل الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، قال: حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق^(٢).

٦٢٦- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا أبو الطيب بن فرج، حدثنا إبراهيم، حدثنا إسحاق بن سنان، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال^(٣).

في أن ملكي علي - عليه السلام - ليفتخران

٦٢٧- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو علي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمان الشروطي - املأ من كتابه - قال: حدثنا القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي ابن جعفر بن محمد الخيوطي، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، عن أبي

(١) مناقب ابن المغازلي ١٣٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٣٤، ورواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٠٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٣٤.

الأشعث: أحمد بن المقدم العجلي، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ ملكي علي بن أبي طالب عليه السلام - ليفتخران على سائر الاملاك، لكونهما مع عليّ لأنّهما لم يصعدا إلى الله منه قطّ بشيء يسخطه^(١).

٦٢٨- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلبي، قال: حدثنا معاذ ابن شعبة^(٢) قال: حدثنا شريك، عن أبي الوقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ حفطتي علي يفتخران على الحفظة لكونهما^(٣) معه و ذلك أنّهما لم يصعدا له إلى الله تعالى بشيء يسخطه^(٤).

٦٢٩- و بالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن محمود بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلبي، حدثني معاذ بن شعبة، حدثنا شريك بمثله غير أنّه قال: «إنّ حافظي علي»^(٥).

في انتجاء النبي ﷺ عليّاً عليه السلام-

٦٣٠- و بالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - بقراءتي عليه فأقرّ به - سنة أربع و ثلاثين و أربعمئة قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمود بن محمد و يعقوب بن إسحاق بن عباد بن العوام الرياحي الواسطيان قالا: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد بن عبد الله، عن

(١) مناقب ابن المغازلي ١٢٧.

(٢) وفي «ب» و«ج»: محمد بن شعبة.

(٣) وفي المصدر بكيونتهما.

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ١٢٧ و ١٢٨.

الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجى رسول الله ﷺ علياً - عليه السلام - يوم الطائف فطالت مناجاته إياه، فقليل له: لقد طالت مناجاتك اليوم علياً؟ فقال: ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه^(١).

٦٣١- وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان ابن الأزهر، المعروف بابن الدبثائي الصيرفي، قدم علينا واسطاً قلت له: أخبركم أبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، وأذن لكم في روايته عنه^(٢) قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله قال: ناجى رسول الله ﷺ علياً - عليه السلام - يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجوى ابن عمه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه^(٣).

٦٣٢- وبالإسناد قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار - بقراءتي عليه فأقر به - قلت له: أخبركم أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبو عبد الله: أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم النهدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله ﷺ يوم الطائف علياً، فطال نجواه، فقال أحد الرجلين: لقد أطال نجواه لابن عمه، فلمّا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه^(٤).

٦٣٣- وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد (بن عبد الوهاب، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، حدثنا أبو الأحوص محمد)^(٥) بن الهيثم القاضي، قال: حدثنا ابن عفير، قال: حدثنا بكار بن زكريا الأشجعي، عن

(١) مناقب ابن المغازلي ١٢٤.

(٢) في المصدر عن كتاب العمدة: قال: حدثنا محمد بن حميد اللخمي، حدثني أبي، حدثنا محمود بن إبراهيم حدثنا عبد الجبار، ويأتي برقم ٦٣٥.

(٣) و(٤) مناقب ابن المغازلي ١٢٤ و ١٢٥. (٥) مابين القوسين موجود في «أ» والمصدر.

الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر: أن النبي ﷺ دعا علياً وهو محاصر الطائف، فقال أناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم، فسمع النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه^(١).

٦٣٤- وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجا النبي ﷺ علياً -عليه السلام- في غزوة الطائف يوماً فقالوا: لقد طالت مناجاتك اليوم علياً؟ فقال النبي ﷺ: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه^(٢).

٦٣٥- وبالإسناد قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبوبكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان اذا قال: حدثنا محمد بن حميد اللخمي قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمود بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، قال: حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف، فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجواه لابن عمه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه^(٣).

٦٣٦- وبالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد بن أحمد بن الطيب المعروف بابن كماري الفقيه الحنفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا محمد بن الحسن النقاش وهو المقرئ - حدثنا علي بن إبراهيم بـ «نساء»^(٤) حدثنا سليمان بن الربيع، حدثنا أبو موسى كادح^(٥) حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول

(١) و(٢) مناقب ابن المغازلي ١٢٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٢٤ وهذا الحديث متحد مع الحديث الثاني من هذا الباب مع نقص في الرواة هناك.

(٤) نساء - بفتح أوله - وهو اسم بلد بين خراسان وسرخس (مراصد الإطلاع ٣٩٦).

(٥) وفي نسخة: أبو موسى بن كادح.

الله ﷺ : إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ - يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا^(١).

٦٣٧ - وبالإسناد قال : أخبرنا أبو نصر بن الطحان الواسطي إجازة ، عن أبي الفرج : أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي ، حدثني علي بن جامع ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء ، حدثني أسد بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة (عن الحميد الطويل)^(٢) عن أنس بن مالك : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالب يضيء لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا^(٣).

في قوله ﷺ لعلي - عليه السلام - :

أنا وهذا حجة الله على أمتي يوم القيامة

٦٣٨ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو نصر بن الطحان [إجازة] عن القاضي أبي الفرج : أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي ، حدثنا عبد الحميد بن موسى وهو القناد ، حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز السوسي وإبراهيم بن عبد السلام قالا : حدثنا علي بن المشنى الطهوي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا مطر بن أبي مطر ، عن أنس ، قال : كنت عند النبي ﷺ فرأى عليًّا عليه السلام - مقبلاً ، فقال : أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة^(٤).

في قلع الأصنام عن الكعبة

٦٣٩ - وبالإسناد قال : أخبرنا أبو نصر : أحمد بن موسى بن الطحان إجازة ، عن القاضي أبي الفرج : أحمد بن علي بن جعفر بن (محمد بن)^(٥) المعلى الخيوطي

(١) مناقب ابن المغازلي ١٤٠ . (٢) ما بين القوسين موجود في المصدر .

(٣) و (٤) مناقب ابن المغازلي ١٤٠ و ٤٥ ، وما بين القوسين ليس في المصدر .

(٥) ما بين القوسين موجود في المصدر .

قال : حدثنا محمد بن الحسن الحساني ، قال : حدثنا محمد بن غياث ، حدثنا هذبة بن خالد ، حدثنا حماد بن زيد (عن علي بن زيد)^(١) بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - يوم فتح مكة : أمارى هذا الصنم بأعلى الكعبة؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فأحملك فتناوله ، فقال : بل أنا أحملك يا رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : والله لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حيّ ما قدروا ، ولكن قف^(٢) يا علي ، فضرب رسول الله ﷺ بيده إلى ساقى علي فوق القرنوس ، ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه ثم قال له : مارتى يا علي؟ قال : أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرفني بك حتى إنني لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها ، فقال له : تناول الصنم يا علي ، فتناوله علي - عليه السلام - فرمى به ، ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت علي ، وترك رجله فسقط على الأرض فضحك فقال له : ما أضحكك يا علي؟ فقال : سقطت من أعلى الكعبة ، فما أصابني شيء ، فقال رسول الله ﷺ : وكيف يصيبك شيء وإنما حملك محمد وأنزلك جبرئيل^(٣).

في قوله ﷺ : ذكر علي عبادة

٦٤٠ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - بقراءتي عليه فأقرّ به - قلت : أخبركم أبو محمد عبد الله^(٤) بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي ، قال : حدثني محمد بن علي بن معمر الكوفي ، قال : حدثنا حمدان بن المعافى ، قال : حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : ذكر علي عبادة^(٥).

(١) ما بين القوسين موجود في المصدر.

(٢) في «أ» : قم .

(٣) مناقب ابن المغازلي ٢٠٢ .

(٤) في «ب» و«ج» أبو محمد بن عبد العزيز...

(٥) مناقب ابن المغازلي ٢٠٦ .

في قوله : النظر إلى وجه علي - عليه السلام - عبادة

٦٤١ - وبالإسناد قال : أخبرنا أبو بكر : أحمد بن محمد بن عبد الوهاب^(١) بن طاوان السمسار، قال : أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، قال : حدثنا أحمد بن محمد الحداد المعروف ببيكر، قال : حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال : حدثنا عبد الحميد بن بحر البصري، قال : حدثنا سوار بن مصعب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل، قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي عبادة^(٢).

٦٤٢ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا القاضي : أبوجعفر العلوي، أخبرنا أبو محمد بن السقاء، حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن صابر، حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة : أنّ النبي ﷺ قال : النظر إلى وجه علي عبادة^(٣).

٦٤٣ - وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن^(٤) عبد الوهاب، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل، قال : حدثنا أحمد بن محمد، قال : حدثنا أبو مسلم الكجي وأنا سألته، قال : حدثنا أبو نجيد : عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّه، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي عبادة^(٥).

٦٤٤ - وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى علي عبادة^(٦).

(١) كذا في المصدر ولكن في المخطوطات : محمد بن أحمد بن عبد الوهاب .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٠٦ .

(٣) و (٥) و (٦) مناقب ابن المغازلي ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٤) كذا في المصدر ولكن في المخطوطات : محمد بن أحمد بن عبد الوهاب .

٦٤٥ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا الكديمي (قال : حدثنا عبد الحميد بن بحر البصري ، حدثنا سوار بن مصعب ، عن الكلبي^(١) عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ : بمثله^(٢) .

٦٤٦ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو طالب : محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي ، يرفعه إلى أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي عبادة^(٣) .

٦٤٧ - وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين يرفعه إلى عبد الله - يعني ابن مسعود - قال : قال رسول الله ﷺ : بمثله^(٤) .

٦٤٨ - وبالإسناد قال : وأخبرنا محمد بن محمود ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد السلام قال : حدثنا محمد بن موسى الحرشي ، قال : حدثنا عمران بن حصين قال : سمعت النبي ﷺ يقول : النظر إلى وجه علي عبادة^(٥) .

٦٤٩ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا إبراهيم بن مهدي الابلي ، يرفعه إلى واثلة بن الأسقع ، عن النبي ﷺ بمثله^(٦) .

٦٥٠ - وبالإسناد قال : أخبرنا أبو القاسم : الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، قال : حدثنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو القاسم : عبد الله بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن حماد الطهراني^(٧) ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي ، فقلت : يا أبة ، أراك تكثر النظر إلى وجه علي ؟ فقال : يا بنية

(١) ما بين القوسين موجود في المصدر .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) مناقب ابن المغازلي ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٧) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج» : الطهراني .

سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة^(١).

٦٥١- وبالإسناد قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الواحد بن علي بن العباس البزار أخبرنا أبو القاسم: عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن تميم الفامي القاضي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، عن عبد الرزاق^(٢) عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت له: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ فقال: يا بنية سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة^(٣).

٦٥٢- وبالإسناد قال: أخبرنا أبو البركات: محمد بن علي بن محمد التمار الواسطي - بقراءتي عليه فأقر به - قلت له: حدثكم أبو الحسن: علي بن محمد بن علي بن الحسين بن خزفة الصيدلاني^(٤)، يرفعه إلى عمران بن حصين إلى النبي ﷺ بمثله^(٥).

في قوله ﷺ :

زَيَّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عليه السلام -

٦٥٣- وبالإسناد قال: أخبرنا أبو أحمد: عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغندجاني قدم علينا واسطاً قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الفرضي اجازة، قال: حدثنا محمد بن عمران البخري، قال: حدثنا أبو عوف الزهري^(٦) [سنة خمس وستين] قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان قال: بلغني أن عائشة كانت تقول: زَيَّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ عَلِي - عليه السلام -^(٧).

(١) و(٣) و(٥) و(٧) مناقب ابن المغازلي ٢١٠-٢١١.

(٢) في المصدر: محمد بن الحسن بمصر، حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أخبرنا عبد الرزاق.

(٤) كذا في المصدر ولكن في «أ»: صدقة، وفي «ب» و«ج»: ابن جوقه الصيدلاني.

(٦) في المصدر: أخبرنا عبيد الله بن أحمد أبو أحمد الفرضي اجازة، حدثنا محمد بن عمرو بن البخري، حدثنا ابن أبي عوف البزوري.

قوله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم [فلينظر...]

٦٥٤ - و بالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل العلوي الواسطي ، قال : حدثنا محمد بن محمود قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن سليمان بن رشيد ، قال : حدثنا زيد بن عطية ، قال : حدثنا أبان بن فيروز ، عن أنس بن مالك : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

في قوله ﷺ :

لا يدخل الجنة إلا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦٥٥ - و بالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب اذننا ، عن القاضي أبي الفرج : أحمد بن علي ، قال : حدثنا أبو غانم : سهل بن إسماعيل بن بلبل ، قال : حدثنا أبو القاسم الطائي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا العباس بن بكار ، عن عبد الله بن المثنى ، عن عمّه : ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أبيه (عن جده) قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنم لم يجرز إلا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب

٦٥٦ - و بالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد اجازة ، عن القاضي أبي

(١) مناقب ابن المغازلي ٢١٢ .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٤٢ ، و ما بين القوسين موجود في المصدر .

الفرج : أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي ، قال : حدثني أبو الفرج : أحمد بن محمد بن جوري ، حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن مهران بالرملة ، حدثنا ميمون بن مهران بن مخلد بن أبان الكاتب ، حدثنا عارم بن الفضل : أبو النعمان ، حدثنا قدامة بن النعمان ، عن الزهري : قال سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله ﷺ يقول : عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب^(١).

قوله ﷺ : لو أنّ السماوات والأرضين وضعتا في كفة ...

٦٥٧ - و بالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان اجازة ، قال : أخبرنا أبو أحمد : عمر بن عبد الله بن شاذب المقرئ ، حدثنا محمد بن عثمان ، قال : حدثنا محمد بن سليمان ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن رقة بن مصقلة بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : أتى عمر رجلان فسألاه عن طلاق العبد ، فاتتهى إلى حلقة فيها رجل أصلع فقال : يا أصلع كم طلاق العبد؟ فقال له باصبعيه هكذا - وحرك السبابة و التي تليها - فالتفت إليهما فقال : اثنتين اثنتين ، فقال أحدهما : سبحان الله جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل و الله ما كلمك ، قال : ويلك ، تدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أنّ السموات والأرضين وضعتا في كفة و وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي^(٢).

٦٥٨ - و بالإسناد قال : أخبرنا القاضي أبو جعفر : محمد بن إسماعيل العلوي ، قال : حدثنا أبو محمد : عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ الملقب بابن السقاء ، قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي الرازي^(٣) حدثنا علي بن

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٤٣ وفيه : حدثنا ميمون بن مهران . . . حدثنا عارم .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٨٩ ، ورواه الديلمي في فردوس الأخبار ٤٠٨/٣ .

(٣) في المصدر : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي الرازي .

الحسن بن عبيد الرازي، قال: حدثنا إسماعيل بن ابان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن السليك عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لأحساب عليهم، ثم التفت إلى علي -عليه السلام- فقال: هم من شيعتك وأنت إمامهم^(١).

٦٥٩ - و بالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ، حدثنا عبد الله بن زيدان، قال: حدثنا علي بن يونس العطار، قال: حدثني محمد بن علي الكندي، قال: حدثنا محمد بن سالم، قال: حدثني جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني علي بن أبي طالب -عليه السلام- عن رسول الله ﷺ قال: يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، و أعطوا الأمن والأمان، و ارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، و يحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تتلألأ نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد ذلت من غير مهانة، و نجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز و جل^(٢).

من صلى على محمد وآل محمد ﷺ [مائة مرة ...]

٦٦٠ - و بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب -عليه السلام- قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى على محمد و علي وآل محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة^(٣).

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٩٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٢٩٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي ٢٩٥.

حديث البساط

٦٦١ - و بالإسناد قال : أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي قدم علينا واسطاً ، قال : أخبرنا (أبو عبدالله : أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب أخبرنا) ^(١) أبو بكر: أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الخثلي ^(٢) قال : حدثنا عمر بن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى بن أبي الربيع الجرجاني قال ، حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ^(٣) قال : حدثنا معمر ، عن أبان ، عن أنس ابن مالك قال :

أهدي لرسول الله ﷺ بساط من خندف ^(٤) فقال لي : يا أنس أبسطه فبسطته ، ثم قال : ادع العشرة ، فدعوتهم فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ، ثم دعا علياً - عليه السلام - فواجه طويلاً ، ثم رجع علي فجلس على البساط ، ثم قال : يا ربيع احملينا فحملتنا الريح قال : فإذا البساط يدف بنا دفاً ثم قال : يا ربيع ضعينا ، ثم قال : تدررون في أي مكان أنتم؟ قلنا : لا ، قال : هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم ، قوموا فسلّموا على اخوانكم ، قال : فقمنا رجل رجل فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا ، فقام علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال : السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء قال : فقالوا : و عليك السلام و رحمة الله و بركاته ، قال : فقلت : ما بالهم ردّوا عليك و لم يردّوا علينا؟ قال : فقال لهم علي : ما بالكم لم تردّوا على اخواني؟ فقالوا : إنّنا معاشر الصديقين و الشهداء لانكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً ، قال : يا ربيع احملينا فحملتنا تدف بنا دفاً ، ثم قال : يا ربيع ضعينا فوضعنا ، فإذا نحن بالحرّة ، قال : فقال علي - عليه السلام - ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة فطوينا و أتينا و إذ

(١) مابين القوسين موجود في المصدر.

(٢) كذا في المصدر وفي المخطوطات : الجبلى .

(٣) كذا في المصدر ، وفي المخطوطات : السمعاني .

(٤) في المصدر : بهندف ، والظاهر أنّها قرية من قرى الشام .

النبي ﷺ يقرأ في آخر ركعة : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (١). (٢)

٦٦٢ - وقد ذكر الثعلبي خبر البساط وزاد فيه : قال : فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي - عليه السلام - ، يقال : إنّ المهدي - عليه السلام - يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة (٣).

قوله ﷺ :

في انه لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي - عليه السلام -

٦٦٣ - وبالإسناد قال : أخبرنا يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ يوم القيامة على الحوض ، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب - عليه السلام - (٤).

٦٦٤ - وبالإسناد قال : أخبرنا أبو محمد : الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال : أخبرنا أبو الفتح : هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثنا أبو القاسم : إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعدي ، قال : حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ عليّ يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب (٥).

(١) الكهف ١٨ / ٩ . (٢) مناقب ابن المغازلي ٢٣٢ .

(٣) و (٤) غاية المرام ٦٣٤ و ٢٦٢ .

(٥) مناقب ابن المغازلي ١١٩ ولا يخفى أنّ هذا الحديث متّحد مع الحديث السابق متناً وسنداً والحديث المذكور في المصدر مرة واحدة ولكن في جميع النسخ التي بأيدينا على ما أثبتناه في المتن ولم يعلم وجه التكرار .

في رجوع الشمس

٦٦٥- بالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر: محمد بن إسماعيل بن الحسين العلوي في جمادى الأولى في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة. - بقراءتي عليه فأقرّ به - قلت له: أخبركم أبو محمد: عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ، قال: حدثنا محمود بن محمد - وهو الواسطي - قال: حدثنا عثمان، حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي - عليه السلام - فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: صلّيت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنّ عليّاً على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت^(١).

٦٦٦- وبالإسناد قال: أخبرنا أبوطاهر: محمد بن علي البيهقي البغدادي فيما كتب به إلي: أنّ أبا أحمد: عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي البغدادي حدّثهم، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني، حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عقبة، عن محمد بن الحسين، عن عون بن عبيدالله، عن أبيه، عن أبي رافع قال رقد رسول الله ﷺ على فخذ علي - عليه السلام - وحضرت صلاة العصر، ولم يكن علي صلّى وكره أن يوقظ النبي ﷺ حتّى غابت الشمس، فلما استيقظ رسول الله ﷺ قال: ما صلّيت أبا الحسن العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فدعى النبي ﷺ فردّت الشمس على علي - عليه السلام - بعد ما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت، فقام علي فصلّى العصر، فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكة^(٢).

(١) مناقب ابن المغازلي ٩٦.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٩٨.

حديث السطل والمنديل

٦٦٧- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - بقراءتي عليه فأقر به - قلت له : أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي ، قال : حدثنا أبو الحسن : أحمد بن عيسى الرازي بالبصرة ، قال : حدثنا محمد بن مندة الاصفهاني ، قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : امضيا إلى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما ، قال أنس : فمضيا ومضيت معهما فاستأذن أبو بكر وعمر على علي - عليه السلام - فخرج إليهما فقال : يا أبا بكر حدث شيئا ؟ قال : لا ، وما حدث إلا خير ، قال لي النبي ﷺ ولعمر : امضيا إلى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي ﷺ وقال : يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك ! فقال : استحي يا رسول الله ، فقال : حدثهما فإن الله لا يستحي من الحق ، فقال علي - عليه السلام - : أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة ، فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء ، فأبطأ علي فأحزنني ذلك فرأيت السقف قد انشقق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل ، فلما صار في الأرض ، نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف .

فقال النبي ﷺ لعلي : أما السطل فمن الجنة ، وأما الماء فمن نهر الكوثر ، وأما المنديل فمن استبرق الجنة ، من مثلك يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك^(١) .

في قول النبي ﷺ : علي مني مثل رأسي من بدني

٦٦٨- وبالإسناد قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه

(١) مناقب ابن المغازلي ٩٤ وفيه في آخر الحديث : من مثلك يا علي في ليلته وجبرئيل يخدمه .

الشافعي - بقرأتي عليه فأقرّ به - قلت له : أخبركم أبو محمد : عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي ، قال : حدثنا الهيثم بن خلف الدوري ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن زيد بن سليم ^(١) مولى بني هاشم ، قال : حدثني حسين الأشقر ، قال : حدثني قيس ، عن أبي هاشم وليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ منّي مثل رأسي من بدني ^(٢).

٦٦٩ - وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طawan : أبوبكر - بقرأتي عليه فأقرّ به - قلت له : أخبركم أبو عبد الله : الحسين بن محمد العلوي المعدّل ، قال : حدثنا علي بن عبد الله بن داهر ، قال : حدثني أبي : [عبد الله بن] داهر ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد البغدادي ، قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، قال : حدثنا قيس ، عن أبي هاشم الرمانى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ منّي كرأسي من بدني ^(٣).

قوله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش

٦٧٠ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن غسان البصري اجازة : أنّ أبا علي : الحسن أحمد بن محمد بن أبي زيد ، قال : حدثنا أبو القاسم : عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنا أبي أحمد بن عامر ، حدثنا علي بن موسى الرضا - عليه السلام - قال : حدثني أبي : موسى بن جعفر ، حدثني أبي : جعفر بن محمد ، حدثني أبي : محمد ، حدثني أبي : علي ، حدثني أبي : الحسين بن علي ، حدثني أبي : علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد ، نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي ^(٤).

(١) في المصدر : يزيد بن سليم .

(٢) و (٣) مناقب ابن المغازلي ٩٢ .

(٤) مناقب ابن المغازلي ٦٧ .

في قوله ﷺ لعلي : إنك قسيم النار

٦٧١ - وبالإسناد قال : عن علي - عليه السلام - قال : قال لي رسول الله ﷺ : إنك قسيم النار وإنك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب^(١).

قوله ﷺ : تختّموا بالعقيق

٦٧٢ - وبالإسناد قال : أخبرنا القاضي أبو تمام : علي بن محمد بن الحسن ، قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج : أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن المعلّى الخيوطي - اذنأ - قال : حدثنا أبو الطيب : محمد بن حبيش بن عبد الله بن هارون النيلي في الطراز بـ «واسط» سنة احدى وثلاثين وأربعمائة^(٢) قال : حدثنا المشرف بن سعيد الذارع ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي ، عن كثير بن زيد ، قال : دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له : يا سليمان تصدّر ، فقال له : أنا صدر حيث جلست ، ثم قال : حدثني الصادق ، قال : حدّثني الباقر ، قال : حدّثني السجاد ، قال : حدّثني الشهيد ، قال : حدّثني التقي وهو الوصي : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : حدّثني النبي ﷺ قال : أتاني جبريل أنفأ فقال : تختّموا بالعقيق فإنّه أول حجر شهد الله بالوحدانية ولي بالنبوة وعلي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيعة بالجنة.

قال : فاستدار الناس بوجوههم نحوه ، فقليل له : تذكر قوماً فتعلم من لا نعلم ، فقال : الصادق : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والباقر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والسجاد : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والشهيد : الحسين بن علي ، والوصي وهو التقي : علي بن أبي طالب (عليهم السلام)^(٣).

(١) و (٣) مناقب ابن المغازلي ٦٧ و ٢٨١ . (٢) في المصدر : سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

في ان الحكمة عشرة أجزاء أعطي علي -عليه السلام-
منها تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً

٦٧٣- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبر محمد بن العباس بن حيويه - اذنأ - قال : حدثنا أبو عبدالله الدهان ، قال : حدثنا محمد بن عبيدالكندي ، قال : حدثنا أبوهاشم : محمد بن علي ، قال : حدثنا أحمد ابن عمران بن سلمة بن عجلان ، عن سفيان بن سعيد ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله قال : كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي -عليه السلام- فقال : قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس كلّهم جزءاً واحداً^(١).

قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾

٦٧٤- وبالإسناد المقدم قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٢) قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب إجازة ، أخبرنا (أبو أحمد : عمر بن عبدالله بن شاذب حدثنا)^(٣) محمد بن عثمان ، قال : حدّثني محمد بن سليمان بن الحارث قال : حدّثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقّاها آدم -عليه السلام- من ربّه فتأب عليه ؟ قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ألاّ تبّت عليّ ، فتأب عليه -عليه السلام-^(٤).

(١) مناقب ابن المغازلي ٢٨٦ ، وفردوس الأخبار للدليمي ٢٧٧ / ٣ .

(٢) البقرة ٢ / ٣٧ .

(٣) مابين القوسين موجود في المصدر .

(٤) مناقب ابن المغازلي ٦٣ .

قوله ﷺ لعلي : لولاك ما عرف المؤمنون بعدي

٦٧٥- وبالإسناد قال : حدثنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة ، أنَّ أبا علي : الحسن بن أحمد حدّثهم ، قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدّثنا أبي أحمد بن عامر قال : حدّثنا علي بن موسى الرضا- عليه السلام- قال : حدّثني أبي : موسى ابن جعفر ، قال : حدّثني أبي : جعفر بن محمد ، قال : حدّثني أبي : محمد بن علي ، قال : حدّثني أبي : علي بن الحسين ، قال حدّثني أبي : الحسين بن علي قال : حدّثني أبي : علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله ﷺ : لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي^(١).

حديث الدرنوك^(٢)

الذي أتى به جبرئيل - عليه السلام- من الجنة إليه- عليه السلام-

٦٧٦- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو محمد : الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ، قال : أخبرنا أبو الفتح : هلال بن محمد الحفّار ، قال : حدّثنا إسماعيل بن علي بن رزين ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني أخي : دعلج بن علي ، قال : حدّثنا شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل- عليه السلام- بدرنوك من درانيك الجنة فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني و ناجاني فمأملت شيئاً إلّا علّمته عليّاً ، فهو باب مدينة علمي .

ثمّ دعاه النبي ﷺ إليه فقال له : يا علي سلمك سلامي ، وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي من بعدي^(٣).

(١) مناقب ابن المغازلي ٧٠

(٢) نوع من البسط له خمل .

(٣) مناقب ابن المغازلي ٥٠ .

قوله ﷺ :

فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان^(١)

٦٧٧ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أحمد بن المظفر ، قال : حدثني عبدالله بن محمد الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الأشعث ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه : جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه : علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه : علي - عليهم السلام - قال : قال رسول الله ﷺ : فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان^(٢).

حديث اللوزة

٦٧٨ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو نصر بن الطحان إجازة ، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي ، حدثنا عمر بن فتح البغدادي ، حدثنا أبو عمارة المستملي ، حدثنا ابن أبي الزعزاع الرقي ، عن عبدالكريم ، عن سعيد بن جبير (عن ابن عباس)^(٣) قال : جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال : اللهم لاتجمع محمداً أكثر ممّا أجمعته . قال : فهبط عليه جبرئيل - عليه السلام - ومعه لوزة ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : فك عنها ، فك عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيده بعلي ونصرته به ، ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطأه في رزقه^(٤).

(١) في «أ» : الأزهار . وكذا فيما يأتي .

(٢) مناقب ابن المغازلي ٤١ .

(٣) ما بين القوسين موجود في المصدر .

(٤) مناقب ابن المغازلي ٢٠١ .

حديث المنادي في يوم أحد

٦٧٩ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو القاسم : الفضل بن محمد بن عبد الله الإصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان من سنة أربع و ثلاثين وأربعمائة املاء في جامع واسط ، قال : أخبرنا محمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن خلف بن محمد قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، [عن أبيه ، عن جدّه] قال : نادى المنادي يوم أحد : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١).

٦٨٠ - وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو موسى : عيسى بن خلف بن محمد بن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطاً ، سنة أربع و ثلاثين وأربعمائة قال : حدثنا أبو الحسين : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ، قال : قرىء على أبي علي : إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي ، قال : حدثني الحسن ابن عرفة ، قال : حدثني عمّار بن الأشعث بن محمد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر : محمد بن علي ، قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له : رضوان : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٢).

وبالإسناد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن طاووان اجازة ، قال : أخبرنا أبو أحمد : عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب ، قال : أخبرنا أبو علي : إسماعيل بن محمد الصفار النحوي مثله^(٣).

(١) مناقب ابن المغازلي ١٩٧ ، وما بين القوسين موجود في المصدر.

(٢) مناقب ابن المغازلي ١٩٨ .

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٩٩ .

قوله ﷺ : إذا كان يوم القيامة صفّ الله عن يمين العرش قبة^(١)

٦٨١ - وبالإسناد قال : أخبرنا أبو الحسن : أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ، سنة أربع وثلاثين واربعمائة - بقراءتي عليه فأقربه - قلت له : أخبركم أبو محمد : عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ ، قال : حدثنا الهيثم بن خلف ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد ، حدّثني الأشقر ، قال : حدّثني جرير بن عبد الحميد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن ، عن سهل بن أبي خيثمة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ضرب الله عزّ وجلّ لي (عن يمين العرش) قبة من ذهب حمراء ، وضرب لأبي : إبراهيم - عليه السلام - قبة من ذهب حمراء ، وضرب لعلي - عليه السلام - فيما بيننا^(٢) قبة من ذهب حمراء ، فما ظنّك بحبيب بين خليلين^(٣) ؟

٦٨٢ - وبالإسناد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي - بقراءتي عليه فأقربه - قلت له : حدّثكم أبو القاسم : عبيد الله بن أحمد الصفار المقري قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدّثنا جعفر بن علي الحافظ ، قال : حدّثنا الهيثم بن خلف ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن الأشقر ، قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن ، عن سهل بن أبي خيثمة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء وضرب لأبي : إبراهيم - عليه السلام - قبة من ذهب حمراء وضرب لعلي - عليه السلام - قبة من زبرجدة خضراء ، فما ظنّك بحبيب بين خليلين^(٤) .

مساع أطيل بتفصيلها كفى مفخراً ذكرها مجملأ

(١) هذا العنوان لم يكن موجوداً في الكتاب انما أخذناه من نفس المصدر.

(٢) في المصدر : صفّ الله ، وكذا فيما بعد .

(٣) في المصدر : و صفّ لعلي فيما بينهما .

(٤) و (٥) مناقب ابن المغازلي ٢١٩

فصل

في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء - عليها الصلاة والسلام -

٦٨٣ - ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري في ثلثه الأخير وبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن بشار، قال : حدثنا غندر، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم، قال : سمعت ابن أبي ليلى يقول : حدثنا علي - عليه السلام - : أنَّ فاطمة (عليها السلام) شكت ماتلقي من أثر الرحا فأتى النبي ﷺ سبي، فانطلقت (إليه) فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلمّا جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة (عليها السلام) فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت لأقوم فقال : على مكانكما ، ففعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال : ألا أعلمكما خيراً ممّا سألتما نني ؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبران أربعاً وثلاثين ، وتسبحان ثلاثاً وثلاثين وتحمدان ثلاثة وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم^(١).

٦٨٤ - ومن الجزء أيضاً على حدّ كراسين من آخره في باب مناقب فاطمة (عليها السلام) ، وقال النبي ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة^(٢).

٦٨٥ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة : أنَّ رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها أغضبني^(٣).

(١) صحيح البخاري ١٩/٥ باب مناقب علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

(٢) و(٣) صحيح البخاري ٢٩/٥ باب مناقب فاطمة (عليها السلام) .

٦٨٦ - ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثلثه الأخير وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني من آذاها^(١).

٦٨٧ - ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم في رابع كراسة من أوله وبالإسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله ابن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد المازني : أن رسول الله ﷺ قال : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة^(٢).

٦٨٨ - وبالإسناد المقدم قال : حدثني يحيى بن يحيى ، أخبرنا عبدالعزيز بن محمد المدني ، عن يزيد بن الهاد ، عن عبد الله بن أبي بكر^(٣) عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة^(٤).

وقد ورد هذا الخبر من طرق عدة في هذا الجزء .

٦٨٩ - و من الجزء الرابع من صحيح مسلم على حدّ كراسين من آخره وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس (وقتيبة بن سعيد كلاهما عن ليث بن سعد ، قال ابن يونس)^(٥) حدثنا ليث ، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي : أن المسور بن مخرمة حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول : إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، فلا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما ابنتي بضعة مني يريني^(٦) ما أرابها

(١) صحيح مسلم ١٤١/٥ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) .

(٢) صحيح مسلم ١٢٣/٤ .

(٣) و (٤) صحيح مسلم ١٢٣/٤ وفيه : يزيد بن الهاد ، عن أبي بكر . . .

(٥) ما بين القوسين موجود في المصدر . (٦) يريني : يسؤني ويزعجني - النهاية لابن الأثير .

ويؤذيني ما آذاها^(١).

٦٩٠- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان ، عن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة : قال قال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها^(٢).

٦٩١- وبالإسناد المقدم قال : حدثني منصور بن أبي مزاحم ، حدثنا إبراهيم - يعني ابن سعد - عن أبيه ، عن عروه ، عن عائشة .

ح - وحدثني زهير بن حرب - واللفظ له - حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن أبيه : أنَّ عروة بن الزبير حدثه أنَّ عائشة حدثته : أنَّ رسول الله ﷺ دعا ابنته فاطمة (عليها السلام) فسارَّها فبكت ، ثمَّ سارَّها فضحكت ، فقالت عائشة فقلت لفاطمة : ماهذا الذي سارَّك به رسول الله ﷺ فبكيت ؟ ثمَّ سارَّك فضحكت ؟ فقالت : أخبرني بموته فبكيت ، ثمَّ سارَّني فأخبرني أنَّي أوَّل من يتبعه من أهله فضحكت^(٣).

٦٩٢- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو كامل الجحدري : فضيل بن حسين قال حدثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كنَّ أزواج رسول الله ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة (عليها السلام) تمشي ، ماتخطي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً ، فلما رآها رَحَّبَ بها فقال : مرحباً بابنتي ، ثمَّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثمَّ سارَّها فبكت بكاءً شديداً ، فلما رأى جزعها سارَّها الثانية فضحكت ، فقلت لها : خَصَّكَ رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ، ثمَّ أنت تبكين ، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها : ما قال لك رسول الله ؟ قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله سرّه .

قالت : فلما توفَّى رسول الله ﷺ قلت لها : عزمت عليك بما لي عليك من

(١) صحيح مسلم ١٤٠/٧ .

(٢) هذا الحديث متحد مع الحديث رقم ٦٨٦ سنداً ومتناً .

(٣) صحيح مسلم ١٤٢/٧ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) وفيه عن عروة ، عن عائشة .

الحق لما حدّثني ما قال لك رسول الله ؟ فقالت : أما الآن فنعم ، أما حين سارّتي في المرّة الأولى فأخبرني أنّ جبرئيل - عليه السلام - كان يعارضه القرآن في كل سنة مرّة وأنّه عارضه الآن مرّتين ، وإنّي لا أرى الأجل إلّا قد اقترب ، فاتّقي الله واصبري ، فإنّه نعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلمّا رأى جزعي سارّتي الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين^(١) أو سيدة نساء هذه الأمة قالت : فضحكت ضحكي الذي رأيت^(٢).

٦٩٣ - وبالإسناد المقدم قال : وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدّثنا عبد الله بن نمير ، حدّثنا أبي ، حدّثنا زكريا^(٣) عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : اجتمع نساء النبي عنده ، فلم يغادر منهنّ امرأة ، فجاءت فاطمة ، تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : مرحباً بابنتي ، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثمّ إنّ أسرّ إليها حديثاً فبكت فاطمة ، ثمّ إنّ سارّها فضحكت أيضاً ، فقلت لها : ما يبكيك ؟ فقالت : ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ حتّى إذا قبض ، فقلت : ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن ، فقلت لها حينما بكت : أخصّك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثمّ تبكين ؟ وسألته عمّا قال ؟ فقالت : ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ حتّى إذا قبض ، سألتها عمّا قال ؟ فقالت : أنّه ﷺ كان حدّثني أنّ جبرئيل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرّة وأنّه عارضه به في العام مرّتين وإنّي لا أرى إلّا أنّي قد حضر أجلي و أنّك أول أهلي لحوقاً بي ونعم السلف إنّنا لك فبكيت لذلك ، ثمّ إنّ سارّتي فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ فضحكت لذلك^(٤).

(١) كذا في «أ» والمصدر ولكن في «ب» و«ج» : نساء العالمين .

(٢) صحيح مسلم ١٤٢/٧ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) .

(٣) في المصدر : وحدّثنا عبد الله بن نمير ، عن زكريا - ح - وحدّثنا ابن نمير ، حدّثنا أبي ، حدّثنا زكريا .

(٤) صحيح مسلم ١٤٣/٧ باب فضائل فاطمة (عليها السلام) .

٦٩٤- من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾^(١)

وبالإسناد المقدم ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق الضبي ، قال : حدّثنا عبد الملك بن محمود بن سميع ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الفرجي^(٢) ، قال : حدّثنا زكريا بن يحيى بن حمويه ، قال : حدّثنا داود بن الزبرقان ، عن محمد بن جحادة عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة : إن رسول الله ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ^(٣).

٦٩٥- ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الكراس الخامس من آخر الجزء الثاني من أجزاء اثنين من النصف ، في باب مناقب فاطمة (عليها السلام) من صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن -.

وبالإسناد المقدم قال : إنّ النبي ﷺ سارَ فاطمة (عليها السلام) وقال لها : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة لنساء هذه الأمة؟ فقلت : فأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيدة نساء عالمها^(٤).

٦٩٦- ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في باب مناقب فاطمة (عليها السلام) وبالإسناد قال : قال رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة^(٥).

وبالإسناد أيضاً قال : قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني^(٦).

(١) آل عمران ٣/٣٦ . (٢) في «أ» : بن الفرجي .

(٣) المناقب ابن المغازلي ٣٦٣ مع اختلاف في الرواة .

(٤) مناقب ابن المغازلي ٣٩٩ وبهامشه مصادر أخرى فراجع . وخصائص أمير المؤمنين - عليه السلام -

تأليف النسائي - المطبوع - ص ٣٤ .

(٥) و (٦) صحيح البخاري ٥/٢٩ باب مناقب فاطمة (عليها السلام) .

٦٩٧- وبه قال : وقال لها : إِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحَقِّكَ بِي ونعم السلف أنا لك ^(١).

٦٩٨- وبه قال : عن عائشة قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً برسول الله ﷺ من فاطمة (عليها السلام) ^(٢).

٦٩٩- وبالإسناد المقدم في الباب المذكور أيضاً من صحيح أبي داود- وهو كتاب السنن- ومن صحيح الترمذي أيضاً ، قال : عن أنس بن مالك : أنَّ رسول الله ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ ^(٣).

٧٠٠- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من أفراد مسلم عن كعب بن عجرة ، لأنَّ لمسلم عنه حديثين : هذا وأولهما .

وبالإسناد المقدم قال : عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، عن رسول الله ﷺ قال : معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن في دبر كل صلاة مكتوبة : ثلاث وثلاثون تسيحة وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة ^(٤).

٧٠١- ومن مسند ابن حنبل في خطبتها (عليها السلام) وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو عمرو ومحمد بن محمود الاصفهاني ، قال : حدثنا علي بن خشرم المروزي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى السيناني ، عن الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : أنَّ أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله ﷺ فاطمة (عليها السلام) فقال : إنها صغيرة ، فخطبها علي- عليه السلام- فزوجها منه ^(٥).

(١) صحيح مسلم ١٤٣/٧ باب فضائل فاطمة (عليها السلام).

(٢) صحيح الترمذي ٧٠٠/٥ باب فضائل فاطمة (عليها السلام).

(٣) صحيح الترمذي ٧٠٣/٥ باب فضائل خديجة (عليها السلام).

(٤) صحيح مسلم ٩٨/٢ باب استحباب الذكر بعد الصلاة .

(٥) فضائل الصحابة ٢/٦١٤ ح ١٠٥١ .

٧٠٢ - ومن مسند ابن حنبل في وفاتها (عليها السلام) وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي رافع ^(١) عن أبيه ، عن أمه سلمى ، قالت : اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فمرّضتها فأصبحت يوماً كأمثل ما كانت ، فخرج علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، فقالت فاطمة : يا أمّاه اسكبي ^(٢) لي ماء غسلاً ، فسكبت لها ، فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثمّ قالت : هاتي ثيابي الجدد ، فأعطيتها فلبستها ، ثمّ جاءت إلى البيت الذي كانت فيه ، فقالت : قدّمي الفراش إلى وسط البيت ، فقدّمته فاضطجعت واستقبلت القبلة فقالت : يا أمّاه ، إنّي مقبوضة الآن وإنّي قد اغتسلت ، فلا يكشفني أحد . وقبضت في مكانها ، فجاء علي ابن أبي طالب فأخبرته ، فقال : لا والله لا يكشفها أحد ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها ^(٣).

و اختلف في بقائها بعد رسول الله ﷺ فقال قوم : بقيت بعد رسول الله ﷺ أربعين يوماً ، وذكر الواقدي في كتابه : أنّها - عليها السلام - بقيت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً ^(٤).

٧٠٣ - وأمّا ما ذكر في الصحاح ، فقد ذكر البخاري في الجزء الخامس من أجزاء ثمانية من الصحيح في رابع كراسة من أوّله .

وبالإسناد المقدم قال : حدثنا يحيى ابن بكير ، قال : حدّثنا الليث ، عن عقال ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة : ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك

(١) في المسند : عن عبد الله بن علي بن أبي رافع ، وكذا في المخطوطات .

(٢) السكب : صب الماء - لسان العرب .

(٣) فضائل الصحابة ٢ / ٦٢٩ ح ١٠٧٤ ، ورواه أحمد في المسند ٦ / ٤٦١ .

(٤) الإمامة والسياسة ١ / ١٤ .

ومابقي من خمس خبير ، فقال أبوبكر: إن رسول الله ﷺ قال : لانورث ، ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، وإني والله لا أُغَيِّر شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملنَ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة (عليها السلام) منها شيئاً ، فوجدت (١) فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته ، فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلمّا توفيت ودفنها زوجها علي - عليه السلام - ليلاً ، ولم يؤذن بها أبابكر وصلّى عليها علي - عليه السلام - (٢) .

٧٠٤- ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم من أجزاء ستة في آخره على حدّ ثلاثة كراريس من آخره .

وبالإسناد المقدم قال : وحدثني محمد بن رافع ، حدثني حجين ، حدثنا ليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها أخبرته : أنّ فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير . فقال أبوبكر : إنّ رسول الله ﷺ قال : لانورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، وإني والله لا أُغَيِّر شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ، ولأعملنَ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ . فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة (عليها السلام) شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، قال : فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ، فلمّا توفيت ودفنها زوجها علي بن أبي طالب - عليه السلام - ليلاً ، ولم يؤذن بها أبابكر ، وصلّى عليها علي - عليه السلام - (٣) .

(١) وجد عليه : غضب - لسان العرب .

(٢) صحيح البخاري ١٣٩/٥ - باب غزوة خبير .

(٣) صحيح مسلم ١٥٣/٥ كتاب الجهاد .

فصل

في ذكر مناقب خديجة (عليها السلام)

٧٠٥- من الجزء الرابع من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية في الكراس الأخير منه في باب تزويج النبي ﷺ بها وفضلها (عليها السلام).

وبالإسناد المقدم قال : حدثني محمد ، قال أخبرنا عبدة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : سمعت عبدالله بن جعفر ، قال : سمعت علياً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

٧٠٦- ح- وحدثني صدقة ، قال أخبرنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، قال : سمعت عبدالله بن جعفر ، عن علي -عليه السلام- عن النبي ﷺ قال : خير نساؤها خديجة^(١).

٧٠٧- وبالإسناد أيضاً قال : وعن أبي هريرة قال : أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : يا نبي الله ، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها بيت في الجنة من قصب^(٢) لا صخب^(٣) فيه ولا نصب^(٤).

٧٠٨- ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم على حد كراسين من آخره .
وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبدالله بن نمير

(١) صحيح البخاري ٣٨/٥ باب تزويج النبي خديجة وفضة .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٦٧/٤ : القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف كالقصر المنيف .

(٣) الصخب : الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه — لسان العرب .

(٤) صحيح البخاري ٢٩/٥ باب تزويج النبي خديجة .

وأبو أسامة .

ح - وحدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة (و ابن نمير ووكيع و أبو معاوية
ح - وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان ، كلهم عن هشام بن
عروة ، واللفظ لحدث أبي أسامة .

ح - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة (عن هشام ، عن أبيه قال : سمعت
عبدالله بن جعفر يقول : سمعت علياً - عليه السلام - بالكوفة يقول : سمعت النبي ﷺ يقول
: خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد .
قال أبو كريب : وأشار وكيع إلى السماء والأرض ^(١) .

٧٠٩ - وبه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب وابن نمير قالوا :
حدثنا ابن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة قال : سمعت أبا هريرة قال أتى جبرئيل
النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك [معها إناء فيه إدام أو طعام أو
شراب فإذا هي أتتك] أفأقرأ عليها السلام من ربها ومني ، وبشرها ببیت في الجنة من
قصب لا صخب فيه ولا نصب .

قال أبو بكر في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل : في الحديث «ومني» ^(٢) .

٧١٠ - وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، حدثنا أبي ومحمد
ابن بشر العبدي ، عن إسماعيل قال : قلت لعبد الله بن أبي أوفى : أكان رسول الله
يُشَرُّ خديجة ببیت في الجنة ؟ قال : نعم ، بشرها ببیت في الجنة من قصب ،
لا صخب فيه ولا نصب ^(٣) .

٧١١ - وبه قال : حدثنا عبدة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة
قالت : بشر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ببیت في الجنة ^(٤) .

(١) صحيح مسلم ١٣٢ / ٧ ، وما بين القوسين من المصدر .

(٢) صحيح مسلم ١٣٣ / ٧ ، وما بين القوسين من المصدر .

(٣) و(٤) صحيح مسلم ١٣٣ / ٧ ، وفردوس الأخبار ١ / ٤٨٢ . والقصب : اللؤلؤ .

٧١٢- وبالإسناد قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ، ولقد هلك قبل أن يتزوجني بثلاث سنين ، لما كنت أسمعه يذكرها ، ولقد أمره ربّه أن يبشّرها ببیت من قصب في الجنة^(١) ، وإن كان ليدبح الشاة ثم يهديها إلى خلّائها^(٢).

٧١٣- وبالإسناد قال : حدّثنا سهل بن عثمان ، حدّثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما غرت على امرأة من نساء النبي ﷺ إلا على خديجة ، وإنّي لم أدركها ، قالت : وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول : ارسلوا بها إلى أصدقاء خديجة ، قالت : فأغضبته يوماً فقلت : خديجة؟ فقال رسول الله ﷺ : إنّي قد رزقت حبّها^(٣).

٧١٤ - وبالإسناد قال : حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية ، حدثنا هشام بهذا الإسناد نحو حديث أبي أسامة إلى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها^(٤).

٧١٥ - وبالإسناد قال : حدثنا عبد الله بن حميد^(٥) أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : ما غرت للنبي على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها ، وما رأيته قطّ^(٦).

٧١٦ - وبالإسناد قال : حدثنا عبد الله بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت^(٧).

(١) في «أ» : ولا خصب ولا نصب .

(٢) صحيح مسلم ١٣٣/٧ ، وفردوس الأخبار ٤٨٢/١ ، والقصب : اللؤلؤ .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) صحيح مسلم ١٣٤/٧ .

(٥) في المصدر : عبد بن حميد ، وكذا فيما يأتي .

٧١٧- وروى محمد بن إسحاق بأسناده ، عن أم سلمة في كتاب المغازي^(١) ووجدته بخط الماوردي المفسر ، قال ابن إسحاق بأسناده ، عن أم رومان قالت : كان لرسول الله ﷺ جارة قد أوصته خديجة أن يتعاهدها ، فحضر عنده شيء من المأكّل فأمر بإعطائها وقال : هذه أمرتني خديجة بأن أتعاهدها ، فقالت عائشة : وكنت أحسدّها لكثرة ذكره لها ، فقلت : يا رسول الله لاتزال تذكر خديجة ، كأن لم يكن على ظهر الأرض غيرها ، فقال : قومي عني ، فقامت إلى ناحية منه في البيت ، فقالت أم رومان فقلت : يا رسول الله لاتؤاخذ عائشة فإنّها حديثة سنّ ، فناداها إليه فقال : يا عائشه ، إنّ خديجة آمنت بي إذ كفر بي قومك ، ورزقت منها الولد وحرمتموه^(٢).

٧١٨- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ، الحديث الرابع من المتفق عليه من البخاري ومسلم من مسند عبدالله بن أبي أوفى وبالإسناد الأول قال : عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لعبدالله بن أبي أوفى : أكان رسول الله ﷺ بشّر خديجة ببيت في الجنة ؟^(٣) قال : نعم بشّرنا بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٤).

٧١٩- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الرابع والثلاثون بعد المائتين من المتفق عليه من البخاري ومسلم من مسند أبي هريرة ، وبالإسناد المقدم قال : عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت ، معها إناء ، فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٥).

(١) وفي نسخة ، وروى محمد بن إسحاق بأسناده عن أم سلمة ممّا ذكره في كتاب البخاري .

(٢) الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٤/ ٢٧٨-٢٧٩ باب النساء باختلاف يسير، و أم الرمان هي أم عائشة .
(٣) في «أ» : من قصب .

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٣٣ باب فضائل خديجه (عليها السلام) ، وصحيح البخاري ٥/ ٣٩ باب تزويج النبي خديجة .
(٥) صحيح مسلم ٧/ ١٣٣ .

فصل

في مناقب الحسن و الحسين (عليهما السلام)

٧٢٠- من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : أخبرنا علي بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي قال : أخبرنا أخى : موسى بن جعفر، عن أبيه : جعفر بن محمد ، عن أبيه : محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه : أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وقال : من أحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة^(١).

٧٢١- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي المقدام ، عن عبدالرحمان الأزرق ، عن علي - عليه السلام - قال : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة ، فاستسقى الحسن والحسين (عليهما السلام) قال : فقام النبي ﷺ إلى شاة بكىء^(٢) لنا فحلبها فدرّت ، فجاءه الحسن فنحّاه النبي ﷺ فقالت فاطمة (عليها السلام) : يا رسول الله ﷺ كأنّه أحبّهما إليك ؟ قال : لا ولكنّه استسقى قبله ، ثم قال إنّى وإيّاك [وابنك] وهذا الراقد ، في مكان واحد يوم القيامة^(٣).

(١) مسند أحمد ٧٧/١ وفيه : نصر بن علي الأزدي بدل «الجهضمي» : وأورده أيضاً في فضائل الصحابة ٢/٦٩٣ ح ١١٨٥ وأخرجه الترمذي في صحيحه ٥/٦٤١ .

(٢) قال في القاموس : بكئت الناقة فهي بكىء وبكىئة : قلّ لبنها ، وفي المصدر : لنا بكىء .

(٣) مسند أحمد ١/١٠١ ، فضائل الصحابة ٢/٦٩٢ ح ١١٨٣ .

٧٢٢- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن إسرائيل قال : رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن حنبل بخط يده : حدثنا أسود بن عامر أبو عبد الرحمن قال : حدثنا الربيع بن المنذر ، عن أبيه قال : كان الحسين بن علي (عليهما السلام) يقول : من دمعت عيناه فينا دمة أوقطرت عيناه فينا قطرة بؤاه الله عزَّ وجلَّ الجنة^(١).

٧٢٣- ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه على ثلثة أو زيادة ، عودة الحسن والحسين (عليهما السلام).

وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير، عن منصور ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس «رضي الله عنه» قال : كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول : إنّ أباكما إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق : أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة^(٢).

٧٢٤- ومن الجزء المذكور أيضاً على حدّ ثلثة الأخير في باب مناقب الحسن والحسين- عليهما السلام.. وبالإسناد المقدم قال : حدثنا صدقة ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، قال : أخبرنا أبو موسى ، عن الحسن أنّه سمع أبا بكره قال : سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة ، وإلى الحسن مرة ، ويقول : ابني هذا سيّد^(٣).

٧٢٥- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي قال : حدثنا أبو عثمان ، عن أسامة بن زيد ، عن النبي ﷺ أنّه كان يأخذه والحسين ويقول : اللهمّ إنّني أحبّهما فأحبّهما ، أو كما قال^(٤).

٧٢٦- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم ، قال : حدثني حسين بن محمد ، قال : حدثنا جرير، عن محمد ، عن أنس بن مالك ،

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ح ١١٥٤ وذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى .

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٤٧ .

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٥/ ٢٦ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) .

قال : أتى عبيد الله بن زياد^(١) برأس الحسين - عليه السلام - ، فجعل في طست فجعل ينكت^(٢) وقال في حسنه شيئاً ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوباً بالوسمة^(٣).

٧٢٧- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا حجاج بن منهال ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني عدي ، قال : سمعت البراء ، قال : رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي - عليه السلام - على عاتقه يقول : اللهم إني أحبه فاحبه^(٤).

٧٢٨- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدان ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : رأيت أبا بكر وحمل الحسن وهو يقول : بأبي شبيهه بالنبي ، ليس شبيهاً بعلي ، وعلي يضحك^(٥).

٧٢٩- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، قال : أخبرنا هشام ابن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس .
وقال عبدالرزاق : أخبرنا معمر عن الزهري ، أخبرني أنس قال : لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي (عليهما السلام)^(٦).

٧٣٠- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن أبي يعقوب قال : سمعت ابن أبي نعم ، سمعت عبد الله بن عمر وسأله رجل عن المحرم ؟ قال شعبة : أحسبه يقتل الذباب ؟ فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ وقال النبي ﷺ : هما ريحانتاي من الدنيا^(٧).

٧٣١- ومن صحيح البخاري في وسط الجزء الثامن^(٨) سواء وبالإسناد المقدم

(١) في «أ» : لعنه الله .

(٢) ينكت بقضيب أي يضرب بطرفه — لسان العرب .

(٣) و (٤) صحيح البخاري ٢٦ / ٥ . (٥) و (٦) و (٧) صحيح البخاري ٢٦ / ٥ — ٢٧ .

(٨) في «أ» : الجزء الثالث .

قال : حدثنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا أبوبكر بن عياش ، قال : حدثنا أبو حصين ، قال : حدثنا أبو مريم : عبدالله بن زياد الأسدي قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي- عليه السلام - عمّار بن ياسر وحسن بن علي ، فقدمّا علينا الكوفة فصعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي (عليهما السلام) فوق المنبر في أعلاه ، وقام^(١) عمّار أسفل من الحسن فاجتمعنا^(٢) إليه فسمعت عمّاراً يقول : إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة و والله إنّها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله عزّ وجلّ ابتلاكُم ليعلم إياه تطيعون أم هي^(٣).

٧٣٢ - ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم من آخر الجزء على حدّ عشرين قائمة وبالإسناد المقدّم قال : وحدثني أحمد بن حنبل ، حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثني عبيدالله بن أبي يزيد ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنّه قال للحسن : اللهمّ إنّني أحبه فاحبيه وأحب من يحبه^(٤).

٧٣٣ - وبالإسناد المقدّم قال : حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان ، عن عبيدالله ابن أبي يزيد ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء^(٥) سوق بني قينقاع ثمّ انصرف حتّى أتى خباء^(٦) فاطمة فقال : اثم لكع ، اثم لكع^(٧) - يعني حسناً - ؟ فظننا أنّه إنّما تحبسه أمّه لأن تغسله وتلبسه سخاباً^(٨) ، فلم يلبث أن جاء يسعى حتّى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فقال رسول الله ﷺ : اللهمّ إنّني أحبه فاحبيه وأحب من يحبه^(٩).

(١) في «أ» : وكان .

(٢) في «أ» : فأصغيتنا .

(٣) صحيح البخاري ٥٥ / ٩ كتاب الفتن .

(٤) و (٩) صحيح مسلم ١٢٩ / ٧ باب فضائل الحسن والحسين .

(٥) في «أ» : أتى . (٦) الخباء : من الأبنية - لسان العرب .

(٧) الهمزة للإستفهام «ثمّ» بالفتح واللكع : الصغير . أي هناك ...

(٨) السخاب : قلادة تتخذ من قرنفل - لسان العرب .

٧٣٤- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن عدي - وهو ابن ثابت - حدثنا البراء بن عازب قال : رأيت الحسن بن علي (عليهما السلام) على عاتق النبي ﷺ وهو يقول : اللهم إني أحبه فاحبيه ^(١).

٧٣٥- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عدي وهو ابن ثابت، عن البراء قال : رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن بن علي (عليهما السلام) على عاتقه وهو يقول : اللهم إني أحبه فاحبيه ^(٢).

٧٣٦- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا : حدثنا عن نضر بن محمد، حدثنا عكرمة - وهو ابن عمار - حدثنا إياس، عن أبيه قال : لقد قُدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامه، وهذا خلفه ^(٣).

٧٣٧- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان، عن عاصم، حدثني مورك، حدثني عبد الله بن جعفر قال : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بنا، قال : فتلقى بي وبالحسن والحسين قال : فحمل أحدهما بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة ^(٤).

٧٣٨- ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير سورة «الرحمن» قوله تعالى : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * ... يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ^(٥).

وبالإسناد المقدم قال : وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، قال : قرأ أبي علي أبي محمد : الحسن ^(٦) ابن علويه القطان من كتابه وأنا أسمع، حدثنا بعض أصحابنا، حدثني رجل من أهل مصر يقال له «طسم» حدثنا أبو حذيفة، عن أبيه، عن سفيان الثوري في قول الله عز

(١) و(٢) و(٣) و(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠-١٣٢ باب مناقب الحسن والحسين .

(٦) في نسخة و«أ» : الحسين .

(٥) الرحمن ٥٥ / ١٩ و٢٠ و٢٢ .

وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: فاطمة وعلي ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين^(١).

٧٣٩- قال الثعلبي: وروى هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير وقال: ﴿بينهما برزخ﴾ محمد عليه السلام^(٢).

٧٤٠- ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾^(٣).

وبالإسناد المتقدم قال الثعلبي: ويروى أن الحسن بن علي (عليهما السلام) كان يجالس المساكين ثم يقول: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾^(٤).^(٥)

٧٤١- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الجزء الأول في أول كراسة منه الحديث الخامس من أفراد البخاري من مسند أبي بكر، عن عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف - يكتئ أبا سروعة - له صحبة قال: صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحملة على عاتقه وقال: بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهاً بعلي وعلي يضحك^(٦).

٧٤٢- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث السابع من أفراد مسلم، من مسند سلمة بن الأكوع وبالإسناد المتقدم قال: عن أبان بن سلمة، عن أبيه قال: لقد قدت^(٧) بنبي الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم

(١) ذكره السيوطي في تفسير الدر المنثور ٦/ ١٤٢ في تفسير سورة الرحمن، ورواه البحراني في غاية المرام ٤١٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٢) أنظر غاية المرام ٤١٤. (٣) و(٤) النحل ١٦/ ٢٢ و٢٣.

(٥) ينظر تفسير الدر المنثور ٥/ ١١٤ في تفسير سورة النحل.

(٦) صحيح البخاري ٤/ ١٨٧ كتاب بدء الخلق. ورواه الحاكم في المستدرک ٣/ ١٦٨، و أورده أحمد في المسند ١/ ٨ مع اختلاف يسير. (٧) من القيادة.

حجرة النبي ﷺ ، هذا قدامه وهذا خلفه^(١).

٧٤٣- و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السابع و السبعون من أفراد البخاري في الصحيح ، من مسند عبد الله بن عمر و بالإسناد المقدم قال : عن عبد الرحمان بن أبي نعم البجلي ، قال : كنت شاهداً لابن عمر و سأله رجل عن دم البعوض ؟ فقال : ممّن أنت ؟ فقال : من أهل العراق ، قال : انظروا إلى هذا ، يسألني عن دم البعوض و قد قتلوا ابن النبي ﷺ و سمعت رسول الله ﷺ يقول : هما ريحانتاي من الدنيا^(٢).

٧٤٤- و في حديث شعبة قال : و أحسبه سأله عن المحرم يقتل الذباب ؟ قال : يا أهل العراق تسألوننا عن قتل الذباب و قد قتلتم ابن رسول الله ﷺ و قال النبي ﷺ : هما ريحانتاي من الدنيا^(٣). و ذكره و ليس لعبد الرحمان بن أبي نعم عن ابن عمر في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد.

٧٤٥- و من الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الثاني من أفراد البخاري من مسند أنس بن مالك و بالإسناد المقدم قال : عن الزهري ، عن أنس قال : لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي (عليهما السلام)^(٤).

٧٤٦- و أخرج البخاري في الحسين - علب السلام - نحو هذا أيضاً من حديث محمد بن سيرين ، قال : أتني عبيد الله بن زياد «لعه الله» برأس الحسين - عليه السلام - فجعل في طست ، فجعل ينكت و قال في حسنه شيئاً ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله ﷺ و كان مخضوباً بالوسمة^(٥).

٧٤٧- و من الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً ، الحديث الثاني

(١) صحيح مسلم ١٣٠/٧ باب مناقب الحسن والحسين

(٢) صحيح البخاري ٨/٧ باب رحمة الولد وتقبيله ، وصحيح الترمذي ٦٥٧/٥.

(٣) و(٤) و(٥) صحيح البخاري ٥/٢٧ و٢٦ باب مناقب الحسن والحسين .

والثمانون من مسند أبي هريرة وبالإسناد المقدم قال: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي (عليهما السلام) وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس، فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم^(١).

٧٤٨- ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة وبالإسناد المقدم قال: من صحيح أبي داود - وهو السنن - ومن صحيح الترمذي عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة^(٢).

وبه: قال عن أنس لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي (عليهما السلام)^(٣).

[وبه] قال: ولقد سمعت علياً يقول: الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه به فيما كان أسفل من ذلك^(٤).

٧٤٩- ويليهِ من الجزء أيضاً من سنن أبي داود وبالإسناد المقدم قال: عن ابن عباس (رضي الله عنه): أنّ رسول الله ﷺ قال: أحبّوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه ولما هو أهله، وأحبّوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي^(٥).

٧٥٠- ومن الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة لرزين أيضاً في باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) وبالإسناد المقدم عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال للحسن: اللهمّ إنّي أحبه فأحبه، وأحبّ من يحبه^(٦).

(١) صحيح البخاري ٧/٨ باب رحمة الولد وتقبيله، وسنن أبي داود ٤/٣٥٥، وفيه: الحسن بن علي (عليهما السلام).

(٢) (٣) و (٤) و (٥) صحيح الترمذي ٥/٦٥٦ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦٤ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٦) صحيح مسلم ٧/١٢٩ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

٧٥١- وبالإسناد المقدم قال : وعن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي (عليهما السلام) على عاتقه يقول : اللهم إني أحبه فأحبه^(١).

٧٥٢- وبالإسناد المقدم قال من سنن أبي داود عن علي -عليه السلام- قال : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني وإذا سكّت ابتدأني^(٢).

٧٥٣- وقال [علي -عليه السلام- : إن رسول الله ﷺ] أخذ بيد حسن و حسين وقال : «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما ومات متبعاً لستتي، كان معي في الجنة»^(٣).

٧٥٤- وبالإسناد المقدم عن أبي هريرة قال : خرجت مع النبي ﷺ في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال : أثم لكع، أثم لكع؟ يعني حسناً، فظننا إنما تحبسه أمه لأن تغسله أو تلبسه سخاباً فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه^(٤).

٧٥٥- وبالإسناد المقدم قال : وعن إياس، عن أبيه قال : لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين (عليهما السلام) بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا أمامه وهذا خلفه^(٥).

٧٥٦- وبالإسناد المقدم قال : وعن أم سلمى - امرأة من الأنصار - قالت : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي، قلت : ما يبكيك؟ قالت : رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام وهو يبكي، فقلت : مالك يا رسول الله ﷺ؟ قال : شهدت

(١) صحيح البخاري ٢٦/٥ باب مناقب الحسن والحسين، وصحيح الترمذي ٦٦١/٥ ح ٦٧٨٣.

(٢) و(٣) صحيح الترمذي ٥/٦٤٠ و٦٤١ باب مناقب علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

(٤) صحيح مسلم ١٣٠/٧ باب فضائل الحسن والحسين، وصحيح البخاري ١٥٩/٧ كتاب اللباس باب السخاب.

(٥) صحيح مسلم ١٣٠/٧ باب فضائل الحسن والحسين.

قتل الحسين آنفاً^(١).

٧٥٧- وبالإسناد المقدم قال : وعن أنس بن مالك قال : أتني عبيد الله بن زياد «لعنه الله» برأس الحسين- عليه السلام- فجعل في طست ينكت و قال في حسنه شيئاً، فقال أنس : فقلت : و الله إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ و كان مخضوباً بالوسمة^(٢).

٧٥٨- وبالإسناد المقدم قال : و من صحيح أبي داود- و هو السنن- و صحيح الترمذي عن عمارة بن عمير قال : لما كان بعد عام من مقتل الحسين- عليه السلام- ، جيء برأس ابن زياد «لعنه الله» و أصحابه إلى حيث جيء برأس الحسين- عليه السلام- قال عمارة : فجئت حتى انتهيت سمعتهم يقولون : جاءت ، جاءت ، فإذا حيّة تجيء تخلل الرؤوس حتى تدخل في منخري عبيد الله بن زياد «لعنه الله» إلى دماغه فمكثت فيه ساعة ، ثم خرجت فذهبت حتى تغيّبت ، ثم قالوا : قد جاءت ، قد جاءت ، فلم تزل تفعل ذلك حتى رفع ، أبعدته الله من رحمته^(٣).

٧٥٩- وبالإسناد المقدم قال : و عن عقبة قال : رأيت أبابكر و قد حمل الحسين و هو يقول : بأبي شبيه بالنبي ، ليس شبيهاً بعلي ، و علي- عليه السلام- يضحك^(٤).

٧٦٠- وبالإسناد المقدم قال : و سأل رجل من أهل العراق ابن عمر عن المحرم يقتل الذباب؟ فقال : ما أسألهم عن صغيرة ، و ما أجراًهم^(٥) على كبيرة؟ يسألون عن الذباب و قد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ و قال رسول الله ﷺ : هما ريحاناي من الدنيا ، و هما سيّدا شباب أهل الجنة^(٦).

(١) صحيح الترمذي ٦٥٧/٥ وفي «أ» : قُتِلَ الحسين آنفاً.

(٢) و (٣) صحيح الترمذي ٦٥٩/٥ و ٦٦٠ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٤) صحيح البخاري ٢٦/٥ باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

(٥) في «أ» : ما أقدمهم.

(٦) صحيح الترمذي ٦٥٧/٥ ، صحيح البخاري ٢٧/٥.

٧٦١- وفي حديث بكاء السماء على مولانا الحسين- عليه السلام- من صحيح مسلم في أول الجزء الخامس في تفسير قوله سبحانه و تعالى : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ الآية^(١) وبالإسناد المقدم قال : عن السدي : لما قتل الحسن بن علي (عليهما السلام) بكّت السماء و بكأوها حمرتها^(٢).

٧٦٢- و من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ الآية وبالإسناد المقدم قال : ذكر أنّ المؤمن إذا مات بكّت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً ، قال : وقال عطاء في هذه الآية : بكأوها حمرة أطرافها . قال : و قال السدي : لمّا قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) بكّت عليه السماء ، و بكأوها حمرتها^(٣).

٧٦٣- وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو بكر الخوارزمي^(٤) حدثنا أبو العباس الدغولي ، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة ، حدثنا خالد بن خدّاش ، حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين ، قال : أخبرونا أنّ الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين- عليه السلام- .

٧٦٤- وبه قال : عن أبي خيثمة ، أخبرنا أبو سلمة ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا سليم^(٥) القاضي ، قال مطرنا دماً أيام قتل الحسين- عليه السلام-^(٦).

٧٦٥- و من كتاب المصابيح تصنيف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء

(١) الدخان ٤٤/ ٢٩ .

(٢) تفسير الدر المنثور ٦/ ٣١ في تفسير سورة الدخان ، و تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الامام الحسين) : ٢٤١ .

(٣) تفسير الدر المنثور في تفسير سورة الدخان / ٣٠ - ٣١ ، و تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحسين) : ٢٤٢ - ٢٤٦ .

(٤) في «أ» : الجوزقي . (٥) في «أ» : سليمان .

(٦) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحسين) : ٢٤٤ .

في آخر كراس من الكتاب قال صاحب الكتاب بإسناده عن معلى بن مرة^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط^(٢).

٧٦٦ - و من الكتاب المذكور أيضاً ذكر مصنفه بإسناده عن أسامة بن زيد قال : طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذا الحسن والحسين (عليهما السلام) على وركيه فقال : هذان ابناي و ابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما واحب من يحبهما^(٣).

قال يحيى بن الحسن أيده الله : اعلم ان النبي ﷺ قد أبان سيادة الحسن والحسين (عليهما السلام) على كافة خلق الله تعالى لأن سادة خلق الله أهل الجنة بلاخلاف ، لأن الله سبحانه وتعالى ما يختص بجنّته إلا الأنبياء والأوصياء وأهل الإيمان من سائر أهل الملل ، وكلهم بلاخلاف فيه ، لا يدخلون الجنة إلا جرداً مرداً^(٤) شباباً ، ولا يدخلها شيخ ولا عجوز ولا كهل ، وهذا لاخلاف فيه بين الأمة ، وإذا ثبت لهما السيادة على خيار خلق الله وهم أهل الجنة فيثبت أنهما خير الخليقة جميعاً ، فإن قال قائل : إن على ما أصلتموه تجب السيادة لهما على رسول الله ﷺ وعلى أبيهما - عليه السلام - ؟

قلنا : التفضيل والسيادة لا يطلع على مقدارهما و حقيقة استحقاقهما إلا الله سبحانه وتعالى الذي يعلم الغيوب ، أو من يطلعه على ذلك علام الغيوب لأن قولنا : فلان أفضل من فلان ، معناه أن ثوابه أكثر من ثوابه ، وأنه أعظم قدراً عند الله تعالى من غيره ، و مقدار الثواب لا يطلع عليه إلا علام الغيوب سبحانه وتعالى ، وإذا أردنا معرفة ذلك فلا طريق لنا إلا ما ورد النص به ، إمّا في آية أو في خبر صحيح من قبل

(١) في «أ» : يعلى بن مرة . (٢) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحسين) : ٧٩-٨٢ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحسين) : ٩٥-٩٧ .

(٤) أهل الجنة «جرد مرد» : أي لاشعر في أجسادهم - مجمع البحرين .

النبي ﷺ لأن الله تعالى اطلعه على علم الغيب في ذلك، يدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^(١) وإذا كان المرجع في ذلك إلى ما يرد من النصوص من قبل النبي ﷺ فقد قال النبي ﷺ مخبراً عن نفسه: أنا سيّد ولد آدم، وقال: أنا سيّد الأنبياء، فقد خرج من هذا القسم بهذه الأخبار الواردة، وأمّا أبوهما - عليه السلام - فقد خرج من هذا القسم بأخبار أخرى وهي قوله ﷺ: أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء، وبقوله ﷺ: «وَأَبُوكُمَا خَيْرٌ مِنْكُمَا». فبقيت الأخبار الناطقة بسيادتهما على شباب أهل الجنة وهي من الصحاح التي لا يمكن الطعن فيها على عمومها ولا يمكن التخصيص فيها إلاّ بنصّ مثل ما ورد عن نفسه وعن علي (عليهما السلام) فمن ادّعى التخصيص في ذلك فعليه الدليل، ولا دليل على ذلك.

و ليس صديقي غير الحزين	ليوم الحسين و غير الاسوف ^(٢)
هو الغصن كان كميناً فهب	لدى كربلا بريح عصوف
و أنت و إن دافعوك الإمام	و كان أبوك برغم الأنوف ^(٣)

(١) سورة الجن ٧٢/٢٦ - ٢٧.

(٢) الاسوف : السريع الحزن، الرقيق القلب.

(٣) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ٢/ ٢٦٣ من الطبعة الأولى من قصيدة في مراثي أهل البيت عليهم السلام، مطلعها:

مشين لنا بين ميل و هيف فقل في قناة وقل في نريف

فصل

في مناقب جعفر بن أبي طالب (عليه السلام)

٧٦٧- من صحيح البخاري في رابع كراسة من الجزء الخامس وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : لما اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، و الخبر طويل ذكرناه في غير هذا الموضع وإنما نذكر منه موضع الحاجة ، و هو أنه لما تبعته ابنة حمزة وأخذها علي - عليه السلام - و اختصم فيها علي و جعفر و زيد ، فقال علي - عليه السلام - : أنا أخذتها و هي ابنة عمي ، و قال جعفر : ابنة عمي و خالتها تحتي ، و قال زيد بنت أخي ، ففضى بها النبي ﷺ لخالتها و قال : الخالة بمنزلة الأم ، و قال لعلي - عليه السلام - : أنت مني و أنا منك ، و قال لجعفر : أشبهت خلقي و خلقي ، و قال لزيد : أنت أخونا و مولانا ^(١).

٧٦٨- و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخمسون من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند وبالإسناد المقدم قال : عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال : إن قتل زيد فجعفر ، و إن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال ابن عمر : و كنت فيهم في تلك الغزوة ، فالتمسنا جعفرأ فوجدناه في القتلى و وجدنا ما في جسده بضعا و تسعين من طعنة و رمية ^(٢).

و ليس لعبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر في الصحيح

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٤١ باب عمرة القضاء .

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٤٣ باب غزوة مؤتة .

غير هذا.

وأخرج البخاري أيضاً من حديث سعيد بن أبي هلال، عن نافع طرفاً منه: أنّ ابن عمر أخبره: أنّه وقف على جعفر يومئذ و هو قتيّل، قال: فعددت به خمسين بين طعنة و ضربة ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره^(١).

و ليس لسعيد بن أبي هلال عن نافع عن ابن عمر في الصحيح غير هذا.

٧٦٩ - و من الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث الثاني و السبعون من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر.

و بالإسناد المقدم قال: عن عامر بن شراحيل الشعبي قال: كان ابن عمر إذا سلّم على ابن جعفر- يعني عبد الله - قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين^(٢).

٧٧٠ - و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثاني من الجمع على حدّ خمس كراريس من أوله في باب فضل السلام و كيف ردّ السلام.

و بالإسناد المقدم من صحيح أبي داود - و هو السنن - قال عن الشعبي: إنّ رسول الله ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه و قبل ما بين عينيه^(٣).

٧٧١ - و من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري - إمام الحرمين - في باب مناقب جعفر بن أبي طالب و بالإسناد المقدم قال: قال رسول الله ﷺ: أشبهت خلقي و خلقي^(٤).

٧٧٢ - و بالإسناد المقدم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جعفر يطير مع الملائكة في الجنة^(٥).

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٤٣ باب غزوة مؤتة.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٢٠ باب مناقب جعفر بن أبي طالب.

(٣) سنن أبي داود ٤/ ٣٥٦ ح ٥٢٢٠.

(٤) صحيح البخاري ٥/ ١٤١.

(٥) صحيح الترمذي ٥/ ٦٥٤ باب مناقب جعفر بن أبي طالب، و فردوس الأخبار ١/ ٤٨٤.

٧٧٣- و بالإسناد قال عن أبي هريرة قال : إنّ الناس كانوا يقولون : أكثر أبو هريرة و أنّي كنت ألزم رسول الله ﷺ بشعب بطني ، ذكر الحديث إلى أن قال : و كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان يتقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى أن كان ليخرج إلينا العكة ^(١) التي ليس فيها شيء فنشقّها فنلحق ما فيها ^(٢).

٧٧٤ - و بالإسناد قال عن أبي هريرة أنّه كان يقول : ما احتذى النعال [ولا انتعل] و لا ركب المطايا [و لا ركب الكور] ^(٣) بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب ^(٤).

قال : و لقد كان رسول الله ﷺ يكتّبه أبا المساكين ^(٥).

٧٧٥ - و بالإسناد المقدم من صحيح أبي داود - و هو السنن - قال عن الشعبي : إنّ ابن عمر كان إذا سلّم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا بن ذي الجناحين ^(٦).

ما جاء في أبي طالب

٧٧٦ - من مسند ابن حنبل في ذكر وفاته و بالإسناد المقدم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن يونس القرشي ، قال : حدثنا شريك بن عبد المجيد الحنفي ، قال : حدثنا الهيثم البكاء ، قال : حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : لمّا مرض أبو طالب مرضه الذي مات فيه ، أرسل إلى النبي ﷺ و قال : قل له : أدع ربك أن يشفيني فإنّ ربك يطيعك وابعث إليّ بقطاف من قطاف الجنة ، فأرسل إليه

(١) العكة - بالضم - : آنية السمن - مجمع البحرين .

(٢) صحيح البخاري ١٩/٥ باب مناقب جعفر بن أبي طالب .

(٣) الحذاء : النعل ، المطايا جمع مطية : البعير ، الكور : رحل الناقة - مجمع البحرين .

(٤) و (٥) صحيح الترمذي ٦٥٤/٥ و ٦٥٥ مناقب جعفر بن أبي طالب .

(٦) صحيح البخاري ٢٠/٥ باب مناقب جعفر بن أبي طالب .

النبي ﷺ : وأنت يا عم ، إن أطعت الله عز وجل أطاعك^(١).

٧٧٧- ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٢)

ذكر الثعلبي في تفسيره : أنها مختصة بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،
وأنه أول من آمن برسول الله ﷺ ، و ساق الحديث^(٣) وقد تقدم ذكره في مناقب أمير
المؤمنين عليه السلام .

ثم قال في آخر القصة بالإسناد المقدم قال : و يروى أن أبا طالب قال لعلي عليه
السلام : أي بني ، ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال : يا أبت ، آمنت بالله ورسوله ، و
صدقته فيما جاء به ، و صليت معه لله ، فقال له : أما إن محمداً لا يدعو إلا إلى
خير ، فالزمه^(٤).

٧٧٨- و ذكر الثعلبي أيضاً في سورة الأنعام في تفسير قوله تعالى : ﴿وَهُمْ

يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾^(٥) بالإسناد المقدم قال : قال مقاتل : نزلت في أبي طالب ،
واسمه عبد مناف ، و ذلك أن النبي كان عند أبي طالب يدعو إلى الإسلام فاجتمعت
قريش إلى أبي طالب يريدون سوءاً بالنبي فقال أبو طالب :

و الله لن يصلو إليك بجمعهم	حتى أغيب في التراب دينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة	و ابشر وقرّ بذاك منك عيونا ^(٦)
و دعوتني وزعمت أنك ناصحي	و لقد صدقت و كنت قبل أمينا
و عرضت ديناً لا محالة أنه	من خير أديان البرية دينا

قال الثعلبي : و هذا قول مقاتل و القاسم بن مخيمرة و عطاء بن دينار ، واحدى

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٦٧٥ ج ١١٥٢ وفيه : « ارسل إلى النبي » بدل « أرسلني إلى النبي » .

(٢) الواقعة ١٠/ ٥٦ . (٣) الدر المنثور ٦/ ١٥٤ .

(٤) سيرة ابن هشام ١/ ٢٤٧ من الطبعة الثانية ، وتاريخ الطبري ٢/ ٥٨ من الطبعة التي قبلت على
النسخة المطبوعة بمطبعة بريل ليدن .

(٥) الأنعام ٢٦/ ٦ .

(٦) و ما عليك بهذا غضاضة : لانقص ولا انكسار و لا ذل ولا فتور - لسان العرب .

الروايات عن ابن عباس - رضي الله عنه - ^(١).

٧٧٩ - و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر.

و بالإسناد المقدم قال : وأخرجه تعليقاً فقال عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن أبيه قال : ربّما ذكرت قول الشاعر و أنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي و ما ينزل حتى يجيش كلّ ميزاب :

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل ^(٢)
قال : و هو قول أبي طالب .

٧٨٠ - قال : و قد أخرجه بالإسناد من حديث عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب و ذكر البيت ^(٣).
و هذه القصيدة معروفة عند أهل النقل و هي :

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد	وأحبته حبّ الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه و حميته	ودارأت عنه بالذرى والكلاكل ^(٤)
فلازال في الدنيا جمالاً لأهلها	وشيناً لمن عادى و زين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طائش	يوالي إله الخلق ليس بماحل
و أيده ربّ العباد بنصره	وأظهر ديناً حقّه غير باطل
ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذب	لدينا و لا يعبأ بقول الأباطل
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(١) الدر المنثور ٨/٣ ، و شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤/٥٤ .

(٢) ثمال اليتامى : الذي يشملهم و يقوم بهم ، يقال : هو ثمال مال : يقوم به .

(٣) صحيح البخاري ٢/٢٧ باب الإستسقاء .

(٤) دارأت : دافعت . الذرى : أعلى الشيء و المراد منه الرؤوس ، الكلاكل ، جمع الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين .

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتهم و بيت الله ييزى محمد ولما نناضل دونه و نقاتل^(١)
و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل^(٢)

قال يحيى بن الحسن: في هذه القصيدة أشياء:

منها قوله: لامكذب لدينا، فقد أثبت صدقه و نفى عنه الكذب، و هذا هو الإيمان، لأنه في لغة العرب هو التصديق.

و قوله: يوالي إله الخلق ليس بماحل، أي ليس بمتقول للكذب لأن الماحل: المتقول للكذب، و أقر^(٣) أن الله تعالى إله الخلق، و هذا اعتراف بالوحدانية.

و قوله:

و أيده رب العباد بنصره و أظهر ديننا حقّه غير باطل

فأثبت أن الله تعالى رب العباد، و أثبت تأييده لنبية بنصره، و أظهر أن دينه هو الحق و هو غير باطل مأخوذ من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ﴾^(٤).

و قوله: أنه يستسقى الغمام بوجهه، و هذا إخبار عن معجزة لم يحضر وقتها تظهر على يديه، و هذا غاية في تصديق دعواه.

و قوله: حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا والحلائل، و هذا غاية في بذل الجهد في الجهاد.

(١) في النهاية ١/ ١٢٥ عند ذكر قصيدة أبي طالب ما هذا لفظه: ييزى أي يقهر ويغلب، أراد لا ييزى

فحذف «لا» من جواب القسم، وهي مراده، أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٧٩/ ١٤ بتقديم وتأخير في الآيات، وسيرة ابن هشام ١/ ٢٧٢

ذكر من هذه القصيدة أربعة وتسعين بيتاً وقال: هذا ما صحّ لي من هذه القصيدة، ومطلعها على ما في السيرة.

ولما رأيت القوم لاوّد فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(٤) الأنفال ٨/ ٦٢.

(٣) في «أ»: أخبر.

وما ذكره ابن حنبل من كلام أبي طالب ورسالته إلى النبي ﷺ من قوله: «أدع ربك أن يشفيني فإن ربك يطيعك»، وابعث إليّ بقطاف من قطاف الجنة، فأرسل إليه النبي ﷺ: إن أطعت الله عزّ وجلّ أطاعك» فهذه أيضاً من أدلّ دليل على إيمانه لأنّه اعترف بأنّ النبي ﷺ له دعاء مقبول، وأنّ له ربّاً يقبل دعاءه، واعترف بربه أيضاً، وأنّه يطيع نبيّه، وهذا تصديق أيضاً بما أخبر به النبي ﷺ أنّ الله تعالى يقبل دعاءه، وتصديق له بالجنة وما وعد فيها من النعيم من المأكل من حيث طلب قطافاً من قطاف الجنة وإنّ الله تعالى هو الفاعل لذلك.

وقول النبي ﷺ في جوابه: إن أطعت الله عزّ وجلّ أطاعك» ليس هو نهياً له عمّا هو عليه ولا تركاً لإجابة دعائه، بل هو أمر له بطاعة الله تعالى، وإقرار له على ما هو عليه.

يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾^(٢) وهذا خطاب من الله تعالى لكافة أهل الإسلام الذين هم على طاعة الله تعالى، وإنّما خاطبهم بذلك تعالى لأن يزيدهم رغبة في طاعته، ويثبتهم على ما هم عليه من الطاعة، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب لم يكن متوجّهاً إلّا إلى من لم يطع الله تعالى.

وفيه أيضاً تعريض بأنّ النبي ﷺ بطاعته لله تعالى، أطاعه الله تعالى، وتنبيه على الحث على طاعة الله بأوجز الكلام، وعلى استحقاق الجزاء عليها، ألا ترى إلى قولك لغيرك: إن تقم أقم، وإن تطعني أطعك، وإن تعصني أعصك. لم يرد بذلك نفي الطاعة عن المقول له، وإنّما أراد به ذكر استحقاق الجزاء على طاعته له وكذلك في المعصية لم يرد به اثبات المعصية من المقول له، وإنّما أراد به ذكر استحقاق الجزاء على ذلك فيكون ذلك القول ترغيباً في الطاعة لموضع استحقاق الجزاء عليها وتهيئاً لفعل المعصية لموضع النهي عن فعلها.

وما ذكره الثعلبي فيدلّ أيضاً على أنّ إيمانه أجلى وأوضح من كلّ شيء، ألا

(٢) الحجرات ٤٩/١٤.

(١) النور ٢٤/٥٤.

ترى إلى قوله له في جواب قوله : يا أبة ، آمنت بالله و رسوله و صدّفته فيما جاء به و صليت معه ، فقال له في الجواب : أما إنّ محمداً ﷺ لا يدعو إلا إلى خير فالزمه ، فإنّ اقراره بأنّ محمداً ﷺ لا يدعو إلا إلى خير مع شرح الدين الذي هو عليه ثمّ قوله له : فالزمه ، من أدلّ دليل على الاقرار باتّباع الرسول ، لأنّ الإنسان لا يختار لولده إلا ما يرتضيه لنفسه ، و ربّما طلب لولده من الخير زيادة على ما يطلبه من الخير لنفسه ، ولو علم أنّ النجاة غير اتّباع النبي ﷺ ، لحذر ولده من اتّباعه ، و نهاه عن ارتكاب ذلك الدين الذي ارتكبه .

٧٨١- و قد ذكر مقاتل في تفسيره في سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ^(١) قال مقاتل بإسناده عن ابن عباس : اجتمعت قريش إلى أبي طالب «رضي الله عنه» وقالوا له : يا أبا طالب ، سلّم إلينا محمداً فإنّه قد أفسد أدياننا و سبّ آلها ^(٢) لنقتله ، و هذه أبنائنا بين يديك تبني بأيّهم شئت ، ثمّ دعوا بعمارة بن الوليد و كان مستحسناً فقال لهم : هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها؟ لا كان ذلك أبداً ، ثمّ نهض عنهم فدخل على النبي ﷺ فرآه كئيباً ، و قد علم مقالة قريش له ، فقال : يا محمد لا تحزن ، ثمّ قال :

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة	و ابشر و قرّ بذاك منك عيونا
و دعوتني و زعمت أنّك ناصحي	و لقد صدقت و كنت قبل أمينا
و ذكرت ديناً قد علمت بآئه	من خير أديان البريّة ديناً ^(٣)

و في هذا القول منه و الشعر ، أدلّ دليل على تصديق الرسول و اقراره بأنّ دينه خير الأديان و اعترافه به ، و بأنّه زعم أنّه ناصحه ، و قوله : «و لقد صدقت» من أوضح الدلالة على إيمانه برسول الله ﷺ و بما جاء به .

(١) الأنعام ٦/٢٦ . (٢) وفي نسخة : و سبّ آباءنا .

(٣) ينظر شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤/٥٤ و ٥٥ ، والإصابة لابن حجر ٤/١١٥ ، والكشاف ١/٥٠٠ .

و أمره له بقوله : « فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة » هو مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ ^(١) وفي غاية النصرة والاعتراف ، إذ هو مضاه لأمر الله تعالى فإن لم يكن في قوله : « فاصدع بأمرك » أمر له ، فكذا لا يكون في الآية أمر له ، وقد اتفق على هذه الأبيات مقاتل و الثعلبي و ابن عباس و القاسم بن مخيمرة و عطاء بن دينار ، و في ذلك شهادة له بتصديقه بدليل شهادة الفاظها الناطقة .

ولو ذكرت مقالة غير أصحاب هذه الكتب ، لكان أوضح في الدليل و أعظم في التبجيل ، و إنما شرطت في صدر الكتاب أن لا أذكر فيه من غير هذه الطرق شيئاً ، لكونها قاطعة الحجاج ، مزيلة اللجاج ، إذ هي من الصحاح الستة و مسند أحمد و تفسير الثعلبي فهذه عمدة كتب الاسلام .

(١) الحجر ١٥ / ٩٤ .

فصل

في ذكر ما ورد في الاثني عشر خليفة من متون الصحاح الستة

٧٨٢- من صحيح البخاري في الجزء الثامن منه من أجزاء ثمانية على حدّ ثلثه الأخير في باب قبل باب اخراج الخصوم :

و بالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الملك ، قال : سمعت جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : يكون بعدي اثنا عشر أميراً . فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إنه قال رسول الله ﷺ : كلهم من قريش ^(١) .

٧٨٣- و بالإسناد أيضاً ، يرفعه إلى ابن عينة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : قال : كلهم من قريش ^(٢) .

٧٨٤- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا عاصم بن محمد ، قال سمعت أبي يقول : قال عبد الله بن عمر : قال رسول الله ﷺ : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان ^(٣) .

٧٨٥- و من صحيح مسلم في أوّل كراسة من الجزء الرابع من أجزاء ستة

(١) صحيح البخاري ٩ / ٨١ كتاب الأحكام باب الإستخلاف .

(٢) صحيح مسلم ٦ / ٣ كتاب العمارة

(٣) صحيح البخاري ٩ / ٦٢ كتاب الأحكام باب الامراء من قريش .

وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا عاصم بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، قال : قال عبد الله بن عمر : قال رسول الله ﷺ : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان^(١).

٧٨٦- وبالإسناد أيضاً قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن حصين ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

٧٨٧- (ح) وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي - و اللفظ له - حدثنا خالد : يعني ابن عبد الله الطحان ، عن حصين ، عن جابر بن سمرة ، قال : دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعتة يقول : إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ، قال : ثمّ تكلم بكلام خفى عليّ ، قال : فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : كلّهم من قريش^(٢).

٧٨٨- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يزال أمر الناس ما ضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، ثمّ تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي : ماذا قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : كلّهم من قريش^(٣).

٧٨٩- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو عوانة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة ، عن النبي ﷺ بهذا الحديث و لم يذكر لي : لا يزال أمر الناس ما ضياً^(٤).

٧٩٠- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا هدا بن خالد الأزدي ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن سماك بن حرب ، قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثمّ قال كلمة خفيفة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : قال : كلّهم من قريش^(٥).

(١-٥) صحيح مسلم ٣/٦ باب الناس تبع لقريش .

٧٩١- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، قال : قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم تكلم بشيء لم أفهمه ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : كلهم من قريش^(١).

٧٩٢- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا يزيد ابن زريع ، حدثنا ابن عون .

٧٩٣- (ح) وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي - واللفظ له - حدثنا أزهر ، حدثنا أحمد بن عون ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، قال : انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعني أبي ، فسمعت يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة .

فقال كلمة صمّنها الناس^(٢) ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : كلهم من قريش^(٣).

٧٩٤- وبالإسناد المقدم قال : حدثني قتيبة بن سعيد و أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن المهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : فكتب إليّ : سمعت رسول الله ﷺ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

٧٩٥- وسمعت يقول : عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض^(٤) : بيت كسرى أو آل كسرى .

و سمعت يقول : إنّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم .

(١) و (٣) صحيح مسلم ٣/٦ و ٤ باب الناس تبع لقريش .

(٢) في «أ» : حرمها الناس . (٤) في «أ» : الأعظم .

و سمعته يقول : إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه و أهل بيته .
و سمعته يقول : أنا الفرط على الحوض^(١) .

٧٩٦- و بالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن رافع ، حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد أنه : أرسل إلى ابن سمرة العدوي ، حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ، فقال : سمعت رسول الله يقول ، فذكر نحو حديث حاتم^(٢) .

٧٩٧- و من تفسير الثعلبي ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(٣) و بالإسناد المقدم قال : و أخبرني ابن فنجويه ، حدثنا أبو نصر : منصور ابن جعفر النهاوندي ، حدثنا أحمد بن يحيى الجارودي ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد ، عن العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : لا يزال هذا الشأن في قريش ما بقي من الناس اثنان^(٤) .

٧٩٨- و بالإسناد المقدم قال : و أخبرنا عبد الله ، أخبرنا السراج ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم ، حدثنا موسى بن داود و خالد بن خدّاش قالوا : حدثنا مسكين ابن عبد العزيز ، عن بشار بن سلامة ، عن أبي بردة قال : قال رسول الله ﷺ : الأمراء من قريش ، الأمراء من قريش ، الأمراء من قريش ، لي عليهم حق ولهم عليكم حق ، ما حكموا فعدلوا ، و استرحموا فرحموا ، و عاهدوا فوفوا .
و زاد خالد : فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين^(٥) .

٧٩٩- و ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَمْنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٦) و بالإسناد المقدم قال : إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : و آمنهم

(١) و (٢) صحيح مسلم ٦ / ٤ باب الناس تتبع لقريش . (٣) الزخرف ٤٣ / ٤٤ .

(٤) و (٥) راجع الدر المنثور ٦ / ٣٩٩ و شواهد التنزيل ٢ / ١٥١ و ١٥٥ .

(٦) قريش ١٠٦ / ٤ .

أن تكون الخلافة إلا فيهم^(١).

٨٠٠ - و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثاني من المتفق عليه من مسلم و البخاري من مسند جابر بن سمرة و بالإسناد المقدم قال : عن عبد الملك ابن عمير ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : يكون من بعدي اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إن قال : كلهم من قريش^(٢).

كذا في حديث شعبة ، و في حديث ابن عيينة ، قال : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله ؟ قال : فقال : كلهم من قريش^(٣).

٨٠١ - و بالإسناد قال : و في رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، فكتب إليّ : سمعت رسول الله ﷺ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي قال : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة و يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش .

و سمعته يقول : عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض : بيت كسرى أو آل كسرى . و سمعته يقول : إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم . و سمعته يقول : إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه و بأهل بيته ، و سمعته يقول : أنا الفرط على الحوض^(٤).

٨٠٢ - و في رواية مسلم أيضاً من حديث سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة أنه ﷺ قال : لتفتحن عصابة من المسلمين بيت كسرى أو آل كسرى الذين في

(١) الدر المنثور ٦/ ٣٩٧... و أن الله نصرهم يوم الفيل و أن الخلافة و السقاية و السدانة فيهم ، و أحاديث أخرى ، فراجع .

(٢) صحيح البخاري ٩/ ٨١ كتاب الأحكام .

(٣) و (٤) صحيح مسلم ٦/ ١٤ و ٣ ، باب الناس تبع لقريش .

البيت الأبيض^(١).

و نحو هذا المعنى في المتفق عليه من مسند عدي بن حاتم^(٢).

٨٠٣- وفي رواية مسلم أيضاً عن سماك ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ^(٣) بين يدي الساعة كذابين^(٤).

٨٠٤- وفي روايته أيضاً عن عامر الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، قال : انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعني أبي فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صمّنيها الناس^(٥) ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلّهم من قريش^(٦).

٨٠٥- وفي روايته أيضاً عن حصين بن عبد الرحمان ، عن جابر بن سمرة ، قال : دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعتة يقول : إنّ هذا الأمر لا يزال عزيزاً منيعاً حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال : ثمّ تكلم بكلام خفي عليّ^(٧) ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : قال : كلّهم من قريش^(٨).

٨٠٦- وفي حديث سماك ، عن جابر بن سمرة عنه ﷺ قال لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم ذكر مثله^(٩).

وعن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، عن النبي ﷺ قال لي : لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة^(١٠).

(١) صحيح مسلم ٨ / ١٨٧ .

(٢) صحيح مسلم الجزء ٦ / ٣ و ١٤ كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش .

(٣) في النسخ : يكون . (٤) صحيح مسلم ٨ / ١٨٩ .

(٥) صمّنيها الناس أي شغلوني عن سماعها ، فكأنهم جعلوني أصمّ لكثرة كلامهم ولغظهم ، ولكن أوردها في النهاية ٣ / ٥٤ وكذا في لسان العرب بلفظ الهمزة «اصمّنيها» ولعلّ ذلك هو الصواب ، ولذا قال في المصباح المنير : ولا يستعمل الثلاثي متعدّياً فلا يقال : صمّ الله الأذن .

(٦) و (٨) و (٩) صحيح مسلم ٦ / ٣ . (٧) في «أ» : بكلمة خفيفة .

(١٠) صحيح مسلم ٦ / ٤ ، ومسند أحمد ٥ / ٩٨ .

٨٠٧- ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة من المصنّف في باب ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾^(١) وذكر مناقب قريش من سنن أبي داود وبالإسناد المقدم قال : عن جابر بن سمرة ، قال : دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعتة يقول : إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال : ثمّ تكلم بكلام خفي علي ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : كلّهم من قريش^(٢).

وبالإسناد عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش^(٣).

٨٠٨- ومن الجزء الثاني من أجزاء اثنين من المصنّف في آخره على حدّ أربعة كرايس وبالإسناد المقدم من صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن - عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، قال : كتبت إلى جابر بن سمرة : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب إليّ : أنّي سمعته يقول يوم الجمعة ، عشية رجم الأسلمي : لا يزال الدين ظاهراً حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش .

وسمعتة يقول : عصابة من المسلمين يفتحون البيت الأبيض ، بيت كسرى أو قال : بيت آل كسرى .

وسمعتة ﷺ يقول : إذا هلك كسرى ، فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر ، فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفق كنوز كسرى في سبيل الله .

وسمعتة يقول : إنّ بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم .

وسمعتة يقول : إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته .

وسمعتة يقول : أنا الفرط على الحوض^(٤).

(١) الحجرات ٤٩/١٣ .

(٢) صحيح أبي داود ٤/١٠٦ مع اختلاف يسير في المطبوع ، ومسند أحمد ٥/١٠١ .

(٣) صحيح أبي داود ٤/١٠٦ ، ومسند أحمد ٥/٩٠ . (٤) مسند أحمد ٥/٨٩ .

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: ﴿كَمْشَكُوهُ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾^(١) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب اجازة: أن أبا أحمد: عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أحمد بن الخليل «ببلخ»، حدثني محمد بن أبي محمود، قال: حدثنا يحيى بن أبي معروف، قال: حدثنا محمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت [أبا] الحسن عن قول الله عزَّ و جلَّ: ﴿كَمْشَكُوهُ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال «المشكوة» فاطمة، «والمصباح» الحسن والحسين (عليهما السلام)، ﴿الزُّجَاجَةُ كَانَهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة (عليها السلام) كوكباً درياً من نساء العالمين، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة: إبراهيم ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ لايهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ رَيْثُهَا يُضِيءُ﴾ قال يكاد العلم أن ينطق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: فيها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ قال: يهدي الله عزَّ وجلَّ لولايتنا من يشاء^(٢).

قال يحيى بن الحسن: فأوفى من الصحاح ما يلتبس للايضاح وأورى من زناد الرسول لا يطلب لبلوغ المأمول، إذ هو قدوة الثقلين ورئيس الدارين، نصوص حارت لها ألباب العقلاء، وتحيرت فيها عقول الألباء، مبيحة شرب السالك الرشيد مبيحة^(٣) ورد الهالك العنيد.

[قال] أبو فراس^(٤):

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل حال ومختوم به الكلم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم	ويسترب ^(٥) به الإحسان والنعم
إن عدّ أهل التقي كانوا أئمتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم ^(٦)

(١) النور ٢٤/ ٣٥.

(٢) مناقب ابن المغازلي ٣١٦، ولم يشر المصنّف بأنّه روى عن ابن المغازلي في هذا الفصل.

(٣) في «أ»: منيحة.

(٤) المقصود منه: الفرزدق لا أبو فراس الحمداني.

(٥) سرب: سال - لسان العرب، وفي «أ»: يسترد.

(٦) في «أ»: خير خلق الله.

فصل

في ذكر ماجاء في المهدي - عليه السلام - من متون الصحاح الستة

٨٠٩- من الجزء السابع من صحيح البخاري في باب رفع الأمانة وبالإسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا فليح بن سليمان ، قال : حدثنا هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف اضاعتها يا رسول الله ؟ قال : إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة^(١).

٨١٠- ومن الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة من صحيح مسلم على حدّ كراسين من آخره ، قال : حدثنا : زهير بن حرب وعلي بن حجر - و اللفظ لزهير- قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجريري ، عن أبي نضرة قال : كنّا عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل العراق أن لايجبى^(٢) إليهم قفيز ولادرهم ، قلنا : من أين ذلك ؟ قال من قبل العجم يمنعون ذلك ، ثم قال : يوشك أهل الشام أن لايجبى لهم دينار ولامد ، قلنا له : من أين ذلك ؟ قال : من قبل الروم ، ثم سكّت هنيئة ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي خليفة ، يحثي المال حثياً^(٣) ، لا يعدّه عدداً^(٤)

(١) صحيح البخاري ١٧/١ . (٢) جبي : جمع .

(٣) الحثي : الرمي ، والمراد منه ان هذا الخليفة يفعل هذا الحثو بكثرة الأموال والغنائم والفتوحات عنده مع سخاء نفسه .

(٤) أي معدوداً .

قال : قلت لأبي نصره وأبي العلاء : أتريان أنه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالا : لا^(١).

٨١١ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا ابن مثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا سعيد يعني الجريري - بهذا الإسناد نحوه^(٢).

٨١٢ - وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا بشر - يعني ابن المفضل - وحدثنا علي بن حجر ، حدثنا إسماعيل - يعني ابن علي - كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نصره ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً ، لا يعده عدّاً . وفي رواية ابن حجر : يحثي المال^(٣).

٨١٣ - قال : وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا أبي ، حدثنا داود ، عن أبي نصره ، عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده^(٤).

وبه قال : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نصره ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ بمثله^(٥).

٨١٤ - ومن الجزء المذكور أيضاً إلا أنه قبل هذه الأخبار بكرّاس واحد وبالإسناد المقدم قال : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما ، عن ابن علي - واللفظ لابن حجر - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي قتادة العدوي ، عن يسير بن جابر قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجير^(٦) فقال : الا يا عبدالله بن مسعود ، جاءت الساعة ، قال : فقعد وكان متكئاً فقال : إنّ الساعة لا تقوم حتى لا يقسم الميراث ولا يفرح بغنيمة ، ثم

(١) و(٢) و(٣) صحيح مسلم ٨/ ١٨٤ و١٨٥ باب لا تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل ...

(٤) و(٥) صحيح مسلم ٩/ ١٨٥ باب لا تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل ...

(٦) الهجير : الدأب والعادة ، هجيرى الرجل كلامه ودأبه وشأنه - لسان العرب ، وفي

«أ» : الهجين ، والهجنة في الكلام : العيب والقبح - المصباح المنير.

قال بيده هكذا ونحّاها نحو الشام فقال : عدوّ يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام ، قلت : الروم تعني ؟ قال : نعم ، وتكون عند ذاكم^(١) القتال ردة شديدة^(٢) فيشترط المسلمون شرطة^(٣) للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء^(٤) هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت فلا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت ، لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يمسا ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم^(٥) بقية أهل الإسلام ، فيجعل الله الدبرة^(٦) عليهم فيقتتلون مقتلة إمّا قال لا يرى مثلها ، وإمّا قال : لم ير مثلها ، حتى أنّ الطائر ليمرّ بجناياتهم فما يخلفه^(٧) حتى يخرب ميتاً فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم إلا رجل واحد^(٨) فبأي غنيمة يفرح أو بأي ميراث يقاسم ، فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر^(٩) من ذلك فجاءهم الصريخ : إنّ الدجال قد خلفهم في ذرايعهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة ، قال رسول الله ﷺ : إنّني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ .

قال ابن أبي شيبة في روايته عن يسير بن جابر^(١٠) .

(١) في «أ» : ذلك .

(٢) ردة شديدة : صولة شديدة ، وفي «أ» : بردة شديدة .

(٣) الشرطة : من الجيش تتقدم للقتال . (٤) في «أ» : فسعى ، وكذا فيما بعد .

(٥) نهد إلى العدو : نهض — لسان العرب .

(٦) الدبرة : الهزيمة ، وفي بعض النسخ : الدائر ، والمعنى متقارب .

(٧) في النسخ الموجودة بأيدينا : فما يلحقهم ، وفي «أ» : بجناحه بدل بجناياتهم .

(٨) والمراد منه أنّهم يشرعون في عدّ أنفسهم فيشرع كل جماعة في عدّ أقاربهم فلا يجدون من مائة إلا واحداً .

(٩) في «أ» : بأناس هو أكثر .

(١٠) صحيح مسلم ١٧٧ / ٨ باب اقبال الروم في كثرة القتل .

٨١٥- ومن المتفق عليه من مسلم البخاري في الجزء الرابع من صحيح مسلم في وسطه وفي الجزء الخامس من صحيح البخاري وبالإسناد المقدم عن أبي هريرة قال : بينا رسول الله ﷺ يحدث ، إذ جاء أعرابي فقال : متى الساعة ؟ قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف اضاعتها يا رسول الله ؟ قال : إذا اسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة^(١).

وبه قال : لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض ، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه ، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً^(٢) وقال : تبلغ المساكن اهاب أو يهاب^(٣).

٨١٦- ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس من أجزاء خمسة^(٤) على حدّ ثلاثة أرباعه وبالإسناد الأوّل قال : حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ، حدثنا الوليد ابن صالح ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، حدثنا زيد بن أبي أنيسة ، عن عبد الملك العامري ، عن يوسف بن ماهك ، أخبرني عبد الله بن صفوان ، عن أم المؤمنين : أم سلمة (رض) إنّ رسول الله ﷺ قال : سيعوذ بهذا البيت - يعني الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدّة ، يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا بببداء^(٥) من الأرض خسف بهم .

قال يوسف : وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكّة . فقال عبد الله بن صفوان : أما والله ماهو بهذا الجيش .

(١) صحيح البخاري ١/ ١٧ كتاب العلم ، وفي «أ» : «فانتظروا» بصيغة الجمع في موردين .

(٢) صحيح مسلم ٣/ ٨٤ ، وقوله : «مروجاً» أي رياضاً ومزارع .

(٣) صحيح مسلم ٨/ ١٨٠ كتاب الفتن و«اهاب» - بكسر الهمزة - وقيل : بهاب - بكسر الباء :- موضع قرب المدينة - مراصد الاطلاع : ٥٢ ، يعني أنّ المدينة تتسع جداً حتى تتصل مساكنها . أخذناه من هامش المصدر .

(٤) في «أ» : ستة .

(٥) الببداء : المفازة التي لاشيء بها وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بين مكّة والمدينة - النهاية .

قال زيد : وحدثني عبدالملك العامري ، عن عبدالرحمان بن سابط ، عن الحارث بن أبي ربيعة ، عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبدالله بن صفوان ^(١).

٨١٧ - وبالإسناد أيضاً قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الحداني ، عن محمد بن زياد ، عن عبدالله بن الزبير : أن عائشة قالت : عبث رسول الله ﷺ في منامه ^(٢) فقلنا : يا رسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله؟ فقال : العجب ، إن ناساً من أمّتي يؤمنون البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس؟ قال : نعم ، فيهم المستبصر والمجبور ^(٣) وابن السبيل ، يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم ^(٤).

٨١٨ - وبالإسناد المقدم أيضاً قال : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير حدثنا عبدالعزيز بن رفيع بهذا الإسناد ، وفي حديثه قال : فلقيت أبا جعفر فقلت : إنها إنما قالت بيداء من الأرض . فقال أبو جعفر : كلا ، والله إنها لبيداء المدينة ^(٥).

٨١٩ - ومن تفسير الثعلبي ، ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(٦) وذكر فتنة الدجال ، ثم قال وبالإسناد المقدم ، قال مقاتل : قالوا يا رسول الله : فكيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال : تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ، ثم تصلون وأنه لا يبقى شيء في الأرض إلا وطأه وغلب عليه إلا روضة مكة والمدينة ، فإنه لا يأتيهما من

(١) صحيح مسلم ٨/١٦٧ باب الخسف بالجيش .

(٢) عبث في منامه : حرّك يديه كالدافع أو الآخذ - النهاية .

(٣) المستبصر : المستبين للأمر القاصد لذلك عمداً ، والمجبور : المكره .

(٤) و (٥) صحيح مسلم ٨/١٦٧ - ١٦٨ باب الخسف بالجيش ، وبيداء المدينة : الشرف الذي

قدّام ذي الحليفة .

(٦) غافر ٤٠/٥١ .

نقب^(١) من أنقابهما إلا لقيه ملك مصلت بالسيف حتى ينزل الظريب الأحمر^(٢) عند مجتمع السيول عند منقطع السبخة^(٣) ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق فيها و لا منافقة إلاخرج إليه ، فتنفي المدينة يومئذ الخبيث ، كما ينفي الكبير^(٤) خبث الحديد ، يدعى ذلك اليوم : «يوم الخلاص» .

قالت أم شريك : يارسول الله أين الناس يومئذ؟ قال : بيت المقدس ، يخرج حتى يحاصرهم ، وإمام الناس يومئذ رجل صالح ، فينما صلى الصبح فإذا كبر ودخل في الصلاة^(٥) نزل عيسى بن مريم (عليهما السلام) فإذا رآه ذلك الرجل عرفه ، فرجع يمشي القهقري ، فيتقدم عيسى - عليه السلام - فيضع يده بين كتفيه ويقول : صل فإنما أُقيمت لك الصلاة فيصلي عيسى وراءه ، ثم يقول : افتحوا الباب ، فيفتحون الباب^(٦) .

٨٢٠ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿حُم * عسق﴾^(٧) : بالإسناد المقدم قال : «س» : سناء المهدي ، «ق» : قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى و يخرب البيع^(٨) .

٨٢١ - ذكر الثعلبي في تفسير السورة [الشورى] في تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٩) والخبر طويل ذكرناه في تاسع فصل من الكتاب^(١٠) ونذكر منه موضع الحاجة ها هنا .

(١) النقب : الطريق في الجبل .

(٢) الظريب : الجبال الصغار - النهاية لابن الأثير .

(٣) السبخة : أرض مالحة يعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الأشجار - مجمع البحرين .

(٤) الكبير : زق ينفخ فيه الحداد .

(٥) في المصدر : «فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ ...» .

(٦) سنن المصطفى لابن ماجه ٥١٢/٢ مع شيء من التقديم والتأخير ، وكنز العمال ٢٩٤ - ٢٩٣ / ١٤ .

(٧) الشورى ٤٢ / ١ - ٢ . (٨) تفسير منهج الصادقين ٢٠٢ / ٨ نقلاً عن الثعلبي .

(٩) الشورى ٤٢ / ٢٣ . (١٠) لاحظ ص ٩٦ من الكتاب .

وبالإسناد المقدم قال : أخبرنا أبو الحسن العلوي الرضوي ، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي ، حدثني أبي ، حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي : موسى ابن جعفر ، حدثني أبي : جعفر الصادق ، قال : كان نقش خاتم أبي : محمد بن علي - عليه السلام - :

ظَنِّيَ بِاللَّهِ حَسَنًا ، وبالنبي المؤتمن

وبالوصي ذي المنن ، وبالحسين والحسن^(١).

قال الثعلبي : باسناده وأنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه :

إِنْ كَانَ جَبِّي خَمْسَةً زَكْتُ بِهِمْ فَرَائِضِي
وَبَغِضَ مِنْ عَادَاهُمْ رَفَضًا فَإِنِّي رَافِضِي

قال : وقيل : هم ولد عبد المطلب .

٨٢٢ - قال : ويدل عليه ما أخبرنا أبو العباس : سهل بن محمد بن سعيد المروزي ، حدثنا جدِّي أبو الحسن المحمودي ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن عمران الأرسابندي ، حدثنا هذبة بن عبد الوهاب ، حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي ، حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي^(٢).

٨٢٣ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلشَّاعَةِ﴾^(٣) قال : ذلك

(١) نقش الخواتيم لدى الأئمة نقلاً عن نور الأبصار ١٤٣ ، كشف الغمة ٢ / ٣٣١ .

(٢) ينظر سنن ابن ماجه ٢ / ٥١٩ ، وذكر أخبار اصفهان لأبي نعيم ٢ / ١٣٠ ، ومستدرک الصحيحين

٣ / ٢١١ ، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٩ / ٤٣٤ .

(٣) الزخرف ٤٣ / ٦١ .

عيسى بن مريم - عليه السلام - :

وروى ذلك عن مجاهد^(١) بإسناده ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة ومالك بن دينار وضحاك : «وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ» بفتح العين واللام : أي اشارة وعلامة وقال في الحديث : إِنَّ عِيسَى - عليه السلام - ينزل في ثوبين مهرودين أي مصبوغين بالهرد وهو الزعفران ، قال :

وفي الحديث : ينزل عيسى بن مريم - عليه السلام - على ثنية من الأرض^(٢) المقدسة يقال لها : اثني^(٣) وعليه ممصرتان^(٤) وشعر رأسه دهين ويده حربية وهي التي يقتل بها الدجال ، فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر والإمام يؤم فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد ﷺ ، ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلّا من آمن به^(٥).

٨٢٤ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾^(٦) وذكر حديث البساط ومسيرهم إلى الكهف ويقظتهم ، ثم قال بالإسناد المقدم قال : وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي ، يقال : إن المهدي - عليه السلام - يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم ولا يقومون إلى يوم القيامة^(٧).

٨٢٥ و ٨٢٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث التاسع من المتفق عليه من البخاري ومسلم في الصحيحين من مسند أبي هريرة الدوسي وبالإسناد المقدم قالوا - وأخرجاه من حديث ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري : - إِنَّ أَبَاهُ رِيرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم عليه

(١) في «ب» و«ج» : جماعة .

(٢) الثنية : كل عقبة في الجبل مسلوكة .

(٣) وفي معجم البلدان : اثبت .

(٤) الممصرة من الثياب : التي فيها صفرة خفيفة - لسان العرب .

(٥) و(٧) غاية المرام ٦٩٧ نقلاً عن الثعلبي . (٦) الكهف ١٨ / ١٠ .

السلام - فيكم وإمامكم منكم؟ ^(١) وليس لنا - مولى أبي قتادة - عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث .

٨٢٧ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث العاشر من المتفق عليه بين الصحيحين من البخاري ومسلم من مسند ثوبان - مولى رسول الله ﷺ - وليس له في الصحيحين غير عشرة أحاديث مما خرّجه أبو بكر البرقاني من حديث أبي الربيع الزهراني وقتيبة من حديث أبي موسى وبندار، عن هشام، كما أخرجه مسلم من حديثهم بالإسناد .

وزاد بعد مضي ما تقدّم قال بالإسناد المقدم : وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلّين وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة ^(٢)، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حيّ من أمتي بالمشرّكين ، وحتى يعبد فئة ^(٣) من أمتي الأوثان ، وأنّه سيكون في أمتي الكذابون ثلاثون ، كلّهم يزعم أنّه نبيّ ، وأنا خاتم النبيّين ، لا نبيّ بعدي ^(٤)، ولا يزال طائفة من أمتي على الحق منصورة ، لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ^(٥) .

٨٢٨ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في أوّل ثاني كراسة منه ، وبالإسناد المقدّم قال : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ^(٦) .

٨٢٩ - ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً لرزين العبدري في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة على حدّ ربه الأخير في باب «جامع ما جاء في العرب والعجم» وهو آخر الباب من صحيح النسائي وبالإسناد المقدّم قال : عن مسعدة ، عن جعفر ، عن

(١) صحيح مسلم ١/٩٤ ، وصحيح البخاري ٤/١٦٨ . لقد عدّ المصنّف هذا الحديث حديثين

لوجوده في صحيحي مسلم و البخاري كما أشار إليه في مقدمة الكتاب .

(٢) في «أ» : فقام .

(٣) كثر العمال ١١/٢٣٩ .

(٤) صحيح مسلم ٨/١٨٩ و ٦/٥٢-٥٣ ، وصحيح الترمذي ٤/٤٩٨ و ٤٩٩ .

(٥) كثر العمال ١١/٣٦٦ .

(٦) صحيح البخاري ٤/١٦٨ .

أبيه، عن جدّه: إنّ رسول الله ﷺ قال: أبشروا أبشروا، إنّما أمتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقة أطلع منها فوج عاماً، ثمّ أطلع منها فوج عاماً لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً، وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً، كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي أوسطها، والمسيح آخرها، ولكن بين ذلك ثبج^(١) أعوج، ليسوا منّي ولا أنا منهم^(٢).

٨٣٠- ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً لرزين العبدري في آخر الجزء الثاني من أجزاء اثنين على حدّ أربعة كراريس من آخره، وكان الجزء [قد قرأه الغزنوي - نزيل واسط - الواعظ على مصنفه، [وقد قرأه الوزير: يحيى بن هبيرة على الغزنوي وهو آخر النصف في باب تغيير الزمان وذكر الاشرار، من صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن - ومن صحيح الترمذي أيضاً.

وبالإسناد المقدم قال: عن زر، عن عبد الله بن مسعود: إنّ رسول الله ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجل^(٣).

قال: وفي حديث أبي هريرة: حتّى يلي رجل.

قال: وفي رواية: حتّى يملك العرب رجل منّي ومن أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٤).

٨٣١- وبالإسناد أيضاً، قال: عن علي - عليه السلام -: إنّ رسول الله ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا^(٥) إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(٦).

(١) ثبج الشيء: وسطه - لسان العرب.

(٢) صحيح الترمذي ١٥٢/٥ كتاب الأمثال، فردوس الأخبار للديلملي ٣/٣٣٩، وكتر العمال ٢٦٩/١٤.

(٣) صحيح الترمذي ٥٠٥/٤، وصحيح أبي داود ١٠٦/٤.

(٤) صحيح أبي داود ١٠٦/٤، وصحيح الترمذي ٥٠٥/٤. (٥) في «أ»: من الدهر.

(٦) صحيح أبي داود ١٠٧/٤، وكتر العمال ج ١٤ ص ٢٦٤.

٨٣٢- وبالإسناد أيضاً قال : عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة (عليها السلام) ^(١).

٨٣٣- وبالإسناد أيضاً قال : وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي مني وهو أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين ^(٢).

٨٣٤- وبالإسناد أيضاً قال : وعن أم سلمة زوج رسول الله ﷺ قالت : قال : يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره ، فيباعدونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب ^(٣) أهل العراق فيباعدونه ثم ينشأ رجل من قریش ، أخواله كلب ^(٤) فيبعث إليه بعثاً ، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخيفة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل بستتي - أو قال : بسنة نبئهم - ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ^(٥) فيلبث سبع سنين ، قال : وقال بعض الرواة عن هشام : تسع سنين ^(٦).

٨٣٥- وبالإسناد أيضاً قال : وعن أبي إسحاق قال : قال علي - عليه السلام - ونظر إلى ابنه الحسين وقال : إن ابني هذا سيّد ، كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه ^(٧) رجل يسمّى باسم نبئكم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ، يملأ

(١) و (٢) صحيح أبي داود ١٠٧/٤ ، وكنز العمال ٢٦٤-٢٦٧ .

(٣) العصائب : جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين - لاحظ النهاية .

(٤) اسم قبيلة كبيرة من قبائل قضاة .

(٥) العجران : باطن العنق ، إذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل : ألقى جرانه بالأرض - لسان العرب - وهو كناية ان الإسلام استقام وقرّ في قراره .

(٦) سنن أبي داود ١٠٧/٤-١٠٨ ، وكنز العمال ٢٦٥/١٤ .

(٧) في «أ» : واستخرج من ظهره .

الأرض عدلاً^(١).

٨٣٦ - وبالإسناد أيضاً قال: وعن أبي الحسن بن هلال بن عمير قال: سمعت علياً - عليه السلام - يقول: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ابن حراث على^(٢) مقدّمته رجل يقال له: منصور، يوطئ أو يمتكن لآل محمد ﷺ كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ، واجب على كل مؤمن نصرته أو قال: إجابته^(٣).

٨٣٧ - وبالإسناد أيضاً يليه من الكتراس المذكور أيضاً من صحيح النسائي قال: عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لن تهلك أمة أنا أولها، ومهديها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها^(٤).

٨٣٨ - ومن كتاب غريب الحديث من الجزء الأول - في حديث النبي ﷺ - تأليف أبي محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في «التناقض» قال بإسناده: حديث حدثنيه محمد بن عبد، عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى أو غزرة بن رويم: أنّ رسول الله ﷺ قال: خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس مني ولست منه.

قال ابن قتيبة: الثبج: الوسط. قال أبو زيد: ضرب بالسيف ثبج الرجل: أي وسطه، والجمع أثباج، ومثله جوز وأجواز.

٨٣٩ - وقد جاءت في هذا آثار، منها: أنّه ذكر آخر الزمان فقال: المتمسك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر.

٨٤٠ - والحديث الآخر: والشهيد منهم يومئذ بشهيد بدر، هذا وما أشبهه من الكلام.

(١) سنن أبي داود ٤/١٠٨ ولكن فيه الحسن والأصح أنّه الحسين لأن الروايات تدل على أنّ المهدي من ولد الحسين - عليه السلام - .

(٢) في «أ»: وآن على ...

(٣) سنن أبي داود ٤/١٠٩، وكنز العمال ١١/٣٧٠. وفي «أ»: نصره له.

(٤) غاية المرام ٦٩٨، وكنز العمال ١٤/٢٦٦ و٢٦٩.

٨٤١- وفي حديث آخر: إنه سئل عن الغرباء؟ فقال: الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي، من ذلك قوله: لا نبي بعدي ولا كتاب بعد كتابي ولا أمة بعد أمتي، فالحلال ما أحله الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرّمه الله على لساني إلى يوم القيامة، قال: ليس يراد للحديث الذي ذكر فيه: إنّ المسيح ينزل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد في الحلال لأنّ المسيح نبيّ متقدّم رفعه الله إليه، ثمّ ينزله في آخر الزمان علماً للساعة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ بِهَا﴾^(١) وقرأ بعض القراء «لَعَلَّمَ للسَّاعَةِ» فإذا نزل لم ينسخ شيئاً ممّا أتى به رسول الله ﷺ ولم يتقدّم الامام^(٢) من أمته بل يقدّمه ويصلي خلفه^(٣).

٨٤٢- ومن كتاب المصابيح تصنيف أبي محمد: الحسين بن مسعود الفراء في باب أخبار «المهدي» وهو على حدّ أربعة كراريس من آخر الكتاب، ذكر صاحب الكتاب بإسناده قال: وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منّا أجلي الجبهة، أقنئ الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين^(٤).

٨٤٣- وبإسناده قال: وعن أبي سعيد أيضاً، عن النبي ﷺ في قصة المهدي قال: فيجيئ إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، أعطني، قال: فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله^(٥).

٨٤٤- وبإسناده قال: وعن أبي سعيد الخدري أيضاً قال: ذكر رسول الله ﷺ: بلاء يصيب هذه الأمة حتّى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث

(١) الزخرف ٤٣/ ٦١. (٢) في «ب» و«ج»: الإمامة.

(٣) غاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن غريب الحديث لأبي قتيبة الدينوري.

(٤) نظيره في فردوس الأخبار للدليمي ٤/ ٤٩٦، عن حذيفة اليماني، كنز العمال ١٤/ ٢٦٤، وغاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن كتاب المصابيح.

(٥) صحيح الترمذي ٤/ ٥٠٦، وكنز العمال ١٤/ ٢٦٢ و٢٧٣، وغاية المرام ٦٩٨ نقلاً عن كتاب المصابيح.

الله رجلاً من عترتي ، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماوات والأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صَبَّته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته ، حتى يتمنى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين^(١).

٨٤٥ - وقال أيضاً بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٢).

٨٤٦ - وقال أيضاً بإسناده عن أم سلمة (رض) قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة (عليها السلام)^(٣).

قال يحيى بن الحسن : اعلم أنّ الذي قد تقدّم في الصحاح ممّا يماثل هذا الخبر ، من قوله ﷺ : يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، هو أنّ الكلام في ذلك لا يخلو من أحد قسمين :

إمّا أن يكون النبي ﷺ أراد بقوله : واسم أبيه اسم أبي ، أنّه جعله علامة تدلّ على أنّه من ولد الحسين دون الحسن ، لأن لا يعتقد معتقد ذلك .

فإن كان مراده ذلك ، فهو المقصود ، وهو المراد بالخبر ، لأنّ المهدي - عليه السلام - بلا خلاف من ولد الحسين - عليه السلام - ، فيكون اسم أبيه مشابهاً لكنية الحسين فيكون قد انتظم اللفظ المعنى وصار حقيقة فيه .

والقسم الثاني : أن يكون الراوي وهم من قوله : «ابني» إلى قوله : «أبي» فيكون قد وهم بحرف تقديره أنّه قال : ابني ، فقال : هو «أبي» . والمراد بابنه الحسن ، لأنّ المهدي - عليه السلام - محمد بن الحسن باجماع كافة الأمة ، وكذلك قوله في الخبر الذي

(١) غاية المرام ٦٩٨ ، وكنز العمال ٢٧٥ / ١٤ .

(٢) كنز العمال ٢٦٣ / ١٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، وصحيح الترمذي ٥٠٥ / ٤ .

(٣) فردوس الأخبار ٤٩٧ / ٤ ، كنز العمال ٢٦٤ / ١٤ .

قبله من الصحاح أيضاً وهو أنّه قال : إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال وقد نظر إلى ابنه الحسن : إنّ ابني هذا سيّد ، كما سمّاه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ، يملأ الأرض عدلاً.

فإنّ الراوي أيضاً وهم في حرف واحد وهو «الياء» فأراد أن يقول : «الحسين» فقال : «الحسن» وإلّا فالمهدي - عليه السلام - من ولد الحسين - عليه السلام - بلا خلاف .

وقد سمّى النبي ﷺ ولده الحسين^(١) سيّداً بأخبار كثيرة من غير هذه الطرق ، تركنا ذكرها للشرط الذي قدّمناه ، بل نذكر ذلك من الصحاح ، وقد تقدّم ذكره وهو قوله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، فهذه السيادة بلفظ هذا الخبر الصحيح ، لأنّ سادة أهل الدنيا هم [سادة] أهل الجنّة ، وهو سيّدهم ، فقد اتّضح بما قلناه وجه التحقيق ، والله المنة والحمد .

وقوله عليه السلام - : «يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي - عليه السلام - ممّن كفر وظلم ، لأنّ النبي ﷺ بعث رحمة للعالمين كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز^(٢) والمهدي - عليه السلام - يظهر نقمة من أعداء الله تعالى ، فتفاوت الخلقان مع استواء الخلقين ، لأنّه شبيه له في الجسميّة ، مخالف له في الفعلية .

وأما ماورد فيما ذكرناه من الصحاح من قول النبي ﷺ : كيف تهلك أمة أنا أوّلها والمهدي أوّسطها والمسيح آخرها ، فلم يرد به أنّ المسيح يبقى بعد المهدي لأنّ ذلك لايجوز ، لأنّ المهدي إذا كان إمام آخر الزمان ومات ، فلا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة ، فقد بقيت الأئمة بغير إمام ، وهذا مالا يمكن أن الخلق يبقى بغير إمام . فإن قيل : إنّ عيسى يبقى بعده وتقتدي الأئمة به فغير ممكن أيضاً لأنّ عيسى - عليه السلام - لايجوز أن يكون إماماً لأئمة محمد ﷺ .

ولو كان ذلك جائزاً لانتقلت الملة المحمّدية إلى ملة عيسى ، فلا يمكن أن

(٢) الأنبياء ٢١ / ١٠٧ .

(١) في «أ» : ابنه الحسين .

يكون ذلك، وذلك لا يقوله عاقل ولا محصّل، بل للخبر معنى صحيح يحمل عليه وهو أنّه قد تقدّم معنى من الأخبار في هذا الباب: إنّ عيسى ينزل وقد صلّى الإمام وهو المهدي بالناس العصر، وقيل: الصبح، فيتأخّر فيقدّمه عيسى، ويصلّي عيسى خلفه.

وما نزل عيسى على مقتضى هذه الأخبار إلّا بعد نفوذ دعوة الإمام واجتماع الناس عليه فيكون مصدّقاً لدعوة الإمام في دعواه، وقوة له وعوناً لأنّه يغيّر شيئاً ممّا جاء به النبي ﷺ فتكون فائدة الخبر: أنّ النبي أولها لأنّه هو الداعي إلى الإسلام والمهدي أوسطها وإن كان آخر الأئمة، فجعله وسطاً إذ ظهوره قبل نزول عيسى فيكون في نزوله آخر المصدّقين بهذه الملة، والمهدي قبله صدّق بهذه الملة قبل نزوله، والنبي ﷺ فهو صاحب الملة لا بد أن يكون أولاً، فعلى هذا يكون المسيح - عليه السلام - آخر المصدّقين والمعنيين لأنّه آخر الأئمة.

يشهد بصحّة هذا التأويل لفظ الخبر، لأنّه ﷺ قال: كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها، والمسيح ليس من أمتنا هذه، وإنّما نبيّها منها بلاخلاف، والمهدي منها بلاخلاف، لأنّه إمام آخر الزمان ومن ولد رسول الله ﷺ ومن ولد علي - عليه السلام - وفاطمة، والمسيح ليس من النبي، ولا من علي - عليه السلام - وفاطمة، ولا من أمة محمد ﷺ بل هو آخر من ينزل لنصرة ملة محمد ﷺ، وآخر من يدعو إليها لأنّ المهدي يكون قبل نزوله وقد تبعته الأئمة وقد دخلت تحت أمره ونهيه بدليل ما ورد في هذه الأخبار الصحاح: أنّ المسيح يصلّي خلفه أمّا صلاة الصبح أو صلاة العصر، كما تقدّمت الرواية به فصار آخر هذه الأئمة داعياً ومصدّقاً، إلّا أنّه منفرد ببقاء ودولة.

والنبي ﷺ أول داع إلى ملة الإسلام، والمهدي - عليه السلام - أوسط داع والمسيح - عليه السلام - آخر داع، فهذا معنى هذا الخبر والله المنة والحمد.

٨٤٧ - ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي وهو كتاب معتمد عليه معروف عند الجمهور، ذكر في باب «الألف واللام» باسناده عن ابن عباس قال: عن

النبي ﷺ أنه قال : المهدي طاووس أهل الجنة^(١).

٨٤٨- وبه قال : عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي ﷺ أنه قال : المهدي- عليه السلام- من ولدي ، وجهه كالقمر الدري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو ، يملك عشرين سنة^(٢).

٨٤٩- وبه أيضاً قال : عن أم سلمة (رضى الله عنها) أنها قالت : قال النبي ﷺ : المهدي من ولد فاطمة (عليها السلام)^(٣).

٨٥٠- وبه قال : عن علي- عليه السلام- ، عن النبي ﷺ أنه قال : المهدي من أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة^(٤).

ما جاء في بقاء الدجال من متون الصحاح ومن المتفق عليه في الصحيحين من أخبار الدجال

٨٥١- من آخر الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم من أجزاء ثلاثة ، ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري من أجزاء ثمانية قريباً من آخره ، وبالإسناد المقدم قال : حدثني حرملة بن يحيى بن عبدالله بن حرملة بن عمران التجيبي ، أخبرني ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبدالله أخبره : أن عبدالله بن عمر أخبره : أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم^(٥) بني مغالة ، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر ، حتى ضرب رسول الله ﷺ على ظهره

(١) غاية المرام ٧٠٢ نقلاً عن كتاب الفردوس .

(٢) غاية المرام ٧٠٣ نقلاً عن ابن ماجه ، والصواعق المحرقة ٩٨ .

(٣) و (٤) كنز العمال ١٤ / ٢٦٤ ، وسنن ابن ماجه ٢ / ٥١٩ .

(٥) الأطم - بضم الأول والثاني - : حصن مبني بحجارة - لسان العرب .

بيده، ثم قال رسول الله ﷺ لابن صياد: أتشهد أنني رسول الله ﷺ؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأمين، فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ: أتشهد أنني رسول الله؟ فرفضه رسول الله ﷺ. فقال: آمنت بالله وبرسوله. ثم قال له رسول الله ﷺ: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب. فقال له رسول الله ﷺ: خلط عليك الأمر. ثم قال له رسول الله ﷺ: إني قد خبأت لك خبئاً^(١) فقال ابن صياد: هو الدخ^(٢) فقال له رسول الله ﷺ: اخساً، فلن تعدو قدرك. فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: إن يكن هو، فلن تسلط عليه، وإن لم يكن هو، فلا خير لك في قتله.

وقال سالم بن عبد الله سمعت: عبد الله بن عمر يقول: انطلق رسول الله ﷺ بعد ذلك وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله ﷺ النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة^(٣) فرأت أم ابن صياد رسول الله وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف - وهو اسم ابن صياد - هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول الله ﷺ: لو تركته بين^(٤).

قال سالم: قال عبد الله بن عمر: فقام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأندركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور.

(١) الخبأ: كل شيء غائب مستور - النهاية لابن الأثير.

(٢) الدخ: الدخان، وفسر في الحديث أنه أراد بذلك ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ وقيل: إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام - بجبل الدخان فيحتمل أن يكون أرادته تعريضاً بقتله لأن ابن الصياد كان يظن أنه الدجال - لسان العرب.

(٣) الزمزمة: صوت خفي لا يكاد يفهم - لسان العرب.

(٤) أي لو لم تخبره ولم تعلمه أمه بمجيئنا لبين لنا من حاله مانعرف به حقيقة أمره. أخذناه من هامش المصدر.

٨٥٢- قال ابن شهاب : وأخبرني عمر بن ثابت : أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ : أن رسول الله ﷺ كان حذر الناس الدجال^(١) أنه مكتوب بين عينيه : كافر، يقرأه من كره عمله ، أو يقرأه كل مؤمن . وقال : تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربّه حتى يموت^(٢) وابن صياد هو الدجال .

٨٥٣- ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي والثلاثون من المتفق عليه في الصحيحين من مسلم والبخاري من مسند جابر بن عبد الله الأنصاري وبالإسناد المقدم قال : عن محمد بن المنكدر ، قال : رأيت جابر بن عبد الله الأنصاري يحلف بالله : أن ابن الصياد : الدجال ، فقلت : أتحلف بالله ؟ قال : إنني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ^(٣) .

قال يحيى بن الحسن : اعلم أنه قد ثبت بما قدمناه في الصحاح الستة ومسند ابن حنبل ، التي هي عمدة كتب الإسلام ، وقد عضدها غيرها من الكتب وتفسير القرآن للثعلبي بما فيه كفاية ومقنع ، وفي غير هذه الكتب ، ومن غير هذه الطرق ، مما ترويه الشيعة مما هو أكثر في الرواية وأبلغ في الدراية إلا أنه لا تقوم به الحجة عند غير رواه ولا تتضح به المحجة عند غير هدااته لكونه من خاص طرقهم واتحاد فرقهم ، وما ذكرناه^(٤) في هذا الفصل ملزم راويه بصحة ما رواه ، وشاهد لخصمه بصحة ما ادّعه ، فثبتت المزية ما بين الروایتين ، وحصلت الفائدة به باتفاق الفريقين ، فصار حجة الملتمس ومنار المقتبس إذ قد انتفى عنه ضعف الانفراد ، واطرق^(٥) به طريق الاتحاد ، فصار تلقّيه بالقبول فرض عين لا فرض كفاية ، واجماعاً باليقين لا بانتحال رواية^(٦) . وإذا ثبت أنه لابد من وجود الإمام المهدي ، وأنه إمام آخر الزمان ، ووجود عيسى عليه السلام - معه ويصلي خلفه ويصدقّه على دعواه ، وثبت وجود الدجال أيضاً وقد اتفقت

(١) في المصدر : أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس الدجال ...

(٢) و (٣) صحيح مسلم ٨ / ١٩٢ باب ذكر ابن صياد ، وفيه : ان ابن صائد الدجال .

(٤) في «أ» : قد ذكرناه .

(٥) اطرق جناح الطائر : التفّ - لسان العرب .

(٦) الانتحال : ادّعاء قول أو شعر يكون قائله غيره - مجمع البحرين ، وفي «ب» و«ج» : رواية .

الصحاح على أنه لابد من وجود الثلاثة في آخر الزمان ، وأنه ليس فيهم متبوع غير المهدي - عليه السلام - . بدليل أنه إمام الأمة ، ودليل أن عيسى يصلي خلفه ويصدقّه على دعواه ويدعو إلى ملّته التي هو عليها ، ودليل أن الثالث لهما وهو الدجال عدو الله تعالى ، فالكلام في بقائهم لا يخلو من أحد قسمين : إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى ، أو لا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله تعالى ، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء ، لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره ، وإذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالى ، فلا يخلو أيضاً من قسمين :

إمّا أن يكون راجعاً إلى اختياره تعالى أو إلى اختيار الأمة ، ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأمة ، لأنّه لو صحّ ذلك لصحّ من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده ، وذلك غير حاصل فينا وغير داخل تحت مقدورنا ، فلا بدّ من أن يكون ذلك راجعاً إلى اختيار الله تعالى .

ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً : إمّا أن يكون لسبب أو يكون لغير سبب ، فإن كان لغير سبب ، كان خارجاً عن وجه الحكمة ، وما خرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى ، فلا بدّ من أن يكون لسبب ، وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدّته .

فنقول : سرّ^(١) بقاء عيسى - عليه السلام - : وهو قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٢) ولم يؤمن به منذ نزول الآية إلى يومنا هذا أحد ، فلا بدّ من أن يكون ذلك في آخر الزمان ، وكذلك الدجال لم يحدث حدثاً منذ عهد رسول الله ﷺ على ما روي في الصحاح أنّه ﷺ رآه ، إلى يومنا هذا .

فلا بدّ من أن يكون ذلك في آخر الزمان ، وكذلك المهدي - عليه السلام - . مذكّره غيبته إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما تقدّم ذكره في الخبر ، إلى يومنا هذا ، فلا بدّ من أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان (فقد صارت هذه أسباباً مشروطة بآخر

(١) كذا في «أ» ولكن في «ب» و«ج» : فنقول في .

(٢) النساء ٤/ ١٥٩ .

الزمان^(١) وبقاء أرباب هذه الأسباب لاستيفاء هذه الشروط وصحة وجودها، فيكون بقاء هذه الثلاثة مؤقتاً لصحة اشراط الساعة، فعلى هذا فقد اتفقت أسباب بقاء الثلاثة لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان: نبي وإمام، وطالح^(٢) عدو لله، وهو الدجال.

وقد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرنا بصحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى، فما المانع في بقاء المهدي - عليه السلام - مع كون بقاءه باختيار الله تعالى وداخلاً تحت مقدوره سبحانه وهو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين، لأنه إذا بقى المهدي - عليه السلام - كان امام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، على ما تقدمت به الرواية من الصحاح فيكون بقاءه مصلحة للمكلفين ولطفاً لهم.

والدجال إذا بقى فبقاؤه مفسدة للمكلفين لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه بالأمة^(٣)، وفي بقاءه وجه من وجوه الحسن وهو اختبار الله تعالى سبحانه خلقه بفتنة الدجال ليعلم منهم المطيع من العاصي، والمحسن من المسيء، والمفسد من المصلح وإذا بقى عيسى - عليه السلام - فليسبب ليؤمن به قوم من أهل الكتاب وهو أن يؤمنوا به: أنه عيسى وأنه مصدق بما جاء به محمد ﷺ وإمامة هذا الإمام من أمة محمد ﷺ فيكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان ومصدقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان، بدليل صلاته خلفه ونصرته إياه، ودعائه إلى ملّة محمد ﷺ التي هو إمام فيها، فصار بقاء المهدي أصلاً لبقاء صالح من مصاحبه في آخر الزمان وهو عيسى - عليه السلام - وبقاء الطالح من معارضة^(٤) في آخر الزمان وهو الدجال، وبقاء الاثنين فرع على بقاءه، وكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما.

ولوصح ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول.

(١) ما بين القوسين من «أ».

(٢) الطالح: خلاف الصالح، رجل طالح أي فاسد لا خير فيه - لسان العرب.

(٣) وفي نسخة: وقتله للأمة.

(٤) في «أ»: من معاصريه.

فصل

في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله ﷺ
وذكر أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام -

٨٥٤- من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ، حدثنا أحمد بن منصور وعلي بن مسلم وغيرهما قالوا : حدثنا عمرو بن طلحة القناد ، حدثنا اسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن علياً عليه السلام - كان يقول في حياة رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ أَفَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ^(١) والله لانتقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ومن أحق به مني ؟ ^(٢).

٨٥٥- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا شبابة بن سوار ، قال : حدثني نعيم بن حكيم ، قال : حدثنا أبو مريم ، قال : حدثنا علي بن أبي طالب : أن رسول الله قال : إِنَّ قَوْمًا يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ^(٣).

(١) آل عمران ٣/ ١٤٤ .

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٢ ح ١١١٠ .

(٣) مسند أحمد ١/ ١٥١ - وفيه في آخر الحديث : علامتهم رجل مخدج اليد ، وكنز العمال ١١/ ١٩٨ - ٢٠٨ بطرق عديدة .

٨٥٦- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو خيثمة : زهير بن حرب ، حدثنا القاسم بن مالك المزني ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه قال : كنت جالساً عند علي - عليه السلام - فقال : إني دخلت على رسول الله وليس عنده أحد إلا عائشة ، فقال : يا بن أبي طالب كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : قوم يخرجون من المشرق ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، فمنهم رجل مخدج اليد ، كأن ثديه ثدي حبشية^(١).

٨٥٧- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبونعيم ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن طارق بن زياد ، قال : سار علي - عليه السلام - إلى النهروان فقتل الخوارج ، فقال : اطلبوا المخدوج فإن النبي ﷺ قال : سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لا تجاوز حلوقهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، سيماهم - أو فيهم - رجل أسود ، مخدج اليد في ثديه شعرات سود ، فإن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس ، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس ، قال : ثم إننا وجدنا المخدج فخرنا سجداً وخرّ علي - عليه السلام - ساجداً معنا^(٢).

٨٥٨- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا جميل بن مرة ، عن أبي الوضئ قال : شهدت علياً - عليه السلام - حيث قتل أهل النهروان فقال : التمسوا المخدج ، فطلبوه في القتلى ، فقالوا : ليس نجده ، فقال : ارجعوا فالتمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت ، فرجعوا فطلبوه ، فردّد ذلك مراراً كل ذلك يحلف بالله : ما كذبت ولا كذبت ، فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين ، فاستخرجوه فجيء به فقال أبو الوضئ : فكأنني أنظر إليه ، حبشي ، عليه ثديان قد طبق أحد ثديه مثل ثدي

(١) مسند أحمد ١/ ١٦٠ ، وكنز العمال ١١/ ١٩٨- ٢٠٨ .

(٢) مسند أحمد ١/ ١٤٧ .

المرأة، عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع^(١).

٨٥٩ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر ، قال : حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا
يزيد بن أبي صالح : أنَّ أبا الوضئ عباداً حدّثه أنّه قال : كنّا عامدين^(٢) إلى الكوفة
مع علي - عليه السلام - فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء^(٣) شدّ^(٤) منّا ناس كثير ،
فذكرنا ذلك لعلي - عليه السلام - فقال : لايهولنكم أمرهم فإنّهم سيرجعون ، فذكر الحديث
بطوله ، قال : فحمد الله علي بن أبي طالب - عليه السلام - وقال : إنّ خليلي أخبرني : أنّ
قائد هؤلاء رجل مخدج اليد ، على حلمة ثديه شعرات كأنهنّ ذنب اليربوع فالتمسوه ،
فلم يجدوه ، فأتيناه فقلنا : إنّنا لم نجده ، فقال : فالتمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت ،
ثلاثاً ، فقلنا : لم نجده ، فجاء علي - عليه السلام - بنفسه فجعل يقول : اقلبوا ذا ، اقلبوا ذا
حتى جاء رجل من الكوفة فقال : هو ذا . فقال علي - عليه السلام - : الله أكبر ، لا يأتيكم أحد
يخبركم من أبوه ؟ قال : فجعل الناس يقولون : هذا ملك ، هذا ملك يقول علي - عليه السلام -
- ابن من هو^(٥) .

٨٦٠ - وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا
حجاج بن يوسف الشاعر ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا
يزيد بن أبي صالح : أنّ أبا الوضئ عباداً حدّثه أنّه قال : كنّا عامدين^(٦) إلى الكوفة
مع علي بن أبي طالب - عليه السلام - فذكر حديث المخدج فقال علي : فوالله ما كذبت ولا
كذبت ، ثلاثاً ، فقال علي - عليه السلام - : أما إنّ خليلي أخبرني : [أنهم] ثلاثة أخوة من

(١) مسند أحمد ١/ ١٣٩ وفيه : عليه ثدي قد أطبق إحدى يديه .

(٢) في النسخ التي بأيدينا : «عابرين» .

(٣) حروراء قرية بظاهر الكوفة وقيل : موضع على ميلين منها اجتمع فيها الخوارج - مرصّد

الإطّلاع ١٣٢ ، ولكن في النسخ التي بأيدينا : «من خروجنا» بدل «من حروراء» .

(٤) شدّ : انفرد عن الجمهور - لسان العرب .

(٥) مسند أحمد ١/ ١٤٠ ، وفصائل الصحابة ٢/ ٧٢٠ ح ١٢٣٤ مع اختلاف يسير .

(٦) في النسخ : عابرين .

الجن هذا أكبرهم ، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف^(١).

٨٦١- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا عبدالرحمان بن حماد الشعبي ، قال : حدثنا ابن
عون ، قال : حدثنا محمد - وهو ابن سيرين - عن عبيدة قال لي : لا أُنبئك إلا ما
أنبأني به علي بن أبي طالب - عليه السلام - (قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم) فيهم
مودن اليد - أو مثدون اليد ، أو مخدج اليد -^(٢) لولا أن تبطروا^(٣) لأنبأتكم ما وعد الله
الذين يقتلونهم على لسان محمد . قال : قلت : أنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال :
اي ورب الكعبة ، اي ورب الكعبة ، اي ورب الكعبة - يعني ثلاثاً^(٤).

٨٦٢- وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
أخبرنا علي بن الحكيم ، قال : أخبرنا شريك ، عن عثمان بن أبي زرة ، عن زيد بن
وهب قال : قدم على علي - عليه السلام - قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل
يقال له : الجعد بن بعجة ، فقال له : أتق الله يا علي فإنك ميت فقال علي - عليه السلام - :
بل مقتول قتلاً ، ضربة على هذا تخضب هذه - يعني لحيته ورأسه - عهد معهود
وقضاء مقضي وقد خاب من افتري ، وعاتبه في لباسه (فقال : ما يمنعك أن تلبس
لباساً خيراً من هذا) فقال : مالك وللباسي؟! هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي
المسلم^(٥).

٨٦٣- ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ

(١) مسند أحمد ١/ ١٤١ .

(٢) المخدج والمودن - بوزنه - والمثدون - بفتح الميم - كلها بمعنى : وهو الناقص . انظر فتح الباري
٢٩٥/ ١٢ .

(٣) البطر : التجبر وشدّة النشاط .

(٤) فضائل الصحابة ٢/ ٦١٢ ح ١٠٤٦ وفيه : حدثنا عبدالرحمان بن حماد الشيعي ، وكثر العمال
٢٩٦/ ١١ . وما بين القوسين ليس في الفضائل .

(٥) فضائل الصحابة ١/ ٤٣ ح ٩٠٩ ، وكثر العمال ١١/ ٢٩٧ . وما بين القوسين ليس في الفضائل .

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ ﴿١﴾.

وإنما قدمنا ابن المغازلي في هذا الفصل لأنه ليس معنا في هذا الباب غيره، وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا أبي: علي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا - عليه السلام - قال: حدثنا أبي: موسى، قال: حدثنا أبي: جعفر، قال: حدثنا أبي: محمد بن علي الباقر (عليهم السلام)، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ - واني لأدناهم في حجة الوداع بمنى حتى قال -: لا ألفتكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو عليّ أو علي، ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل - عليه السلام - غمزه وأنزل الله سبحانه على أثر ذلك: ﴿فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ﴾ ^(٢) - بعلي بن أبي طالب - ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ ^(٣) ثم نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا نُرِيَنَّ مَا يُوْعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٤) ثم نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ - من أمر علي - إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(٥).

وإنّ عليّاً لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ ^(٦) عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - ^(٧).

وقد تقدّم هذا الخبر من طريق ابن المغازلي وإنّما أعدناه هاهنا لأنّ هذا الباب أليق به.

٨٦٤ - ومن صحيح مسلم في أوّل الجزء الرابع منه سواء وبالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد - وتقاربا في اللفظ - قالوا: حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما

(١) و(٢) و(٣) الزخرف ٤٣ / ٤٢ - ٤٤.

(٤) المؤمنون ٢٣ / ٩٣ - ٩٤.

(٥) و(٦) الزخرف ٤٣ / ٤٤ - ٤٤.

(٧) مناقب ابن المغازلي ٢٧٤.

ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم^(١).

وقد تقدّم شرح هذا الخبر بتمامه في أوّل الكتاب في خبر الراية .

٨٦٥- ويليه من الجزء المذكور ،

وبالإسناد المقدّم قال : حدّثنا قتيبة بن سعيد ، حدّثنا عبدالعزيز — يعني ابن أبي حازم — عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان ، قال : فدعا سهل بن سعد ، قال : فأمره أن يشتم علياً - عليه السلام - قال : فأبى سهل ، فقال له : أمّا إذ أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب ، وإن كان ليفرح إذا دعي به^(٢).

وقد تقدّم ذكر هذا الخبر أيضاً في باب كنيته «بأبي تراب» أيضاً وتمام الخبر هناك^(٣).

قال يحيى بن الحسن : ينبغي أن يعتبر [منصف]^(٤) هذين الخبرين وقد تقدّم قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٥).

وقد تقدّم تفسيرها من الصحاح ومن تفسير الثعلبي أيضاً : إنّها مختصة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) . ومن مسند أحمد أيضاً ومن غيره فما قولك في من سبّ وليّه .

ومن جعل الله تعالى له من ولاء الأمة ما جعل لنفسه تعالى ولنبيّه ﷺ ، ومن قال النبي ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، بما قد تقدّم ذكره من الصحاح الستة ومن مسند أحمد وتفسير الثعلبي وطريق ابن المغازلي ومن قول عمر بن الخطاب له عند ذلك : أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و مؤمنة ، وفي رواية : أصبحت مولى كل

(١) و (٢) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠-١٢٣ باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام..

(٣) وقد تقدّم الخبر بتمامه تحت رقم ٦ .

(٥) المائدة ٥ / ٥٥ .

(٤) ما بين المعقوفين ممّا اثبتناه لتستقيم العبارة .

مؤمن ومؤمنة .

ومن قال له النبي ﷺ : علي منّي وأنا من علي .

ومن قال النبي ﷺ في حقّه : من سبّك فقد سبّني ، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى .

ومن قال له النبي ﷺ : حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وكل ذلك قد تقدّم ذكره بذكر طرقه من الصحاح وغيرها . وما قولك في من سبّ مولاة؟ وما قولك في من سبّ من هو من رسول الله ﷺ ورسول الله منه؟ وفي من سبّ من جعله الله تعالى نفس نبيّه بقوله تعالى : ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(١) بما تقدّم اختصاصها به - عليه السلام - في الصحاح وغيرها ، فإذا اعتبر ذلك منصف ، بحقيقة فكره ، علم مايؤول إليه حال فاعله ، وما يوجب الجزاء في جواب قائله ، لأنّ الاعتبار يذهب دنس الأفكار .

وويل لمأمرهم إذ أطاع لقد باع جنّته بالطفيف

٨٦٦- ومن الجزء الثاني من كتاب «الشریعة» تصنيف الشيخ أبي بكر: محمد ابن الحسين الاجري تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني في باب ذكر جوامع فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - وروي عن أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا حسين بن الحسن الأشقر ، قال : حدثنا سابق ، عن علي بن الحكم العبدي ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالوا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له : إنّ الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمد ﷺ ، إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك ، فكان رسول الله ﷺ ضيفك ، فضيلة فضلك الله عزّ وجلّ بها ، ثمّ خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، قال : مرحباً بكما وأهلاً ، إنّني أقسم لكما بالله ، لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي - عليه السلام - جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه ، إذ حرّك الباب فقال رسول الله ﷺ : يا أنس انظر من بالباب؟ فخرج فظفر ورجع فقال : هذا عمّار بن ياسر ، قال أبو أيوب :

(١) آل عمران ٦١ / ٣ .

فسمعت رسول الله يقول: يا أنس، افتح لعمار الطيب المطيب، ففتح أنس الباب، فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فردّ - عليه السلام - ورخّب به وقال: يا عمار إنّه ستكون في أمّتي بعدي هنات^(١)، حتى يختلف السيف بينهما حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني عليّاً - عليه السلام - وإن سلك كلّهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي وخلّ الناس طراً.

يا عمار: إنّ عليّاً لأيزيلك عن هديّ، يا عمار: إنّ طاعة علي، من طاعتي وطاعتي من طاعة الله عزّ وجلّ^(٢).

٨٦٧- ومن صحيح البخاري في نصف الجزء الثاني في باب قول النبي ﷺ: هلاك أمّتي على يدي أغيلمة سفهاء، وبالإسناد الأوّل قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: أخبرني جدّي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدّق يقول: هلاك أمّتي على يدي غلّمة من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم من غلّمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان و بزي فلان لقلت ولفعلت، فكنت أخرج مع جدّي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رآهم غلماناً أحداً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم. قلنا: أنت أعلم^(٣).

٨٦٨- ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع قريباً من نصفه وبالإسناد المقدّم قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، حدّثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أبا زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يهلك أمّتي هذا الحي من قريش، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم^(٤).

(١) هنات: شدائد وأمور عظام - لسان العرب.

(٢) تاريخ الخطيب البغدادي ١٨٦/١٣، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي) ١٧٠/٣.

(٣) صحيح البخاري ٤٧/٩ كتاب الفتن باب قول النبي: هلاك أمّتي ...

(٤) صحيح مسلم ١٨٦/٨ كتاب الفتن.

٨٦٩- ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ﴾^(١) وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم وأبو الهيثم: عروة بن محمد قالوا: حدثنا أبو صالح: محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمان الضبي، حدثنا أبو عبدالله: الحسين بن عبدالله بن الخطيب الابرازي^(٢) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثني أمير المؤمنين: المأمون، حدثني أمير المؤمنين: الرشيد، حدثني سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال: أرى بني أمية على المنابر، فساء ذلك، فقليل له: إنها الدنيا يعطونها فسرى عنه^(٣) ﴿فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾، قال: بلاء للناس^(٤).

٨٧٠- وبالإسناد المقدم قال: وروى عن البهلي^(٥)، عن سهل بن سعد، عن أبيه، قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية ينزون^(٦) على منبره نزو القردة، فساء ذلك فما استجمع ضاحكاً حتى مات وأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^(٧).

٨٧١- وبالإسناد المقدم، ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾^(٨).

قال الثعلبي بالإسناد المقدم قال: قال عمر بن الخطاب: هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أمية، فأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، وأما بنو أمية

(١) الاسراء ١٧/ ٦٠.

(٢) وفي نسخة: الحسن بن عبدالله بن الخطيب الابرازي.

(٣) فسرى عنه: تجلّى همّه وانكشف - لسان العرب.

(٤) لاحظ الدر المنثور ٤/ ١٩١.

(٥) في «أ»: عن المهلب.

(٦) انظر الدر المنثور ٤/ ١٩١، وكنز العمال ١١/ ٣٥٨ عن أبي هريرة: ان النبي ﷺ رأى في المنام

أن بني الحكم يرقون على منبره

(٨) ابراهيم ١٤/ ٢٨-٢٩.

فمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ^(١).

٨٧٢ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٢) وبالإسناد المقدم قال: وقف سيدنا رسول الله ﷺ على عمه حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) وقد جدعوا أنفه واذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه، وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها، ثم اشترطتها لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: أما أنها لو أكلتها لم تدخل النار أبداً، حمزة أكرم على الله تعالى من أن يدخل شيئاً من جسده النار^(٣).
دليل الخطاب من هذا الخبر يدل على دخولها النار.

٨٧٣ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٤).
بالإسناد المقدم قال الثعلبي: نزلت في بني أمية: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾^(٥).^(٦)

٨٧٤ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾^(٧)
بالإسناد المقدم قال الثعلبي: قال ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والسدي: نزلت هذه الآية في عبدالله بن عمر، وقيل: في عبدالرحمان بن أبي بكر، قال له أبواه: أسلم، وألحاً عليه في دعائه إلى الإيمان فقال: أجيئوا إلى عبدالله بن جذعان وعامر ابن كعب ومشايخ من قريش حتى أسألهم عما يقولون. قال: قال محمد بن زياد: كتب معاوية إلى مروان حين بايع الناس ليزيد، وقال عبدالرحمان بن أبي بكر: لقد جئتم بها من قبله وإنما تعنون لأبنائكم، فقال مروان: (صدق) هذا الذي يقول

(١) لاحظ الدر المنثور ٤/ ٨٤. (٢) النحل ١٦/ ١٢٦.

(٣) الدر المنثور ٤/ ١٣٥ مع اختلاف في المتن، وفي أنساب الأشراف ١/ ٣٢٢ وأخذ كبده فأثى بها هند بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها. . . والمغازي للواقدي ١/ ٢٨٦.

(٤) و (٥) محمد ٤٧/ ٢٣ و ٢٢.

(٦) غاية المرام ٤٤٥ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره. (٧) الأحقاف ٤٦/ ١٧.

الله فيه : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِهِ أُفٍّ لَكُمْ﴾ الآية ، فسمعت عائشة فقالت : والله ما هو به ، ولو شئت سمّيته ولكن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه ، وأنت فضض^(١) من لعنة الله^(٢).

٨٧٥ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس في كتاب النبي ﷺ (الى كسرى وقيصر)^(٣) وبالإسناد المقدم حدثنا عثمان بن الهيثم ، قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم ، قال : لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى ، قال : لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة^(٤).

٨٧٦ - ومن صحيح البخاري في الجزء الثامن من أوسطه باب ، وبالإسناد المقدم قال : حدثنا عثمان بن الهيثم ، قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل ، لما بلغ رسول الله ﷺ : أن فارساً ملكوا ابنة كسرى ، فقال : لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة^(٥).

٨٧٧ - ويليه من الكتاب أيضاً بالإسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، قال : حدثنا أبو حصين ، قال : حدثنا أبو مريم : عبد الله بن زياد الأسدي ، قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي (عليهما السلام) عمّار بن ياسر والحسن بن علي فقدمّا علينا الكوفة فصعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي - عليه السلام - فوق المنبر في أعلاه ، وقام عمّار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمّاراً يقول : إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة ، والله إنّها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله عزّ وجلّ ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي^(٦).

(١) أي قطعة منها وطائفة منها - لسان العرب .

(٢) انظر الدر المنثور ١/٦ و ٤٢٠ . وما بين القوسين من «أ» .

(٣) ما بين القوسين من المصدر . (٤) صحيح البخاري ٨/٦ .

(٥) و (٦) صحيح البخاري ٩/٥٥ - ٥٦ .

٨٧٨ - ويليهِ بلافاصلة من الكتاب المذكور أيضاً في باب «إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه»، لمّا وقع الاختلاف بين ابن زياد ومروان وعبدالله بن الزبير وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: إنّ المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبي ﷺ، كانوا يومئذ يسرون، واليوم يجهرون^(١).

٨٧٩ - وبهذا الإسناد قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفة مثله^(٢).

٨٨٠ - ومن صحيح البخاري في ثاني كراسة من الجزء الرابع في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وبالإسناد المقدّم قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبدالله قال: قام النبي ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: هنا الفتنة ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان^(٣).

٨٨١ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخامس والعشرون بعد المائتين من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم، من مسند أبي هريرة وبالإسناد المقدّم عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: يهلك الناس هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم^(٤).

وأخرجه البخاري من حديث سعيد بن العاص قال: كنت مع مروان وأبي هريرة في مسجد النبي، فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت الصادق المصدّق يقول: هلاك أمتي على يدي غلّمة من قريش، فقال مروان: لعنهم الله غلّمة، قال أبو هريرة: إنّ شئت أن أسمّيهم بني فلان وبني فلان^(٥).

(١) و (٢) صحيح البخاري ٥٧/٩ - ٥٨.

(٣) صحيح البخاري ٨٢/٤، ومسند أحمد ٢٣/٢.

(٤) و (٥) صحيح البخاري ١٩٩/٤ باب علامات النبوة.

٨٨٢ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث التاسع والأربعون من أفراد مسلم من مسند عبدالله بن العباس (رضي الله عنه)، عن أبي حمزة: عمران بن أبي عطاء، عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء، فحطأني حطأة^(١) وقال: اذهب فادع لي معاوية، قال: جئت فقلت: هو يأكل، ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية، فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه.

قال محمد بن المثنى: قلت لأمية بن خالد: ما حطأني؟ قال: قفدني^(٢) قفدة^(٣).

ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب «لا» قال: عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له: يزيد^(٤).

٨٨٣ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾^(٥) من سورة براءة وبالإسناد المقدم قال: عن زيد بن وهب، قال: مررت على أبي ذر بالربذة فقلت: ما أنزلك في هذه الأرض؟ قال: كنّا بالشام فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية^(٦). قال معاوية: ما هذه فينا، ما هذه إلا في أهل الكتاب، فقلت: إنها فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في هذا كلام، فوصل ذلك إلى عثمان فكتب إلي: إن شئت فنحيت عنه، فذلك الذي أنزلني

(١) حطأ: ضرب ظهره بيده مبسوطه - لسان العرب.

(٢) القفد: هو أن يسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الانسان أو بدنه.

(٣) صحيح مسلم ٢٧/٨.

(٤) رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ٥/ ٢٤١ عن مسند أبي يعلى والبزار وفيه: حتى يكون أوّل من يثلمه ...

(٥) و (٦) التوبة ٩/ ٣٥ و ٣٤.

هنا (١).

٨٨٤ - وبإسناده أيضاً من الجزء في تفسير سورة «براءة» أيضاً من صحيح النسائي أيضاً وبالإسناد المقدم قال: عن ابن أبي مليكة، قال: كان بين ابن عباس وابن الزبير شيء، فغدت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله تعالى؟ قال: معاذ الله، إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محليين للحرم، وإني والله لا أحله أبداً (٢).

٨٨٥ - ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع على حدّ ثلثيه في وسط باب علامات النبوة في الإسلام وبالإسناد المقدم: حدّثنا أبو اليان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أنّ أبا سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله: إعدل، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال له: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدهم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر أحدهم إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى نضبه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى قدذه فلا يوجد فيه شيء.

الرضاف: الوتر الذي يلوى على مدخل السهم، والقذذ: ريش السهم، وقد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر (٣) ويخرجون على خير فرقة من الإسلام (٤).

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أنّ

(١) صحيح البخاري ٦/ ٦٥ باختلاف يسير. والدر المنثور ٣/ ٢٣٣ في ذيل الآية .

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٦٦ باب تفسير سورة براءة.

(٣) تدردر: أصله تدردر، معناه: تضطرب وتذهب وتجيء. وفي «أ»: يدرّ درّاً.

(٤) في المصدر: يخرجون على حين فرقة من الناس .

علي بن أبي طالب- عليه السلام- قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل ، فالتمس ، فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعت^(١).

٨٨٦- وبالإسناد أيضاً قال : حدثنا محمد بن كثير، قال : أخبرنا سفيان ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن سويد بن غفلة ، قال : قال لي علي- عليه السلام- : إذا حدثتكم عن رسول الله فلتن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، سمعت النبي ﷺ يقول : يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام ، يقولون من قول خير البرية^(٢) يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة^(٣).

٨٨٧- و من الجزء الخامس من صحيح البخاري في تاسع كراس في باب قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾^(٤) وبالإسناد المقدم قال : حدثني محمد بن بشار، قال : حدثنا محمد بن جعفر، قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو ، عن مصعب ، قال : سألت أبي عن قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ هم الحرورية؟ قال : لا ، هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمداً ، وأما النصارى فكفروا بالجنة ، وقالوا : لا طعام فيها ولا شراب .

و الحرورية هم الذين ينقضون عهدا لله من بعد ميثاقه ، و كان سعد يسميهم الفاسقين^(٥).

٨٨٨- و من الجزء الثامن من صحيح البخاري في باب قتال الخوارج

(١) صحيح البخاري ٤ / ٢٠٠ باب علامات النبوة في الإسلام ، وكنز العمال ١١ / ٢٠٢-٢٠٣ .

(٢) في المصدر : يقولون من خير قول البرية .

(٣) صحيح البخاري ٤ / ٢٠٠ باب علامات النبوة في الإسلام ، وكنز العمال ١١ / ٢٠٤ و ٢٠٦ .

(٤) الكهف ١٨ / ١٠٣ .

(٥) الحرورية منسوب إلى حروراء : وهي قرية من قرى الكوفة .

(٦) صحيح البخاري ٦ / ٩٣ كتاب التفسير ، كنز العمال ١١ / ٣٢٢ ، و الدر المنثور ٤ / ٢٥٣ .

والملاحدين بعد إقامة الحجة عليهم و قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(١) و بالإسناد المقدّم قال : و كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله ، و قال : إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين^(٢).

٨٨٩- و بالإسناد أيضاً قال : حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش ، قال : حدثنا خيثمة ، قال : حدثنا سويد بن غفلة ، قال : قال علي- عليه السلام- : إذا حدّثتكم عن رسول الله حديثاً فو الله لئن أخرّ من السماء أحبّ إلى من أن أكذب عليه ، و إذا حدّثتكم فيما بيني و بينكم ، فإنّ الحرب خدعة ، و إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية^(٣) لايجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة^(٤).

٨٩٠- و بالإسناد قال : حدثنا يحيى بن سليمان ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا عمر : إنّ أباه حدّثه عن عبد الله بن عمر و ذكر الحرورية فقال : قال النبي ﷺ : يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة^(٥).

٨٩١- و يليه من الجزء المذكور في الباب الذي يليه^(٦) و بالإسناد المقدّم قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : حدّثنا هشام ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد ، قال : بينا النبي ﷺ يقسم ، جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي ، فقال : إعدل يا رسول الله ، فقال : ويلك و من يعدل إذا

(١) التوبة ١١٥/٩ .

(٢) صحيح البخاري ١٦/٩ وفيه : «باب قتل الخوارج . . .» .

(٣) في المصدر : يقولون من خير قول البرية .

(٤) و(٥) صحيح البخاري ١٦/٩ و١٧ .

(٦) وهو : «باب من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا يفر الناس عنه» .

لم أعدل؟ قال عمر بن الخطاب : دعني^(١) أضرب عنقه ، فقال : دعه ، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدهم صلاته مع صلاتهم ، و صيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، ينظر في قذذه ، فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر في نصله ، فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر في رصافه ، فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر في نضيه ، فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث و الدم ، آيتهم رجل احدى يديه - أو قال : ثديه - مثل ثدي المرأة - أو قال : مثل البضعة - تدردر ، يخرجون على خير فرقة من الناس^(٢) .

قال أبو سعيد : أشهد أنّي سمعت هذا من النبي ﷺ و أشهد أنّ عليّاً عليه السلام - قتلهم و أنا معه و جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي ﷺ قال : فنزلت فيه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^(٣) .^(٤)

٨٩٢ - و من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(٥) و بالإسناد المقدم قال : روى سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل ، قال : سألت عبد الله بن الكوا عليّاً عليه السلام - عن قول الله عزّ و جلّ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ، قال : أنتم يا أهل حروراء ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(٦) أي يظنون أنّهم بفعلهم مطيعون محسنون ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾^(٧) .^(٨)

٨٩٣ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾^(٩) قال الحسن : هم الخوارج^(١٠) . قال : و كان قتادة إذا قرأ هذه الآية : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي

(١) في «أ» : إنذن .

(٢) في المصدر : يخرجون على حين فرقة من الناس .

(٣) التوبة ٥٨ / ٩ .

(٤) صحيح البخاري ١٧ / ٩ ، وكنز العمال ٣٠٧ / ١١ .

(٥) و (٦) و (٧) الكهف ١٨ / ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ .

(٨) أنظر الدر المنثور ٤ / ٢٥٣ مع اختلاف يسير .

(٩) آل عمران ٧ / ٣ . (١٠) الدر المنثور ٢ / ٥ نقلاً عن النبي ﷺ مع اختلاف .

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴿١﴾ قال : إن لم يكونوا الحرورية ^(١) فلا أدري من هم ؟ ^(٢).

٨٩٤ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ ^(٣) و بالإسناد المقدّم قال : أخبرنا أبو عبد الله :
الحسين بن محمد بن الحسين ^(٤) قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال :
حدثنا أبو بكر : محمود بن الفرج الاصفهاني ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن
فياض ^(٥) ، قال : حدثنا عمر بن يونس الهمامي ^(٦) ، قال : حدثنا عكرمة بن عمار ،
قال : حدثنا عبد الله بن شداد ، قال : وقف أبو أمانة و أنا معه على رؤوس الحرورية
بالشام عند باب حمص أو دمشق ، فقال : هم ^(٧) كلاب النار ، كلاب النار مرتين أو
ثلاثاً - شرّ قتلى تطلّ السماء و خير القتلى قتلاهم ، و دمعت عينا أبي أمانة ، قال :
فقال رجل : رأيت قولك لهؤلاء القتلى : شرّ قتلى تطلّ السماء ، و خير القتلى
قتلاهم ، أشيء من قبل رأي رأيته أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : من قبل
رأي رأيته إنّي إذا لجريء لو لم أسمع من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين - حتى عدّه
سبع مرّات - ما حدثت به ، فقال الرجل : فإنّي رأيتك دمعت عينك ، فقال : هي رحمة
رحمتهم ، كانوا مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم ، ثمّ قرأ : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ - إِلَى قَوْلِهِ - أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ ^(٨) فقال أبو
أمانة : هم الحرورية ^(٩).

٨٩٥ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً

(١) وفي نسخة : الحرورية والسبائية ، و الظاهر أنّه يقصد السبائية ويقصد بهم اتباع عبد الله بن
سبأ الذي يزعم بعضهم أنّه ظهر في زمن صدر الإسلام وله آراء مخالفة للإسلام ولكن الصحيح
إنّ هذا الرجل لا وجود له أصلاً وإنّما هو شخصية اسطورية كما أوضح ذلك المحققون .
(٢) الدر المنثور ٢/ ٥ نقلاً عن النبي ﷺ مع اختلاف .

(٣) آل عمران ٣/ ١٠٥ . (٤) في نسخة : محمد بن الحسن .

(٥) في «أ» : علي بن فياض . (٦) في نسخة : النمامي .

(٧) في «ب» و«ج» : فقال لهم . (٨) آل عمران ٣/ ١٠٥-١٠٦ .

(٩) الدر المنثور ٢/ ٦٣ ، وكتر العمال ١١/ ٣٠٤ .

مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴿١﴾ الآية (١).

و بالإسناد المقدم قال : أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي رافع ، قال : حدثني موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا المنذر بن الوليد بن عبد الرحمان الجارودي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا حميد بن مهران المكي ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ قال : هم الخوارج (٢).

٨٩٦- و من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام- و بالإسناد المقدم قال : عن عبيد الله بن أبي رافع : أنّ الحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب و هو معه ، فقالوا : لاحكم إلّا الله . قال علي- عليه السلام- : كلمة حق أريد بها باطل ، أنّ رسول الله ﷺ وصف لنا ناساً أنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء ، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز تراقيهم- و أشار إلى حلقة- من أبغض خلق الله إليه ، منهم أسود ، احدى يديه طبي (٣) شاة أو حلمة ثدي ، فلما قتلهم علي بن أبي طالب- عليه السلام- قال : انظروا ، فانظروا فلم يجدوا شيئاً ، فقال : ارجعوا ، فو الله ما كذبت ولا كذبت- مرتين أو ثلاثاً- ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه ، فقال عبيد الله : و أنا حاضر ذلك من أمرهم و قول علي فيهم (٤).

٨٩٧- و من الكتاب المذكور أيضاً الحديث السادس من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام- من أفراد مسلم و بالإسناد المقدم ، قال : عن زيد بن وهب : أنّه كان في الجيش الذين كانوا مع علي- عليه السلام- الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي- عليه السلام- : أيها الناس إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، و لاصلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، و لاصيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرأون القرآن ، يحسبون أنّه لهم و هو عليهم ،

(١) آل عمران ١١٨/٣ . (٢) الدر المنثور ٦٣/٢ .

(٣) الطبري : حلقات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافر والسباع- لسان العرب .

(٤) صحيح مسلم ١١٦/٣ ، وكتر العمال ٢٩٥/١١ .

لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا^(١) عن العمل، وآية ذلك: أن فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، فيذهبون إلى معاوية وأهل الشام، ويتركون هؤلاء يخلقونكم في ذرايكم وأموالكم، والله إنني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس^(٢)، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فتزني زيد بن وهب منزلاً حتى قال: مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: القوا الرماح و سلّوا سيوفكم من جفونها، فإنني أخاف أن ينشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم^(٣) و سلّوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم^(٤) قال: و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال علي-عليه السلام-: التمسوا، فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرؤهم، فوجدوه ممّا يلي الأرض فكبر، ثم قال: صدق الله و بلغ رسوله، فقال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله؟ قال: إي والله، الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً و هو يحلف له^(٥).

٨٩٨- و من الكتاب المذكور أيضاً - أعني الجمع بين الصحيحين للحميدي - الحديث الثالث من المتفق عليه من البخاري و مسلم في صحيحين من مسند سهل بن حنيف عن يسير بن عمر و^(٦) قال: سألت سهل بن حنيف: هل سمعت

(١) لا تكلوا عن العمل: امتنعوا عنه.

(٢) السرح: الماشية، أي أغاروا على مواشيهم السائمة.

(٣) فوحشوا برماحهم: رموا بها عن بعد منهم.

(٤) و شجرهم الناس برماحهم: داخلوهم بها و طاعنهم، و سمّي الشجر شجراً لتداخل أعضائه.

(٥) صحيح مسلم ٣/ ١١٥، و كنز العمال ١١/ ٢٩٤.

(٦) كذا في المصدر، ولكن في المخطوطات: بشيرين عمرو.

النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ فقال: سمعته يقول: - وأهوى بيده إلى قبل العراق - يخرج منه قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مرق السهم من الرمية^(١).

٨٩٩ - وفي حديث العوام بن حوشب: يتيه قوم^(٢) قبل المشرق، محلقة رؤوسهم^(٣).

٩٠٠ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة «الكهف» من صحيح النسائي، قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(٤) هم الحرورية قال: ليس هم اليهود ولا النصارى، أما اليهود فكذبوا محمداً، وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب.

و الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال: و كان سعد يسميهم الفاسقين، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾^(٥).^(٦)

٩٠١ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري و مسلم من مسند أبي سعيد: سعد بن مالك بن سنان الخدري و بالإسناد المقدم قال: عن أبي سلمة و عطاء بن يسار أنهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية: هل سمعت رسول الله يذكرها؟ قال: لا أدري من الحرورية، و لكنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمة و لم يقل: منها^(٧) قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرأون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو

(١) صحيح البخاري ١٧/٩، وصحيح مسلم ١١٦/٣.

(٢) يتيه قوم: يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق يقال: تاه: إذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق.

(٣) صحيح مسلم ١١٧/٣. (٤) و (٥) الكهف ١٨/١٠٣ و ١٠٥.

(٦) صحيح البخاري ٩٣/٦، الدر المنثور ٤/٢٥٣، وكنز العمال ١١/٣٢٢.

(٧) قوله «ولم يقل منها» لأن لفظة «من» تقتضي كونهم من الأمة بخلاف «في». أخذناه من هامش المصدر.

حناجرهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة ، فينظر الرامي إلى سهمه ، إلى نصله ، إلى رصافه^(١) فيتماهى في الفوقة^(٢) هل علق بها من الدم شيء؟^(٣) قال : وفي رواية : آيتهم رجل أسود ، احدى عضديه . قال : وفي رواية : احدى يديه - مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ، يخرجون على خير فرقة من الناس ، قال أبو سعيد : فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أنّ علي بن أبي طالب - عليه السلام - قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد ، فأتى به حتى نظرت إليه على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ^(٤) .

٩٠٢ - و من صحيح البخاري في الجزء الخامس على حدّ ثلثه الأخير في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ الآية^(٥) .

بالإسناد المقدّم قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرنا المغيرة بن النعمان ، قال : سمعت سعيد جبير ، عن ابن عباس قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً^(٦) ثم قرأ ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعُدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ إلى آخر الآية^(٨) ثم قال :

ألا وإنّ أوّل الخلائق يكسّى يوم القيامة إبراهيم ، ألا وإنّه يجاء برجال من أمّتي ، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يا رب أصحابي ، فيقال : إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول : كما قال العبد الصالح : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ . فيقال : إنّ هؤلاء

(١) الرصاف : مدخل النصل من السهم . والنصل هو حديدة السهم .

(٢) التماهى : الشك . والفوقة : الحز الذي يجعل فيه الوتر .

(٣) صحيح مسلم ١١٢ / ٣ . وصحيح البخاري ١٦ / ٩ .

(٤) صحيح مسلم ١١٢ / ٣ ، صحيح البخاري ١٧ / ٩ .

(٥) المائدة ١١٧ / ٥ .

(٦) الغرل : القلف - لسان العرب .

(٧) في «أ» : ثم قال : (٨) الأنبياء ٢١ / ١٠٤ .

لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم^(١).

٩٠٣ - و من صحيح البخاري أيضاً في الجزء الثامن في آخره من باب قول النبي ﷺ لتبعن سنن من كان قبلكم .

و بالإسناد المقدم قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر ، و ذراعاً بذراع . فقيل : يا رسول الله ﷺ كفارس و الروم ؟ فقال : و من الناس إلا أولئك^(٢).

٩٠٤ - و من صحيح مسلم في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في ثلثه الأخير و بالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، و حدثنا عبد الله بن معاذ ، حدثنا أبي كلاهما عن شعبة ، و حدثنا محمد بن المثنى و محمد بن بشار - و اللفظ لابن المثنى - قالوا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بموعظة فقال : يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله عز و جل عراة ، حفاة غرلاً ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ، ألا و إنه سي جاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يارب أصحابي ، فقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح : ﴿ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ ﴾^(٣) قال : فيقال لي : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

قال : و في حديث وكيع و معاذ فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك^(٤).

٩٠٥ - و من الجمع بين الصحيحين للحميدي في الجزء الثالث منه في أجزاء

(١) صحيح البخاري ٦ / ٥٥ كتاب التفسير .

(٢) صحيح البخاري ٩ / ١٠٢ .

(٣) المائدة ١١٨ / ٥ .

(٤) صحيح مسلم ٨ / ١٥٧ باب فناء الدنيا .

ثلاثة، الحديث السابع و الستون من مسند أبي هريرة من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري و مسلم، و بالإسناد المقدم قال: عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي، قال: و الذي نفسي بيده لأذودن^(١) رجالاً عن حوضي كما تذاذ الغربية من الإبل عن الحوض^(٢).

قال: و أخرجه البخاري من حديث الزهري، عن سعيد بن المسيب أنه كان يحدث عن بعض أصحاب النبي أن النبي ﷺ قال: يرد عليّ الحوض رجال من أمتي فيجلون عنه، فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري^(٣).

قال: و أخرجه البخاري أيضاً تعليقاً من حديث ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: أنه كان يحدث: أن رسول الله ﷺ قال: يرد عليّ الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري^(٤).

و قال: قال البخاري: و قال شعيب عن الزهري: كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ: فيجلون، و قال عقيل: فيحلون^(٥).

قال: و قال الزبيدي عن الزهري، عن محمد بن علي، عن ابن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بهذا^(٦).

و قال أبو مسعود: و حديث عقيل مرسل هو عن الزهري، عن أبي هريرة و لم يبينه.

قال: و أخرجه البخاري أيضاً من حديث عطاء بن يسار، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: بينا أنا قائم، إذ أقبلت زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النار و الله، قلت: ما شأنهم؟

(١) لأذودن: لأطردن - النهاية لابن الاثير.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ٧٠ كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبينا ﷺ.

(٣) صحيح البخاري ٨/ ١٢٠.

قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلمّ ، فقلت : إلى أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل^(١) النعم^(٢) .

٩٠٦ - و من الجمع بين الصحاح الستة لـ رزين العبدري من الجزء الثاني من أجزاء اثنين قريباً من آخره ، و بالإسناد المقدم من سنن أبي داود السجستاني قال عن هشام بن حسان ، قال : أحصوا ما قتل الحجاج صبراً^(٣) مائة ألف و عشرين ألفاً ، قال أبو عيسى : أكثرهم خوارج ، و به قال عن أسماء أنها قالت للحجاج : قال رسول الله : يكون في ثقيف كذاب و مبير ، فأما الكذاب فقد رأيته و أما المبير ، فلا أخالك إلا إياه^(٤) .

٩٠٧ - و يليه أيضاً بلافاصلة من الجزء الثاني من أجزاء اثنين قريباً من آخره أيضاً من موطأ مالك و بالإسناد قال : عن أبي هريرة : أنّ رسول الله ﷺ قال : يهلك أمتي هذا الحي من قريش ، قال : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : لو أنّ الناس اعتزلوهم^(٥) .

٩٠٨ - و به قال عمرو بن يحيى : قال : أخبرني جدّي قال : كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد رسول الله ﷺ يوماً بالمدينة و معنا مروان فقال أبو هريرة : سمعت

(١) الهمل : ضوال الإبل ، واحداها هامل ، أي ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة - لسان العرب .

(٢) صحيح البخاري ١٢١ / ٨ .

(٣) قال في مجمع البحرين : نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً ، وهو أن يمسك شيء من ذوات الأرواح حيّاً ثم يرمى بشيء حتى يموت .

(٤) صحيح الترمذي ٤ / ٤٩٩ ، صحيح مسلم ٧ / ١٩١ ، وفي شرحه للنووي ١٦ / ٣٣٤ : أخالك - يفتح الهمزة وكسرهما - و هو أشهر ، ومعناه أظنك .

(٥) صحيح البخاري ٤ / ١٩٩ .

الصادق المصدّق يقول : هلاك أُمّتي على يدي غلّمة من قريش ، فقال مروان : لعنة الله عليهم غلّمة . قال أبو هريرة : لو شئت أن أقول من بني فلان و بني فلان ، لفعلت . قال : فكنت أخرج مع جدّي سعيد إلى الشام حين هلك بنو مروان^(١) فإذا رآهم غلماناً أحداثاً ، قال لنا : عسى هؤلاء الذين عنا هم أبو هريرة ، فقلت : أنت أعلم^(٢).

٩٠٩ - ويليهِ بلافاصلة بينهما من الكتاب المذكور من موطأ مالك و بالإسناد المقدّم أيضاً قال : عن أبي وائل قال : دخل أبو موسى و أبو مسعود على عمّار حين بعثه علي - عليه السلام - إلى الكوفة يستنفرهم ، فقالا له : ما رأيُناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسملت ، فقال لهما عمّار : ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، و كساهما أبو مسعود حلّة حلّة ، راحا فيهما إلى الجمعة^(٣).

٩١٠ - و من الكتاب أيضاً على حدّ أربعة كرايس من آخره من سنن أبي داود السجستاني و بالإسناد المقدّم قال عن أبي المنهال ، قال : لمّا كان ابن زياد - لعنه الله - و مروان بالشام و وثب ابن الزبير بمكة ، و القرّاء بالبصرة ، فانطلقت إلى أبي برزة و ذهبت معه فدخلت عليه في داره و هو جالس في ظلّ عليّة^(٤) من قصب ، فجلّسنا إليه فجعل أبي^(٥) يستطعمه الحديث فقال : ألا ترى ما وقع الناس فيه ؟ قال أبو المنهال : و أوّل شيء سمعته تكلم به أنّي احتسب على الله^(٦) أنّي أصبحت ساخطاً على أحياء قريش إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الأوّل الذي علمتم من القلّة

(١) كذا في المخطوطات ولكن في صحيح البخاري : فكنت أخرج مع جدّي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام .

(٢) صحيح البخاري ٤٧ / ٩ .

(٣) صحيح البخاري ٥٦ / ٩ و ٥٧ .

(٤) العلّة : الغرفة ، والجمع العلالِي - مجمع البحرين .

(٥) في صحيح البخاري : فأنشأ أبي .

(٦) في صحيح البخاري : إنّني احتسبت عند الله .

والذلة والضلالة، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ حتى بلغ بكم ما ترون وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم، إن ذلك الذي بالشام والله لن يقاتل إلا على الدنيا والذي بمكة لن يقاتل إلا على الدنيا^(١).

٩١١ - ويليهِ بلافاصلة من الكتاب أيضاً من صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن - وبالإسناد المقدم أيضاً، قال عن محمد بن علي: إن حرملة «مولي أسامة» أخبره قال: أرسلني أسامة إلى علي - عليه السلام - (ليعطيني)^(٢) وقال: إنه سيسألك الآن، فيقول: ما خلف صاحبك؟ فقل له: يقول لك: لو كنت في شدة الأسد^(٣) لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره، قال حرملة: فسألني فأخبرته فلم يعطيني شيئاً، فذهبت إلى حسن وحسين (عليهما السلام) وابن جعفر فأوقروا^(٤) لي راحلتي^(٥).

قال يحيى بن الحسن أيده الله تعالى: لعلة لم يسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٦) ولم يعلم اختصاص ذلك بأمر المؤمنين - عليه السلام - ولم يسمع قول النبي ﷺ: من كنت مولاة فعلي مولاة، وكيف يمتنع عن من^(٧) جعل الله تعالى له من ولاء الأمة ما له و لرسوله، وجعل له الرسول المنزلة التي يستحقها هو من ولاء الأمة بقوله: أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاة فعلي مولاة ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٨) وكيف يمتنع عن إمام الأمة الذي جعله الله تعالى من رسوله نفسه بقوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٩) وقد تقدّم في الصحاح أن من مات ولم يعرف إمام زمانه، ومن مات وليس في عنقه بيعة لإمام، مات ميتة جاهلية.

(١) صحيح البخاري ٩/ ٤٧ و ٥٦ و ٥٧.

(٢) الشدة: جانب الفم - لسان العرب.

(٣) صحيح البخاري ٩/ ٥٧ كتاب الفتن.

(٤) المائدة ٥/ ٥٥.

(٥) البقرة ٢/ ١٣٠.

(٦) في «أ»: وكيف يمنع من.

(٧) آل عمران ٣/ ٦١.

٩١٢ - و من مسند ابن حنبل رواه أحمد بن حنبل في مسنده بأسانيده عن أبي ذر، عن النبي ﷺ أنه قال : إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً^(١) و عباده خولاً و دينه دخلاً^(٢).

و ذكر الزمخشري في الفائق في حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً كان مال الله دولاً و عباده خولاً و دينه دخلاً ، . و ولد للحكم بن العاص أحد و عشرون ابناً ، و ولد ابن الحكم تسعة بنين^(٣).

٩١٣ - و من كتاب «الملاحم» تأليف أبي الحسن : أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادى و رواه ، عن زيد بن وهب أنه كان عند معاوية و دخل عليه مروان في حوائجه فقال له : اقض حوائجي يا أمير المؤمنين ، فو الله إن مؤنتي لعظيمة و إنني أصبحت أبا عشرة و أخا عشرة فقضى حوائجه ، ثم خرج فلما أدبر قال معاوية لابن عباس و هو معه على السرير : أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم : إذا بلغ آل الحكم^(٤) ثلاثين رجلاً ، اتخذوا مال الله بينهم دولاً و عباده خولاً و كتابه دخلاً ، فإذا بلغوا تسعة و تسعين و أربعمائة^(٥) كان هلاكهم أسرع من لوك تمر^(٦) ؟ فقال ابن عباس : اللهم نعم ، ثم إن مروان ذكر حاجته لما حصل في منزله فوجه ابنه عبد الملك إلى معاوية فكلّمه فيها فقضاها ، ثم رجع فلما أدبر عبد الملك ، قال لابن عباس : أنشدك الله يا ابن عباس ، أما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكر هذا فقال : هذا أبو الجبابرة الأربعة ؟ فقال ابن عباس : اللهم نعم . فعند ذلك دعا معاوية زياداً^(٧).

(١) الدول جمع دولة - بالضم - و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم . الخول : الخدم و العبيد . الدخل - بالتحريك - : العيب و الغش و الفساد . و المراد منه هنا : أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجرب بها السنّة - النهاية لابن الأثير .

(٢) مسند أحمد ٨٠ / ٣ . (٣) كنز العمال ١٦٥ / ١١ .

(٤) في «أ» : بنو الحكم . (٥) وفي نسخة : سبعة و تسعين و أربعمائة .

(٦) اللوك : أهون المضغ - لسان العرب .

(٧) كنز العمال ٣٦١ / ١١ . وفي «أ» في آخر الحديث : إدعى معاوية زياداً .

و روى الطبري في تاريخه و الواقدي و عامة رواة الحديث : أنّ الحكم بن أبي العاص كان سبب طرده و ولده مروان حين طردهما رسول الله ﷺ : أنّ الحكم اطلع على رسول الله ﷺ يوماً في داره من وراء الجدار و كان من سعف ، فدعا رسول الله ﷺ بقوس ليرميه فهرب^(١).

و في رواية أنّه قال للنبي في قسمة خير: اتق الله يا محمد. فقال له النبي ﷺ: لعنك الله و لعن ما في صلبك، أأمرني بالتقوى و أنا جئت به من الله، لعنك الله أخرج فلاتجاورني^(٢). فلم يرا إلا طريدين حتى ملك عثمان فأدخلهما^(٣).

قال يحيى بن الحسن : قد وفينا بما وعدنا به في صدر هذا الكتاب من جمع المناقب من مسند أحمد بن حنبل و من الصحاح الستة، و موطأ مالك، و صحيح البخاري، و صحيح مسلم، و صحيح أبي داود السجستاني، و صحيح الترمذي، و صحيح النسائي، و تفسير الثعلبي، و أضفنا إلى ذلك محاسن مناقب ابن المغازلي، و لم نغادر شيئاً من ذلك و لم نخرج شيئاً منه عن سننه الذي وضع له، من غير أن نقدّم مؤخراً أو نؤخر مقدماً أو اخلال باسناده، أو ادّعاء لموضع في باب أنّه فيها و ليس الأمر كذلك، نعوذ بالله سبحانه و تعالى من الزيادة و النقصان في ألفاظ رسوله المصطفى، الذي لا ينطق عن الهوى، لأنّ من زاد أو نقص في كلامه ﷺ كان مغيراً لوحي الله تعالى عن موضعه^(٤) و نظامه كما قال الله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٥).

ثمّ ولو كان الأمر و العياذ بالله على خلاف ذلك، لما صحّ به انتفاع التابع و المتبوع لخروجه عن سلوك محبّته و نقلاته عن موضع حقيقته. و كيف يعتمد من يريد الاحتجاج على ما انخرط في سلك التبديل و خرج عن وضع التنزيل بل وضعناه على قضية الاتفاق^(٦) لنطمس به معالم اللجاج و الخلاف، فصار لذلك أصلاً متّبعاً

(١) الإصابة ١/ ٣٤٤، و الإستيعاب لإبن عبد البر ١/ ٣١٦.

(٢) في «أ»: فلا تجاور من فيها.

(٣) الإصابة ١/ ٣٤٥، و الإستيعاب لإبن عبد البر ١/ ٣١٧.

(٤) في «أ»: عن وضعه. (٥) المائدة ٥/ ١٣. (٦) في «أ»: قضية الإنصاف.

و طريقاً مهيعاً. لموضع الإجماع على صدقه و صحته، و وضع الخلاف في بيان حجته، و وضوح محجته، و أورى من زناد^(١) الكتاب العزيز ما يقتبس، و أوضح من صحاح الأخبار ما يلتمس، فهذه عمدة كتب الإسلام التي عليها عمل المستبصر عند رواتها و بها حجة المستنصر^(٢) عند هدايتها، و إن كان في غيرها من الكتب لأرباب هذه الكتب ما هو أكثر في الرواية و روداً، و أبلغ في النهاية مقصوداً من طرقهم لأن^(٣) طريق غيرهم لم نذكره لئلاّ يحتج محتج بأن يقول: لم يتفق على هذا الخبر و لم ترد صحة هذا الأثر فلا يظفر راوية بإقامة حجة على دافعه و لا يرجع دافعه عن نزاع منازعه، لأن له دفع ذلك على طريق المكابرة و الحجاج، و محذور عليه دفع ما ورد في الصحاح، و ما أضفناه إليها، لأنها أصول الاحتجاج، فصارت أدلة نجم^(٤) بها مكنون الاستبصار و نور بها ظلام الانتصار و كمن بها ظاهر الشغب^(٥) الملتئم و ظهر بها كامن الحق المكتتم لكونها أصولاً أثبتت التأصيل و فروغاً أينعت^(٦) التحصيل، فعّد الظافر بها جذلان^(٧) يرفل^(٨) في مرط الولاء، و المعرض عنها خزيان يعثر في طرق الشقاء، إذ هي من فوائد فرائد^(٩) ألفاظ الرسول و قلائد صحائح عقيان^(١٠) المنقول

(١) وضع الخلاف: ارتفاعه. و «أورى»: من المواراة بمعنى اخراج النار، و «زناد»: جمع «الزند» العود الأعلى الذي يقتدح به النار.

(٢) في نسخة: و بها حجة المستبصر.

(٣) في «ب» و «ج»: لامن.

(٤) نجم النبت ينجم: إذا طلع وكل ما طلع وظهر فقد نجم - النهاية لابن الأثير. وفي «أ»: يختم بها.

(٥) الشغب - بسكون الغين - تهيج الشر والفتنة والخصام - النهاية لابن الأثير. وفي «أ»: الشعب، وفي «ب» و «ج»: و كمل بها ظاهر الشغب.

(٦) أينعت الثمرة: أدركت ونضجت - النهاية.

(٧) الجذلان: الفرحان - مجمع البحرين و في «أ»: فغد الضاعن بها جذلان.

(٨) رفل في ثيابه: إذا أطالها و حركها متجبراً - مجمع البحرين.

(٩) في «أ»: من فرائد فوائد.

(١٠) العقيان: الذهب الخالص وهو كناية عن شيء نفيس.

فاللازم لها لاحق بسعادة المكتسب ، و التارك لها زاهق بشقاوة المنقلب ، و ذلك مع تشعب خاطر ، و ذهن غير موازر^(١) و اخوان لاللتقاء لالانتقاء^(٢) و للاعداد لا للاستعداد ، و للألفة لا للكلفة ، و للتجمل لالتحمل ، و للاجتماع لا للانتجاع^(٣) فإن وقع سهو عن بلوغ غاية كان في النفس طلابها^(٤) فلقلّة الاعانة لالتعذر الابانة ، عصمنا الله تعالى من الزلل و أمننا من وقوع الخطل .

جاهدت فيك بقولي يوم تختصم الأبطال إذ فات سيفي يوم تمتصع^(٥)
إنّ اللسان لوصل إلى طرق في الحق لاتهتديها الذبل الشرع^(٦)

و الحمد لله وحده و صلواته على سيدنا محمد النبي و آله و سلامه .

(١) الموازنة : المعاونة - مجمع البحرين .

(٢) الانتقاء : الاختيار - مجمع البحرين .

(٣) الانتجاع : طلب الإحسان - مجمع البحرين . وفي «أ» : للانتجاع .

(٤) الطلاب مثل كتاب : ما طلبته من غيرك - مجمع البحرين .

(٥) رجل مصع : شديد يستطيع أن يقاتل بالسيف ونحوه - المعجم الوسيط . وفي «أ» : «حين» بدل

«يوم» و «سمكي» بدل «سيفي» .

(٦) الذبل جمع الذابل تستعملها الشعراء صفة للرماح ، يقال : رمح ذابل : دقيق ، وقد يجعلونها

اسماً للرماح - المعجم الوسيط وقطر المحيط . وفي «أ» : «لايهتدى بها» بدل «لاتهتديها» .

الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس مصادر الكتاب

٣ - فهرس المواضيع

فهرس الآيات القرآنيّة

سورة الفاتحة

٨٧

«اهدنا الصراط المستقيم» / ٦

سورة البقرة

٢٩٤

«فأتوا بسورة من مثله» / ٢٣

٤٣٩

«فتلقَى آدَمَ من رَبِّه كلمات» / ٣٧

٢٢٤

«مصدقاً لما معكم» / ٤١

١٢٦

«أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم ...» / ٤٤

٢٨٨

«ومنهم أمّيون لا يعلمون الكتاب إلّا أمانيّ» / ٧٨

٣٢٠

«ما ننسخ من آية أو ننسها» / ١٠٦

٤١٦، ٣٦٨، ٢٦٠، ٢٢٣

«إنّي جاعلك للناس إماماً» / ١٢٤

٥٣٧

«ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلّا من سفه نفسه» / ١٣٠

١١١

«إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين» / ١٣١

١١١

«ووصّى إبراهيم بنيه ويعقوب» / ١٣٢

١٢٣

«أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت» / ١٣٣

١١٢

«قل لو آمنا بالله وما أنزل إلينا» / ١٣٦

١٦٤، ١٢٦

«...» / ١٨٠

٣٩٣

«وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ...» / ١٩٣

٢٩٩، ٢٩٧، ٥٥

«ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» / ٢٠٧

٢٤٨

«الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم» / ٢٥٥

٤١٢

«للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله» / ٢٧٣

«الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» / ٢٧٤
 «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون» / ٢٨٥
 ٣٦٧
 ١١١

سورة آل عمران

«مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل» / ٣
 «فأما الذين في قلوبهم زيغ» / ٧
 «فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني» / ٢٠
 «إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» / ٣١
 «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران ...» / ٣٣
 «وإنني سميتها مريم» / ٣٦
 «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
 ونساءنا ونساءكم . . .» / ٦١
 ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٢، ٢٢١، ١٧٨، ١٧٢، ٥٤
 ٥٣٧، ٥١٧، ٤٠٦، ٤٠٤، ٢٨٧، ٢٦٨، ٢٤٣، ٢٤٢
 «إن هذا هو القصص الحق وما من إله إلا الله ...» / ٦٢
 «فإن تولّوا فإن الله عليم بالمفسدين» / ٦٣
 «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ...» / ٦٨
 «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» / ١٠٣
 «ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا ...» / ١٠٥
 «أكفرتم بعد إيمانكم» / ١٠٦
 «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ...» / ١١٨
 «ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه» / ١٤٣
 «أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» / ١٤٤
 ٢٤١
 ٢٤١
 ١٠٣
 ٣٥٠، ٣٤٨، ١١٦
 ٥٢٨
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٤١٣، ٣٦٧
 ٥١١، ٢١٦

سورة النساء

«يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ...» / ٢٩
 «ولا تتمنّوا ما فضل الله به بعضكم على بعض» / ٣٢
 ٣٨١
 ٢٨٦

- « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » / ٥٤
 « فأولئك مع الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ... » / ٦٩
 « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله » / ٨٠
 « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ... » / ٩٥
 « إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » / ١٤٥
 « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » / ١٥٩
 ٤١٦، ٣٦٧
 ٢٧٩
 ١٠٤
 ٢٣٣
 ٣٩٦، ٢٧٤
 ٥٠٨

سورة المائدة

- « اليوم أكملت لكم دينكم » / ٣
 « يحرفون الكلم عن مواضعه » / ١٣
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ » / ٣٥
 « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » / ٤٤
 « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » / ٤٥
 « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » / ٤٧
 « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة ... » / ٥٤
 ٣٥١، ٢٧٥، ٢٠٦
 ١٥٣
 ٥٣٩
 ٨٢
 ٢٩٥، ٩٠
 ٢٩٥
 ٢٩٥

« إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

- الذين يقيمون الصلوة ... » / ٥٥
 ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٧، ١٥٩، ٥٤
 ٢٦٨، ٢٦١، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٣٤، ٢٢١
 ٥٣٧، ٥١٦، ٤٠٠، ٣٢١، ٢٨٧

- « ... فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » / ٥٦
 « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » / ٦٧
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ ... » / ١٠٦
 « وَكَنتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتَ فِيهِمْ » / ١١٧
 ١٦٩
 ١٤٦
 ١٢٢
 ٥٣٣، ٥٣٢

سورة الأنعام

- « وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ » / ٢٦
 ٤٧٨، ٤٧٤

- « إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ » / ٥٠
 ٢٧٤، ١٢٧
 « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ » / ٨٢
 ٢٢٣
 « لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ » / ١٠٣
 ٢٤٨
 « إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا » / ١٥٩
 ١١٩
 « قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ... » / ١٦٣
 ١١١

سورة الأعراف

- « وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي » / ١٤٢
 ١٨٥، ١٨٤
 « وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » / ١٤٣
 ١١١
 « قَالَ ابْنُ آدَمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي » / ١٥٠
 ١٨٤
 « الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ » / ١٥٧
 ١٢٧
 « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » / ١٧٢
 ٣٦٧

سورة الأنفال

- « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ... » / ٤١
 ٩٧، ٤٧
 « وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ » / ٥٨
 ٢١٢
 « هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ » / ٦٢
 ٤٧٦

سورة التوبة

- « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » / ١
 ٢١١، ١٠٧
 « وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ... » / ٣
 ٢١١
 « فَقَاتِلُوا أَتِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ » / ١٢
 ٣٩١
 « أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... » / ١٩
 ٢٤٦، ٢٤٥، ٥٤
 « الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » / ٣٤
 ٥٢٣
 « يَوْمَ يَحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ » / ٣٥
 ٥٢٣
 « وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ » / ٥٨
 ٥٢٧، ٢٨٨

- « ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن » / ٦١
 ٢٨٧
 « يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم » / ٦٤
 ٤٠٢
 « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد ... » / ٧٤
 ٤٠٣
 « والسابقون الأولون » / ١٠٠
 ١٠٧
 « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » / ١٠٣
 ٢٥٩
 « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ... » / ١١١
 ٣٠٠, ٢٠٦
 « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم . . » / ١١٥
 ٥٢٦

سورة يونس

- « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي ... » / ٣٥
 ٣٦٥, ٢٩٥, ٩٠
 « أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً ... » / ٨٧
 ٢٢٨

سورة هود

- « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » / ١٧
 ٢٦٢, ٢٦١, ١٧١
 « أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن » / ٣٦
 ٣٩٨
 « ونادى نوح ربه فقال ربّي إن ابني من أهلي ... » / ٤٥
 ٢٢٤
 « يا نوح إنه ليس من أهلك » / ٤٦
 ٢٢٤

سورة يوسف

- « نحن نقص عليك أحسن القصص » / ٣
 ١٧٢
 « وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين » / ١٧
 ١١٢
 « يوسف أيّها الصديق » / ٤٦
 ٢٧٩

سورة الرعد

- « إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد » / ٧
 ١٧١
 « طوبى لهم وحسن مآب » / ٩
 ٤١٢, ٣٦٧

سورة إبراهيم

- « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً... » / ٢٨
 ٥١٩
 « جهنم يصلونها وبئس القرار » / ٢٩
 ٥١٩
 « واجنبي وبنّي أن نعبد الأصنام » / ٣٥
 ٤١٦، ٢٦٠، ٢٢٤
 « ربّ إنهنّ أضللن كثيراً من الناس » / ٦
 ٤١٦، ٢٢٤

سورة الحجر

- « أنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون » / ٩
 ٢٨٧، ١٧٢
 « اخواناً على سررٍ متقابلين » / ٤٧
 ٣٧٠، ٣٦٩، ٢٩٢، ٢٩١، ٢١٩، ٢١٦
 « فاصدع بما تؤمر » / ٩٤
 ٤٧٩

سورة النحل

- « فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون » / ٢٢
 ٤٦٢
 « إنّه لا يحبّ المستكبرين » / ٢٣
 ٤٦٢
 « فاستلوا أهل الذكر » / ٤٣
 ٣٦٦، ٣٥٠، ٣٤٨
 « ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً... » / ٧٤
 ١٦٠
 « وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما... » / ٧٥
 ١٦٠
 « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » / ١٢٦
 ٥٢٠

سورة الأسراء

- « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من... » / ١
 ٢٥٨
 « وآت ذا القربى حقه » / ٢٦
 ١٠١، ٩٧
 « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس... » / ٦٠
 ٥١٩
 « يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم » / ٧١
 ٤١٣، ٣٦٧

- « قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ... » / ٨٨ ٢٩٤
 « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا ... » / ١١٠ ٢٢١

سورة الكهف

- « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » / ٩ ٤٣٤
 « إذ آوى الفتية إلى الكهف » / ١٠ ٤٩٦
 « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً » / ١٠٣ ٥٣١، ٥٢٧، ٥٢٥
 « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » / ١٠٤ ٥٢٧
 « أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه ... » / ١٠٥ ٥٣١، ٥٢٧

سورة مريم

- « وإني خفت الموالى من ورائي ... فهب لي من لدنك ولياً » / ٥ ٢٩٥، ١٦٠
 « يرثني ويرث من آل يعقوب » / ٦ ٢٩٥
 « واذكر في الكتاب إدريس أنه كان صديقاً نبيّاً » / ٥٦ ٢٧٩
 « سيجعل لهم الرحمن وداً » / ٩٦ ٣٥١، ٣٤٨

سورة طه

- « ربّ اشرح لي صدري » / ٢٥ ١٦٨
 « ويسّر لي أمري » / ٢٦ ١٦٨
 « واجعل لي وزيراً من أهلي » / ٢٩ ٥٥
 « هارون أخي » / ٣٠ ١٦٨
 « اشدّد به أزري » / ٣١ ١٦٨
 « وأشركه في أمري » / ٣٢ ١٨٤، ١٦٨

سورة الأنبياء

- « يسبّحون الليل والنهار لا يفترون » / ٢٠ ٢٤٨

- « وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه ... » / ٧٩
 ٣٢١
 « كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا ... » / ١٠٤
 ٥٣٢

سورة الحج

- « هذان خصمان اختصموا في ربهم » / ١٩
 ٣٧٣، ٣٦٨
 « فاجتنبوا الرجز من الأوثان. » / ٣٠
 ٢٥٩

سورة المؤمنون

- « قل ربِّ إِمَّا تُرِيتُنِي مَا يُوعَدُونَ » / ٩٣
 ٥١٥، ٤١٥
 « ربِّ فلا تجعلني في القوم الظالمين » / ٩٤
 ٥١٥
 « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ... » / ١١٥
 ٢٣٢
 « فتعالى الله الملك الحق » / ١١٦
 ٢٣٢

سورة النور

- « وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » / ٢
 ١٢٣
 « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » / ٥
 ٤٨٨، ٤١٧، ٣٦٨
 « في بيوت أذن الله أن ترفع » / ٣٦
 ٣٥٣، ٣٤٧
 « وإن تطيعوه تهتدوا » / ٥٤
 ٤٧٧

سورة الفرقان

- « فجعله نسباً وصهراً » / ٥٤
 ٣٥٠، ٣٤٨

سورة الشعراء

- « وأنذر عشيرتك الأقربين » / ٢١٤
 ١٣٤، ١٣٣، ١٢١

سورة النمل

- « وورث سليمان داود ... » / ١٦
 ٢٩٥، ٩٩

سورة القصص

- « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ... » / ٧
٢٨٧
« سنشدّ عضدك بأخيك ... » / ١٥٥
١٨٤، ١٦٨
« ما علمت لكم من إله غيري » / ٣٨
٢٥٩
« وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » / ٦٨
٢١٤
« تلك الدار الآخرة » / ٨٣
٣٦٩
« من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها » / ٨٤
١٢٠

سورة العنكبوت

- « وما يعقلها إلاّ العالمون » / ٤٣
٣٣٢، ٢٩٥، ٢٣٣

سورة لقمان

- « يا بني لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم » / ١٣
٢٦٠، ٢٢٣
« وفصّاله في عامين » / ١٤
٣١٩

سورة السجدة

- « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوتون » / ١٨
٤١٤، ٣٦٧

سورة الأحزاب

- « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهّرکم تطهيرا » / ٣٣
١٠٣، ٩٨، ٩٣، ٨٢، ٧٥، ٥٣، ٤٩، ٤٦
٢٩٨، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٠، ١٤٦، ١٣٢، ١١٥
« إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبي ... » / ٥٦
٣٧٢، ٣٦٧، ٥٥

سورة سبأ

- « وأنا أوّيناكم لعلّی هدّی أو في ظلالٍ مبين » / ٢٤
٤٠١، ٥١

سورة فاطر

٣٣٢، ٢٩٥، ٢٣٣

« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » / ٢٨

٣٢٨

« مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ » / ٤٥

سورة يس

٢٧٩، ٢٧٨

« قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ » / ٢٠

سورة الصافات

٣٦٣، ٣٤٨

« وَفَقَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ » / ٢٤

سورة ص

٤٠٠، ٣٢٨

« فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » / ٣٢

١٢٧

« وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ » / ٨٦

سورة الزمر

٣٣٢، ٢٩٥، ٢٣٣

« هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... » / ٩

٣٧٤

« ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ » / ٣١

٤١٥، ٣٦٧

« وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ » / ٣٣

سورة غافر

٣٩٨

« حَمَّ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ » / ١

٢٧٩، ٢٧٨

« أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ » / ٨

٤٩٣

« إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... » / ٥١

سورة الشورى

- « حمعسق » / ١
 ٤٩٤
 « قل لا أسئلكم عليه أجراً
 إلاّ المودة في القربى ومن يقترف... » / ٢٣
 ٩٣ ، ٩١ ، ٥٣ ، ٤٦ ، ٢٣
 ٤٩٤ ، ٤١٧ ، ٣٦٨ ، ١٠٤ ، ١٠٢ ، ٩٩ ، ٩٤

سورة الزخرف

- « فإمّا نذهبنّ بك فإنا منهم منتقمون » / ٤١
 ٥١٥ ، ٤١٥ ، ٣٦٨
 « أو نرينكّ الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون » / ٤٢
 ٥١٥ ، ٤١٥
 « فاستمسك بالذي أوحى إليك إنّك على صراط مستقيم » / ٤٣
 ٥١٥ ، ٤١٥
 « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون » / ٤٤
 ٥١٥ ، ٤٨٤ ، ٤١٦
 « وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » / ٤٥
 ٤١٤
 « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » / ٥٧
 ٢٦٩
 « وقالوا آلّهتنا خير أم هو » / ٨
 ٢٦٩
 « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون » / ٦٠
 ٢٦٩
 « وإنّه لعلم للساعة » / ٦١
 ٥٠١ ، ٤٩٥

سورة الدخان

- « فما بكت عليهم السماء والأرض » / ٢٩
 ٤٦٦

سورة الأحقاف

- « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » / ٥
 ٣١٩
 « والذي قال لوالديه أفّ لكما » / ١٧
 ٥٢٠

سورة محمد

- « ذلك بأنّ الله مولىّ الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولىّ لهم » / ١١
 ١٦٠

- ٥٢٠ « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ... » / ٢٢
 ٥٢٠ « أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم » / ٢٣

سورة الفتح

- ١٩٨ « ويهديك صراطاً مستقيماً » / ٢

سورة الحجرات

- ٣٩٤ « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ... » / ٩
 ٤٨٧، ٨٦ « ... شعوباً وقبائل ... إن أكرمكم عند الله أتقاكم » / ١٣
 ٤٧٧ « وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً » / ١٤

سورة النجم

- ١٣٧، ١٢٣ « والنجم إذا هوى » / ١
 ١٣٧ « ما ضلّ صاحبكم وما غوى » / ٢
 ٢٧٤، ١٣٧، ١٢٧ « وما ينطق عن الهوى » / ٣
 ٢٧٤، ١٣٧، ١٢٧ « إن هو إلاّ وحيّ يوحى » / ٤
 ١٢٧ « علّمه شديد القوى » / ٥
 ١٢٣ « وهو بالأفق الأعلى » / ٨

سورة الرحمن

- ٤٦١ « مرج البحرين يلتقيان » / ١٩
 ٤٦١ « بينهما برزخ لا يبغيان » / ٢٠
 ٤٦١ « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » / ٢٢
 ١٨٥ « يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا ... » / ٣٣

سورة الواقعة

- ٨٦، ٤٩ « فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة » / ٨

٤٧٤ ، ٢٧٨ ، ١٠٩ ، ٨٦ ، ٤٩

« والسابقون السابقون » / ١٠

٨٦ ، ٤٩

« وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين » / ٢٧

سورة الحديد

١٥٨

« فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا... » / ١٥

سورة المجادلة

٣٣٢

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم... » / ١١

٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٥٤

« يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول... » / ١٢

٢٣٦

« أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجويكم صدقات... » / ١٣

٢٦٩

« إنّ الذين يحادّون الله ورسوله أولئك في الأذلين » / ٢٠

سورة الحشر

٢٧٤ ، ١٢٧ ، ١٠٠ ، ٤٧

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى... » / ٧

سورة الصف

٣٠١ ، ٢٠٦

« إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفاً... » / ٤

سورة التحريم

٣٥٢ ، ٣٤٨ ، ١٦٠

« وإنّ تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه... وصالح المؤمنين » / ٤

سورة الحاقة

٣٥٢ ، ٣٤٨

« وتعيها أذنٌ واعية » / ١٢

سورة المعارج

١٤٨ ، ١٤٧

« سأل سائل بعذابٍ واقع » / ١

١٤٨

« للكافرين ليس له دافع » / ٢

سورة نوح

- « رَبِّ لَا تَذَر عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا » / ٢٦
٣٩٨
« رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا » / ٢٨
١١٧

سورة الجن

- « عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا » / ٢٦
٤٦٨، ٢٣١
« إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ... » / ٢٧
٤٦٨، ٢٣١

سورة الإنسان

- « هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ » / ١
٤١١، ٤٠٧، ٣٦٧
« إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » / ٥
٤١٠
« عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا » / ٦
٤١٠
« يَوْمُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » / ٧
٤٠٨
« وَيُطْعَمُونَ فِي الْمَسَاجِدِ عَلَىٰ حَبِّهِ الْمَسْكِينُ » / ٨
٤٠٧
« إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لُوحَهُ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا » / ٩
٤١٠
« إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا » / ١٠
٤١٠
« فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا » / ١١
٤١٠
« وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا » / ١٢
٤١٠
« مُتَكئين فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ... » / ١٣
٤١٠
« وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا » / ٢٢
٤١١

سورة الضحى

- « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ » / ٥
٤١٧

سورة قريش

- « وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » / ٤
٤٨٤

فهرس المصادر و المراجع

بعد القرآن الكريم

حرف الألف

- ١ - إحقاق الحقّ: الشهيد السيد نور الله الحسيني المستري (١٠٩١ هـ) المكتبة الإسلامية، طهران.
- ٢ - أخبار إصبهان: أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الإصبهاني (م ٤٣٠ هـ) انتشارات جهان، طهران.
- ٣ - الإستيعاب: أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار نهضة مصر، القاهرة.
- ٤ - أسد الغابة: ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (م ٦٣٠ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥ - الإصابة: ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (م ٨٥٢ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٦ - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (م ١٣٧١ هـ) دار التعارف، بيروت.
- ٧ - الأمالي: الطوسي: محمد بن الحسن (م ٤٦٠ هـ) طبعة حجر، إيران.
- ٨ - الإمامة و السياسة: ابن قتيبة الدينوري: عبد الله بن مسلم (م ٢٧٦ هـ) مطبعة مصطفى محمد، مصر.
- ٩ - أنساب الأشراف: البلاذري: أحمد بن يحيى (من أعلام القرن الثالث الهجري) مؤسّسة الأعلمي، بيروت - ١٣٩٤ هـ.

حرف الباء

- ١٠ - بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (م ١١١١ هـ) مؤسسة الوفاء، بيروت - ١٤٠٣ هـ.

حرف التاء

- ١١ - تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ) مؤسسة الأعملي، بيروت.
- ١٢ - تاريخ بغداد: أبو بكر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (م ٤٦٣ هـ) المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ١٣ - تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) مطبعة المدني، القاهرة - ١٣٨٣ هـ.
- ١٤ - تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (٥٠٠ - ٥٧٣ هـ) دار التعارف، بيروت - ١٣٩٥ هـ.
- ١٥ - تفسير الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ) دار المعرفة، بيروت - ١٤٠٠ هـ بالأفست.
- ١٦ - تفسير الثعلبي: أبو إسحاق: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (م ٤٢٦ هـ) مخطوط، قم - إيران.
- ١٧ - التفسير الكبير: الفخر الرازي: محمد بن عمر الخطيب (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت - الطبعة الثالثة.
- ١٨ - تفسير الكشاف: الزمخشري: محمود بن عمر (م ٥٣٨ هـ) مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة - ١٣٦٧ هـ.

حرف الحاء

- ١٩ - حلية الأولياء: أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الإصبهاني (م ٤٣٠ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - ١٣٨٧ هـ.

حرف الخاء

- ٢٠ - خصائص أمير المؤمنين: أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي (م

٣٠٣ هـ) منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٨٨ هـ.

حرف الدال

٢١ - الدر المنثور: أبو بكر: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) دار الفكر، بيروت - ١٤٠٣ هـ.

٢٢ - ديوان مهيار الديلمي: أبو الحسين: مهيار بن مرزويه (م ٤٢٨ هـ) دار الكتب المصرية، مصر.

حرف الذال

٢٣ - ذخائر العقبى: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (٦١٥ - ٦٩٤ هـ) مكتبة القدسي، القاهرة - ١٣٥٦ هـ.

حرف الراء

٢٤ - الرياض النضرة: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (٦١٥ - ٦٩٤ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف السين

٢٥ - سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦ - سنن ابن ماجه: ابن ماجه القزويني (م ٢٧٣ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت - ١٣٩٥ هـ.

٢٧ - سنن أبي داود: أبو داود السجستاني (م ٢٧٥ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٨ - السنن الكبرى: البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (م ٤٥٨ هـ) دار المعرفة، بيروت - ١٤٠٦ هـ.

٢٩ - سنن النسائي: أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي (م ٣٠٣ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠ - السيرة النبوية: ابن هشام: عبد الملك بن أيوب الحميري (م ٢١٣ أو ٢١٨ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

حرف الشين

- ٣١- شرح المعلقات السبع : الحسين بن أحمد بن أحمد بن الحسين الزوزني ،
مكتبة القاهرة ، مصر - ١٣٨١ هـ .
- ٣٢- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي (م ٦٥٥ هـ) دار إحياء الكتب
العربية ، القاهرة - ١٣٧٨ هـ .
- ٣٣- شواهد التنزيل : الحاكم الحسكاني : عبيد الله بن عبد الله ، بيروت - ١٩٧٤ م .

حرف الصاد

- ٣٤- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦ هـ) مكتبة عبد الحميد
أحمد حنفي ، مصر - ١٣١٤ هـ .
- ٣٥- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (م ٢٦١ هـ) مطبعة
محمد علي صبيح ، مصر .
- ٣٦- الصواعق المحرقة : أحمد بن حجر الهيتمي (م ٩٧٤ هـ) مكتبة القاهرة ، مصر -
١٣٨٥ هـ .

حرف الطاء

- ٣٧- الطبقات الكبرى : محمد بن سعد (م ٢٣٠ هـ) دار صادر ، بيروت - ١٣٨٠ هـ .

حرف الغين

- ٣٨- الغارات : أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (م ٢٨٣ هـ) دار
الكتاب الإسلامي ، قم - ١٤١١ هـ .
- ٣٩- غاية المرام : السيد هاشم البحراني (م ١١٠٧ هـ) طبعة حجر ، إيران .
- ٤٠- الغدير : العلامة الأميني : عبد الحسين أحمد النجفي (١٣٢٠ - ١٣٩٠ هـ) دار
الكتاب العربي ، بيروت - ١٣٨٧ هـ .
- ٤١- غريب القرآن : السجستاني العزيزي .
- ٤٢- فتح الباري : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد العسقلاني (م ٨٥٢ هـ) دار إحياء
التراث العربي ، بيروت .

٤٣ - فردوس الأخبار: الديلمي: شيرويه بن شهردار (٤٤٥ - ٥٠٩ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - ١٤٠٧ هـ.

٤٤ - فضائل الصحابة: أبو عبد الله: أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية - ١٤٠٣ هـ.

حرف القاف

٤٥ - القاموس: الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (٧٢٩ - ٨١٦ هـ) القاهرة - ١٣٣٣ هـ.

٤٦ - القطر المحيط: المعلّم بطرس البستاني.

حرف الكاف

٤٧ - كشف الغمّة: الأربلي: أبو الحسن علي بن عيسى (م ٦٩٣ هـ) دار الأضواء، بيروت - ١٤٠٥ هـ.

٤٨ - كنز العمال: المتقي الهندي (م ٩٧٥ هـ) مؤسّسة الرسالة، بيروت - ١٤٠٥ هـ.

حرف اللام

٤٩ - لسان العرب: العلامة ابن منظور: محمد بن مكرم (م ٧١١ هـ) قم - ١٤٠٥ هـ.

حرف الميم

٥٠ - مجمع البحرين: العلامة الطريحي (م ١٠٨٥ هـ) المكتبة الرضوية، طهران.

٥١ - مجمع الزوائد: شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (م ٩٧٣ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - ١٤٠٢ هـ.

٥٢ - مرآصد الاطلاع: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (٦٢٦ هـ) طبعة حجر، إيران.

٥٣ - المستدرک: الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله (م ٤٠٥ هـ) دار المعرفة، بيروت.

٥٤ - مسند أحمد: أحمد بن حنبل (م ٢٤١ هـ) دار الفكر، بيروت.

٥٥ - معاني الأخبار: الصدوق: محمد بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) دار المعرفة،

بيروت - ١٣٩٩ هـ.

٥٦ - معجم البلدان : أبو عبد الله : ياقوت بن عبد الله الحموي (م ٦٢٦ هـ) دار إحياء

التراث العربي ، بيروت - ١٣٩٩ هـ.

٥٧ - المعجم الوسيط : ثلثة من المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - الطبعة الثانية :

٥٨ - المغازي : الواقدي : محمد بن عمر بن واقد (١٣٠ - ٢٠٧ هـ) مؤسّسة الأعلمي ، بيروت - لبنان .

٥٩ - المفردات : الراغب الاصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد (م ٥٠٢ هـ) مطبعة الميمنية ، القاهرة - ١٣٢٤ هـ.

٦٠ - مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ابن المغازلي : علي بن محمد الشافعي الواسطي (م ٤٨٣ هـ) المكتبة الإسلامية ، طهران - ١٤٠٣ هـ.

٦١ - الموطأ : مالك بن أنس (م ١٧٩ هـ) دار الآفاق الجديدة ، بيروت - ١٤٠٣ هـ.

حرف النون

٦٢ - نقش الخواتيم لدى الأئمة : السيد جعفر مرتضى العاملي : مؤسّسة جماعة المدرسين ، قم - ١٤٠٤ هـ.

٦٣ - النهاية : ابن الأثير : مبارك بن محمد الجزري (م ٦٠٦ هـ) مؤسّسة إسماعيليان ، قم - ١٤٠٥ هـ.

٦٤ - نور الأبصار : الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) دار الجيل ، بيروت - ١٤٠٩ هـ.

حرف الواو

٦٥ - وسائل الشيعة : الحرّ العاملي : محمد بن الحسين (م ١١٠٤ هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت - ١٤٠٣ هـ.

حرف الياء

٦٦ - ينابيع المودّة : القندوزي : سليمان بن إبراهيم البلخي (م ١٢٩٤ هـ) مطبعة اختر ، إسلامبول - ١٣٠١ هـ.

فهرس المواضيع

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم بقلم: جعفر السبحاني	٣
مقدمة المؤلف	٤١
فصل في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب	
طريق رواية «مناقب» أبي عبد الرحمن أحمد بن حنبل	٥٩
طريق رواية صحيح البخاري	٥٩
طريق رواية صحيح مسلم	٦٠
طريق رواية تفسير الثعلبي	٦١
طريق رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي	٦١
طريق رواية الجمع بين الصحاح الستة	٦٢
طريق رواية أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري المصنّف لما	
يرويه من صحيح البخاري	٦٣
طريق روايته لموطأ مالك بن أنس الأصبحي	٦٣
طريق رواية صحيح مسلم	٦٤
طريق رواية صحيح السنن لأبي داود	٦٤
طريق رواية صحيح الترمذي	٦٤
طريق رواية صحيح النسائي الكبير	٦٤
الفصل الأول: في نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)	٦٥
الفصل الثاني: في كنيته (عليه السلام)	٦٧
الفصل الثالث: في مولده (عليه السلام)	٧١

- ٧٢ الفصل الرابع : في نسب أمّه (عليه السلام)
- ٧٢ الفصل الخامس : في ذكر وفاته (عليه السلام)
- ٧٣ الفصل السادس : في ذكر عدد أولاده وأسمائهم (عليهم السلام)
- ٧٤ الفصل السابع : في نقوش خواتيم أمير المؤمنين (عليه السلام)
- الفصل الثامن : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾
- ٧٥ الفصل التاسع : في معنى قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾
- ٩١ الفصل العاشر : في أنه عليه السلام أول من أسلم وأول من صلّى مع رسول الله ﷺ
- ١٠٥ الفصل الحادي عشر : في قوله ﷺ : « خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ »
- ١١٣ و قوله ﷺ : « خَلَفْتُ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ »
- ١٢١ الفصل الثاني عشر : في أنّ عليّاً (عليه السلام) وصيّ رسول الله ﷺ
- الفصل الثالث عشر : في الكناية عن أمير المؤمنين بلفظ الخلافة من قول النبي ﷺ
- ١٣١ الفصل الرابع عشر : في ذكر يوم غدیر خم
- ١٣٩ الفصل الخامس عشر : في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾
- ١٦٧ الفصل السادس عشر : في قول النبي ﷺ لعليّ (عليه السلام) « أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى »
- ١٧٣ الفصل السابع عشر : في قوله ﷺ : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »
- ١٨٧ الفصل الثامن عشر : في ذكر أخذه (عليه السلام) لسورة براءة
- ٢٠٩

- ٢١٥ الفصل التاسع عشر: في ذكر المؤاخاة له (عليه السلام)
- ٢٢٥ الفصل العشرون: في سدّ الأبواب من المسجد إلّا باب علي (عليه السلام)
- ٢٣٥ الفصل الحادي والعشرون: في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾
- ٢٣٩ الفصل الثاني والعشرون: في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية
- ٢٤٥ الفصل الثالث والعشرون: في قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية
- ٢٥١ الفصل الرابع والعشرون: في قوله ﷺ: «عَلَيَّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»
- ٢٦٥ الفصل الخامس والعشرون: في قوله ﷺ: لَعَلِّي (عليه السلام): إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عليهما السلام)
- ٢٧١ الفصل السادس والعشرون: في قول النبي ﷺ: لَعَلِّي (عليه السلام): لَا يَحْبَبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَغْضَبُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ
- ٢٧٧ الفصل السابع والعشرون: في قول النبي ﷺ: الصَّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ
- ٢٨٣ الفصل الثامن والعشرون: في قوله ﷺ: لَعَلِّي (عليه السلام): خَاصِفُ النِّعْلِ
- ٢٨٩ الفصل التاسع والعشرون: في قول النبي ﷺ: لَعَلِّي (عليه السلام): إِنَّكَ وَارِثِي وَحَامِلُ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ
- ٢٩٧ الفصل الثلاثون: في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ وَاَنْهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام)
- ٣١٥ الفصل الحادي والثلاثون: في ذكر خبر الطائر
- ٣٢٥ الفصل الثاني والثلاثون: في ذكر قضاياه في زمن رسول الله ﷺ وبعده
- ٣٣٣ الفصل الثالث والثلاثون: في فضائله المختلفة (عليه السلام)
- ٣٣٣ الفصل الرابع والثلاثون: في أقوال النبي ﷺ في حقّه (عليه السلام)
- وفي سقي عليّ (عليه السلام) الماء يوم بدر

- ٣٣٦ في قوله ﷺ : بنو هاشم خير إنسان
في تسليم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل (عليهم السلام)
- ٣٣٦ على علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في ليلة بدر
- ٣٤٧ الفصل الخامس والثلاثون : في فنون شتى من مناقبه (عليه السلام)
قوله ﷺ لعليّ (عليه السلام) : مثل عليّ فيكم
- ٣٥٩ أو قال : في هذه الأمة - كمثل الكعبة
- ٣٦٧ الفصل السادس والثلاثون : في فنون شتى من مناقبه (عليه السلام)
- ٣٧٨ حديث حريق الكعبة
- ٤١٨ في أنه (عليه السلام) سيّد المسلمين وسيّد العرب
- ٤٢٠ قوله ﷺ مثل أهل بيتي كسفينة نوح
- ٤٢١ في أن ملكي عليّ (عليه السلام) ليفتخران
- ٤٢٢ في انتجاء النبي ﷺ عليّاً (عليه السلام)
- في قوله ﷺ لعليّ (عليه السلام) : أنا وهذا حجة
الله على أمتي يوم القيامة
- ٤٢٥ في قلع الأصنام عن الكعبة
- ٤٢٦ في قوله ﷺ : ذكر عليّ عبادة
- ٤٢٧ في قوله : النظر إلى وجه عليّ (عليه السلام) عبادة
في قوله ﷺ : زينوا مجالسكم بذكر عليّ بن
أبي طالب (عليه السلام)
- ٤٢٩ قوله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم [فليُنظر...]
- ٤٣٠ في قوله ﷺ : لا يدخل الجنة إلا من معه ولاية
عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)
- ٤٣٠ عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب

- قوله ﷺ : لو أنّ السموات والأرضين وضعتا في
 ٤٣١ كفة ...
 ٤٣٢ من صلى على محمد وآل محمد ﷺ [مائة مرة ...]
 ٤٣٣ حديث البساط
 قوله ﷺ : في أنّه لا يدخل الجنة إلّا من جاء
 ٤٣١ بجواز من عليّ (عليه السلام)
 ٤٣٥ في رجوع الشمس
 ٤٣٦ حديث السطل والمنديل
 ٤٣٦ في قول النبي ﷺ : عليّ منّي مثل رأسي من بدني
 قوله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من
 ٤٣٧ بطنان العرش
 ٤٣٨ في قوله ﷺ لعليّ : إنّك قسيم الجنة والنار
 ٤٣٨ قوله ﷺ : تختّموا بالعقيق
 في أنّ الحكمة عشرة أجزاء أعطي عليّ (عليه
 ٤٣٩ السلام) منها تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً
 ٤٣٩ قوله تعالى : ﴿ فتلقّ آدم من ربّه كلمات ﴾
 قوله ﷺ لعليّ : لولاك ما عرف المؤمنون
 ٤٤٠ من بعدي
 حديث الدرنوك الذي أتى به جبرئيل (عليه السلام)
 ٤٤٠ من الجنة إليه (عليه السلام)
 قوله ﷺ : فضل أهل بيتي على الناس كفضل
 ٤٤١ البنفسج على سائر الأدهان
 ٤٤١ حديث اللوزة
 ٤٤٣ حديث المنادي في يوم أحد

قوله ﷺ : إذا كان يوم القيامة صفّ الله عن

٢٤٦

يمين العرش قبة

٤٤٥

فصل في مناقب سيّدة النساء فاطمة الزهراء (عليها الصلاة والسلام)

٤٥٣

فصل في ذكر مناقب خديجة (عليها الصلاة)

٤٥٧

فصل في مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام)

٤٧١

فصل في مناقب جعفر بن أبي طالب (عليه السلام)

٤٧٣

ما جاء في أبي طالب

٤٨١

فصل في ذكر ما ورد في الأثني عشر خليفة من متون الصحاح الستة

٤٨٩

فصل في ذكر ما جاء في المهدي (عليه السلام) من متون الصحاح الستة

ما جاء في بقاء الدجال من متون الصحاح الستة ومن المتفق عليه في

٥٠٥

الصحيحين من أخبار الدجال

فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد الرسول ﷺ وذكر أعداء أمير

٥١١

المؤمنين علي (عليه السلام)